

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ ط 3، منقحة . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 1 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 9 - 0290 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٥٨١١
I.S.B.N. 977 - 18 - 0290 - 0

ديوان ابن الرومي

شارك في التحقيق

د. سيدة حامد عبد العال

منير محمد المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحقيق

من الأدباء من يبذل الدارس ما فى الطاقة لتقديمهم إلى الناس، ولكن جهوده تذهب هباء، لأن ما أصدروه من آثار لا يكسب لهم أحدا.

ومن الأدباء من يحتاج الدارس إلى أن ينقر ويتعمق ويتسع، فيكتب الدراسة الضافية، حتى يعترف القارئ لهم بالوجود، لأن ما أصدروه من أدب طمرته الأعوام فى سراديب الجهل العميقة.

ومن الأدباء من لا يحتاج المرء إلا إلى إزاحة الغبار القليل عنهم ليبدو معدنهم محتفظا ببريقه الأخاذ.

ومن الأدباء من لا يحتاج إلى شىء من ذلك. فاسمه خالد، وأدبه معروف، وشخصيته متميزة.

وعبث أن يحاول الإنسان تقديم مثل هذا الأديب. عبث أن يحاول أن يقدم أديبا مثل أبى الحسن على بن العباس بن جريج الذى اشتهر بابن الرومى. أيقول: إنه ولد فى سنة ٢٢١/٨٣٦ ومات فى سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤/٨٩٦ أو ٨٩٧، أم يقول شاعر الطبيعة فى الأدب العربى، أو شاعر الهجاء الساخر، أو شاعر الحياة اليومية فى عصره، أو شاعر الأوهام والأشباح، أو شاعر المزاج الحاد المتقلب، أو شاعر الإطالة والاستقصاء وتوليد المعانى؟ أم يقول مع العقاد: «العبقرى النادر ... كان شاعرا فى جميع حياته، حيا فى جميع شعره»؟.

كل ذلك قد قيل ، فى مقالات وكتب ، من قلم الأدباء والنقاد والدارسين، الكبار وغير الكبار ، العــرب والمستعربين . فمنــح الرجل صورة شائعة باقيــة . و إن وددت أن أيسر الأمر على نفسى اقتصرت على ذكر مجموعة من الكتب لأدلل على ما لا يحتــاج إلى دليــل ، مثــل كتاب « ابن الرومى : حياته من شــعره » لعباس محمــود العقاد ، و « ابن الرومى : حيــاته وشــعره » لروفون جست ، والمجــلد الخامس من « دراسات قصــيرة فى الأدب والفلسفة والنقــد » للدكتور عمر فروخ، و « ابن الرومى » لمحمد عبد الغنى حسن، ولمدحت عكاش، ولحنانمر ، و " ابن الرومى فى الصورة والوجود " للدكتور على شلق .

قالت هذه الكتب ما قالت . ولا يزال ديوان ابن الرومى لديه مايقول أو لديه مايمكن للدارس الواعى المستبطن، ذى الرؤية الفردة، أن يستنطقه إياه. . ولكن ذلك ليس عمل المحقق . و إنمـا عمله أن يضع الديوان بين يدى القارئ والناقد والدارس ، صالحا أن يستخدمه كل منهم فيما يريد منه ، قد زالت العوائق بينــه و بينهم من خطأ وتحريف ونقص و بعد عن التناول .

ورجائى أن أكون قد فعلت ذاك .

ولا أدعى أنى الوحيد الذى فعل ، غير أن المحاولات السابقة عابهــا النقص أو داهمها القضاء فبترها .

فقد أصدر الشيخ محمــد شريف سليم ، المفتش بوزارة المعارف ، وعميد دار العلوم من ٩ / ١١ / ١٩١٦ الى ١ / ٩ / ١٩١٩ ، أصدر فى سنة ١٣٣٥ / ١٩١٧ الجــزء الأول من ديوان ابن الرومى ، فى ٥٧٧ صــفحة ، متضمنا قوافى الهمزة

والألف والباء ، عن مطبعة الهلال بالفجالة . ثم أصدر فى سنة ١٣٤١ / ١٩٢٢ الجزء الثانى ، فى ٨٨ صفحة ، متضمنا القوافى من التاء إلى الحـاء ، عن مطبعة مصـــر .

وقد بذل المحقق جهدا بالغا ، جديرا بالثناء ، فى تصحيح الشعر وفهمه وشرحه ، سواء فى الجزء الأول الذى وضـع فيه تعليقاته فى أسفل الصفحات أو الثانى الذى أخر فيـه تعليقاته إلى الصفحات الأخيرة . ولكن عمله وقف عند الجزءين اللذين أصــدرهما .

ثم أصــدر كامل كيلانى فى سنة ١٩٢٤ مختاراته من الديوان التى تشتمل على قريب من ٧٠٠٠ بيت ، فى ثلاثة أجزاء تضم ٥٠٣ صفحة ، عن مطبعة التوفيق الأدبية ، مع مقدمة من قلم عباس محمود العقاد .

وقــدم العقاد مشاركة أيضا ، حين ألحق بكتابه عن الشاعر مجموعة أخرى من المختارات تبلغ ١١٠٠ بيت .

وليس فى هــذين الكتابين من العناية فى تصويب الشعر وشرحه مايضارع سابقهما ، بالإضافة إلى تصرفهما فى القصائد بالبتر والحــذف وإعطاء العناوين الصــحفية .

ولم تتوقف المحـاولات لإخراج الديوان إلى عالم الضيــاء غير أن النجاح لم يحالفها . ويجدر بى أن أذكر المحاولة التى قام بهـا عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية . وقد تفضل الأستاذ الدكتور طه الحاجرى بإعطائى قدرا من البطاقات التى دونوا فيها ماعثروا عليه من شعر ابن الرومى فى بعض المراجع . فضممتها شاكرا إلى ما دونت من بطاقات .

وعلى الرغم من هذا كله ، بقى الديوان ينتظر من يحققه . وقد صور المستشرق جست هذا الانتظار فى قوله : « وابن الرومى — باعتباره شاعرا قديما (كلاسيكيا) جدير بأن يطبع شعره كله . فالقيمة اللغوية للنص الموثوق منه كبيرة . ولا شك أن غزارة شعره ... منعت نشر مثل هذه الطبعة إلى اليوم . وربما تم هذا الجهد فى مصر ، التى اضطلعت فى العصور الحديثة بجهود عظيمة لخدمة الأدب العربى . ولا شك أن مخطوطة القاهرة ستكون الأساس ثم يستفاد من بقية المواد الموجودة » .

وقد حان الوقت لإخراج هذا الأثر الفنى النفيس، يضطلع بذلك مركز تحقيق التراث . وقد دفعه إلى ذلك الأستاذ الدكتور طه الحاجرى المشرف على المركز حين بدأ العمل فى الديوان . وأمده برعايته الوارفة وعونه الدائم الدكتور محمود الشنيطى نائب وزير الثقافة .

وتستند المحاولة التى أضع ثمرتها بين يدى القارئ إلى الأسس التى أتحدث عنها فيما يلى :

١ — تقديم الديوان تاما . فلست أريد أن أختار منه شيئا دون شىء ، ولست أريد أن أحذف منه شيئا لأنه ضئيل القيمة الفنية . فربما كان ما أعده ضئيلا ذا قيمة كبيرة عند غيرى ممن ينظر إلى جانب غير الذى أنظر إليه . فما تنحط قيمته الأسلوبية ربما لا تنحط قيمته النفسية، وما يهون تصويرا فرديا ربما لا يكون كذلك تصويرا اجتماعيا ... إلخ .

٢ — تقديم الديوان مجردا . فقد أردت — كما قلت آنفا — أن أصدر الديوان صالحا أن يستنطقه كل قارئ كما يهوى . فشعر ابن الرومى غنى ، يمكن أن يخرج منه القارئ المتمعن بما يود من فهم . وتدوين فهم واحد له محدد لأبعاده ، مقيد لذهن القارئ ، مانع للاجتهاد الشخصى . ولكننى رأيت أن تعريف الأعلام المذكورة والألفاظ الدخيلة أو المولدة لا يناقض ذلك ، بل ربما ساعد على فهم الشعر وتعمقه .

٣ — تقديم الديوان صحيحا . فبذلت الجهد فى ذلك ، غير أن بعض المواضع بقيت مستعصية علىّ . فتركتها كما هى ، اعتقادا منى بأن هذا الاستغلاق قد يرجع إلى تحريف لم أتنبه إليه أو لم أستطع تصويبه ، أو يعود إلى استخدام الشاعر ألفاظا من صنعه أو ألفاظا دارت على ألسنة العباسيين ولم تسجلها المعاجم ، أو يرتد إلى حديث الشاعر عن حدث بعيد عن تصورى أو إلى فتور فى الذهن كان منى وقد يستطيع قارئ غيرى أن يصل إلى ما لم أصل إليه . ولست أشك فى وقوع ذلك ، فقد كنت أعجز عن فهم البيت فى أحد الأوقات ثم يستبين لى فى جلاء فى وقت آخر .

ولأصل إلى ما أردته حاولت أن أجمع كل ما عرفت من نسخ مخطوطة من ديوان الشاعر . وقد بذلت دار الكتب والوثائق القومية جهدا محمودا فى هذا الشأن . وعند ما درست ما اتصلت به من هذه المخطوطات ، وجدت بعضها لم يكن يستحق شيئا من العناء . وقدم بعضها الآخر العون العظيم ، الذى كان العمل بدونه عقيما .

وقد كان ابن الرومى غزير الشعر، سريع البديهة ، لايعمد إلى التروى والتنقيح كثيرا . يروى لنا تلميذه الناجم[1] : « جلست معه على باب داره وقد أبلّ من علة . فمر بنا الحاجب فقال : قوما عندى نتحدث اليوم ، وعنـدى مصوص وأشياء لطيفة لا تضرك ، وأشرب مع أبى عثمان بحضرتك ، ونتآنس يومنا. فقال: إنا نأتيك الساعة وأبو عثمان فامض ونحن فى أثرك . فمضى . ولحقناه فحجب عنـا فانصرفنا وأبو الحسن مغضب . فدخلت على أبى الحسن فى ذلك اليوم، فوجدت بين يديه قصيدة طويلة جدا ، أولها :

نجاك يا ابن الحاجبِ الحاجبُ   وأين ينجـو مـنى الهـارب

فعجبت من سرعة عمـله . وقلت : أعزك الله ؛ متى عملتها ؟ قال : الساعة . قلت : وأين مسودتها ؟ قال : هى هذه . قلت : وما فيها حرف مصلح . قال : قد استوت بديهتى وفكرتى ، فمـا أعمل شيئا فأكاد أصلحه » .

ويدل هذا الخبر على سهولة نظم الشعر على ابن الرومى، ممـا يبين وفرة ما نظمه . ويقدر جست[2] ما تحتوى عليه نسخة دار الكتب الأصل بمـا لا يقل عن مثلى الباقى من شعر البحترى أو ثلاثة أمثال شعر أبى تمـام بل أربعة أمثاله .

ويمنحنا ابن النديم معلومات[3] قيمة عن رواية ديوان ابن الرومى فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عنيا بشعره ، وروياه ، ودوناه أيضا ، وهما محمـد بن يعقوب المعـروف بمنقال وابن الحاجب . وبلغت نسخة كل منهما مئـة ورقة ، يقدر جست ما اشتملت عليه بألف وخمسمئة بيت .

(١) جمع الجواهر ٢٩٢ . (٢) ابن الرومى ٨١ .
(٣) الفهرست ١٦٥ . وفيات الأعيان ١ : ٣٥٠ . الديوان ١٢٠ ظ ، ٢٧٨ .

ورواه أيضا جماعة من الكتاب ، كانوا على صلة بالشاعر ، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفى فى ٢٦٢ ، وأبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب ، وأبو على أحمد بن أبى قرة .

ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل . فرواية منقال أخذها عنه أبو الحسن على بن العصب الملحى . ورواية المسيبى قدر لها البقاء فى روايات تالية ، وأن تكون محنة للعلماء المتأخرين . فقد تحرفت كلمة « المسيبى » إلى « المتنبى » ، فخدعت كثيرين .

وكانت رواية المسيبى غير مرتبة ، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى فى ٣٣٥ أساسا له غير أنه رتبها على حروف قوافيها ، ودونها فى مئتى ورقة .

وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب وراق ابن عبدوس جمع الروايات المختلفة من الديوان ، ولفق منها روايته ، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت . ولم نستطع معرفة أبى الطيب ، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، مؤلف الوزراء والكتاب ، المتوفى فى سنة ٣٣١ ، الذى مدحه ابن الرومى بالقصيدة التى مطلعها :

استقبل المهرجان بالفرح … فقد مضت عنك دولة الترح

ولا تكشف أية مخطوطة عثرت عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من الروايات السابقة ، غير أن مفهرسى دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة التى تقتنيها الدار تضم رواية الصولى . وأعتقد أن ذلك منهم افتراض قائم على ترتيب الشعر على القوافى ، فإنى لم أجد فى المخطوطة نفسها أدنى إشارة إلى ذلك .

وقد حان الوقت لأصف تلك المخطوطات التى حصلت عليها ، وأبين موقفى منها ، وأعلله .

د

النسخة المحفوظة فى دار الكتب والوثائق القوميـــة بالقاهرة تحت رقم ١٣٩ أدب . وهى أجود ما وقــع لدىَّ من نسخ ، بل هى أجود النسخ المعروفة على الإطلاق من ديوان ابن الرومى .

فهى أيسر النسخ ترتيبا ، لأنها التزمت تنسيق القصائد على القوافى . ولكن صاحبها شــعر أن بعض القصائد الموضــوعة فى حرف الكاف يجب أن تنقل إلى حروف أخرى . نبه فى صفحة ٢٠٣ إلى وجوب نقل القصيدة التى أولها :

أنى تشاغلت عن أبى حســنك ‏ ‏ ‏ مستفسدا ما امتننت من مننك

والقصيدة التى أولها :

إن ائتمـــانك آفات الزمان على ‏ ‏ ‏ نفس تمر بها لوعات هجرانك

إلى حرف النون . ونبه فى صفحة ٢١٠ إلى وجوب نقل القصيدة التى مطلعها :

أســـل الذى عطف الأعنـ ‏ ‏ ‏ ـنة والمـــواكب نحـــو بابك

والقصيدة التى مطلعها :

ردى التحية من وراء حجابك ‏ ‏ ‏ رد الإله قلوبنـــا لإيابك

إلى حرف الباء[1] . وأحب أن أنبــه إلى وجود قدر من القصائد يحسن أن يفعل بها ذلك ولم ينبه عليها مثل القصيدة التى مطلعها[2] :

أصبحت عاديت للصبا رشـــدك ‏ ‏ ‏ جهلا وأسلمت للهـــوى قودك

(١) انظر ٢٠٥ ظ ، ٢١٠ ظ ، ٢١١ .

(٢) ٢٠٠ .

التى يحسن نقلها إلى الدال ، والقصيدة التى مطلعها [١] :

تكلمى فى كامك ... سقيت كأس حمامك

التى يحسن نقلها إلى الميم ، وأمثالهما [٢] .

وهى أتم النسخ . تضم ٢٩٩ ورقة من القطع الكبير ، وتبتدئ بحرف الهمزة والألف ، وتنتهى فى أثناء حرف الهاء بفجأة ، مما يدل على ضياع الأوراق الأخيرة منها التى كانت تحتوى على بقية القصائد الهائية وحرف الياء ، وإن كان جست يقدر الضائع منها بورقة أو اثنتين . ولما كانت الصفحة تحتوى على ما يقرب من ٥٠ بيتا ، كان لنا الحق أن نظن أن هذه النسخة تحوى ما بين ٢٥٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ بيت .

وعلى الرغم من ذلك ، لا تحتوى هذه النسخة على جميع شعر ابن الرومى . بل تعطينا هى نفسها الأدلة على ذلك . فقد قيل فى تقديم بائيته فى البحترى ، التى مطلعها [٣] :

ما أنس لا أنس هندا آخر الحقب ... على اختلاف صروف الدهر والحقب

« هى قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا » . وقيل فى تقديم قصيدته التى مطلعها [٤] :

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ... ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا

« وهى طويلة جدا لم نجد منها غير هذا » وأمثال هاتين الإشارتين متعددة [٥] .

ويبين ابن الرومى نفسه فى بعض قصائده أنه ينقض بها قصائد سابقة له ، وليست لدينا معرفة يقينية بالقصائد السابقة ، ووجودها أو فقدانها . قال فى هجائه أبا أيوب [٦] :

---

(١) ٢٠١ . (٢) ٢٠٢ ، ٢٠٢ ظ . (٣) ٣١ . (٤) ٤٢ ظ .

(٥) انظر ٤٨ ظ ، ١٢٧ ظ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ظ . (٦) ٣٥ .

ياحسرتا لقصيدة أغلقتها	بمديحه وفتحتها بنسيب
لأبدلن مديحه قذعا له	ولأجعلن بأمـه تشبيبي

ويقال فى تقديم إحدى قصائده فى عبيد الله بن عبد الله[1] : « كان عبيـد الله ابن عبد الله عمل كتابا ضمنه كثيرا ممـا قيل فى الشكر ، من منثور الكلام ومنظومه ومدح العلاء بن صاعد بأماديح على حروف المعجم، وجعلها فى آخر الكتاب . وأنفذه إلى العلاء وسماه « رسالة الشكر » . فدفع العـلاء الكتاب إلى ابن الرومى ، فقال مجيبا له عن الحروف ... » ولكن الديوان لا يضم غير ثمـانية من ردود ابن الرومى على الحروف من الألف إلى الذال — إلا التاء[2] . ولسنا ندرى أتم بقية الحروف أم لم يتمها، وإن كان توالى الحروف التى نظمها قد يدل على أنه اكتفى بما نظم .

وهى موثوق بها ، يطمئن العلماء إلى صحة نسبة ما فيها من شعر إلى ابن الرومى أكثر من اطمئنانهم إلى غيرها . وتلك قضية غريبة . فقد شاع فى عصر ابن الرومى نحل الشعر .

فالديوان الذى بين أيدينا يصرح فى جلاء أن ابن الرومى نفسه كان ينظم الشعر وينحله غيره من الشعراء . أعلنت د أنه فعل ذلك مع متقال[3]، وأعلنت ع ، ق أنه فعله مع أبى العباس أحمد بن القاسم بن الخليل الدمشقى[4] . وقـد أوردت د بعض هذه الأشعار دون أن تنبه على نحلها[5] . أضف إلى ذلك أنه قال بعض الأشعار على لسان جماعة من معاصريه كالعلاء بن صاعد ، والدمشقى، وابن المسيب، وغيرهم[6] .

---

(١) ٨ .

(٢) ٨ ، ٣٢ ظ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ظ ، ٨٦ ظ ، ٩٦ ظ .

(٣) ١٢٠ ظ .

(٤) ع ١ : ١٥٦، ١٧٢ . ق ١٣٠، ١٤٥، ٢٤٠، ٤٠٦ .

(٥) ٤٥ ، ٧١ .

(٦) د ٢١ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ . ع ١ : ١٥، ١٤٧ . ق ١٤ ، ٩٩ ، ٢٤٢ — ٢٤٤، ٣٤٩ .

ونحل بعض الشعراء ابن الرومى أشعارا لهم وهو حى . فعل ذلك أبو الحسن على ابن محمد بن نصر المعروف بابن بسام المتوفى سنة ٣٠٢ قال ياقوت[١] : « كان يصنع الشعر فى الرؤساء و ينحله ابن الرومى وغيره » . ونبه صاحبا نسختى ع ، ق على شكهما فى بعض القصائد التى أضافاها على ما فى هذه النسخة . قيل فى نسخة ع عن إحدى هذه القصائد : « وأراها منحولة »[٢] ، وقيل فى أخرى : « ورأيتها فى عدة نسخ وأراها منحولة »[٣] . والجدير بالذكر أن نسخة د أوردت واحدة من هذه القصائد المحكوم عليها بالانتحال[٤] .

وهى قديمة ، يدل على ذلك ورقها وحبرها وخطها ، غير أن ضياع آخرها أضاع معه تاريخ نسخها الذى يدوّن عادة فى أواخر المخطوطات . وأقدم تاريخ يمكن أن نردها إليه هو عام ٨٨٤ ، الذى سجله أحد مالكيها ، فقد دون فى إطار على صفحة العنوان : « من كتب يحيى بن حجى الشافعى سنة ٨٨٤ » . ولكننا لا نشك أن النسخة أقدم من هذا التاريخ كثيرا ، وإن كنا عثرنا على قطع مؤرخة ، ربما كانت أبعد منها قدما .

وهى جيدة فى عمومها . خطها نسخى واضح ، وضبطها كامل . ولكنها تحتوى على أخطاء خفية وظاهرة فى الألفاظ والضبط ، كشفت عنها المقابلة على النسخ الأخرى . فاضطررنا إلى العدول عن روايتها فى بعض الأحيان ، على الرغم من اتخاذنا إياها أصلا للتحقيق . وقد نبهنا على هذا فى أماكنه .

---

(١) ١٤ : ١٤٠ .

(٢) ع ١ : ١٧٣ ظ ، ق ١١٣ . د ٤١ ظ .

(٣) ع ١ : ١٧٥ ظ ، ١٩٩ ، ٢ : ٧٤ ، ١٩٤ ظ . ق ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٨٤ .

(٤) انظر التعليقة رقم ٢ .

ويقول عنوان النسخة : « ديوان شـعر أبى الحسن على بن العباس بن جريج الرومى رحمـه الله » . ثم تمتلئ الصفحة بالتمليكات والفـوائد والمطالعات . ومن أمثـلة التمليكات : « ملكه من فضل الله قانصوه ... غفـر الله له ولوالديه ، ملـكه بتاريخ يوم الثـلاثاء عشرين رجب ... وعشرين وتسـعمائة » و « من متملكات الفقير إلى عفوه تعـالى أحمـد بن ناصر الدين بن على الشامى البقاعى ، غفـر لهم » و « برسم المولى شرف السيفى يلبغا عز نصره » وأظنه أبا المعالى يلبغا السالمى الظاهرى المتوفى فى سـنة ٨١١ هـ[1]. ومن أمثلة الفوائد الآتية : « أفحسبتم أنمـا خلقناكم[2] » و « حكاية : حكى أن عبـد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ركب متصيدا فتعب فقال نصف النهـار تحت شجرة . فعرض له شعر ، فكتب على لوح الشجرة .

خبرينا — خُصصت يادوحُ بالعتـ — ـب — بصدقٍ ، والصدقُ فيه شفاء :
هـل يمـوت المحب من ألم الحبـ — ـب ؟ وهل ينفـع المحب اللقـاء[3] ؟

ثم ركب فمر بعد ذلك بالشجرة ، فوجد خطا تحت كتابته :

إنّ جهلا سـؤالك الدوحَ عمـا — ليس يـوما به عليـك خفاء
ليس للعاشقين من ألم الحبـ — ـب سـوى لذة اللقـاء دواء »

و « إذا نظـرت كـتابا — فاضت دموعى الهـوامى
نعـم ، فمـا الكتب عندى — إلا قبـور الـكرام »

ومن أمثلة المطالعات : « طالعه فقـير رحمة ربه القـدير عبد الله بن خضر الدماصى ، غفر الله له ولوالديه » .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٨٩ . (٢) سورة المؤمنون ، الآية ١١٥ .
(٣) بين السطور : الصب ، بدلا من : المحب .

وتبدأ الصفحة الأولى بالبسملة والدعاء والشعر كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب

قال على بن العباس بن جريج الرومى

حرف الهمزة والألف

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت   من كل نوع ،ورق الجو والماء»

ويقسم الناسخ كل صفحة إلى نهرين : يورد البيت الأول كله فى النهر الأول، ثم البيت الثانى كله فى النهر الثانى ، وهلم جرا . ولا يلتزم أن يبدأ كل قافية بصفحة جديدة ، بل يورد الشعر بعضه وراء بعض . ويكتفى فى عنونة بعض الشعر بقوله « وقال » ويضيف فى بعضه الآخر مايبين غرضه فيقول : « وقال يهجو » أو مايبين المقول فيه الشعر مثل : «وقال فى على بن يحيى» أو يبين المناسبة مثل : « وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالنيروز » أو « وقال فى المعتضد ، وكان قائد من قواده يقال له شَشدا قد أنكر على غلام له أمرا ، فرماه بحربة فقتله ، وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يقاد منه . وشفع فيه القواد وبدر ، وقيل للمعتضد : ليس للقتيل ولى ، وهذا الرجل ــ يعنون القاتل ــ له بأس وغناء . فقال : أنا ولى من لا ولى له ، فضربت عنقه » .

ويورد الشعر مجردا سوى قصيدة واحدة فى مدح عبيد الله بن عبد الله ، ومطلعها :

بان شبابى فعز مطلبه   وانبت بينى و بينه نسبه

فقد خلطها بشروح كثيرة فى أولها ، خفيفة فى آخرها (ص ٣٦ ظ) .

وترد على الهوامش حواش تشرح أحيانا ، وتنص على روايات أخرى أحيانا.
واختلف موقف النسخ من بعض هــذه الشروح ، فوضعتها بعضها بين الشعر ، وبعضها الآخر على الهــامش . وقد التزمنا أن نذكر هذه الفوائد إلا ما أفقــده القص والتجليد فائدته .

وتنتهى النسخة بالبيت الرابع والســتين من القصيدة التى قالهــا فى عبيــد الله ابن سليمان ، ومطلعها :

ياطــول غلة نفسى المبــلاه   بظــباء بــين أجارع وجلاه

ع

تحتوى هذه النسخة على ديوان ابن الرومى ، جمعه ورتبه وقــدم له أديب لم أجد ترجمة له ، هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن طاهر بن محمد بن عنبسة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عقيل الشاعر .

وأبان فى مقدمته عن العوامل التى دفعته إلى عمله . فنقد الدواوين التى جمعها السابقون عليه بأمور ثلاثة :

١ — تقطيع القصائد وتشتيتها عند من رتب الشعر على الأغراض .
٢ — الخطأ فى معرفة الروىّ عند من رتب على القوافى .
٣ — إثبات الشعر المنحول عند من حاول استقصاء شعر ابن الرومى .

قال : « فوجدت بعضهم قــد بتر قصائده فصــنفها على تشاكل المعــانى ، وفى هذا إفساد ألفاظ شعره ، وتقطيعه عن نظامه المتشاكل ، لأنه ربمــا اتفقت له فى طــوال قصائده مديح وهجــاء وغزل وعتاب وأوصاف وأمثــال فى قصيدة واحدة ، على نظام متى غُيِّرت لم تحسن فى الإنشاد . وبعضهم ممن لايضطلع بغــير الادعاء للعلم ، وهو غير مرضى الفهم ، صنفها على حروف الروى . فأدخل رويا على

روى ، وخلط فى أشعاره تخليطا غير مرضى ، دل به على سوء فهمه وقلة علمه . و بعضهم أحب التبجح بتكبير شعره ، وقصر عن جمعه ، فحمل عليه من شعر غيره ماينبو عن نظامه ، ولا يشبه نمط كلامه ، حتى ربما رأيت كثيرا من شعرى قد نسبه إليه ، فلا أدرى : أفعل ذلك للغباوة أم لما يضمرلى من العداوة . . »

ثم كشف عن منهجه ، فأبان أنه أقامه على ثلاثة أمور أيضا :

١ — إثبات الصحيح من شـعره وطرح المكذوب ، قال : « فرأيت أن أخلص شـعره من شعر غيره ، وألا أثبت له إلا ماهو صحيح من قوله . فجردت فى ذلك العناية ، و جمعت نسخا بعضها مؤيد بالرواية . فليعلم من فقد من نسختنا شيئا مما دون فى شعره أنا لم نحذف منه إلا ماصح عندنا أنهـا منحولة ، ولم نثبت فى شـعره إلا ما تيقّنا أنه له ، إمّا برواية و إما بمـا اتضح من ألفاظه ومعانيه . وما عرض لنا فيه شـك ببعض مايفارق ألفاظه ومعانيه ، ولم نأخذه عن ثقـة من الرواة ، و إنمـا كثر تكراره علينا فى نسخ شعره ، أخبرنا عنه » . وقد رأينـا أمثلة هذه الأحكام فيما مضى .

٢ — تمحيص قوافيه ، قال : « واعلم — أدام الله سلامتك — أنى لم أر رجلا من شعراء المحدثين والمتقدمين أقوم بحقوق القوافى على خلال[1] ربمـا لزم فيها مالا يلزمه فى حركات من لزوم ضم أو فتح أو كسر ، وربمـا لزم فى القافية حرفين أوثلاثة ليس أحدها أولى بالروى من الآخر ، و يصح أن تنسب إلى جميعها ؛ وربما كان أحدها أولى من الآخر بأن يكون حرف روى ، فنسـبناه إلى الأَوْلَى . وقد بينا ذلك فى مواضعها ، والعلة التى أوجبت ذلك » .

(١) فى الأصل : احتلال .

ووفى الرجل بما وعد حقا، فقال عن القصيدة التى مطلعها[1] :

لا تبعدن قصائد ذهبت سدى   حارت بها الهفوات عن سنن الردى

« هذه القصيدة تصلح أن تكون ألفية ، لكنه لما لزم الدال صار الدال حرف الروى ، وصار الألف خروجا » .

وقال فى المقطوعة التى أولها :

أيها الأعور : لمْ جشمتنى   أن أشقّ الرمس عن والدتك

« هذه الأبيات بعض من لا فهم له يجعلها كافية ، و بعضهم يجعلها تائية ، وهى فى الحقيقة دالية ، فالدال الروى ، والتاء صلة ، والكاف خروج » .

٣ — ترتيب الشعر تحت كل قافية على الموضوعات ، قال : « ورأيت الغالب على شعره المديح والهجاء، فبدأنا كل حرف روىّ بطوال مدائحه ثم بقصاره .

ثم أردفناه بعتاب ، إن كان له رويه .

ثم بمراثيه ، لأنه من جنس المديح ،

إلا أن يتفق له على روى واحد مدائح أو أهاج لإنسان بعينه ، فضممنا قصاره إلى طواله ، ليكون اجتماع مديح ذلك الرجل أو هجائه فى موضع واحد .

ثم أتبعناه بطوال قصائده فى الهجاء ثم بقصاره .

ثم ختمنا ذلك الروى بما تعرض له من غزل أو أوصاف أو مجون ، و بيّنا ذلك فى أوائلها .

فإن كانت له أبيات مفردات فى أى نوع كان جعلناها آخر ذلك الروى » .

---

(١) ع ٢ : ٥٤ .

ويتضح من هذا أن ترتيب القصائد فى هذا الديوان تختلف عن ترتيبها فى الديوان السابق . ولا يقتصر الأمر على هذا ، بل يختلف عدد القصائد . فنجد مجموعة من المثبتة فى د غير موجودة هنا ، مثل القصائد رقم ١ ، ٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ من حرف الهمزة وحدها . ونجد فى هذا الديوان مجموعة غير واردة فى د . وقد التقطت هذه القصائد ، وجمعتها ، وأثبتها فى آخر كل قافية . ويختلف الديوان أيضا فى عناوين القصائد ، ورواية الشعر ، مما يدل على أنهما يرجعان إلى أصول مختلفة .

وهذا الديوان يضم أربعة مجلدات تجمعت لدينا كما يأتى :

المجلد الأول صوره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن النسخة المحفوظة فى مكتبة رواق كشك بتركيا تحت رقم ٧٠١ ، ويضم ٢٥٦ ورقة ، تحتوى على القوافى من الألف والهمزة إلى أثناء حرف الدال . وقد ضاعت الورقة الأولى التى كانت تحمل العنوان ، والصفحة الأولى من المقدمة ، فيبدأ بقوله فيها : « القوافى فوجدت بعضهم قد بتر قصائده ... »

وينتهى بانتهاء القصيدة التى مطلعها :

نفّرت هيفك الليالى وغيدك بمشيب كفى النُّهى تفنيدك

ثم يقال : « تم الجزء الأول بحمد الله تعالى ومنّه . ويتلوه فى الثانى : وقال يهنئه بمولود : * يمن الله طلعة المولود * »

ويعطينا ظهر هذه الورقة اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، إذ تقول : « وكان الفراغ منه فى يوم الإثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى[1] وخمسين

(١) فى الأصل : أحد .

وستمائة . كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس . والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم » .

وتحتوى كل صفحة من هذه النسخة على ١٥ سطراً . وخطها نسخى واضح ، وضبطها تام . وقد أفدت منها فائدة كبيرة غير أنها لم تبرأ من الأخطاء ، وضياع بعض الأوراق أو تمزقها مثل الصفحات من ١٢٨ إلى ١٣١ .

وفى الصفحات الأولى تمليك بتاريخ ١٠٣١ وآخر بتاريخ ١٠٨١ . وفى الصفحة الأخيرة البيتان التاليان من المديح النبوى :

محمد سيد الكونين والثقليـ ـن والفريقين من عُرب ومن عجم
نبيّنا الآمر الناهى فلا أحد أبر فى قول «لا» منه ولا «نعم»

المجلد الثانى مصوّر عن النسخة المحفوظة فى مكتبة نورعثمانية تحت رقم ٣٨٥٩، ويضم ٢٦١ ورقة ، تحتوى على القوافى من الدال إلى أثناء الضاد . فيبدأ كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال على بن العباس الرومى يمدح القاسم بن عبيد الله ، و يهنئه بمولود له :

يمن الله طلعــة المــولود وحبا أهله بطول السعود »

و ينتهى بقوله : "وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن أبى شراعة :

ومن العجائب ، يا أبا الفيــاض تبــديلك الإقبــال بالإعراض

ثم يقال فى صفحة الختام : «تم الجزء الثانى بحمد الله تعالى ومنّه ، و يتلوه فى الثالث : وقال فى خالد القحطبى :

* لست عنــدى بقحطبى ولكن *

وكان الفراغ منه فى يوم السبت آخر يوم من المحرم من سنة اثنتين وخمسين وستمائة. كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس، غفر الله له. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم».

ونتبين من هذا أن ناسخ هذا المجلد هو ناسخ المجلد السابق، وأن تاريخ النسخ واحد، وأن المجلدين من نسخة واحدة من الديوان على الرغم من التباعد بين مقريهما. ولهذا لست محتاجا إلى وصف هذا المجلد، لأن كل ما قيل عن سابقه ينطبق عليه. وتبين صفحة العنوان أن النسخة خزائنية دونت لأحد الأمراء قيل فيها: «الجزء الثانى من شعر على بن العباس بن جريج الرومى، رحمه الله: برسم خزانة الأمير الكبير العالم العامل شهاب الدين أحمد ابن الأمير الكبير عماد الدين داود بن الأمير الكبير عز الدين موسك الهذبانى الروّادى، أدام الله أيامه، وحرس إنعامه».

وعلى صفحات هذا المجلد أيضا بعض التمليكات والوقفيات.

المجلد الثالث مصوّر عن النسخة المحفوظة فى مكتبة نور عثمانية أيضا تحت رقم ٣٨٦٠. ويضم ٢٥١ ورقة، تحتوى على القوافى من الضاد إلى الكاف.

وتقول صفحة العنوان: «الجزء الثالث من شعر على بن العباس بن جريج الرومى رحمه الله». ثم تنبه على أنه كتب برسم الأمير الروادى كما فى المجلد السابق. وتبدأ الصفحة التالية بالبسملة والشعر:

«بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

وقال ابن الرومى فى خالد القحطبى:

لست عندى بقحطى ولكن ... قحطى وغير ذلك أيضا »

ويتهى هذا المجلد بقوله :

* وعطلتى من قبلك *

من أرجوزته التى مطلعها :

هل حسن فى الحلك ... أو جائز فى مسلك

وتقول الصفحة الأخيرة منه : « تم الجزء الثالث من شعر على بن العباس الرومى ويتلوه فى الجزء الرابع الهجاء :

وقال يهجو أبا إسحاق يوسف الدقاق :

* أسألت حين وقفت أم لم تسأل *

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد صلى الله [عليه] وسلم .

كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عباس . وكان الفراغ منه فى العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين[1] وخمسين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

المجلد الرابع مصوّر عن النسخة المحفوظة فى مكتبة الإسكوريال بمدريد تحت رقم ٢٧٧ ، ويضم ٢٩٠ ورقة ، تحتوى على القوافى من اللام إلى الياء . فيبدأ كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال على بن العباس بن جريج الرومى يهجو أبا يوسف الدقاق :

أسألت حين وقفت أم لم تسأل ... دمنا عفت فكأنها لم تحلل

(١) فى الأصل : اثنين .

ويختم قافية الياء فى الورقة ٢٨٩ بالبيتين :

إذا أنت نفست للباسليق دمـوعا من أجفـانه واهيــه
رأيت اعتلالك يبـكى دما وتضحك فى جسمك العافيـه

ثم ينبه إلى أن « هذا آخر اليائيات » . ثم يورد المزدوجة التى مطلعها :

ياسائلى عن مجمـــع اللذات سالت عنــه أنعت النعات

ويعلل تأخيرها بأنها لا تصلح لها قافية مفردة . ويقول فى صفحة ٢٩٠ : « هــذا آخر شعر أبى الحسن على بن العباس بن جريج الرومى، رحمه الله . كتبه عبد الرحمن ابن أحمــد بن عباس بن أحمد ، عفى الله عنه ورحمه . وكان الفراغ منــه فى يوم الاثنين مستهل شهر رجب المبارك من سنة اثنتين[1] وخمسين وستمائة . والحمــد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما » . وهــكذا التأمت مجلدات الديوان ، وكشفت خواتيمها أن الناسخ مكث فى عمــله قرابة سبعة أشهر . وكرر الناسخ فى صفحة عنوان هذا المجلد اسم الأمير الذى كتب النسخة برسمه .

وتتناثر على صفحات المجــلد التمليكات والمطالعات . فعرفنا منها أن الأديب خليل بن أيبــك الصفدى اقتناه بدمشق فى ســنة ٧٩٤ ، وأن شخصا آخر امتلكه فى سنة ٨٩٧ وأثبت ذلك عليه، وأن محمد بن عثمان بن محمد الشافعى، وعلى بن أحمد ابن الحسن المصرى اطلعا عليه .

(١) فى الأصل : اثنين .

ق

صورها معهد المخطوطات عن المخطوطة المحفوظة فى مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٢٥٥٨ ، وتضم ٢٤٠ ورقة ، تحتوى على أول ديوان ابن الرومى ، من قافية الهمزة والألف إلى آخر حرف الظاء .

وتقول صفحة العنوان : « الجزء الأول من شعر أبى الحسن على بن العباس ابن جريج ، تأليف أبى سعيد حمد بن محمد بن طاهر المعروف بأبى سعيد العقيلى » . ويذهب بنا الظن حين نرى هذا العنوان إلى أن هذا الديوان نسخة أخرى من ع ، وأن اسم الجامع حمد لا أحمد[1] . ويتأكد هذا الظن حين نرى مقدمة ع مثبتة فى هذه النسخة ، ونرى تماثل التقسيم والترتيب ورواية الشعر فى النسختين . ولكن الدراسة الداخلية تكشف أن هذه النسخة اتخذت من ع نواة لعملها فقط ، ثم خالفتها فى بعض ما أعلنت من الملاحظات العروضية فقد علق العقيلى فى ع على القصيدة التى أولها :

عزاك أن الدهر ذو لجعات   وكل جميع صائر لشتات

فقال[2] : « هذه القصيدة تساهل فى قوافيها بتركه لزوم الحرف الذى قبل الألف والتاء » فقيل فى ق[3] : « هذا كلام غير محصل ، وما الذى يوجب عليه التزام الحرف الذى قبل الألف ، وكان قياس هذا القائل فى هذه القصة وأمثالها ، وقصته ونظره وموجب علمه أن يلحقها بقافية الألف كما فعل هناك فى أشباهها ، لكنه تخابط عشواء ، وسالك ظلماء ، عفا الله عنا وعنه ، فما كان أغناه عن فضحه نفسه بهذا التأليف . ولله در القائل ما ضاع من عرف قدره ، وأحسن الآخر

(١) لم أجده فى هذا الاسم أيضا .   (٢) ١ : ١٦٠ .   (٣) ١٣٢ .

إذ يقول : اختيار الرجل وافد عقــله . ومايزال المرء فى ستر ما لم يصنف كتابا أو يقل شعرا » .

وقال العقيلى عن الأبيات التى مطلعها[1] :

أم حفص صـلمة الشــيـ ـخ أبى حفص فـديتك

« هذه الأبيات وما شاكلها يائيــة فى الحقيقة ، ومن الرواة من يجعلها تائيــة ، وإنمــا أثبتناها فى التاء لقلة التائيات » فقيل فى ق[2] : « هذا قول لم يقله أحد ، والقطعة فى الحقيقة كافية على قول جمهور العلماء ، والتاء والياء ممــا لا يلزم . ومن جعلها تاء فالياء عنده ردف ، يجوز أن تعاقبها الواو ، والكاف وصل ، وهو قول ضعيف . فأما قول هذا المصنف : إنها تائية فهو خرف منه وهوس ، فمن اعتذاره بجعلهــا فى قافية التاء لقلتها غاية الجهــل . وهل القوافى تؤخذ بالقــلة والكثرة والاختيار والرأى ! » . نضيف إلى ذلك وجود بعض القصائد التى ترد فى ق ولا تأتى فى ع أو العكس ، كما نبين فى الزيادات .

وعلى صفحة العنوان عدد من التمليكات والمطالعات والفوائد . قيل فى أوضحها : « من عوارى الدنيا بيد العبد الفقير إلى عفو الله تعــالى قاسم بن محمد الدليجانى ، أحسن الله عاقبته ، ورحم الله أسلافه ، وحسبك قول الناس فيما ملكته : لقد كان هذا مرة لفلان » .

وحدد كاتبٌ وفاة ابن الرومى فقال : « توفى المصنف ســنة خمس وثمــانين ومئتين ، وقيل : سنة أربع ، فى خلافة المعتضد بن الموفق بن المتوكل » .

---

(١) ع ١ : ١٦٣ . وانظر ١٦٤ظ .

(٢) ١٣٦ . وانظر ١٣٧ .

وأهم منهما المطالعة المؤرخة بسنة ٨٢٢ هـ ، وتمليك يحيي بن حجى الشافعي — الذى عرفنا أنه اقتنى د أيضا — وهو مؤرخ بسنة ٨٤٤ هـ ، وآخر فى سنة ٩٠٩ هـ . ويبدأ الشعر فى هذه النسخة كما بدأ فى ع ، غير أن المجلد هنا ينتهى بانتهاء حرف الظاء وآخر ما فيه قول ابن الرومى :

لا ترى نرجسا يشبه بالور　　　د إذا ما أدرت فكرا ولحظا
ومن الورد ما يشبه بالنر　　　جس علما بأن فى ذاك حظا

ثم قيل فى آخر الصفحة : « يتلوه حرف العين » .

ويبدو أن الناسخ دون اسمه وتاريخ نسخه فى آخر الديوان ، ولما كنا لم نعثر عليه فقد تعذرت علينا معرفته ، ولكن الخط يجعل المرء يظن أن الكاتب من أبناء القرن السادس . .

وتشتمل كل صفحة من هـذا الديوان على ٢١ سطرا مكتوبة بخط نسخى جميل وواضح ، وضبط تام ، ولكن كثيرا من الأخطاء تسربت إليه .

نسخ حديثة

(١)

النسخة المحفـوظة فى المكتبة التيمـورية بدار الكتب تحت رقم ٤٧ شـعر تيمـــور .

وهى ثلاثة مجلدات : يشتمل الأول منها على القوافى من الألف والهمزة إلى الذال ، فى ٤٢٢ صفحة . « وكان الفراغ منه فى ضحوة يوم الخميس الموافق أربعة وعشرين مضت من رمضان المكرم سنة ألف وثلاثمائة وتسعة هجرية » .

ويشتمل الجزء الثانى على القـوافى من الراء إلى الفاء ، فى ٤٠٤ صفحة . و « تمت كتابته فى سلخ ربيع آخر سنة ١٣٠٩ هـ » .

ويشتمل الجزء الثالث على القوافى من القاف إلى الهاء ، فى ٤٨٦ صفحة ، ودوّن الناسخ اسمه وتاريخ نسخه فقال : « إلى هنا انتهى ما وجد بالنسخة التى بالكتبخانة الخديوية . وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة فى ٢٠ عشرين خلت من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٠٩ هجرية ، على يد كاتبها أفقر العباد إليه سبحانه وتعالى محمود زين بن الشيخ زين المرصفى الصياد الرفاعى الهاشمى ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

وإذن فالمخطوطة منسوخة حديثة من د ، ولذلك لم نر فى الرجوع إليها عونا ما ، فأهملناها .

(٢)

النسخة المخطوطة فى دار الكتب تحت رقم ١٩٦٥ أدب . وتحتوى على ٢٩٨ ورقة من الحجم الكبير ، تشتمل على الديوان كله . وأعلن ناسخها عن نفسه فى آخرها فقال : «تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه بقلم الفقير محمود بن محمد المرصفى الصياد ، ١٠ رمضان ١٣٢٤ » . ويبدو أنه ابن عم الناسخ السابق .

ولم يصرح الكاتب باسم النسخة التى اعتمد عليها ، ولكن مقارنة ما كتب بنسخة د تبين أنه نقل عنها ، بل راعى أن يحافظ على شكل د فالتزم أن يبدأ الصفحات بما بدأت به ، وأن ينهيها بما أنهت .

ولم نجد فى الرجوع إليها فائدة .

(٣)

النسخة المحفوظة فى مكتبة ليدن بهولندا تحت رقم Cod. Or. ٢٧٨٧ ، وعنوانها « ديوان ابن الرومى » .

وتبدأ الصفحة الأولى كما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت و إليه أنيب

قال على بن العباس بن جريج الرومى » : ويتضح من هذا أن النسخة مماثلة لنسخة د . وهى فعلا تسير على ترتيبها ، وتحتفظ بقصائدها ومقطوعاتها إلى أن تنتهى بغتة فى أثناء القصيدة الأخيرة من حرف التاء ، بل بنصوص عناوينها أيضا .

ولما كان الخط محدثا كان لنا الحق أن نذهب إلى أنها منسوخة معاصرة عن نسخة د ، تضم قوافى الألف والهمزة والباء والتاء ، وتقع فى مئة ورقة . وتفقد بذلك كل أهمية لها ، ونعدل عن عدّها أحد الأصول التى نرجع إليها ، وإن رجعنا مرات قلائل ، ورمزنا إليها بالحرف ل .

(٤)

النسخة المحفوظة فى دار الكتب تحت رقم ٥٩٢ أدب ، وتحتوى على ١٨١ ورقة ، تشتمل على القوافى من الدال إلى الضاد . وأعلن كاتبها عن نفسه فقال فى آخرها : « تم بحمده تعالى فى اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على يد كاتبه العبد الفقير عبد الفتاح ابن المرحوم عبد الرزاق . . . اللاذقى ، غفر الله لهما » .

وتشتمل الصفحة منها على ٢١ سطرا ، كتبت بالحبر الأسود ، والخط الفارسى . و بمقابلتها على ع تبين أنها منسوخة حديثة عن المجلد الثانى منها . وقد أعطيناها الرمز لذ فى أول الأمر ، ثم تبينا ضآلة قيمتها .

(٥)

النسخة المحفوظة فى دار الكتب الظاهريه بدمشق تحت رقم عام ٨٧٣٩ .
وتضم المصورة التى وصلت إلينا منها :

١ — مسودة ديوان ابن الرومى، كما دون كاتبها على صفحة العنوان . وتحتوى على ٢٢٦ صفحة تبدأ بصفحة العنوان ، التى صرحت أن الديوان بخط عبد الرحمن القصار ، إلى جانب العنوان . وتشتمل الصفحة الثانية على أمرين :

(ا) ترجمـــة الشاعر، أخذها الكاتب من وفيات الأعيان لابن خلكان، وصرح أنها من الجزء الأول ، صحيفة ٤٤٢ ، وحافظ على نصها ، وقال فى آخرها : « انتهى بحروفه » .

(ب) قول للشيخ عبد الغنى النابلسى يتصل بالديوان ، أعلن فيه : « وقد وجدت تاريخ كتابة ديوانه (يعـنى ابن الرومى) : فُرغ من نسخه فى شهر جمادى الآخر سنة إحدى وعشرين وخمسمائة» وديوانه فى مجلدين كبار، مرتب على حروف المعجم، وله فى آخر كل حرف أهاج كثيرة . وأراد الكاتب بهذا القول الذى صرح أنه أخذه من ديوان رسائل النابلسى — فيما يبـــدو — مجرد الحديث عن ديوان ابن الرومى ، لأنه لم يرجع إلى هذه النسخة منه ، ولم يتحدث عنها إطلاقا .

وفعلت الصفحة الثالثة مافعلته الثانية أو قريبا منه : أوردت رسالة لابن الرومى، مأخوذة من الصفحة ٤١١ من الجـــزء الثالث من زهر الآداب للحصرى ، ثم خبرا عن الشاعر مأخوذا من شرح بديعية البكره جى المطبوعة فى حلب .

ويبـــدأ الشعر بالصفحة الرابعة، وينتهى بالصفحة ٢٦٦ . وقد رتبه الكاتب على القوافى ، فبدأ بحرف الألف، وانتهى بحرف القاف . ولكنه لم يلتزم الترتيب التزاما تاما ، بل وضع بعض الأشعار فى غير قوافيها . فوضع الرائية :

راجع من بعد سلوة ذكره   وواصل الصب بعد ما هجره

بعد انتهاء حرف الألف (ص ٨) ، و بعض القطع الدالية بعد انتهاء حرف الشين (ص ٦٢ — ٦٤) و بعد انتهاء حرف الطاء (٧٢ — ٧٣) والظاء (٧٤ — ٧٥) ، والسين (٣ ، ٩) والفـاء (٩٧ — ١٠٢) . وعنـد ما انتهى من حرف القاف ختم بالقصيدة السيلية :

ما رشأ الأنس بمستأنس   إلا بياض الشعر المخلس

(ص ١١٠) .

ثم ترد بعض المقطوعات غير المرتبة بين صفحتى ٢٦٧—٢٧٣ ، ثم إحصاء بالأبيات المختارة من الشاعر وقدرها ٣٤٨١ بيتا (ص ٢٧٤) ثم رسالتان من قلم ابن الرومى (٢٧٥ — ٢٧٦) .

٢ — الديوان أيضا (٢٧٧ — ٤٨٢) وعنوانه فى هذه المرة : « هذا ديوان أبى الحسن على بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومى ، مولى عبيد الله بن عيسى ابن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبـد المطلب ، رضى الله عنه » . وترد فى صفحة العنوان ترجمة ابن خلكان للشاعر كما فى الديوان السابق ، ولكن لا يرد قول النابلسى و إنمـا قول آخر هو : « قال صاحب تاريخ الفخرى — صحيفة ٢٣٠ — عن ابن الرومى : قبض عليه الخليفة المعتمد العباسى وحبسه وعاقبه ثم قتله فى محبسه واستصفى أمواله » .

ومنذ النظرة الأولى يتبين الناظر أن هذا الديوان أكثر انتظاما ووضوحا من السابق . ولمـا كان ناسخ الديوانين واحدا — هو عبد الرحمن القصار — فقد ظننت لأول وهلة أن هذا الديوان مبيضة السابق ، غير أنى رأيت الخلل لا يزال يعيب

ترتيبه للشعر على القوافى ، كما نرى فى نهاية معظم الحروف . وربمـا كانت المبيضة فعلا سوى أن الناسخ كان يترك أوراقا بيضاء فى آخر كل حرف ليدون فيها ما يختاره بعد . ولكن الذى يشوب هذا أنه لم يلتزم أن يدون الملحق بكل حرف فى الأوراق الملحقة به ، بل وضعها فى كثير من الأحيان فى أوراق غيره .

ومهما يكن الأمر ، فالنسخة ضئيلة القيمة . فهى مجموعة من المختارات التقطها صاحبها من الكتب الأدبية التى بين أيدينا مثـل طراز المجالس ، وزهر الآداب ومحاضرات الأدباء ، ونثار الأزهار ، ومجموعة المعانى ، والتحفة البهية . وإذا قرنّا الصفحات التى أشار إليها الكاتب بالمطبوع من هذه الكتب ، تبينا أنه كان يلتقط الأشعار منها . وإذن فصاحب الاختيارات معاصر يأخذ من الكتب المطبوعة ، بل يأخذ عن بعض الصحف والمجلات مثل مصباح الشرق (٨٦ ظ) .

ولهذا وللإهمال البادى فى الكتابة ممـا أكسبها التحريف الكبير ، أهملنا هذه النسخة ، ولم نلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى . فلو اتخذناها أحـد الأصول المقابل عليها لتضخمت التعليقات ، دون أن تضيف فائدة ما ، فكانت عائقا يصد عن القراءة . ولكن رجعنا إليها مرات قليلة ورمزنا إليها بالحرف ظ .

مختار شعر ابن الرومى لابن نباتة

نسخة تحتفظ بها دار الكتب تحت رقم ٥٢٢٢ أدب ، صورتها عن مخطوطة موجودة فى مكتبة أيا صوفيا بتركيا تحت رقم ٤٣٦١ .

والكتاب مرتب أولا على الموضوعات ، وقـد كشفت صفحة العنوان عن هذا الترتيب حين قالت : « النسيب ، ويلحق به ذكر الشيب والشباب ـــ المدح

ويلحق به العتاب والاستعطاف والتقاضي — الهجاء — الرثاء — الأوصاف — الأغراض ». ثم ترتب المختارات فى هـذه الموضوعات على القـوافي . ولا يختار المؤلف قصيدة كاملة ، وإنما يلتقط منها البيتين والثلاثة ... ولا يرتفـع إلى الأبيات الكثيرة إلا نادرا .

وتقول صفحة العنوان : « مختار شعر ابن الرومى لابن نباتة بخطه » . وأشك فى الإعلان عن كون النسخة بخط مؤلفها ، فلم أعتد مثل هذا الإعلان من المؤلفين أضف إلى ذلك أن الكاتب يكشف عن أنه رجـع إلى أكثر من نسـخة . فإذا كان المعنىّ نسخا من الديوان احتمل أن يكون الكتاب بخط مؤلفـه . أما إذا كان المعنىّ نسخا من المختار فلا شك أنه بغير خط مؤلفه .

وعلى هذه الصفحة تمليكات ووقفيات ، منها «محمد حسن بن الفاقوسى القرشى عفى الله عنهما سنة ٧٨٣ » و « من كتب يحيى بن حجى سنة ٨٨٥ » و «قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم ، ملك البرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، السلطان بن السلطان ، السلطان الغازى محمود خان ، وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستكتب وتوسم بسمة الأدب . أعظم الله تعـالى زاده وأعز أعوانه . حرره الفقير أحمد الشيخ المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين ، غفر لهما » ، وسبعة أبيات لابن حبيب عن الشهور القبطية والشامية .

ويبدأ الكتاب بقوله :

« بسـم الله الرحمن الرحـيم

النسيب وما ناسـبه

قال على بن العباس بن جريج الرومى رحمه الله :

إذا الإغباب جـدد حسن شيء من الأشياء جددها اللقـاء »

و ينتهى فى صفحة ٢٦٦ بقوله :

« لاترضين برأى نفسك وحدها فلرب خافيـة عليـك وخافيـه

تم المختار ، ولله الحمـد والمنة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا »

ثم قيل فى صفحة ٢٦٧ : « الزيادات من نسخة أخرى » .

ثم أتى بمـا سماه « الزيادات من نسخة أخرى » فى الصفحات ٢٦٧ إلى ٢٧٢ .

ثم ختم الكتاب بقـوله : « تمت الزيادات ، والحمـد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وصحبه الطاهرين وسلامه » .

و يحتوى الكتاب على ٢٧٣ صفحة ، تشتمل كل منها على ١٩ سطرا . وعلى هوامشها تصويبات وروايات وتنبيهات إلى الموضـوعات . وخطها تعليـق ، له قاعدة خاصة تجعله صعب القراءة فى أول الأمر .

تنـــــويه

أقبل كثير من شباب مركز تحقيق التراث على العمل فى هذا الديوان ، وطال به الأمد ، فتقلبت بهم الأحوال ، بعد أن منحه كل منهم ما استطاع من جهد . وقد بدأ العمل فيه سيدة حامد عبد العال ، ومنير محمد على المدنى ، ثم سافرت إلى المملكة العربية السعودية وما لبث زميلها أن لحـق بها بعد سـنة . ثم عملت فيـه زينب عبد النعيم القوصى ، ومحمد عادل خلف عبد الجواد إلى أن اختارته كليـة الآداب بجامعة أسـيوط معيدا فيها . ثم عمل فيه محمـد محمد حسن أبو حسن ، وحمدى محمـد على البرى ، إلى أن سافر إلى الجـزائر . وأخيرا اشـتغل فى تحقيقه أحمد حسين على صالح ثم وفاء محمود الأعصر .



ديوان شعر

صفحة العنوان من نسخة د





بسم الله الرحمن الرحيم

قال

علي بن العباس بن جريج الرومي

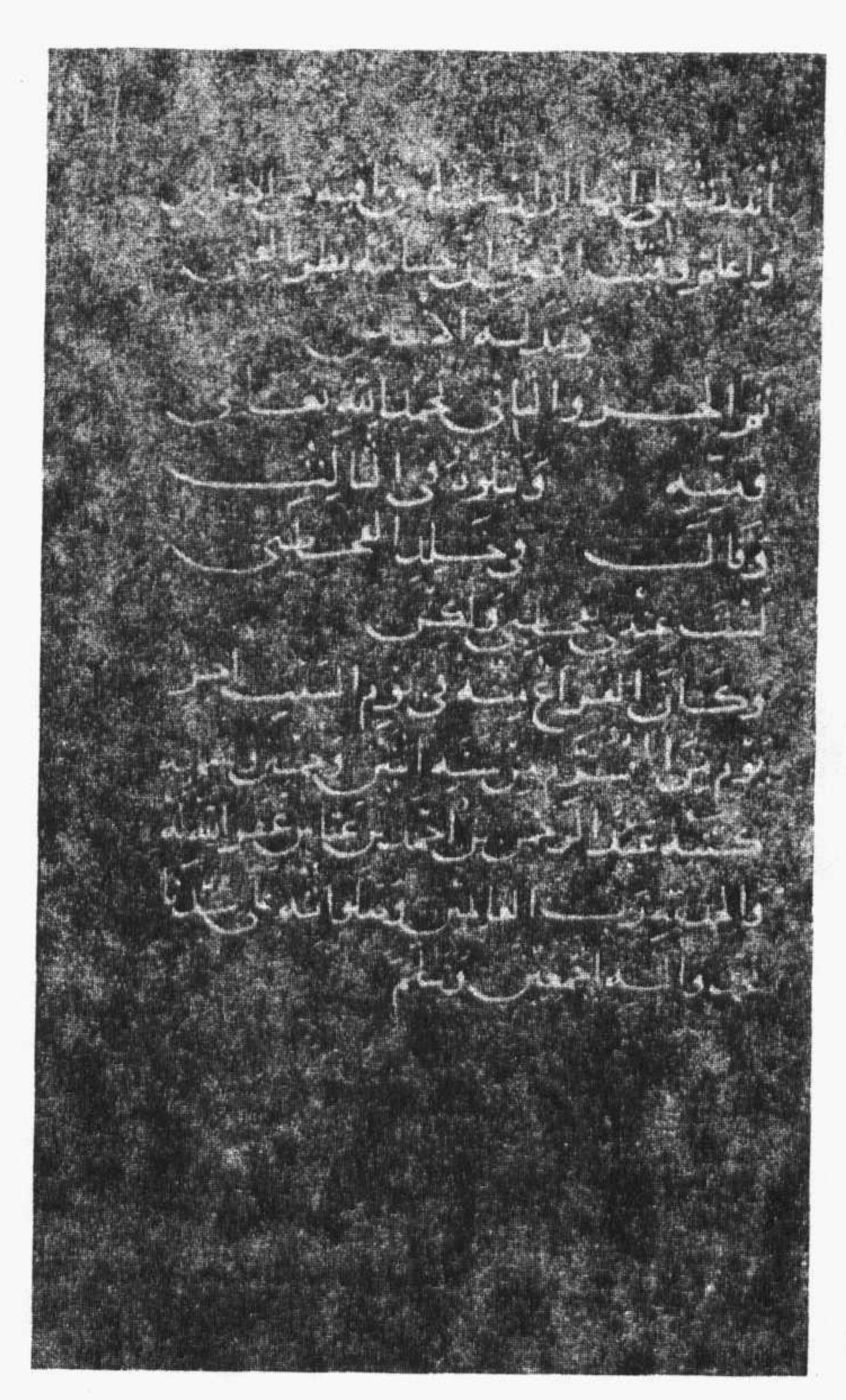
حرف الهمزة والألف

الصفحة الأولى من النسخة د.





الصفحة الأولى من النسخة ع



[illegible]

[illegible]

[illegible]

تم الجزء الثاني بحمد الله تعالى

ويتلوه في الثالث

[illegible]

[illegible]

وكان الفراغ منه في يوم السبت آخر

[illegible]

كتبه عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان عفا الله عنه

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا

محمد وآله أجمعين وسلم

الصفحة الأخيرة من أحد أجزاء النسخة ع

٢٥٧

جرى لك الطائر السعيد في زمن شتى بما تريد ... فاستقبل البشر في عام في نعمة وثوب جديد

يمتد في الامر كل وعد فيهما ولا يسود الوعيد ... خذني بشباب اذا انثنى اعاده المبتدي المعيد

حولها كوكبا نيرا من حبها سروة تميد ... ابدا احسانها حسن في الاماني بل يزيد

فاليوم في ظلها فصبروا الغمر في ربعها مديد ... كل الليالي للزمان عرس وكل ايامهن عيد

لو لم تكن مقبلا سعيدا ما قرب المطلب البعيد ... ابشر ابا احمد بعقبى محمود ايها الحميد

ولا تخف للزمان عودا ابا ايها السيد السديد ... فذ بسهل الوعر وموجز فيهما ومن حزن الشديد

وقال

ايضا يمدحه

مازلت تشرف في زمانك ناشئا حتى غدوت ولست بالمحسود ... الا على ما لست تملك بذله من سؤدد وبامر افق وجود

انقضى المديح

الهجاء

قال في

ابي يوسف الناقد

ادا الباريه بالوحيد سقاك بمجلد من زج الرعود ... اذا مضت مواضيه حبا بالوك عنه من ابي جبيد

كما طهرت علي العسب اليماني ما لن تر مدى صنع مجيد ... يجود منه كدموع عيني غداة رحلت ام الوليد

تودع بالاشارة من بعيد فلحسن الاشارة من بعيد ... الا يا حبذا نفحات نجد ومن ابي معرج العميد

ومن اخشى اذ امازرت منه مردودا او المبيت في المرود ... الي الله صيري هذا بالامع كل شيطان مريد

وانع كل عفريت وجن بكل مفازة وبكل بيد ... اما النار التي بالحلق تعذي وتوقد بالحجارة والحديد

اذا انحب جلود القوم فيها اعيد لم سوي تلك الجلود ... فالام السلام وكل خلق بما يقول لا امل من مزيد

اذا عطشوا اسقيتهم صديدا فويل القوم من شرب الصديد ... فابن ملك تقرب من هجائي وابن ملك تقرب من نضيد

صورة لإحدى صفحات النسخة ق



صفحة من النسخة لذ

قد جربت مني الوقائع باسلا ... ابقى الزمان به ندوب عضاض

انا من يرى المكوى اهل جنابه ... ويقابل الاخلال بالاغماض

فلبرا الحرمي فلست بكن لقوا ... ما بعد المكوى من الخضخاض

انا من سمعت به وحسبك خبرة ... باخبثك في ذلك المبرم النقاض

فتى حكمت نقيت احنف [illegible] ... ومتى جهلت حسبت بابن براض

فاعذر اخاك على الوعيد فانما ... انذرت قبلك الرمي بالانباض

انذرت نبلي قبل ان ارسلت ... لم تبق باقية من الاعراض

واعلم وقيت الجهل ان خساسة ... بطر الغنى وعدلة الانفاض

تم بحمده تعالى في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الاول

سنة سبع وثمانين وماتين والف من

الهجرة النبوية على يد كاتبه

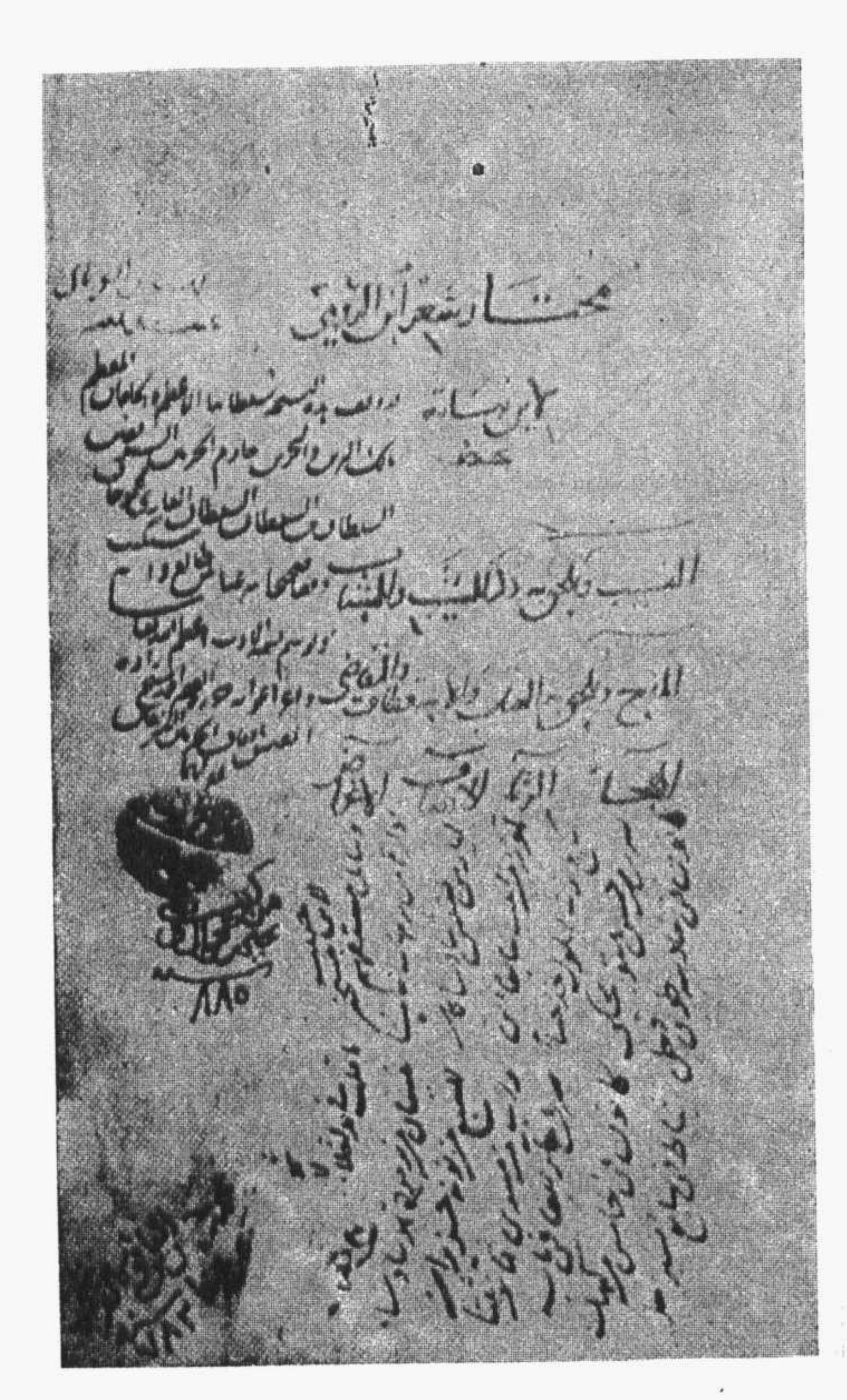
العبد الفقير عبد الفتاح

بن المرحوم [illegible]

[illegible]

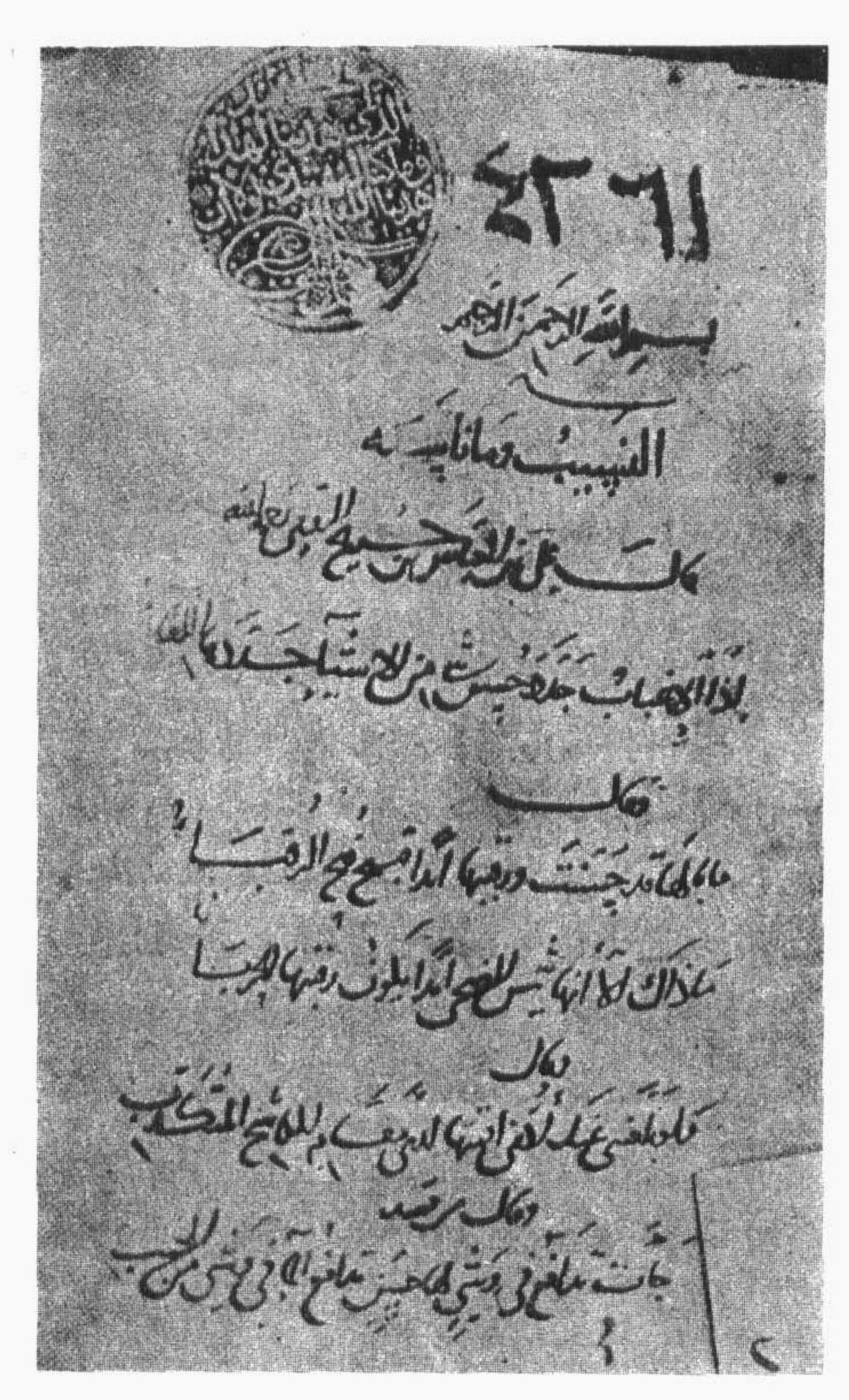
عفى الله عنهما

الصفحة الأخيرة من النسخة لذ


مختار شعر ابن الرومي
لابن نباتة

صفحة العنوان من مختار شعر ابن الرومي لابن نباتة





بسم الله الرحمن الرحيم

التشبيب وما ناسبه

قال

الصفحة الأولى من مختار شعر ابن الرومى لابن نباتة



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب

حرف الهمزة والألف

(١)

قال علىّ بن العباس بن جُريج الرومى[١] :

[البسيط]

١	لولا فواكهُ أيلولٍ إذا اجتمعتْ	من كل نوعٍ ، ورَقّ الجوُّ والماءُ[٢]
٢	إذًا لَمَا حَفَلتْ نفسى متى اشتملتْ	علىَّ هائلةُ الجالَيْنِ غبراءُ[٣]
٣	يا حَبّذا ليلُ أيلولٍ إذا بردتْ	فيه مَضاجعُنا ، والريحُ سَجْواءُ[٤]
٤	وجَمّش القُرُّ فيه الجلد فائتلفتْ	من الضَّجيعَين أحشاءٌ فأحشاءُ[٥]
٥	وأسفر القمرُ السارى فصفحتُه	رَيّا لها من صفاء الجو لألاءُ[٦]
٦	يا حبذا نفحةٌ من ريحه سَحَرا	تأتيك فيها من الريحان أنباءُ[٧]
٧	قلْ فيه ما شئت من شهرٍ تمهّده	فى كل يوم يدٌ لله بيضاءُ[٨]

(١) اضطربت مواضع العناوين فى د . وانظر مباهج الفكر ١ : ٢١٠ . (٢) المباهج : كل فن .

(٣) البيت محرف فى المباهج . (٤) ع ، ى : وقد بردت ... والريح شجواء .

(٥) ى ، ع : الجسم فائتلفت ... أحشاء وأحشاء . ع : بين الضجيعين . المباهج : وجش الجوهر . . والتأمت . . وأحشاء .

(٦) ى ، ع : بصفحته فنالها . المباهج : يرى لها فى صفاء .

(٧) ى : من رتجه ، تحريف . المباهج : بل حبذا . (٨) المباهج : من فصل .

(٢)

وقال يمدح ويستعطف :

[الوافر]

١ أحب المِهْرجانَ لأن فيه ... سرورا للملوك ذوى السناءِ
٢ وبابا للمصير إلى أوانٍ ... تُفتَّح فيه أبواب السماءِ
٣ أُشبِّهه إذا أفضَى حَميدا ... بإفضاء المَصيف إلى الشتاء
٤ رجاءَ مؤمِّليكَ إذا تناهَى ... بهم بعد البلاء إلى الرخاء
٥ فَمِهْرِج فيه تحت ظلالِ عيش ... ممددةٍ على عيش فضاء
٦ أخا نِعَم تتمّ بلا فناءٍ ... إذا كان التمام أخا الفناء
٧ يزيد الله فيها كلَّ يوم ... فلا تنفكُّ دائمةَ النَّماء
٨ ويُصْحِبُكَ الإله على الأعادى ... مساعدةَ المَقادر والقضاء
٩ شهِدتُ : لقد لهوتَ ، وأنت عَفٌّ ... مصون الدين ، مبذول العطاء (١)
١٠ تَغَنتك القيانُ فما تغنتْ ... سوى محمولِ مدحِك من غِناء (٢)
١١ وأحسنُ ما تغنَّاك المغنِّى ... غناءٌ صاغَه لك من ثناء
١٢ كَمُلتَ فلستُ أسأل فيك شيئا ... يَزيدُكَه المَليكُ سوى البقاء
١٣ وبعدُ ، فإن عذرى فى قصورى ... عن الباب المحجَّب ذى البهاء
١٤ حدوثُ حوادثٍ منها حريقٌ ... تَحيَّف ما جمعتُ من الثراء
١٥ فلم أسأل له خَلَفا ولكنْ ... دعوتُ الله مجتهِدَ الدعاء
١٦ ليجعلَه فداءك إنْ رآه ... فداءك ، أيها الغالى الفداء

(١) ل : وأنت غو ، تحريف .

(٢) ف ، ع : تغنيك . . محول مدحك : كذا فى الأصول ، ولعله أراد مدحك الذى تحمله الرواة وتتناقله . وغيرها محمد شريف سليم إلى : محمود مدحك . وهى حسنة .

١٧ وأما قبـلَ ذاك فـلم يكن لى   قَـرارٌ فى الصبـاح ولا المساء[١]

١٨ أعانى ضـيعةً ما زلتُ منهـا   بحمـد الله قِـدْما فى عَنـاء[٢]

١٩ فرأيـك مُنعِما بالصـفح عـنى   فمـا لى غير صفحِك من عَزاء[٣]

٢٠ ولا تعتِب علىَّ فـداك أهـلى   فتُضعِفَ ما لقيتُ من البلاء

(٣)

وقال فى إسماعيل بن بُلبُل[٤] وصاعِد :

[الوافـر]

١ ألم تر لابنِ بلبـلَ إذ حَمـانى   مَـواردَه ، وأوْرادِى ظِماءُ

٢ سألت الأرضَ تنكيرا عليـه   فـلم تفعل ، فنكَّرتِ السماءُ

٣ وصاعدُ ما تَصـعَّد بل تَهـاوَى   ولكنْ جادَ ما صَـعِد الدعاء[٥]

٤ رعى هـذا الأنامَ فكان ذئبـا   أحصَّ ، وما الذئابُ وما الرِّعاء ؟

(٤)

وقال فى على بن يحيى بن أبى منصور المنجم[٦] :

[مخلع البسيط]

١ لم يَـلْهُ فى المِهْرجانِ أوْلَى   باللهوِ فيـه من ابنِ يحيي

(١) ى ، ع : فأما . (٢) ع : مازلت فيها . (٣) ى ، ع ، ل : فى الصفح .

(٤) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى ، ولى الوزارة للمعتمد فى ٢٦٥ هـ وعزل فى ٢٧٧ هـ ثم حبس وعذب إلى أن مات فى جمادى الأولى ٢٧٨ هـ . (مروج الذهب ٣ : ٣٦٠ . الكامل لابن الأثير سنة ٢٧٧ ، ٢٧٨ هـ) . وصاعد بن مخلد : نصرانى أسلم ، وكتب للموفق ووزر له وللخليفة المعتمد ، وتولى قيادة الجيش الذى أخمد ثورة عمرو بن الليث فى فارس . وبعد عودته فى ٢٧٢ سجن هو وأهله وأصدقاؤه ونهبت منازلهم ومات فى ٢٧٦ هـ . (الكامل لابن الأثير ٧ : ٣٢٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ . المنتظم ٥ : ٨٢ ، ١٠١ . ثمار القلوب للثعالبى : ٢٩٢) .

(٥) ى ، ع : تصاعد . ى : حاد . وأرجح أن البيت محرف عن : طال ما صعد الدعاء ، بكسر الدال ، جعلها جمعا لدعى ، كظريف وظراف ، ولم تذكرها المعاجم . وقد اتهمه بذلك فى هجائه .

(٦) نديم المتوكل ومن بعده إلى المعتمد وكان شاعرا راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا فى الغناء . ولد سنة ٢٠١ وتوفى بسامراء سنة ٢٧٥ هـ وألف عدة كتب (وفيات الأعيان ١ : ٣٥٦ ، المرزبانى ١٤١ ، ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ١٤٤ . سمط اللآلى ١ : ٥٢٥ . تاريخ الطبرى) .

٢ لأنـــه شـابَــهُ بجــودٍ أحيـا به النـاسَ كلَّ مَحْيـا

٣ جـــدد عهـــدَ النـــبيّ بِرٌّ مِن ابن يحـيى ، وفَضْلُ تقوى

٤ وعهـــدَ كِسْرى نعـيمُ عيشٍ مِن ابن كسرى ، وحسنُ ملهى

٥ فظلّ فى المهرجان عيـد يجمـع دِينا لـه ودُنيـا [1]

٦ / وليس يِـدْعا ولا عجيبا أنْ يَنْظِمَ المعنيين معنى [2]

٧ فاللهُ يُبقيــه ألـفَ عـام ومـا رأى فى البقـاء بُقْيـا [3]

٨ يَسْــمو بــه جَـدُّه فيَحْظى وتـارة مجـدُه فيَعْــلَى

٩ ولم تـزل أعينُ الأعادى بنعمة الله فيـــه تَقْـذَى [4]

١٠ يُوقَى بهـم أسهـمَ المنايـا إذا ألمّتْ بـه ، ويُفْــدى [5]

٢ و

(٥)

وقال يهجو [6] :

[السريع]

١ وجاهلٍ أعرضتُ عن جهـله حـتى شكا كفِّى عنِ الشكوى

٢ قـد هام وجْـدا باكْتراثى له وقـد أبتْ نفسىَ ما يهـوى [7]

٣ إنّ من السلوى لَحَيلولةً تُوهِمـنى البـلوى به بـلوى [8]

٤ أحضرتُ نجوى النفسِ تمثـالَه مستحيِيا من شاهدِ النجوى

---

(١) ع : وظل .   (٢) ل : ليس يدعى . تحريف ... ع : ينظم المعتدين . تحريف .

(٣) ف ، ع : بل ما رأى .   (٤) ف ، ع : ولا يزل .

(٥) ل : يوق به ... إذا أيمت ، تحريف .   (٦) المختار ٢٠٨ (١ ، ٢) . وليست فى ع ، ف .

(٧) المختار : باكتراثى به ... الذى يهوى .

(٨) د : من البلوى . وغيرها كيلانى إلى : الشكوى . وشريف إلى : السلوى . ل : خيلولة . خطأ لا يستقيم الوزن معه . والخيلولة : الظن .

٥ وقلت للشـــعر : أَلَا أَعْذِنى ... على طـويلِ الغَنِّ مُسـتهوَى

٦ فقال : من خاصمتَ مستهلَكٌ ... ليست على أمثـاله عَـذْوى

٧ لو كان لى فى مثله موضـعٌ ... غادرتُـــه أُحدوثـةً تُـروَى

٨ بكل بيتٍ سـائرٍ عائرٍ[1] ... يُسـمَع ، والوجهُ لـه يُزْوَى

٩ لكنّ من تُهـدى له شتمـة[2] ... تهـدى إليـه المَنّ والسلوى

١٠ قوّمتُـه بالشتمِ يُهـدَى له ... فـلم أجـد قيمتَه تَسـوى[3]

(٦)

[الطويل]

وقال فى على بن يحيى[4] :

١ يُهنّـا بالإفطـار قـومٌ لأنهم ... تأتّى لهم قبـل العَشاء غَداءُ[5]

٢ وأمـا علىٌّ ذو العـلا فـلأنه[6] ... أطاع له الإطعامُ كيف يشاء

٣ وما فاته فى الصوم فِطـرٌ لأنه ... مُدارِس علمٍ ، والدِّراسُ غذاء

٤ ولا فاته فى الفطـر صومٌ لأنه ... مُواصِل صـومٍ عُقْبَتاه سَـواء[7]

٥ هنيئا لـــه إفطارُه وصـيامُه ... هنيئا ، ومن بعد الهنـاءِ مَراء[8]

٦ بحقِّك أمطرتَ الورى ، وبحقهم ... لأنهـمُ أرضٌ ، وأنت سمـاء

---

(١) عائر : سائر . وغيره شريف إلى : عابر ، ولا ضرورة لذلك . (٢) ل : شتمة .

(٣) قال الفراء : يقال : لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ، ولم يعرف (يسوى) . وقال الليث : يسوى نادرة ، ولا يقال منه سوى ولا سوى . قال الأزهرى : وقول الفراء : صحيح ، وقولهم (لايسوى) أحسبه لغة أهل الحجاز ، وقد روى عن الشافعى (اللسان : سوى) .

(٤) مجموعة المعانى ٩٤ (٦) . (٥) ف ، ع : بعد العشاء . ع : قوما ، خطأ .

(٦) ف ، ع : فأما . (٧) ف ، ع : وما . . مواصل بر .

(٨) لم نجد المراء فى اللسان والتاج وإنما المصدر فيهما المراءة .

(٧)

وقال يذم جمع المـال[١] :

[الكامل]

١ المـالُ يُكسِبُ ربَّهُ ـــ مالم يَفض ... فى الراغبينَ إليه ـــ سوءَ ثنـاء

٢ كالمـاء تأسِنُ بِشـرُه إلا إذا ... خبـط السُّقاةُ جِمـامَهُ بِدِلاءِ

٣ والنـائلُ المُعْطَى بغير وسـيلةٍ ... كالمـاء مُغـتَرفا بغـير رِشـاء

(٨)

وقال فى الثقال :

[الخفيف]

١ ليس حمدُ الجفون فى مَرْيِها النوْ ... مَ ، ولا نَفيِهـا أَذَى الأَقْـذاء[٢]

٢ إنمـا حمـدُها إذا هى حالت ... بين طـرفِ العيـون والبُغَضاءِ[٣]

(٩)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان[٤] :

[الخفيف]

١ أحمـــدُ الله نيـــةً وثنـاءَ ... غُـدوةً بل عَشـية بل مسـاءَ[٥]

---

(١) الثالث فى محاضرات الراغب الأصفهانى ١ : ٣٦٢ ، والرابع فى ثمار القلوب ٥٨٣ .

(٢) ف ، ع : مريها الدمع . (٣) ع : طرف الغيور ، تحريف .

(٤) الحسن : ابن الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثى الذى تولى الوزارة من سنة ٢٧٧ هـ إلى أن توفى سنة ٢٨٨هـ . ومات ابنـه الحسن فى سنة ٢٨٤ . (جست ٦٥) ومدحهما ابن الرومى بعدة قصائد . وانظر المختار ٢٢٩ ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ١ : ٣٨٥ (٩ ، ١٠ ، ١٢) ومسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ (٩ ، ١٠ ، ١٢) ، ومباهج الفكر ٣ / ٢ : ٩٨ (٩ — ١٢ ، ١٦ ، ١٨) .

(٥) ع ، ف : ومساء .

٢ بلْ جميعا ، وبين ذلك ، حمدًا	أبـــديًا يُطَـــبِّقُ الآنــاءَ
٣ حَمْـــدَ مُستعظِمٍ جـلالا عظيما	من مَليــكٍ ، وشــاكرٍ آلاءَ (١)
٤ مَلِكٌ يقـدحُ الحيـــاة من المـوْ	تِ ، ويَـكفى بفضله الأحياء
٥ صـاغنــا ثم قاتنــا ووَقـانا	بالتى نَتَّـقى بهـا الأسْـواء
٦ من بنـاءٍ يَـكِنُّنا ، ولَبُـوسٍ	ودواء يحـارب الأدواء (٢)
٧ ثم أهـدى لنـا الفـواكهَ شتى	والتحياتِ ، جَـلَّ ذاك عطاء !
٨ عَظُمت تلكمُ الأيادى وجَلَّت	فاذكرِ المَـوز ، واترِكِ الأشـياء (٣)
٩ إنمـا المـوزُ حين تُمْـكَنُ منـه	كاسمه مُبْدلًا من المـيم فاء (٤)
١٠ وكذا فقـــدُه العـزيـزُ علينـا	كاسمه مُبْدلا من الزاى تاء
١١ فهو الفـوزُ مثلما فقـدُه المـو	تُ ، لقـد بان فضلُه ، لاخفاء (٥)
١٢ ولهـــذا التأويلِ سَمـاهُ موزا	مَنْ أفاد المعـانىَ الأسمـاء (٦)
١٣ رَبِّ فاجعـله لى صبوحا وقَيْلا	وغَبــوقا وما أسأتَ الغـــذاء
١٤ وأرى بل أبُتُّ أن جوابى	لاتُغالطْ فقـــد سألتَ البقـاء
١٥ يشهـــدُ الله إنـــه لطعـامٌ	خُــرَّمىٌّ يُغـازل الأحشـاء (٧)

(١) ق : حمد مستغنم ع : الآلاء . (٢) ق ، ع : يجانب الأدواء .

(٣) الموز : سقط من الناسخ فألحقه فى الهامش ولكن ترميم النسخة أخفى ما كتب على الهامش فقرأ شريف وكيلانى الشطر الثانى : فاذكر الله .

(٤) تمكن : أى أنت . وفى المحاضرات والمسالك : يمكن . المباهج : إذ تمكن .

(٥) المباهج : عم فضله الأحياء . (٦) المحاضرات : فلهذا التنزيل ... الأسماء ، تحريف .

(٧) ع : شهد . فى الأصول : خرمى . ولم نجد لها معنى فى المعاجم . وهى فارسية ، وربما كانت محرفة من خرمى بمعنى ناعم طيب كثير الخير ، وكذا جعلها الكيلانى . وجعلها شريف : بوهى يماثل الحسناء . د : يغازل الحسناء . ولا معنى لها هنا . ق : يعادل الأحشاء . ع : يخالط الأحشاء . المباهج : فنعيم متابع نعماء . ولعل الصواب ما أثبتنا .

١٦ نَكهةٌ عذبةٌ، وطعمٌ لذيذٌ ... سَاعدا نعمةً إلى نَعماءَ (١)

٢ و ١٧/ وتخالُ انسرابهُ فى مجاردِ ... ه افتراعَ الأبكارِ، والإغفاءَ

١٨ لو تكونُ القلوبُ مأوى طعامٍ ... نازَعتْهُ قلوبنا الأحشاء (٢)

١٩ إننى لَلحقيقُ بالشِّبع السا ... ئغ من أكلهِ وإن كان ماء (٣)

٢٠ من عطايا أبى محمد المحـ ... ـمودِ ظَرفاً وحكمةً وسخاء

٢١ وجمالاً مُنمَّقا، وجلالا ... ووفاء مُحقَّقا، وصفاء (٤)

٢٢ ذلك السيدُ الذى قتل اليأ ... سَ بأفضاله وأحيا الرجاء (٥)

٢٣ سرَّنى، برَّنى، رعانى، كفانى ... جازَهُ السوءُ، إنه ما أساء

٢٤ وتخطَّته كلُّ بأساءَ لكنْ ... صادمتْ مِن ورائه الأعداء (٦)

٢٥ وتعالتْ به سماءُ المعالى ... أو ترى مجدَه السماءُ سماء

٢٦ مَلِكا يَلْبَسُ الطويل من العُمْـ ... ـرِ ويَحْظى ويَجْبرُ الأولياء (٧)

٢٧ وأما والذى حبانى بزُلفا ... ىَ لديه، أليَّةً غرّاء

٢٨ لأكُدَّنَّ للمدائح فيه ... فِكرى أو أرُدَّها أنضاء (٨)

٢٩ ومَعاذَ الإله لامدحَ يأتى ... فيه كَرْها بل مُعفيًا إعفاء (٩)

---

(١) د : نعمة الأنعاء .

(٢) ق ، ع : الأمعاء .

(٣) ق ، ع : وحقيقا غدوت بالشبع الشابع .

(٤) ق : بلالا ووفاء .

(٥) ق ، ع : بأفعاله .

(٦) ق : كل ما ساء . ق ، ع : صادفت ، تحريف .

(٧) ق ، ع : ملك .

(٨) ق : للدائح فيه فكرى أبدا . ع : للدائح فكرى أبدا .

(٩) ق ، ع : مدح فيه جاء .

٣٠ وترانا فى مـدحه كيف كنا | كالمُعَنَّى فى أن يُضئ الضياءَ[1]
٣١ أىُّ مصباحٍ قادحٍ زاد فى الإصـ | ـباح نُورا إن لم نكن جهلاءَ
٣٢ غير أنَّا نُريغُ بالمـدح فيـه | رِفعةً باسمـه لنـا وسنـاء
٣٣ رُتَبـا لم تَشِد لنـا مثلها الآ | باء نرجو توريثَها الأبناء
٣٤ لا عدمنـاه ماجدا بلّـغ الأبـ | ـناء مجـدا قـد أعجـز الآباء

(١٠)

وقال أيضا :

[الوافـر]

١ إذا ما المدح سـار بلا ثوابٍ | مِن الممدوح فهْـو لهُ هجاءُ
٢ لأن النـاس لا يخفى عليهـم : | أمنـعٌ كان منهُ أم عطـاء ؟

(١١)

وقال فى قينةٍ ورقيبها[2] :

[الكامل]

١ ما بالهـا قـد حُسِّنتْ ورقيُبها | أبدا قبيـحٌ ، قُبِّـحَ الرقبـاءُ[3]
٢ ماذاك إلا أنها شمس الضحى | أبـدا تـكون رقيبَها الحرباءُ[4]

---

(١) ق ، ع : بأن .

(٢) شرح المقامات للشريشى ٢ : ١٨٠ . الصناعتين لأبى هلال العسكرى ٢٥٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٥٩ ، ١٠٤ ، ١٣٧ (١ ، ٣٥) .

(٣) المقامات : حسنت و إن رقيبها . المسالك :

* ما بالهـا حسنت ووجه رقيبها *

(٤) المسالك : عند طلوعها رقيبا .

(١٢)

قال يعاتب أبا القاسم التَّوَزِىَّ الشِّطْرَنْجِى :[(١)]

[الخفيف]

١ يا أخى : أين رَيْعُ ذاك اللّقـاءِ ؟ — أين ما كان بيننـا من صفاءِ ؟[(٢)]

٢ أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكى — أنك المخلِصُ الصحيحُ الإخاءِ ؟

٣ شـاهدٌ ما رأيت فعـلكَ إلا — غير ما شاهـد له بالذكاء

٤ كشفَتْ منـك حاجتى هَنواتٍ — غُطِّيَتْ برهـةً بحسن اللقـاءِ

٥ تركتْنى — ولم أكن سَيِّئَ الظنْـنِ — أسىءُ الظنونَ بالأصدقاء

٦ قلت لمـا بدتْ لعينىَ شُنْعـا : — رُبَّ شـوهاءَ فى حَشا حسناء

٧ ليتـنى ماهتكتُ عنكن سِـترا — فثـويتُنّ تحت ذاك الغطـاء

٨ قلن : لولا انكشافُنا ما تجلّت — عنـك ظَلمَـاءُ شُـبهةٍ قتْماء[(٣)]

٩ قلت : أعجِبْ بكنّ من كاسفاتٍ — كاشفاتٍ غَـواشِىَ الظلمـاء

١٠ قد أفدتُنّـنى مع الخـُبْر بالصا — حب أنْ رُبَّ كاسِفٍ مُستضاء

١١ قلن : أعْجِبْ بمُهْتَـد يتمـنّى — أنه لم يزل عـلى عمياء

١٢ كنتَ فى شُبْهَةٍ، فزالت بنـا عنـ — ـك ، فأوسـعتنا من الإزراء

١٣ وتمنيت أن تـكون على الحيـ — ـرةِ تحت العماية الطَّخْيـاء[(٤)]

١٤ قلت : تالله ليس مثلى مَنْ وَدْ — دَ ضَلالا ، وحـيرةً باهتـداء

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٠ (٣٩ ، ٤٠) غير منسوبين . ثمار القلوب ٥٩٢ (٤٠) الزهرة ٨٩٠ (١، ٣٥) ، ١٠٤ ، ١٣٧ / / ٠ .

(٢) ل : أين ربيع ، تحريف يخل بالوزن . ق ، ع والزهرة : ذلك الإخاء . الكوكب الثاقب : ذاك الإخاء .

(٣) ق : ما جلت .

(٤) ق ، ع : مع الحيرة .

١٥ غيرَ أنّى وددتُ سترَ صَديق ... بدلًا باسْـــتفادة الأنبـاءِ
١٦ قُلن : هذا هوًى، فعرّج على الحقْـ ... ـقِ وخلِّ الهوى لقلْبِ هواءِ
١٧ ليس فى الحقِّ أن تودّ لخـلٍّ ... أنّهُ الدهرَ كامنُ الأدواءِ
١٨ بلْ من الحـــقِّ أن تُنقِّـر عنْهُـ ... ـنَ وإلّا فأنت كالبُعَـــداءِ
١٩ إن بَحْثَ الطّبيبِ عنْ داء ذِي الدّا ... ءِ لَأسُّ الشّـفاءِ قبـل الشـفاءِ
٢٠ دُونك الكشْف والعتابَ فقـوِّم ... بِهمَا كُلّ خـلّةٍ عَـوجْاءِ
٢١ وإذا ما بدا لكَ العُـرُّ يوْما ... فتَتَبّـعْ نِقـابهُ بالهِنـاءِ (١)
٢٢ قُلْتُ : فى ذاك مَوتكُن ، وما المو ... تُ بمُسْـتعذبٍ لدى الأحْيـاءِ (٢)
٢٣ قُلن : ما المـوتُ بالكريه إذا كا ... نَ بحقٍّ فـلا تزدْ فى المـراءِ
٢٤ يا أخى هَبكَ لم تهبْ لىَ من سَعْـ ... ـيِـك حظـا كسائرِ البُخـلاءِ
٢٥ أفَـلا كانَ منك ردٌّ جميلٌ ... فيه للنّفس راحـة من عَناءِ ؟
٢٦ أجزاءُ الصّـديق إيطـاؤهُ العشْـ ... ـوة حـتّى يظـلّ كالعشْواءِ ؟
٢٧ تاركًا سـعْيَه اتكالًا عـلى سَعْـ ... ـيِكَ دون الصِّحاب والشُّفعاءِ
٢٨ كالّذى غرّه السّرابُ بمـا خيْـ ... ـيَل حتّى هراق ما فى السِّـقاءِ
٢٩ يا أبا القاسم، الذى كنت أرجو ... ه لدهْرِى ، قَطَعْت مَتْن الرّجاءِ (٣)
٣٠ بِكر حاجات من يعُـدُّك للشـدْ ... دَة طـورًا وتارة للرّخاءِ
٣١ نمتَ عنهـا ، وما لمثلك عُـذْر ... عنـد ذى نُهيةٍ على الإغفـاءِ
٣٢ قَسَمًا ، لو سألتُ أخرى عَوانًا ... لتنمّـرْتَ لى مـع الأعـداءِ
٣٣ لا أجازيك من غرورِكَ إيـا ... ى غرورا ، وُقِّيت سُوء الجـزاءِ

(١) لذ : العسر، تحريف .
(٢) د : مستعذب .
(٣) ق : متن الإخاء .

٣٤ بل أَرى صِدْقك الحديثَ، وما ذا ... ك لبخلٍ عَليْـك بالإغضاءِ[1]
٣٥ أنتَ عَينى، وليس من حق عَينى ... غَضُّ أَجْفانها على الأقْـذاءِ[2]
٣٦ ما بِأمثالِ ما أتيت من الأمـ ... ـرِ يَحُلُّ الفتى ذُرا العَلْياءِ
٣٧ لا ولا يكْسب المحامد فى النا ... س، ولا يشترى جميلَ الثناءِ
٣٨ ليس من حل بالمحل الذى أنـ ... ـت به من سماحة أو وفاءِ[3]
٣٩ بَـذَل الوعْد للأخلاَّءِ سَمْحـاً ... وأبى بعد ذاك بذل الغناءِ[4]
٤٠ فَغَـدا كالخلافِ يُـورِقُ للعيـ ... ـن ويأبى الإثمار كل الإباءِ[5]
٤١ ليس يرضى الصديقُ منك ببشرٍ ... تحت مَخْبُوره دَفينُ جَفاءِ
٤٢ يا أخى يا أخا الدَّماثة والرِّقْـ ... ـقة والظَّرْف والحجا والدهاءِ
٤٣ أتُرى الضَّربة التى هى غيْبٌ ... خُلْفَ خمسين ضربةً فى وَحَاءِ
٤٤ ثاقب الرأى، نافذ الفكر فيها ... غير ذى فَترة ولا إبْطاءِ
٤٥ وتُلاقيك شيعةٌ فيظلو ... ن على ظهر آلة حَدْباءِ[6]
٤٦ تهزِم الجمع أوحديًا، وتَلْوى ... بالصَّناديد أيَّما إلْواءِ
٤٧ وتَحُطُّ الرِّخَاخَ بعد الفَرازيـ ... ـن فتزداد شدة استعلاءِ[7]
٤٨ رُبَّما هالنى وحير عقلى ... أخْذُكَ اللاعبين بالبأساءِ

(١) الذخيرة: فأرى.
(٢) ق، ع، والكوكب الثاقب والزهرة: طبق أجفانها. من غاب عنه المطرب: عن الأقذاء.
(٣) ق، ع: ووفاء.
(٤) المحاضرات وأسرار البلاغة: بذل العطاء.
(٥) الخلاف: صنف من الصفصاف خوار ضعيف وليس به.
(٦) د: ويلاقيك سبعة، ولا معنى لتحديد العدد هنا، والتصحيح عن ق، ع. ع: فيظلون، تحريف.
(٧) الرخاخ: جمع رخ. والفرازين: جمع فرزين وفرزان، وهو ما يلى البيادقة. والرخاخ والفرازين من أدوات الشطرنج، ويقابلهما اليوم الطوابى والوزراء.

٤٩ ورضاهم هناك بالنِّصف والرُّبْـ ـع ، وأَدْنى رضاكَ فى الإرباءِ
٥٠ واحتراسُ الدهاة منك ، وإعصا فُـكَ بالأقـوياءِ والضـعفاء
٥١ عن تَدابيرك اللِّطاف اللَّـواتى هُنَّ أخفى من مُستَسِرِّ الهباء (١)
٥٢ بل من السِّر فى ضمير مُحِب أدّبَتْـهُ عقـوبةُ الإفشـاء
٥٣ فإخالُ الذى تُديرُ على القـو م حُـروبًا دوائـرَ الأرحاء (٢)
٥٤ وأظُنُّ افتراسك القِرْنَ فالقر ن منايا وشـيكةَ الإرداء
٥٥ وأرى أن رقعة الأَدم الأحْـ ـمر أرض طَلَّتها بدمـاء (٣)
٥٦ غلِط الناسُ لست تلعب بالشِّطـ ـرنج لكن بأنفُس اللُّعباء
٥٧ أنت جِدِّيهـا ، وغيرُكُ من يلـ ـعب ، إن الرِّجال غير النِّساء
٥٨ لك مكرٌ يدبُّ فى القوم ، أخفى من دبيب الغـذاء فى الأعْضاءِ
٥٩ أو دبيب المَـلالِ فى مُسْتهامٍ مـن إلى غاية من البغضاء
٦٠ أو مَسـير القضاء فى ظُـلَم الغيـ ـب إلى من يُريده بالتَّـواء (٤)
٦١ أو سُرى الشيب تحت ليل شباب مُسْـتحير فى لِمَّـة سَحمـاء (٥)
٦٢ دبَّ فيهـا لهـا ، ومنها إليهـا فاكْتَسَتْ لون رثَّة شَمْطاء
٦٣ تَقْتُلُ الشّاه حيث شئت من الرُّقْـ ـعة طَبًّا بالقِـتْلة النَّـكْراء
٦٤ غير ما ناظـرٍ بعينـك فى الدَّسـ ـتِ ، ولا مُقـبل على الرُّسَـلاءِ (٦)

(١) هذا البيت تتمة معنى البيت رقم (٤٣) .
(٢) ع : وإخال .
(٣) د : أرضا ، خطأ . ق ، ع : بالدماء .
(٤) ق ، ع : ظلم الليل .
(٥) استحار الشباب : تم آخذا من الحسب كل مأخذ . وفى ق : مستجير ، تحريف وفى ع : سوداء ، وهى بمعنى سحماء .
(٦) الدست : الرقعة التى يلعبون عليها الشطرنج .

٦٥ بل تراها ، وأنتَ مُستدبرُ الظَّهـ ـر بقلبٍ مُصوَّرٍ من ذكاءِ[1]

٦٦ ما رأينا سواك قِرْنًا يُولِّى وهْو يُرْدِى فوارسَ الهيجاءِ[2]

٦٧ رُبَّ قَوْمٍ رأَوْكَ ريعُوا فقالوا : هل تكونُ العيون فى الأقفاء ؟ !

٦٨ والفُؤادُ الذكىُّ للطرق المُعْـ ـرِض عينٌ يَرَى بها من وراء[3]

٦٩ تقرأ الدَّستَ ظاهرا فتُؤدِيـ ـه جميعا كأحْفظ القُرَّاءِ

٧٠ وتُلَقَّى الصواب فيما سوى ذا ك إذا جار جائر الآراء[4]

٧١ فترى أن بُلغةً معها السـ ـرَّاحة خيرٌ من ثروة وشقاء

٧٢ رؤية لا اختلاج فيها ، ولولا ذاك لم تأب صحبةَ ابن بُغاء[5]

٧٣/ وهْو موسى وصاحبُ السيفِ والجيْـ ـش ورُكْنُ الخلافة الغلباء[6]

٧٤ بعتَه واشتريتَ عيشا هنيئا رابح البيع ، كيِّسا فى الشِّراء

٧٥ وقديما رغبْتَ عن كل مصحُو ب من المُترفينَ والأمراء

٧٦ ورفضْتَ التِّجارة الجمة الرِّبـ ـح ، وما فى مراسها من جَداء

٧٧ وهَذَى العاذلُونَ من جهة الرِّبـ ـح بخلَّيتهم وطولَ الهُذاء

٧٨ أعرَضَتْ عنهمُ عزائمُك الصُمْـ ـمُ ، بأُذْنٍ سميعة صمّاء

٧٩ حين لم تكْترثْ لقول أخى غِشْـ ـشٍ ، يُرى أنه من النُّصحاء

٨٠ وإذا صحَّ رأى ذى الرأى لم تنـ ـظر بعينى مَشُورةٍ عَوْراء[7]

٨١ لمْ تبعْ طيب عيشة بفضولٍ دُونَها خبث عيشةٍ كَدْراء

(١) شرح اللامية : ما رأينا خصما سواك .
(٢) ف ، ع : وقالوا .
(٣) ف ، ع : معرض المطرق .
(٤) ف ، ع : حار حائر .
(٥) يريد بابن بغا : موسى بن بغا .
(٦) ف ، ع : الخلافة العلياء .
(٧) ف : بعينى مستورة .

٨٢ تعبُ النَّفس والمهـانة والذِلْـ ـلَةُ والخوفُ واطِّراحُ الحيـاءِ

٨٣ بل أطعتَ النُّهى فَفُـزت بحظٍ قَصُرتْ عنــه فِطنـةُ الأغبياء

٨٤ راحةُ النفس والصِّـيانة والعفْـ ـفَةُ والأمنُ في حيـاء رَواء [(1)]

٨٥ عالمًـا بالذى أخـذتَ وأعطيـ ـتَ حكيمًا فى الأخـذ والإعطاء

٨٦ جِهبذَ العَقـلِ لا يفوتُك شيءٌ مثـلُهُ فاتَ أعـين البُصراء

٨٧ غيرَ مُسـتنزِلٍ عن الوضَح الأطـ ـلس بالزائف الصـبيح الرُّواء [(2)]

٨٨ قائلًا للشـير بالكدح : مهـلًا ما اجتهادُ اللَّبيب بعـد اكتفاء ؟

٨٩ قرّب الحِـرْص مركبًا لشقىٍّ إنمـا الحـرصُ مركب الأشقياءِ

٩٠ مَرحبًـا بالكفافِ يأتى هنيئـا وعلى المُتعبـات ذيلُ العفـاءِ [(3)]

٩١ ضـلةٌ لامرئٍ يُشمِّر فى الجـ ـح لِعيش مُشَـمر للفنـاء

٩٢ دائبًـا يكنز القناطـير للـوا رِث ، والعُمر دائبًـا فى انقضاء [(4)]

٩٣ حبـذا كثرةُ القناطير لو كا نت لربِّ الكنوز كنزَ بقـاء

٩٤ يَغتـدى يَرحم الأسـيرُ أسـيرا جاهــلًا أنه من الأسراء

٩٥ لا إلى الله يذهب الحـائرُ البـا ئرُ جهـلًا ولا إلى السَّـراء [(5)]

٩٦ يَحسبُ الحـظ كله فى يديه وهْو منـه على مدى الجَـوْزاء

٩٧ ليس فى آجـلِ النَّعيم له حظْـ ـظٌ ، وما ذاقَ عاجـلَ النَّعماءِ [(6)]

---

(١) ى ، ع : الصيانة والعزة .

(٢) د : والزائف . ع : الصحيح الرواء .

(٣) ى ، ع : يأتى عفيا .

(٤) ى ، ع : لانقضاء .

(٥) ى ، ع : يذهب الحائر .

(٦) ع : فى عاجل . . ذاق آجل .

٩٨ ذلكَ الخائبُ الشقىُّ وإنْ كا	نَ يُرى أنه من السُّعداء
٩٩ حَسْبُ ذى إرْبةٍ ورأيٍ جَلىٍّ	نَظَرتْ عينُه بلا غُلَواءِ
١٠٠ صحةُ الدينِ والجوارح والعِرْ	ضِ ، وإحرازُ مُسكةِ الحوباء
١٠١ تلك خيرٌ لعارفِ الخير مما	يجمعُ الناسُ من فضولِ الثراء (١)
١٠٢ ولها من ذوى الأصالة عُشّا	قٌ وليسوا بتابعى الأهواء
١٠٣ ليس للكثر المُنَغَّص عيشٌ	إنما عيشُ عائشٍ بالهَناء
١٠٤ يا أبا القاسم الذى ليس يخفَى	عنه مكنونُ خُطة عَوْصاء
١٠٥ أتَرى كل ماذكرتُ جليّا	وسواهُ من غامض الأنحاء ؟ (٢)
١٠٦ ثم يَخفى عليك أنى صديقٌ	رُبَّما عَزَّ مثلُه بالغَلاءِ
١٠٧ لا لَعمرُ الإله لكن تعاشيْـ	ـتَ بصيرا فى ليلةٍ قَمْراءِ
١٠٨ بل تعاميْتَ غيرَ أعمى عن الحقْـ	ـقِ نهارا فى صَحْوةٍ غَرّاء (٣)
١٠٩ ظالمِا لى مع الزمانِ الذى ابتزْ	زَ حقوقَ الكرام للُّؤماء
١١٠ ثَقُلتْ حاجتى عليك فأضحتْ	وهى عبءٌ من فادحِ الأعباء (٤)
١١١ ولها مَحمِلٌ خفيفٌ ولكن	كان حظِّى لديك دونَ اللَّفاء
١١٢ كان مقدارُ حُرمتى بك فى نفـ	ـسك شيئا من تافه الأشيا
١١٣ فتوانَيْتَ ، والتوانى وَطِيء الظْـ	ـظَهرِ لكنّه ذَميمُ الوَطاءِ

(١) ل : تلك خيرا لعارف . تحريف . ع : جمع .
(٢) ق ، ع : كل مارأيت . ق : فسواه .
(٣) ق : صحوة .
(٤) ع : وأضحت .

١١٤ كنتَ ممن يرى التشيُّعَ لكنْ	ـمِلتَ فى حاجتى إلى الإرْجاءِ (١)
١١٥ ولعَمْرِى ، لقد سعيتَ ولكنْ	ـنَك عـذّرت بعـد طول التواءِ
١١٦ فتنزّه عن الرياء ، فتعذيـ	ـرُك فى السعى شُعْبةٌ من رياءِ
١١٧ ليس يُجدى عليك فى طلب الحا	جاتِ إلا ذو نيـةٍ ومَضاء (٢)
١١٨ ظُلمت حاجتى فلاذت بحقوَيْـ	ـك فأسلمتهـا بكف القضاء
١١٩ وقضاءُ الإله أحْـوط للنا	س من الأمهـات والآباء
١٢٠ غير أن اليقين أضحى مريضا	مرضـا باطنا شـديـد الخفاء
١٢١ ما وجدتُ امرأ يرى أنه يو	قن إلا وفيـه شَـوْبُ امْـتراء (٣)
١٢٢ لو يصـح اليقينُ ما رَغب الرا	غبُ إلا إلى مَليـك السماء
١٢٣/ وعَسيرٌ بـلوغُ هاتيـكَ جـدا	تـلك عُليـا مَراتب الأنبيـاء
١٢٤ كنتُ مستوحشا فأظهرتَ بَخسا	زادنى وحشـةً من الخلطاء
١٢٥ وعزيزٌ علىَّ عَضّيـكَ باللـو	م ولـكنْ أصبتَ صدرى بداء
١٢٦ أنت أَدْويتَ صدر خِلِّك فاعذر	ه علـى النَّفث إنه كالدواء
١٢٧ لا تلومنَّ لائمـا وضع اللّو	ماءَ فى كُنْهـه موضـع اللَّوماء (٤)
١٢٨ إنْ تكن نفحةٌ أصابتْك من عَذ	لى فعن ما قـدحتَ فى الأحشاء (٥)
١٢٩ يـا أبـا بـكرٍ المُشـارَ إليـه	بانقطـاع القَـرين فى الأُدبـاءِ (٦)

٤ و

(١) التشيع : المذهب الذى يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة على بن أبى طالب وأن الخلافة حق أبنائه ، والإرجاء : مذهب الذين يرجئون الحكم على العصاة إلى يوم القيامة . وأراد ابن الرومى هنا التشيع إلى الأصدقاء و إرجاء قضاء الحاجات .

(٢) ف ، ع : الحاجة . (٣) ع : ضرب امتراء .

(٤) ف ، ع : لا تلومن صاحبا . د ، ع : اللؤماء . (٥) ف ، ع : عذل . ع : لفحة .

(٦) فى هامش الأصل أمام (يا أبابكر) حاشية تقول : يعنى الطالقانى ، وهو أبو بكر أحمد بن محمد الكاتب الذى ذكر ابن النديم فى الفهرست ص ١٦٧ أن له ديوانا من الشعر يبلغ ٥٠ ورقة .

١٣٠ قد جعلناك حاكما فاقض بالحقـ ـقِ وما زلتَ حاكمَ الظـرفاءِ

١٣١ تأخذ الحق للمُحق ، وتنهى عن ركوب العَداء أهلَ العداء

١٣٢ ليس يؤتى الخصمان من جَنف فيـ ـك ولا من جَهالة وغباء (١)

١٣٣ هل ترى ما أتى أخوكَ أبو القا سم فى حاجتى بمينِ ارتضاء ؟

١٣٤ لى حقوقٌ عليه أصبح يلويـ ـها فَطالِبْـه لى بوشك الأداء (٢)

١٣٥ لست أعتدُّ لى عليه يدًا بيـ ـضاءَ غيرَ المودة البيضاء

١٣٦ تـلك أو أنى أخٌ لو دعاه لمُهِـمٍّ أجاب أولى الدعاء (٣)

١٣٧ يتقاضى صديقَه مثل ما يبـ ـذلُ من ذات نفسه بالسواء

١٣٨ وأُناديك عائذا : يا أبا القا سم ، أفديك ، يا عزيزَ الفداء

١٣٩ قد قضينا لُبانةً من عتاب وجميلٌ تعاتُبُ الأكفاء

١٤٠ ومعَ العَتْب والعتاب فإنى حاضر الصفح ، واسعُ الإعفاء

١٤١ ولك الوُدُّ كالذى كان من خلْـ ـلك ، والصدرُ غيرُ ذى الشحناء

١٤٢ ولك العذر مثل قافيتى فيـ ـك اتساعا فإنها كالفضاء

١٤٣ وتأملْ فإنها ألِف المدْ دِ لها مَدةٌ بغير انتهاء

١٤٤ والذى أطلق اللسان فعاتبْـ ـتُك عَدِّيك أولَ الفهماء (٤)

١٤٥ لم أخف منك غلطةً حين عاتبـ ـتُك تدعو العتابَ باسم الهجاء (٥)

١٤٦ وأنا المرء لا أسومُ عتابى صاحبا غير صَفوة الأصفياء

١٤٧ ذا الحجا منهمُ ، وذا الحلم والعلـ ـم ، وجهلٌ ملامةُ الجهلاء

---

(١) ل : خيف ، تحريف .

(٢) البيت والبيت قبله ساقطان من ل .

(٣) ف ، ع : أولى النداء .

(٤) ل : بحديك أول الفهماء ، تحريف .

(٥) ع : غلظة ، تحريف .

١٤٨ إن من لام جاهــلا لَطبيبٌ ... يتعاطى عـــلاج داءِ عيـاءِ

١٤٩ لستِ ممن يظلُّ يربع باللـوْ ... مِ على مـنزلٍ خَـــلاءٍ قَـــواءِ (١)

(١٣)

وقال يعاتب محمد بن عبد الله (٢) :

[الطويل]

١ إذا أنت لم تَحْفل بمدحٍ من امرىءٍ ... فما نصِفٌ ، ولا تَحْفِـل له بهجاءِ

٢ وإلا فقـد أقررتَ أنّ مديحَهُ ... رَضِيٌّ ، ولكن لا تفى بجـزاءِ (٣)

٣ بلى ، بجزاءِ الشرِّ بالشر ماهرٌ ... ولست تُجـــازى مُحسنًا ببلاءِ

٤ يدٌ خُلقت للنُّكر لا العُرف ، سَلْطةٌ ... صَؤولٌ على سُؤّالها الضـعفاءِ (٤)

(١٤)

وقال فى المعتضد وبدر (٥) :

[الكامل]

١ قدم الإمامُ يســير تحت لوائه ... سَـيْرَ السكينة سـيدُ الأمراءِ

---

(١) يربع عليه باللوم : يميل . وفى ع : يرتع .

(٢) د : ابن عبيدالله . ونرجح أنها محرفة عن محمد بن عبد الله بن طاهر ، الذى ولى بغداد للتوكل ، وناصر المعتز ، وكان شاعرا يجتمع حوله الأدباء والعلماء ، حاول ابن الرومى الاتصال به فلم يفلح فهجاه ثم عاد ورثاه عند ما مات فى سنة ٢٥٣ (تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٤٩) .

(٣) ع : رضاء .   (٤) ل : صوالها ، تحريف .

(٥) المعتضد : هو أبو العباس أحمد بن طلحة ، ولد فى ٢٤٢ أو ٢٤٣ وولى الخلافة فى ٢٧٩ ومات فى ٢٨٩ (تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٣ ، فوات الوفيات ١ : ٨٣ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٩ ، المسعودى ٢ : ٣٦١ ، الطبرى ، الكامل) .

وأبو النجم بدر الكبير : هو غلام المعتضد أحد القواد ، ولى الشرطة فى ٢٧٨ وولى فارس ٢٨٨ وقتل فى ٢٨٩ (تاريخ بغداد ٧ : ١٠٥ ، اللباب ١ : ٣١٥ ، المنتظم ٦ : ٣٤ ، الكامل لابن الأثير)

٢ شمسٌ وبدر يشفيان ذوى العمى ... وهما سراجا أعينِ البُصراءِ [1]

٣ لا عيبَ عند ذوى التَّعنتِ فيهما ... إلا انفرادُهما من النظراء [2]

٤ كم قد تخلَّف عنهما من سابقٍ ... غيرَ الوزير مُبَرِّزِ الوزَراءِ

(١٥)

وقال فى سعيد الصغير [3] :

[الكامل]

١ يا أيها الرجلُ المُدَلِّسُ نفسه ... فى جملة الكرماء والأدباءِ

٢ بالبيت يُنشِد رُبعه أو نصفه ... والخبزِ يرزَأُ عنده ، والماء [4]

٣ تدليسَه عند الكواعب لِمَّةً ... مخضوبةً بالخِطْرِ والحناء [5]

٤ لا تكذبنَّ فإن لُؤمك ناصلٌ ... كنُصول تلك اللِّمةِ الشمطاءِ

(١٦)

وقال فى الخمر [6] :

[الطويل]

١ وعاتقةٍ زُفَّت لنا من قُرى كُوثَى ... تُلقَّبُ أُمَّ الدهرِ أو بنْتَه الكبرى [7]

٢ رأت نارَ إبَراهيم أيامَ أُوقدت ... وحازت من الأوصافِ أوصافها الحسنى [8]

---

(١) ف ، ع : من العمى . (٢) ع : النعب . ف : فيهم . ف ، ع : عن النظراء .

(٣) سعيد الصغير : أبو عثمان ، أحد رجال المتوكل والمنتصر ، وحضر مقتل المتوكل (الطبرى) .

(٤) ف ، ع : تنشد ثلثه أو ربعه والخبز مرزأ .

(٥) الخطر : نبات يختضب به . (٦) ثمار القلوب : ٤٣ (١ — ٣) .

(٧) ف وثمار القلوب : بل بنته . العاتقة : الخمر القديمة ، ولم ترو المعاجم تأنيثها وإنما لقيتها بالعاتق . كوثى : موضع فى العراق من أرض بابل ولد فيه سيدنا إبراهيم وألقى فى النار . (٨) الثمار : وصارت .

٣ حكت نورها فى بَرْدها وسَلامها ... و باتت بطيبٍ لا يُوازَى ولا يُحْكَى[1]

٤ عَمَرنا بهـا الأيام فى ظل ماجد ... له الرتبة العليـاءُ ، والمثَلُ الأعلى

(١٧)

/ وقال فى القاسم بن عبيد الله[2] :

٤ ظ

[الطويل]

١ سأُثنى بنُعماك التى لو كَفَرْتُهـا ... لأثنت بها منها شواهدُ لا تَخْفَى

٢ هبِ الروضَ لا يُثْنِى على الغيث نشرُه ... أمنظـرُهُ يُخفى مآثرَهُ الحُسْـنى ؟

(١٨)

وقال فى الشعراء[3] :

[الطويل]

١ يقــولون ما لا يفعلون مسـبَّةً ... من الله مَسـبوبٌ بهـا الشعراءُ

٢ وما ذاكَ فيهــم وحدَهُ بل زيادةٌ ... يقولون ما لا يفعــلُ الأمراءُ[4]

(١٩)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[5] :

[الخفيف]

١ قــد بُلينـا فى دهرنا بمـلوكٍ ... أدباءٍ ــ عَلِمتُهم ــ شـعراءِ

(١) يشير إلى قوله تعالى فى سورة الأنبياء ﴿ قلنا : يانار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ .

(٢) د : عبد الله ، تحريف . وهو وزير المعتضد والمكتفى منذ سنة ٢٨٩ كان ظالما فى سياسته ، شاعرا كاتبا ، مات سنة ٢٩٠ أو سنة ٢٩١ عن قريب من ٣٣ سنة (الكامل ٧ : ٥١٣ ، معجم الشعراء ٢٢٠ ، العبر ٢ : ٨٩ ، الطبرى) والبيتان فى مجموعة المعانى ٩٨ ولا يوجدان فى ع ، ف .

(٣) المختار ٢٤٧ والشريشى ١ : ٢١٦ (١) هدية الأمم ٤٠٠ (١) ومجموعة المعانى ٦٧ . ويشير فيها إلى قوله تعالى فى سورة الشعراء ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ .

(٤) ف ، ع : وما هى فيهم وحده .

(٥) الأبيات ١ ــ ٣ فى المختار ٢٤٧ .

٢ إن أَجَدنا فى مدحهم حسدونا ... حَرَمُونا منهُمْ ثوابَ الثناءِ[1]

٣ أو أسأنا فى مَدْحهم أنَّبُونا ... وهَجَوْا شعرنا أشدَّ هجاءِ

٤ قد أقاموا نفوسَهم لذوى المدْ ... حِ مُقامَ الأندادِ والنظراءِ[2]

(٢٠)

وقال فى ابن أبى الجهم[3] :

[البسيط]

١ لا أسألُ اللهَ فى جُهمانَ مسألةً ... على الذى بىَ من مَقْتٍ له وقِلَى[4]

٢ إلا إعارَتَه عقلاً يُريه به ... من بُغضه ما يراه غيرُه ، وكفى

٣ فوالذى لا يُرينى وجهَهُ أبدًا ... إلا بشرٍّ ، فمالى غيرَ ذاك هوى[5]

٤ لو أبصرتْ عينُه من بُغضه طرَفًا ... لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنِى[6]

(٢١)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالنيروز[7] :

[البسيط]

١ يومُ الثلاثاء ، ما يومُ الثلاثاءِ ؟ ... فى ذِروةٍ من ذُرا الأيام علياءِ

٢ كأنما هو فى الأسبوعِ واسطة ... فى سِمْطِ در مُحَلًّ جيدَ حسناءِ

---

(١) أخر المختار البيت على تاليه وجعل روايته : أوجدنا .

(٢) ف ، ع : لذوى الشعر .

(٣) ابن أبى الجهم : لم نجده فى المراجع التى بين أيدينا ، وهجاه ابن الرومى بقصيدة وثلاث مقطوعات . (٤) اشتق ابن الرومى جهمان من اسم المهجو ، وهى تدل على العبوس .

(٥) ل : إلا بستر ، تحريف . (٦) ق ، ع : من قبحه .

(٧) ل : عبد الله ، تحريف . وهو أبو أحمد بن طاهر ، انتهت إليه رياسة أسرته ، وولى شرطة بغداد ، ولد فى ٢٢٣ ، ومات فى ٣٠٠ هـ ، وكان أديبا شاعرا مؤلفا (الوفيات ١ : ٢٧٣ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، الأغانى ٩ : ٤٠ ، الكامل ٧ : ٣٣٢ ، المنتظم ٦ : ١١٨ ، ٢٨٣) .

٣ ما طابق اللهُ نـيروزَ الأمـير به … إلا لتلقـاهُ فيـه كلُّ سَـرّاء

٤ لا سيمـا فى ربيـع مُمْـرِعٍ غَدِقٍ … ما انفـك يُتْبِـعُ أنـواءً بأنـواء[1]

٥ حتى لشَبَّهتُ سُـقياه وزهرتَه … جَدوى أبى أحمدٍ أو وشىَ صنعاء[2]

٦ لم يَبق للأرض من سِرٍ تُكاتمـه … إلا وقد أظهـرتْهُ بعـد إخفاء

٧ أبدت طرائفَ شتى من زَواهرِها … حُمرا وصُفـرا ، وكلُّ نبتُ غبراء

٨ فاسعدْ بنيروزك المسعودِ طالعُـه … يا ابن الأكارم فى خَفضٍ ونعماء[3]

٩ وأعطِ نفسك فيـه قِسط راحتها … إن العـلا ذاتُ أثقـالٍ وأعبـاء[4]

١٠ قد كان عيـداً مجوسـيا فشرَّفهُ … مَلْهاكَ فيـه ، وما تلهو بفحشاء

١١ لكن بأشـياءَ يهـتزُّ الكريمُ لهـا … جُودًا فيُسنى العطايا أىَّ إسـناء

١٢ جادت يمينُك فى النيروز فائضـةً … بالمـالِ إذ جاد فيه الناسُ بالمـاء

١٣ لا زلت تنسـخ نيروزاً مُعـوَّلُهُ … على الذى فيك من صَفحٍ وإغضاء

١٤ لم نُهد شيئا لأن الناس مذ أرِبوا … عابوا الهـديةَ إلا بين أكفاء

١٥ إن العبيـدَ إذا أهدتْ لسادتهـا … فقد تعدت وأَربتْ كلَّ إرباء[5]

١٦ إلا الثنـاءَ فإنى لست أنكِرُهُ … أو الدعاءَ لذى نُعمى وآلاء[6]

(٢٢)

وقال يشكر ويستسقى نبيـذاً[7] :

[الخفيف]

١ عاقنا أن نعـودَ أنك أوليْـ … ـتَ أمورًا يضيق عنها الجـزاءُ

٢ غمرتْنـا منك الأيادى اللّواتى … ما لمِثْشـارِها لدينـا كفـاءُ

---

(١) ع : مغدق نزه . (٢) ع : تشبهت . ق : شى . . وهما تحريف . (٣) ق : المكارم من .
(٤) ق ، ع : نفسك فيها . (٥) ق ، ع : لسيدها . (٦) ق ، ع : لست أذكره ولا يعاب .
(٧) المختار ٢٢٩ (٨) . زهر الآداب ٣٢٣ (١ — ٥) ، فقه اللغة للثعالبى ٢٦٢ (٨) .

٣ فنهانا عنك الحياءُ طويلا ... ثم قد ردّنا إليك الحياءُ

٤ ولمَا حقٌّ — إن قَرُبت — التنائى ... ولمَا حقٌّ — إن بَرزْت — الجفاء[1]

٥ غير أنّا أنضاءُ شُكرٍ أُريحتْ ... وقديما أُريحتِ الأنضاء

٦ وظَمِئنا إلى الشراب ، وأنت الْـ ... ـبحرُ يروَى فى جانبيه الظِّماء

٧ فاسقنا من شرابك الرائق العذْ ... ب ولا تَحمِنا ، سَقتكَ السماء !

٨ من عتيقٍ كأنه دمعةُ المهـ ... ـجور يبكى وعينهُ مَرْهاء[2]

٩ يقدحُ الصبحَ فى الظلام ، ويأبى ... أن يُرى فى فِنائه الإمساء

(٢٣)

وقال فى القاسم[3] :

[الخفيف]

١ / سَبغتْ نعمةٌ ، ودام صفاءُ ... ووقاك الحوادثَ الأكْفاءُ[4]

٢ يا بن من جلّ أمره ، وأجلّتْـ ... ـهُ ولاةُ العهود والخلفاءُ

٣ لم يُصَفِّ الدواءُ جسمَك إلا ... عن صفاءٍ كما يكون الصفاء

٤ فلأعدائك البشاعةُ منه ... ولك النفعُ دونهم والشفاء[5]

٥ أسقط المدحَ فيك أن لم يُبِنْ منـ ... ـك خفيا ، وهل بصبحٍ خفاء ؟

٦ فالبس العفو والمُعافاة ثوباً ... وعلى الكارهينَ ذاكَ العَفاء[6]

٧ ووقاكَ الإلهُ ما تتوقّ ... فى بقاءٍ للنفس فيه اكتفاء[7]

٨ فُوكَ مَجْنى جَناً ، ووجهك شمسٌ ... ويميناك مُزنةٌ وَطْفاء[8]

(١) ق ، ل ، الزهر : برزت ، تحريف . (٢) فقه اللغة : من مدام كأنها .

(٣) ق : وقال لابن أبى بشر وقد أخذ دواء . وسيرد البيتان ٣ ، ٤ فى الديوان منظومين فى أبى العباس أحمد بن محمد المرثدى . (٤) ق : أسبغت . (٥) ق : البشاعة منا .

(٦) تغير ترتيب الأبيات فى ق ، ع بجاء على الترتيب التالى ٨ ، ٧ ، ٦ . وفيهما : وألبس .

(٧) ق ، ع : فوقاك . . من دعاء للناس فيه . (٨) ق : الجا .

(٢٤)

وقال فى المعتضد

وكان قائد من قواده يقال له شَشْدا قــد أنكر على غلام له أمرًا فرماه بحربة فقتله ، وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه . وشفع فيه القُــوّاد وبدر ، وقيل للمعتضد : « ليس للقتيل ولىٌّ ، وهذا الرجل — يعنون القاتل — له بأس وغَناء » فقال : « أنا ولى من لا ولى له » . فضُربت عنقهُ :

[الكامل]

١ ياطالبًــا عنــد الإمام هــوادةً   مهلا ، وحسبُك مُنذرًا شَشْداءُ (١)

٢ حَكَمَ الإمامُ عليــه حكمًا فيصلا   مرَّ السِّراط ، فليس فيه عــداء

٣ حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذى   قَسَم السَّواء ، فليس فيه خَطاءُ (٢)

٤ حُكمٌ أحدُّ أحصُّ أبلجُ واضحٌ   لا أوليــاءَ له ولا أعـــداء (٣)

٥ يأبى محــاباةَ الأحبــة عــدلُه   فأخوه فيــه والغريبُ ســواء

٦ دامت سلامتُــه وطال بقــاؤه   ومــع البقــاء العزُّ والنعـــماء

(٢٥)

وقال يرثى امرأته :

[مخلع البسيط]

١ عينىَّ شُحَّا ولا تَسُــحَّا (٤)   جلَّ مُصابى من البــكاءِ

---

(١) ق : أقصر وحسبك .

(٢) جمعت د بين هذا البيت وتاليه ولفقت منهما بيتا على النحو التالى :

حكم الإمام عليه بالحكم الذى   قسم السواء فليس فيــه عداء

وأثبتناهما عن ع ، ق . وفى ل : حكم الإله .

(٣) ع ، ق : حكما أحص أغر أبلج واضحا   لا أصــدقاء له ولا أعــداء

وراوية النصب أجود على المفعول المطلق .

(٤) ق : سحا ولا تشحا .

٢ تركُكُما الداءَ مُستكَنّاً أصدقُ عن صحةِ الوفاء[١]

٣ إن الأسى والبكاءَ قِدْماً أمرانِ كالداء والدواءِ

٤ وما ابتغاءُ الدواءِ إلا بُغْيا سبيلٍ إلى البقاء

٥ ومُبتغِي العيشِ بعد خِلٍّ كاذبُهُ خُلّةَ الصفاء[٢]

(٢٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[٣] :

[الخفيف]

١ أيها القاسمُ القسيمُ رُواءَ والذى ضمّ وُدُّهُ الأهواءَ

٢ والذى ساد غيرَ مُستنكَرِ السُّؤ دُدِ فى الناس، واعتلى كيف شاءَ[٤]

٣ قمرٌ نجتليهِ ملءَ عيونٍ وصدورٍ بَراعةً وضياء

٤ لم يزل يجعلُ المساءَ صباحا كلما بُدِّلَ الصباحُ مساء

٥ قتل اليأسَ وهو مُستحكِمُ الأمْـ ـرِ، وأحيا المطامعَ الأنضاء

٦ وارتضاهُ الأميرُ حين رآه وارتأى فيه رؤيةً وارتياء

٧ قال رأسُ الرءوس لما رآه : وصف البدرُ نفسَه لاخَفاء

٨ بَشّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصبـ ـحِ بأن يَقلبَ الدُّجى أضواء[٥]

٩ كُلُّ شيء أراه منك بشير صَدَّق الله هذه البُشراء[٦]

١٠ وإذا ما مَخابرُ الناس غابتْ عنك فاستَشْهِدِ الوجوهَ الوِضاء[٧]

---

(١) ل : تركُكما الدواء . تحريف . ق، ع : الداء فى فؤادى . (٢) ق : كان به خلة ، تحريف .

(٣) أدب الدنيا والدين ١٨٣ (١٢٧) المختار ٧٣ ، ١٢١ (٥ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧ — ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٦) مسالك الأبصار ٩ : ٢٦٨ ، ٢٨٤ (٥، ٧٠، ١٢٧، ١٢٩) المنصف ١٤٦ (١٣٢) .

(٤) شاء : ساقطة من ل .

(٥) ل : أن يغلب . تحريف .

(٦) ق : ذلك البشراء .

(٧) ق، ع : فاستخبر الوجوه .

١١ قـال بالحق فيـه ثم اجتبـاهُ — واصطفاهُ ، وما أساءَ اصطفاءَ [١]
١٢ فغـدا يُوسـعُ الرعيّـةَ عَدْلاً — غير أنى لقيتُ منـه اعتـداءَ [٢]
١٣ أجميلٌ بك اطّراحِى ، وقد قدْ — دَمتُ فى رأيك الجميـل زجاء
١٤ ولِىَ الطـائرُ السعيد الذى كا — نَ بريـدًا بـدولةٍ زهراء
١٥ ما تعرّفتَ مذ تَعيّفتَ طـيرى — غـير نَعماءَ ظَـاهرتْ نعماء
١٦ ثم أدنيتَــنى فزادَك يُمْــنِى — من أمــيرٍ مؤيدٍ إدنـاء
١٧ وتنـاولتَـنى بـبرٍّ فبرّتْـ — ـك يـد الله ثَـرّةً بيضـاء
١٨ وكذا كلمـا نويتَ لمــولا — كَ مزيدا أُوتيتَـهُ ، والهنـاء
١٩/ أنا مولاك ، أنت أعتقتَ رِقى — بعـدما خِفتُ حالةً نكـراء
٢٠ فعَــلامَ انصرافُ وجهك عنى — وتَنـاسيكَ حاجـتى إلغـاء ؟
٢١ كان يأتينىَ الرسولُ فيُهدى — لِىْ سرورًا ، ويَكبتُ الأعـداء
٢٢ فقطعْتَ الرسولَ عنّىَ ضَـنّا — باتّخـاذيه مَفْخَـرًا وبهـاء
٢٣ إن أكن غـيرَ مُحسِنٍ كل ماتطْـ — ـلبُ إنى لَمُحسِنٌ أجــزاء
٢٤ فمتى ما أردتَ صاحبَ لَحْصٍ — كنتُ ممن يشارك الحكماء [٣]
٢٥ ومتى ما أردتَ قارضَ شـعرٍ — كنتُ ممن يُساجلُ الشــعراء
٢٦ ومتى ماخطبتَ منى خطيبًا — جلَّ خطبى ففـاق بِى الخُطباء
٢٧ ومتى حاول الرســائلَ رُسْــلى — بَلّغَــتْنى بلاغــتى البُلغـاء
٢٨ غير أنى جعلتُ أمرى إلى صفْـ — ـحِكَ عن كل عورةٍ إلجـاء

ظ

(١) ق،ع : ثم اصطفاه واجتباه . ونبهنا على رواية الأصل .
(٢) ق،ع : الرعية فضلا . ونبهت ع فى الهامش على رواية الأصل .
(٣) البيت ساقط من ق .

٢٩ أنت ذاك الذى إذا لاح عيبٌ ... جعـل السِّترَ دونَهُ الإغضاءَ[1]

٣٠ أنا عارٍ من كلِّ شىء سوى فَضْـ ... ـلكَ ، لازلت كِسوةً وغِطاءَ[2]

٣١ ولقـائى إياك مـاءُ الحيـاتيْـ ... ـنِ فـلا تَقْطَعَنَّ عنى اللقـاء

٣٢ شُمْنِىَ الخَسْفَ كله أقبلِ الخسـ ... ـفَ بشكر ، ولا تَسُمْنى الجَفـاء

٣٣ ليس بالناظِرَيْنِ صبرٌ عن الوجـ ... ـه الذى يجمـع السَّنا والسناء[3]

٣٤ منظرٌ يمـلأُ القـلوبَ مع الأبـ ... ـصارِ نُورًا ، ويَفْضَحُ الأقـذاء

٣٥ ليت شِعرى عن الفِراسىِّ والزجْـ ... ـجاج هل يرعيانِ منِّى الإخاء[4]

٣٦ فيقولان : إنَّ موضعَ مولا ... ك عَسِيرًا أشقُّ منـه خلاء

٣٧ يالقَوْمِ أأثقـلَ الأرضَ شخصى ... أم شكتْ من جفاءِ خَلْقىِ امتِلاء؟

٣٨ أنا من خفَّ واستدقَّ فما يُثْـ ... ـقِلُ أرضا ولا يَسُدُّ فضاء

٣٩ إن أكن عاطلا لديك من الآ ... لاتِ حاشاك أن تجـورَ غبـاء[5]

٤٠ فلأكن عُوذةً لمجلسك المُو ... نِقِ أَرْدُدْ عـينَ الردى عمياء[6]

٤١ أنـا مـولاك بالمحبة والميْـ ... ـلِ لحمْلِ عـواتقِ الأعبـاء

٤٢ وأنـا المـرءُ لا يُحمِّـلُ إلا ... شُـكر آلائِكُمْ لـكم آلاء[7]

---

(١) ق ، ع : إغضاء . (٢) ق ، ع والمختار : لازال كسوة . (٣) ق : صبر على

(٤) الفراسى : يرجح أنه أبو الحسن بن فراس . وجعله شريف الفراشى نسبة إلى ابن فراش الذى دس السم لابن الرومى ، ولم نعرف عنه شيئا . والزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى ، اللغوى النحوى ، المتوفى نحو سنة ٣١١ ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وربى القاسم بن عبيد الله بن سليمان ، وصنف كتبا كثيرة (انظر مراجعه فى هامش إنباه الرواة ١ : ١٥٩) .

(٥) ق ، ع : عثاء . ولعله أراد بها فسادا ، وإن كنا لم نجد هذا المصدر فى المعاجم وإنما هو عثو وعثى وعثيان .

(٦) ل : بمجلسك . ق : لمحاسنك أرد .

(٧) د : آلائكم أو الآلاء .

٤٣ أَذِنَ شخصى إذا شَدَتْ لك بستا ... نُ ، وغنت غنـاءها غَنّـاء[1]

٤٤ فاستثارت من الحـودِ المُغَنَّبِ ... نَ فأضحى أمواتُهـم أحيـاء[2]

٤٥ يا لإحضارها مع ابن سُرَيْجٍ ... مَعْبَـدًا والغـريضَ والمَيْـلاء[3]

٤٦ وتلتهـا عجـائبٌ فتغنتْ ... مُشْـبهاتٍ اسمهـا صُـيابا وِلاء[4]

٤٧ فـكتْ هــذه وتلك يَمِيَنيـ ... ـكَ إذا ما تبـارتا إعطـاء[5]

٤٨ وأبَى الله عنـد ذلك أشـبا ... هَ غنـاء مُعَلِّـلٍ إغنـاء

٤٩ ما مُغَنٍّ غَنَّـاك نِـدًّا لمُغْنٍ ... رِفْـدُهُ يجمـع الغِنى والغنـاء[6]

٥٠ ذا ، ولا تَنْسنى إذا نشر البُسـ ... ـتانُ أصـنافَ وَشْـيِهِ وتَراءى

٥١ وحكَتْك الرياضُ فى الحسن والطّيـ ... ـب وإن كانَ ذاك منهـا اعتداء

٥٢ وتغـنّى القُمْـرىُّ فيهـا أخاه ... وأجابت مُـكّاءةٌ مُـكّاء[7]

(١) بستان : جارية أم على ، مغنية أعجب بها ابن الرومى و بغنائها ورثاها عند وفاتها .

(٢) ل : الحوم ، تحريف . ق ، ع : القبور .

(٣) البيت ساقط من ق . ع : فالغريض فالميلاء . وابن سريج هو أبو يحيى عبيد الله مولى بنى نوفل من أشهر المغنين فى صدر الإسلام عاش فى مكة . ولد فى سنة ٢٠ هـ وتوفى فى سنة ٩٨ هـ (الأغانى ١ : ٢٤٨) . ومعبد هو : أبو عباد بن وهب المدنى من أشهر مغنى الأمويين . عاش فى المدينة ومات سنة ١٢٦ هـ . (الأغانى ١ : ٣٦ . تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ١٦٥) . الغريض هو : عبد الملك مولى العبلات من أحذق المغنين الأمويين . لقب الغريض لجماله ونضارة وجهه . وعاش فى مكة ومات فى نحو سنة ٩٥ هـ (الأغانى ٢ : ٣٥٩) . والميلاء هى : حزة ، أقدم من غنى غناء موقعا فى الحجاز . لقبت بالميلاء لجمال مشيتها ، وكانت من أشهر مغنيات الأمويين فى المدينة وماتت فى نحو سنة ١١٥ هـ (الأغانى ١ : ٣٧٨ . أعلام النساء ٢ : ١٠١٣) .

(٤) ل : يسابا ولاء ، تحريف . ق : صيانا . عجائب : مغنية .

(٥) ل : يمينك ، تحريف .

(٦) غناك : كذا فى ق ، ع ، وفيهما : ند ، وهى جائزة على إهمال عمل ما . وفى د : هناك .

(٧) المكاء : جمع مكاءة ، طائر مغرد يعيش فى الريف ، فى حجم القبرة ، أبلق الجناحين .

٥٣ وأبدَّتك لحظَهـا قُضُبُ النز   جس ميــلاً إليك تحكى النساءَ[1]

٥٤ بُقعــةٌ لاتَنى تُفـاخِرُ عطّـا   رًا ، وتُشجى بوَشيهـا وَشّـاء[2]

٥٥ لم تزل تستـعيرُ منـك جَمـالاً   تـكتسيـه ، وتسـتميرُ ثَنـاء[3]

٥٦ بجمـالٌ لمنظـــرٍ ، وثنــاءٌ   لَمَشمٍّ يحــكى ثَنـاكَ ذكـاء[4]

٥٧ واهْوَ قُربى إذا شَرعتَ على دِجْـ   ـلةَ فى ظـــل ليـلةٍ قمْـراء

٥٨ وحكت دجــلةُ انْهِـلالَكَ بالنا   ئل والعــلم ، واكتستْ لألاء

٥٩ وأعارتْ هـــواءَ داركَ ثوبا   من نَداها ، فكان ماءً هـواء

٦٠ فحكى منـك نَعمةَ الخُلُق النـا   عم فى كــل حالةٍ إثنـاء

٦١ وأجاب المَلاّحُ فى بطنهـا المَلْـ   ـلاحَ يَحْتثُّ بالسَّفين الحُداء[5]

٦٢ وادّكَرْنى إذا استثرتَ سحـابا   ذات يـوم عشيــةً أو ضُحـاء

٦٣ فتعالتْ قَــوارةٌ تجســد الخضـ   ـراءَ إغــداقَ مائهـا الغــبراء

٦٤ كلمـا أخلفتْ سمـاءٌ زمانا   خلفَتْ فيــه ديمـــةٌ هَطْـلاء

٦٥ تَمْسَحَتْ ماءها على كل أرض   بعد ما صـافحت به الجـوزاء[6]

٦٦ فحكت كفَّك التى تُخْلف المُـزْ   نَ علينـا فتُرغـمُ الأنـــواء[7]

٦٧ وتأمَّــلْ إذا لحظتَ بعينيْـ   ـك صحـونا لا تعرفُ الإنتهـاء[8]

---

(١) ق : وأبدتك محتها ، تحريف . (٢) ل : وتخفى بوشيها ، تحريف .

(٣) تستمير : تتزود من الميرة ، غير أننا لم نجد صيغة استمار . وأسندت ق الأفعال جميعها إلى المتكلمين .

(٤) ع ، ق : ثناك .

(٥) ق ، ع : فأجاب . (٦) ق ، ع : كل أفق . (٧) ق ، ع : وترغم .

(٨) الصحون : جمع صحن وهو ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوهما من متون الأرض وسعة بطونها . قال عنها اللسان والتاج « الجمع صحون لا يكسر على غير ذلك » . وفى د : صحان .

٦٨ وحكتك الصَّمّانُ فى سَعةِ الصدْ رِ وإن كان صدرُكَ الدهناءَ (١)

٦٩ / جعـــل الله كلَّ ذاك فداءً لكَ ، إن كان للفداء كِفـاء (٢) ٦ و

٧٠ لو بذلنـا فداءكَ الشمسَ والبدْ رَ ، لقال الزمانُ : زِيدوا فـداء (٣)

٧١ لا تجاهَلْ هناك ، يا من أبى اللـ ـهُ عليه أن يُشبه الجهلاء (٤)

٧٢ حُسنُ علمى إذ ذاك بالحَسَن المو قع مما يُرْوِى القلوبَ الظِّماء

٧٣ وارتفـاعى عن الجُفاةِ المُسَوَّدِ ين بشدو المجيدة الضوضاء

٧٤ مُوجِبٌ أن أكون أدنى جليسٍ لك ، أعلو بحقِّ الجلساء

٧٥ أرَكِيكًا رأيتَ عبدك ، صِفْرًا لا جَنًى فيه أم جَنًى شَنْعاء ؟

٧٦ لا تدعْ مَفرِسَ الكريم من الفُرْ س خَلاءً من الكريم قواء

٧٧ أين مثلى مُفاتِشٌ لك أم أيْـ ن نديمٌ تَعُدُّهُ نُدماء ؟

٧٨ شهد الله والموازينُ والقِسْـ طُ جميعا شهادةً إمضاء

٨٩ أنَّ رأيِى لذو الرجاحةِ وزْنًا دَعْ يمينى ، وزِنْهُ والآراء

٨٠ أنت شهمٌ مُحصِّلٌ فاترك الأسـ ماءَ للبُلْه ، واكشف الأنباء (٥)

٨١ ما تقصَّيتَ ما لدىَّ ولا استقـ صيتَ ، فاجعل إقصاءكَ استقصاء

٨٢ وانتبهْ لى من رقدةِ الملك تَعلَمْ أنّ لله مَعْشَرا علماء

٨٣ وتذكّر مَعاهدِى إنك المر ءُ الذى ما عَهِدْتُهُ نَسّاء

---

(١) الأصول : الصحان . تحريف . والصمان : أرض تنبت السدر عذبة ورياض معشبة إذا أخصبت وبعت العرب جميعا وهى متاخمة للدهناء .

(٢) ق ، ع : للفدى أكفاء .

(٣) المختار : فداءه . المسالك : فداءه البدر والشمس .

(٤) ق ، ع : لا تجاهل يامن أبى الله ذو الطول عليه . . .

(٥) ع : فدع . ونبه فى الهامش عن نسخة على رواية الأصل .

٨٤ وارعَ لى حُرمةَ المودّةِ والخد مة والمــدح تُنْجِبِ الكرماءَ[1]
٨٥ وجـــديرون بالرعاية قـــومٌ جعلتْهــم رُعاةُ مـــلكٍ رِعاء
٨٦ قد تجرعتُ من جَفائك لمـا سُمْتَنـــى ذاك شَربةً كدراء[2]
٨٧ ولقد يَقلبُ الكريمُ من السا دات نَماءَ عبـــده بأســاء
٨٨ ظالمًا أو مُقَوِّمًا ثم يرعـا هُ ويَقْنَى حُرية وحيـــاء
٨٩ فإذا زالت المسَـــرَّة عادتْ وإذا ما تحســـر الظلُّ فــاء[3]
٩٠ فلماذا رمى هناكَ صَـفاتى أصفيائى ؟ عَدِمْتُهم أصــفياء !
٩١ إنمـا كان حقُّ مثلىَ أن يُر حَمَ ، لاقَوْا أعداءهم رُحمـاء !
٩٢ بل رأوا رحمةَ الأعادى ، ولاقوْ هم بِلاءً بعَسْفهم أوفيـاء
٩٣ وجزاهم ربُّ الجـزاء على ذا لك ما يُشبه اللئيمَ جـــزاء[4]
٩٤ معشرٌ كنتُ خلتُهم قبـل بلوا ىَ أَودَّاءَ صِـفْوةً أصدقـاء
٩٥ صادفوا نكبتى فـكانت لديهم للقلوبِ المِراضِ منهـم شفاء[5]
٩٦ وأَظنُّــوك أن ذاك وفـاءٌ من مَوالٍ يُصححون الولاء
٩٧ فبدا منهـــمُ بـلاءٌ ذميمٌ أشـبعوه خيـــانةً وريـــاء[6]
٩٨ ما أتى منهـــمُ نذيرٌ بعَتْب فَيُلـــقّى هنـاك داءٌ دواء[7]
٩٩ لا ولا جاء بعـد ذاك بشـيرٌ برِضـا ثابتٍ يقـيم الذَّمـاء[8]

---

(١) ق ، ع : فارع .
(٢) ق ، ع : من عقابك .
(٣) ق ، ع : وإذا . . . فإذا .
(٤) ل : رب العباد .
(٥) ق ، ع : وكانت .
(٦) ق ، ع : ضمنوه .
(٧) كذا فى ق ، ع . وفى د : بنبب نطقى .
(٨) ق ، ع : يقيم الرضاء .

١٠٠ لا ولا جاء بين ذاك وهـذا ... مـــتَرِتٌ يُعلِّـل الحَـــوْباء[1]

١٠١ لم يُواسُوا ولم يُؤسُّوا خليلا ... ســـوءةٌ سوءةٌ لهم سَـــواء[2] !

١٠٢ مَنعوا خيرهم، ولا تأمن الضُّرْ ... رَ من المانعين منـك الجَداء[3]

١٠٣ فأتى شرُّهم عـلى كلِّ بُقيـا ... لا لَقُـوا من مُلمَّـةٍ إبقـاء !

١٠٤ خَلَفونى خلافةَ الذئب فى الشا ... ء، وكانوا فى جهلٍ حتّى شاء

١٠٥ وإذا مـا حَمـاك عُودٌ جَنـاه ... فاخشَ من حد شوكه إنكاء

١٠٦ وكأنى غـــدًا أراهـم وكلٌّ ... ينشر العـــذرَ طـاوِيا شَحناء[4]

١٠٧ سَعَر اللهُ فى الجـوانح منهـم ... سَعْرةَ النـار، تلكمُ البَغْضـاء

١٠٨ لاَعَدَتْهم هنـاك هاتيك نـارا ... وأصابتْ من شخصىَ الإخطـاء

١٠٩ حَرَقَتْهـم وأرَّقتْهـم ولازا ... لت وبالا عليهـــمُ ووبـاء

١١٠ رَتَعـوا فى وخيمـة الغيب منى ... لا تَلـــقَّ من ارْتَعاها مَراء[5]

١١١ أظهروا للوزير جهـلا وغدرا ... وعمـا هُـم يُراهُـــمُ أُدبـاء[6]

١١٢ جَهِـــلوا عـورةً لطـرف جَلىٍّ ... حَسِبوا شمسَه تَغشَّت عَمـاء[7]

١١٣ جعلوا العبدَ كُفءَ مولاه، فانظر ... هـل تراهم لعاقـــلٍ أكفـاء ؟

١١٤ ما تعـدَّوا بذاك أنْ وَزَنونى ... بك، ضَلّت عقولُهـم عقـلاء !

---

(١) البيت ساقط من ق، ع. مترت: متفعل من رتا فؤاد الحزين والمريض: شده وقواه. وجعلها شريف مترث من الرثاء.

(٢) كذا فى ق، ع. ويؤاسوا: يعزوا. وفى د: لم يقاسوا ولم يواسوا.

(٣) د: الجراء.

(٤) ق، ع: فكأنى.

(٥) الغيب: كذا فى ق، ع، وفى د: الغب. ق، ع: هناء.

(٦) يراهم: يجعلهم يرون أى يظنون. ق، ع: يريهم.

(٧) ق، ع: خلوا غدرة، وهى حسنة.

١١٥ غَفْـلةً فــوقَ غفـلةٍ ثم سَهْوا … فوق سهوٍ ، عَدِمْتُهم أذكياءَ ! [1]

١١٦ فَلَهُـــم لايُمُـــون فيما أتوه … ورأوه ، لا يَتَعَـــدَّموا اللُّومـــاء [2]

١١٧ خذلونى وطأطئوا البدرَ جهــلا … وتَظَنَّـوْهُ يَخبِـــط الظَّلْمـــاء

١١٨ لاعَفــا اللهُ عنهـــمُ بل عَفاهُم … وزَوَى العفوَ عنهـــمُ لا العَفَـــاء !

١١٩ / ما أولاكَ الإخوانُ ، كلا بل الخَوْ … وَانُ قاسوا أمثالَهم خُلطاء [ظ]

١٢٠ آفتِى فيك أنْ رأيتَ محبّـا … لايرى عنـــك بالغنى استغنـــاء [3]

١٢١ لاتَطاوَلْ بحسنٍ وجهِـك والدو … لة ، واذكر من شانِئِيك الفناء

١٢٢ واجتنِبْ أن يراك مُعطِيك ما أعـ … ـطاك تَجــزِى نَعْماءه خُيَـلاء

١٢٣ وارتفعْ أن يراك تكسو الفتى الحُرْ … رَ إذا مـــا ملكْتَه الإزراء

١٢٤ إنّ مِن أضعفِ الضِّعاف لدى اللـ … ـه قويا يستضعف الضعفـــاء

١٢٥ ولأهلِ العقــول فِيـــه رجاءٌ … وعـــزاء يقـــاوم العَـــزاء

١٢٦ وتَعـلمْ متى حَميت على عبــ … ـدك تــلك المياهَ والأكْلاء

١٢٧ أنّ لله غيرَ مَرْعاك مرعًى … يَرْتعيـــه ، وغيرَ مائِك مـــاء

١٢٨ وتيقنْ متى جنيتَ على عبـ … ـدك ضَيْمًا وضَيعــة وعَنــاء [4]

١٢٩ أنّ لله بالبرية لُطْفــا … سَــبَقَ الأُمهـاتِ والآبـــاء

١٣٠ قد أطلتُ العتابَ جدا ، وأكثر … تُ فضولى لكنْ لى شركاء

١٣١ مَن دعانى إلى الذى كان منى … فهْو مثـــلى جَلِيّـةً لا امتراء [5]

(١) ق ، ع : غفلة فوق غفلة فوق سهو . . أذكياء عدمتهم أذكياء .

(٢) ع : كلهم . وهما تحريف .

(٣) ق : إذ رأيت . . فيك بالغى .

(٤) البيت ساقط من ق .

(٥) ق : اهتراء .

١٣٢ أنا ذو القصد غير أنى متى آ — نستُ جـورا رأيتَ لى غُلَواءَ
١٣٣ والحليمُ العليم من يُحسن الإيـ — ـقاد بدءاً ، ويحسن الإطفاء
١٣٤ والطبيبُ اللبيب من يُتبِـع الدا — ءَ دواءً يشـفيه لا الداءَ داء
١٣٥ وعسى قائـلٌ يقـول بجهلٍ . — إنمـا يطلب الغنى والغنـاء
١٣٦ ولهـذين مَطلبٌ عنـد قـوم — لست أَلقَى لِرَحْلِهم غَشَـاء
١٣٧ والغنى واسـع بكفَّىْ جـوادٍ — يرزُقُ الأغنيـاء والفقـراء
١٣٨ لىَ خمسون صاحبا لوسألتُ الـ — ـقوتَ فيهـم ألفيتُهُـم سُمحاء(١)
١٣٩ أتُرى كلّ صاحبٍ لىَ منهـم — يمنـعُ الشهرَ بُلْغَــتى إجْراء ؟
١٤٠ لىَ فى درهمين فى كل شهرٍ — من فئامٍ ما يطـرُد الحوْباء
١٤١ والغناء الشديد شدوا وضربا — تَخْنة قـد ملأْتُ منهـا الإناء(٢)
١٤٢ ولَحَسْبى عرفانُ آل بُنانٍ — وبنـانٌ شربـا معَينا رِواء(٣)
١٤٣ ظلتُ عشرا كواملا فى مَغانيـ — ـه أغنِّى وأُسْمِـع الأنجاء(٤)
١٤٤ فليَقُم كاشِحى بنقضِ الذى قلـ — ـتُ والا فليُطرِقِ استِحياء
١٤٥ أوفرَغمـا له هنـاك ودَغْمًـا — ألحمَ اللهُ أنفَـه البَـوْغـاء(٥)
١٤٦ لا تقدر بحسنٍ وجهك صَيْدى — بعد نَفْرى كما تَصيد الظِّبـاء
١٤٧ صِدْ بذاك المَها تَصِدْها ، وهيها — تَ تصـيد المُصمِّم الأبّـاء

---

(١) ق : القوت منهم .
(٢) ق : شحنة .
(٣) ق : وبحسى .
(٤) الأنجاء كذا فى جميع الأصول . ولعلها جمع نجو بمعنى نجوى ، أو جمع نجا بمعنى الوتر ، من قولهم : نجوت الوتر واستنجيته إذا خلصته ، واستنجى الوتر : مد القوس ، وإن كنا لم نجد فى المعاجم نصا على ذلك .
(٥) ل : هناك ورغما . ق : ألزم الله .

١٤٨ أنا ليثُ الليوثِ نَفسا، وإن كنـ ـتُ بجسمى ضئيلة رَقْشاءَ

١٤٩ إنى إنْ نفرتُ أمعنتُ فى النَّفـ ـر، ومثلى عمن تَناءَى تناءَى

١٥٠ لستُ باللُّقطةِ الحسيسةِ فاعرِفْ لىَ قَدْرِى، واسألْ به الفُهماء [1]

١٥١ وانتفِعْ بالعُـلا بذهنِك، واذمُمْ كلَّ ذهنٍ لا ينفـع الذُّهَنـاء [2]

١٥٢ قد بَغى قبلَك الدعىُّ فلم أحـ ـفلْ بأنْ كان باغيا بغاء [3]

١٥٣ بل تَصبَّرتُ وانتظرتُ من اللـ ـه نـآدا تُصيبه دَهْياء

١٥٤ فاعتبرْ بابنِ بلبـلٍ إنّ فيه عِـبرةً لامرئٍ أصـدَّ وصاء

١٥٥ والعلاءُ بنُ صاعدٍ قبلَ هذا قد حمى دون رائدى الأَحْماء

١٥٦ فارمِ بالطَّرْفِ شخصَه هل تراه؟ وادْعُه الدهرَ هل يُجيب دُعاء؟!

١٥٧ ليس إلا لأننى كنتُ شمسا قابلتْ منـه مُقْـلةً عَشْواء

١٥٨ فأرانيـه ناصرى وأبـاه — وله الحمـدُ — مُثْلةً شَوْهاء [4]

١٥٩ أنا عبدُ الإنصاف، قِرْنُ التَّعدِّى فاسْلكِ القَصْدَ بى، وعَدِّ العَداء

١٦٠ أنا ذو صفحتين : ملساءَ حسـ ـناءَ، وأخرى تَمَسُّها خَشْناء [5]

١٦١ خاشعٌ تارةً، وجبـارُ أخرى فترانى أرْضـا وطَوْرا سمـاء

١٦٢ لا بحـولٍ ولا بقوةِ رُكْـنٍ غـير لُبسى تَجلُّدا وحيـاء

١٦٣ أنا جَلْدٌ على عِناد الأحاظى وأبِىٌّ أنْ أرْأم النَّكْراء

---

(١) ق : واسأل بى .

(٢) ق : فى العلا بذهنك . واضح أنه أراد بالذهناء الفطناء . ولم نجد فى المعاجم هذا الجمع ، ولكنه قياس لصيغة فعيل من كل وصف يكون كالغريزة .

(٣) فى الأصول : أن كان ، وعليها يختل الوزن .

(٤) أراد بناصرى : الله ، ولذلك قال : (وله الحمد) .

(٥) ق : حسناء وملساء .

١٦٤ فمتى شئتَ فامتحنّى ، وأوْلى بك عفوٌ يُقابل استعفاء[1]
١٦٥ أنا ذاك الذى سقته يدُ السُّقْم كؤوسا من المُرارِ رِواء
١٦٦ ورأيتُ الحِمام فى الصُّوَر الشُّنْع ، وكانت لولا القضاءُ قضاء
١٦٧ ورماه الزمان فى شُقّة النفس فأصْمَى فؤادَه إصْماء
١٦٨ وابتلاهُ بالعُسْر فى ذاك والوَحْشة حتى أملَّ منه البلاء
١٦٩/وتَكلّت الشبابَ بعد رضاع كان قبلَ الفِذاء قِدْماً غذاء
١٧٠ كلُّ هذا لقيتُه فأبتْ نفسى إلا تعزُّزاً لا اختِتاء[2]
١٧١ وأرى ذِلّتى تُريك هَوانى ودُنوِّى يَزيدُنى إقصاء
١٧٢ ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّبْر فناديتُه أجاب النداء
١٧٣ ومتى ما دعوتُ ربى على الدهر وظُلْمِ الخُطُوب لَبّىَ الدعاء
١٧٤ وإباءُ الهوانِ عَدْوَى أتتْنى منك ، والعبدُ يَقْبَل الإعداء
١٧٥ أنت علمتنى إباءَ الدَّنايا يا مليكى ، فما أسأتُ الأداء
١٧٦ وعزيزٌ علىّ أنْ قلتُ ما قلتُ ولكنْ حَرّقتنى إحماء
١٧٧ أنت شجعتنى على الصدق فى القول ، وأركبتَ جنبىَ العوصاء
١٧٨ قد نَفَثتُ الأدواءَ نفثَ وَلىٍّ والعدوُّ المُكمِّنُ الأدواء
١٧٩ أنت أعلى من أن تقولَ أعدا ؤُك قولا يُضرِّب الأولياء
١٨٠ إنّ وزنى فى الرأى وزنٌ ثقيل فاسألِ الرأىَ عنه لا الأهواء
١٨١ يا جَوادا هجا مَديحيه بالحرمان ما اسطاع لا تكن هجّاء
١٨٢ إنّ بخس الثواب ـ إن دام ظلما ـ قلَبَ المدحَ ذاتَ يومٍ هجاء

٧ ر

(١) ق : استخذاء .
(٢) ق : ألقيته .. تعذرا .

١٨٣ ليس من قائلِ المديحِ ولكنْ ... من أناسٍ تدعوهمُ الغَوغاءُ (١)

١٨٤ أو من المنكرين وعْظَ المحقِّـ ... ـن وإن لم يُلقَّبوا شعراء (٢)

١٨٥ وبرغمى هناك تسمع أُذنا ... ى ولكنْ من يَضبطُ الدهماء ؟

١٨٦ والتكاليفُ لا تُحَدّ اتساعا ... وكثيرٌ من ينصر البُعَداء

١٨٧ كم رأيتُ المُكلَّفين جنودا ... ينصرون الأباعد الغُرباء

١٨٩ ولحَى اللهُ مُسيما لىَ فيكم ... يتَّوخَّى بمُسخِطٍ إرضاء

١٩٠ ولمَّا سرَّ جائعا رِفْدُ كفٍّ ... أطعمتْه من شِلْوِه أعضاء

١٩١ لو سواىَ استمالَ مال إليه ... ولألْقَى لناره حلفاء (٣)

١٩٢ لكن اللهُ شاهدٌ أنّ نفسى ... تمنح السيفَ عند ذاك انتصاء

١٩٣ لىَ عَينٌ هواى فيكم يُريها ... مَنْ جَلاها بلومكم إقذاء (٤)

١٩٤ وجميلُ المقالِ فيكم وحظى ... من جَداكم مما أراه سَواء

١٩٥ وأرى حَرّ أن تُلاموا حريقا ... وأرى حرَّ ظُلمكم رمْضاء

١٩٦ فاظلموا جُهْدَكم فلن تستطيعوا ... أبدا أن تُوغِّروا الأحْشاء

١٩٧ رَسَخ الحبُّ فى عظامى، وجارَى ... فى عروقى من قبلِ ذاك الغذاء

١٩٨ ومن الجَوْر أن تُجازَى يدٌ بيـ ... ـضاءُ من مخلصٍ يدا سوداء

١٩٩ كم أُعنِّى فلا أُسىء عتابا ؟ ... كم أُمنِّى فلا أُسىء اقتضاء ؟

٢٠٠ فاستِوائى إذا رأيتُ استواء ... والتِوائى إذا رأيتُ التواء (٥)

٢٠١ أين عنى سعادةٌ من سعيد ... جَدِّكم ؟ لا برحتمُ سُعَداء (٦)

---

(١) ع : غوغاء .

(٢) ق، ع : أو من المنكرين ظلم المحقين وحوب يحارب الأذواء .

(٣) ساقط من ق .

(٤) ع : إن عينى هواى فيكم يردها .

(٥) ق : واستواء .

(٦) ق : ابن سعيد .

٢٠٢ أين عنّى سلامةٌ من سليما ن تقينى بدرعها أنْ أُساء ؟ [1]
٢٠٣ أين عنى قَسْمُ الوزير أبى القا سم أحرارَ ماله أنصباء ؟
٢٠٤ أين عنى إحسان صِنوين قدّا الـ ـحسنَ قدّا تَسَمِّيا واكْتِناء ؟ [2]
٢٠٥ ما توهمتُ أنّ حقّى عليكم — آلَ وهب — يُجَشِّم استبطاء
٢٠٦ يا ابن من لم يزل يخوض الوزارا ت ، ومن قبل يخلُف الوزراء [3]
٢٠٧ قد مضى أكثر الشتاء ، وجاء الصّـ ـيْف يعدو فلا تَزِدْه التِطاء [4]
٢٠٨ يا عليا بما أكابِد فيه لا تُعاونه إنّ فيه اكتفاء
٢٠٩ أنا راجٍ جميلَ رَدْعِك إيا ه فلا تَجعلنّه إغراء
٢١٠ لا تُعن نارَه على الشئ والطبـ ـخ كَفَى طابخا بها شَوّاء [5]
٢١١ الأمانَ الأمانَ منك ومنه جنّبانى لَظاكما الكَوّاء !
٢١٢ بل إذا ماعدا فأَعْدِ عليه لا تكونَنّ مثلَه عَدّاء
٢١٣ لا تُعاقبْ بما التَّواءُ أخوه أعِقابا تريد بى أم تَواء ؟
٢١٤ إن تَأَرّى علىّ عتبُك والصيـ ـفُ — وحاشاى — كان ذاك الجَلاء [6]
٢١٥ لا تدعْنى سُدًى فتَرْقَى منى حيّةً لا تُطاوع الرُّقَاء
٢١٦ لا عَدِمْتم بحلمكم — آلَ وهب — مِن وَلِىٍّ تَسحُّبا واجْتراء

(٢٧)

وقال فى ابن أبى ناظرة [7] :

[الكامل]

١ / يا ذائق الموتى لتعلم هل بقُوا بعد التقادُم منهم بذَماء ٧ ظ

(١) ق : ابن سليمان .
(٢) البيت ساقط من ق .
(٣) د : ومن قبل ذلك .
(٤) ق : يذكى فلا .
(٥) ق : كفى الصيف طبخه والشواء . ونبه فى الهامش على رواية الأصل .
(٦) د : تأدى .
(٧) ابن أبى ناظرة لم نجده .

٢ بيَّنتَ عن رِعةٍ وصدقِ أمانةٍ لولا اتهامُك خالقَ الأشياءِ
٣ أحسبتَ أن الله ليس بقادر أن يجعل الأمواتَ كالأحياء ؟
٤ وظننتَ ما شاهدتَ من آياته بلطيفةٍ من حيلة الحكماء ؟

(٢٨)

وقال فى القاسم[1] :

[مجزوء الكامل]

١ ما أستزيدُ لقاسمٍ من رَبِّهِ غيرَ البقاءِ[2]
٢ وكذاك لستُ أُريد منـ ـه سوى البقاء مع اللقاءِ
٣ حَسْبى بذاك سعادةً فيها الأمانُ من الشقاء
٤ كفلتْ بكبتٍ للعِدا ومسرةٍ للأصدقاء
٥ واللهُ بعدُ يَزيده أعلى مَنالةِ ذى ارتقاء
٦ ويزيدنى من غيثه وغيائه الهَزِمَ السِّقاء
٧ ملك كأن خِلالَه خُلقتْ له بعد انتقاء
٨ عافيه عِلْقُ صيانةٍ وثراؤه تُرْس اتِّقاء
٩ يَلْقاك نَشْرُ ثنائه ونسيمُه قبلَ اللقاء
١٠ كم قد وردتُ سَماحَه فسُقيتُ منه بلا استقاء
١١ كم زارَنى معروفُه من قبلِ وعدٍ بالتقاء[3]
١٢ هل من وفاءٍ كُفؤُه فيَفِى حقيقا بالوفاء ؟[4]

(١) الأبيات (١، ٧، ٩) وردت فى المختار ٣٣ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٨ (٧، ٩) .
(٢) ق : مع البقاء سوى اللقاء . المختار : لا أستزيد .
(٣) لذ : زاد فى ، تحريف .
(٤) الأصول : فيق ، بضم الياء وفتح القاف ، تحريف .

(٢٩)

وقال فى عبيد الله بن العباس الملقب بِحَجَر الرِّجْل[1] :

[الخفيف]

١ ليت شعرى من ناكه يهجائى ؟ مت هَجَانى له من الشعـراءِ

٢ مَنْ عَذيرِىَ ياقومِ من أَشْبهِ الأُمْـ ـمَةِ بابن الكَرَّاعة القَطْعـاءِ

٣ يشترى باسته هجائى لقــد قا متْ عليـه عداوتى بالغــلاء

٤ مَهْرُه كُفْـءُ عُقْـرِه بل كثـيرٌ ذلك المهـــرُ لاسْتِه البَخْــراءِ

(٣٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله [بن طاهر][2] :

[الطويل]

١ فتى لا يرى تأخيرَ غـوثِ وَليِّـه ولا يَقْتضيه الشكر بالعَرَض الأَدْنى

٢ ولكنّه يُعطى البـلاغَ إلى الغنى إلى أن يُمِينَ الوُجْدُ همتَه الكبرى

٣ هنالك يدعو الشاكرين لشكره بغـيرِ لسانٍ بل بألسنةِ الجدْوى

٤ ولا عيبَ فيـــه غيرَ أنى صحبتُــه وَليًّا فأَعْشَى ناظرى خَشْعةُ المولى

٥ تَعبَّدنى بالعُـرف حتى استذلنى على أن فى نفسى على غيره طَغْوى

(٣١)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ ألا ليت شعرى هل تؤخِّرُ حاجتى لأَوْلى بشـكرٍ منـك أو بثنـاءِ ؟

٢ غرستُ يـدا حتى إذا آنَ حملُها شكتْ منك إغفالا وطولَ جفاءِ[3]

---

(١) عبيدالله بن العباس الملقب بحجر الرجل : لم نجده ، وهجاه ابن الرومى فى ثلاث مقطوعات .

(٢) ورد البيتان ٤ ، ٥ فى المختار ٣٣ .

(٣) ق : طول بقاء . سبق نظر لما يؤدى إليه من إيطاء .

٣ ثنائىَ لا تُسْبَق إليـه فإنه ... خلودٌ لما تَبنى ، وطـولُ بقاءِ

٤ وتَمِّم يدا أَسْدَيْتَها يَنْمُ شكرُها ... غـداةَ غدٍ فى الناس أىَّ نَماءِ

٥ لعمـرِى لقد أعطاك محمودَ حمدِه ... أمـيرٌ غدا من سادة الأمراء

٦ ويا حسنَ ذاك الحمد إن أنت زِنْتَه ... بحمـدِ امرئٍ من سادة الشعراء

(٣٢)

وقال فى خالد القحطبى[1] :

[الكامل]

١ يا خالدَ بن الخالداتِ مخازيا ... ما دام فـوقَ الأرض ظلُّ سماءِ

٢ لله دَرُّكَ أىُّ صاحبِ حيـلةٍ ... أصبحتَ فيها واحـدَ الحكماءِ

٣ لما غدا العـارُ الذى سُرْبِلْتَه ... أحدوثةَ الرُّكبانِ والأملاءِ

٤ عرَّضْتَ للشعراءِ عرضَك عامدا ... كَيْما يُقالَ : تَكذَّبُ الشعراء

٥ لا يُعجبنَّـك ما صنعتَ فإنما ... داويتَ داءَكَ — ياشقىُّ — بداءِ

(٣٣)

وقال فيـه[2] :

[الكامل]

١ أخالدُ يابن الخالدات مخازيا ... ماذا دعاك إلى اكتساب هجائى ؟

---

(١) أبو غانم خالد القحطبى : لم نجده وقد هجاه ابن الرومى فى قصائد متعددة هجاء مقذعا .
وقد تكررت أبيات بعينها فى هذه المقطوعة وتاليتها مما يدل على أنهما مقطوعة واحدة اختلفت رواية بعض أبياتها فظنها جامع د مقطوعتين ولكن جامعى ق ، ع أتيا بهما على الصحة مقطوعة واحدة تتسلسل فيها الأبيات على النحو التالى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ من المقطوعة الأولى ثم ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ من المقطوعة الثانية ثم ٥ من المقطوعة الأولى .

(٢) وردت الأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ فى المختار ١٦٢ .

٢ للهِ درُّ أبيــك أيةُ حيــلة ... لو أنهـا جازت على الفُهمـاءِ

٣ لمـا بدا لك أنَّ خِزْيك قـد غدا ... أحــدوثة الرُّكبـان والأملاءِ

٤ عرضتَ للشعراء عِرْضك عامدا ... كيما يقال : تَكذّب الشعراء

٥ بل كنت فيما حِدْتَ عنه ولم تَئِل ... كالمستجيرِ لظًى من الرَّمْضاء (١)

٦ يا شاعرا يهجو نُسَـيَّة خالدٍ ... عنـك الهجاءَ ، كفاك بالأسماء (٢)

٧ أسماؤهن هجاؤهن ، ومن يقل ... أفعى يُبن لا شك عن صَمّاء

٨ لا تحسبنّك فى هجـائك تفترى ... ما لم يجئن به من الفَحْشاء

(٣٤)

وقال فيـه (٣) :

[الخفيف]

١ يظلمُ الناسُ فى القيادةِ « أفرى » ... أنت منـه باللـومِ أوْلى وأحْرى

٢ كان للكركدنِّ قرنٌ فأضحى ... قـرنُه اليومَ عنـد قرنك مِذْرى (٤)

٣ من يكن قرنه كقـرنك هــذا ... فليكن بابُه كإيوان كسرى

(٣٥)

وقال فى ابن الخبازة (٥) :

[الخفيف]

١ يا ابن بُورانَ، يا جُعلتَ فـدائِى ... عِشتَ فى غبطـةٍ وفى نَعْـماءِ (٦)

---

(١) د : حدت منه .

(٢) عنك الهجاء : دعه . وفى د : عند الهجاء ، تحريف . ع ، والمختار : كفيت بالأسماء .

(٣) لا توجد هذه المقطوعة فى ق ، ع وهى جزء من قصيدة تلى فى صفحة ٩٨ . وانظر ثمار القلوب ١٨٢ (٢٦٢) .

(٤) الثمار : وهو اليوم .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى ، له شعر كثير فى الزهد والرقائق والتذكير بالموت والمواعظ ، رثى أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٥) . وورد البيتان الثالث والرابع فى المختار ١٦٣ .

(٦) ق ، ع : سراء .

٢ بَخْبَخٍ ، بَخْبَخٍ لأمِّك ما أَسْـ ـوَرَ هِمَّاتِهـا إلى العَلْيـاءِ !

٣ ناقضَتْ مريمَ العفافَ فلمـا قاومَتْهـا سَمَتْ إلى حَـوَّاءِ

٤ فانتحتْ فى الزنـا تُـكاثر حـوا ءَ عـديدَ البنـاتِ والأبنـاء

٥ كيف أهجو امرأً كريمـا لئيما واحـدَ الأمِّ خِلْفـةَ الآباء ؟

٦ كيف أهجو مذبذَبا بين شـتى ؟ لا إلى هـؤلا ولا هـؤلاء ؟(١)

٧ كيف أهجو من فيه مجتمَع الأنـ ـسابِ طُرّا ، وملتقى الأحيـاء ؟

٨ إنمـا أستطيب كَدَّك فى شِـعـ ـرك يا ابن الخبـازة البَظْـراء

٩ فكأنى أراك فى عَـكَرِ الفـكـ ـر تُـوالى تَنفُّس الصُّـعَداء(٢)

١٠ مُجلبـا مُغْـبِرا كأنك فى شى ءٍ ألَا ضـيعةً لذاك العَنـاء

١١ وكأنى أراك تهتـف : إيهٍ تزجر الشـعرَ حضرةَ الغـوغاء

١٢ مسـتميلا أسماعَهـم لمجـائى بُنُبـاجٍ مُلحَّـنٍ بعُـواء

١٣ قد أصاخُوا وأنت تَيْعَر كالتَّيـ ـس وهم ضاحِزون مثـلُ الشاء(٣)

١٤ فاهجُنى ، إنمـا هجاؤك عنـدى ضَحِـكاتٌ تَزيـد فى السَّرّاء

١٥ أنا فى غبطـة بهـا وسرورٍ مِلءَ صـدرى ، وأنت فى بُرَحاء

١٦ ومحالٌ أن يسعدَ السعداءُ الد هـرَ إلا بشِـقْوةِ الأشـقياء

١٧ أنا هاجيك ما سَكتَّ ، ومُعفيـ ـك إذا ما هجـوتَنى من هجـائى(٤)

١٨ ليس يُنجيك من يدىَّ سِـوى ذا ك ولو كنتَ فى بروج السماء

١٩ ويمينـا لألعـبَنَّ بأشـلا ئك بين الإشْـواء والإصْمـاء

٢٠ هاجيـا ، مادحا ، ومتخذا إيَّـ ـاك ملهى وعُرْضـةَ استهزاء(٥)

---

(١) ق : هؤلا ولا إلى هؤلاء . ع : هؤلاء ولا إلى هؤلاء . ، وكلاهما يختل الوزن .
(٢) ع : وكأنى . (٣) ع : فأنت . (٤) ق : لدى .
(٥) ق ، ع : مادحا هاجيا .

(٣٦)

وقال فى أبى حفص الورّاق[1] :

[السريع]

١ هاجَرنِى ظلمـا أبو حَفْصِلٍ فاصبحتْ أعـداؤُنا جَذْلَى[2]

٢ مازحتُه فى بعض أيامـه فصـار فى النُّفـخةِ كالحُبْـلَى

٣ مالىَ لم أغضـب على عِرْسِـه إذ سـلحتْ فى لحيتى السـفلى ؟

٤ طعنتُهـا أسـفلَ وَجْعائهـا فانبجستْ من ثُقْبهـا الأعلى

(٣٧)

وقال، وكان عبيد الله بن عبد الله عمل كتابا، ضَمّنه كثيرا ممـا قيل فى الشكر، من منثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء بن صاعد بأماديح على حروف المعجم، وجعلها فى آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسماه « رسالة الشكر »، فدفع العلاء الكتاب إلى ابن الرومى. فقال مجيبا له على الحروف[3] :

[الطويل]

١ ألا أيها المُعطِي العلاءَ بن صاعد وشاكِرَه فى نيـةٍ وثنـاءِ

٢ شكرتَ امرأً يَنْمِى على الشكرِ عُرْفُه ويأبىَ على الكُفرانِ غيرَ نماء

٣ فتى نال غاياتِ الكهولِ وجازها على جِدّةٍ من سِنّه، وفَتاء[4]

٤ كما بهر البَـدْرُ النجومَ لأربـعٍ وعشرٍ فأمستْ غيرَ ذاتِ ضيـاء

---

(١) أبو حفص الوراق: لم نجده.

ولم ترد المقطوعة فى ق، ع. وورود البيتان الثانى والثالث فى المختار ١٩٩.

(٢) قال شريف: « قد زاد اللام فى حفص تهكما بالرجل ».

(٣) د: من الحروف. ق، ع: على قافية الألف، وهى أجود.

(٤) ق: وجاء ها. ق، ع: على حدة.

٥ وَحَسْبُ أبى عيسى العلاءِ بأنه يُعَدُّ بَديئاً سيدَ الحكماءِ (١)

٦ وأن أباه الخيرَ طال بقاؤه يعد بديئا سيد الوزراءِ

٧ وأن الأمير المُستنيم إليهما يعد بديئا سيد الأمراء (٢)

٨ وأن الخطيب الصادقَ القولِ فيهما يعد بديئا سيد الخطباء

٩ خطيبٌ ،عَصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل وآباؤه يُبْلُون خيرَ بلاء

١٠ كنوزُ غِنًى للمُقْتِرين ، وإنْ دُعوا لنائرة كانوا كنوزَ غَناء

١١ وهذى أمورٌ وُفِّقَتْ لابن صاعد أماراتُ جَدٍّ صاعدٍ ، وبقاء

١٢ وما زال ممدوحا بحقٍّ معظَّما على ألسن الأشرافِ والعظماء

١٣ وما يَضَع المرءَ الشريفَ امتداحُه علاءً ، ولا يُحْذِيه غيرُ علاء (٣)

١٤ وهل يضع الطودَ المُنيفَ اعترافُه لناصبه بالعدلِ تحتَ سماء ؟

(٣٨)

وقال يهجو مغنيا :

[مجزوء الرمل]

١ ليس كالسُّكرِ دواءٌ لغناءٍ كالدواءِ (٤)

٢ فاسْقِنى عشرين رطلا لا تَشُبْهُنَّ بماء

٣ فلعل السكرَ يكفيـ ـنى أذى هذا العُواءِ (٥)

٤ من رأى منتحبا غيـ ـرى على سوء الغناء؟

(١) لفقت د من هذا البيت والتالى بيتا واحدا .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٣) ع : يجديه .

(٤) الدواء : كذا فى جميع النسخ ، وأحسب أنه من الدوى بمعنى المرض .

(٥) ق : هذا الغناء .

(٣٩)

وقال فى عبد القوى[1] :

[الخفيف]

١ قل لعبـــدِ القوىِّ : أنت قوىٌّ ... فاتّقِ اللهَ — وَيْكَ — فى الضعفاءِ

٢ نحن جُمٌّ، وأنت أَقْرَنُ ، واللـ ... ـهُ حَسِـيبُ القَـرْناءِ للجماءِ[2]

٣ لو علمتَ الخفىَّ مِن كل علم ... جامعـا بينـه وبين البغـاءِ

٤ أعجب الناسَ ما وَعَيْتَ وقالوا : ... عسـلٌ طيبٌ خبيثُ الوِعـاءِ

(٤٠)

وقال يصف إمرأة[3] :

[الوافر]

١ مُخفَّفـةٌ ، مُثَقَّـلة ، تراهـا ... كأنْ لم يَغْـذُ نِصْفَيها غِـذاءُ

٢ إذا الإغبابُ جَـدَّد حسنَ شىءٍ ... مِن الأشياءِ جَدَّدها اللقـاءُ

٣ لهـا ريقٌ تَشِـفُّ له الثنـايا ... وتَروى عنـه لا منـه الظِّماءُ

٤ وأنفاسٌ كأنفـاسِ الخُـزامَى ... قبيـلَ الصبح بَلَّتْها السماءُ[4]

٥ تَنَفَّس نَشْرُهـا سَحَـرا فجـاءت ... به سَحَـريةُ المَسْرى رُخـاءُ

(٤١)

وقال فى وهب بن سليمان[5] :

[الخفيف]

١ ما لَقينا من ظَرفِ ضرطةِ وهبٍ ... صَيَّرت أهـلَ دهرِنا شـعراءَ[6]

---

(١) هو أبو سويد ، عبد القوى بن أبى العتاهية ، لم نجد له ترجمة ، وقد هجاه ابن الرومى فى أربع مقطوعات . وورد البيت الثانى فى المختار ١٦٣ .

(٢) فى ع ، والمختار : حسيب الجماء للقرناء .

(٣) الأبيات فى نهاية الأرب ٢ : ٢٢٦ ، والثانى فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ .

(٤) ق ، ع : بلته .

(٥) ثمار القلوب ٢٠٧ . ووهب : هو ابن سليمان بن وهب ، نهبت داره عندما غضب المعتمد على أبيه وحبسه .

(٦) الثمار : تركت أهل .

٢ هى عنـدى بجودِ فضلٍ بن يحيى   غيرَ أن ليس تَنْعَشُ الفُقَراءَ[1]

(٤٢)

وقال فى أبى غانم خالد القحطبى :

[الخفيف]

١ ليت شعرى عن خالدٍ كيف أمسى   من حُكالِكَ اسْته ، وَحَرِّ هجائى ؟

٢ جمعتْ شِقْوةُ الشقىِّ عليـه   كلَّ خزيٍ ، وكلَّ داءٍ عَيـاءِ[2]

٣ لو علمتَ الذى يُقاسى من الأَمْـ   ـرين عَزَّيتَـه صباحَ مسـاء

٤ أيهـذا المُسـائِلى عن سعيدٍ   وشقيٍ ، ولاتَ حينَ خفاء[3]

٥ أنـا فى الأرض محنةٌ ، فاتخذنى   محنـةَ الأشقيـاء والسُّعَداء

٦ من تحـامَى عداوتى فسعيدٌ   ومُعـادِىَّ أولُ الأشـقياء[4]

(٤٣)

وقال فى ابن البراء[5] :

[الخفيف]

١ سـوءةً ، سـوءةً لك ابنَ البراءِ   يا بديلَ الِحـراءِ عنـد الِحـراءِ[6]

٢ شغلتْك الذنوبُ عنـا فأعرضْـ   ـتَ عن الصالحات للفَحْشاء

---

(١) يريد أبا العباس الفضل بن يحيى البرمكى ، كان من أكثر البرامكة كرما ، ولى الوزارة لهارون الرشيد ، ولد حوالى ١٤٧ وتوفى حوالى سنة ١٩٣ هـ (وفيات الأعيان ١ : ٤٠٨ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، الوزراء والكتاب : ١٣٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ . الطبرى والكامل) .

(٢) ق ، ع :

جمعت شـقوة الشقـاء عليه   كل خزى ، وكل داء عيـاء

(٣) ق ، ع : عن شقى وسعيد .   (٤) ق ، ع : من تحامى عداوتى فسعيد .

(٥) ابن البراء هو : محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدى ، قاض ، وأحد علماء ومشايخ الحديث توفى سنة ٢٩١ (المحمدون من الشعراء ٤٢) .

(٦) ق ، ع : الجزاء عند الجزاء .

٣ تركب الشُّقَر غير ساعٍ لمجدٍ ... بل لعار وسُبّة شنعاءِ [1]

٤ ذاك ظنى، ولستُ أدرى يقينا ... تَعْتَلى أو تنوءُ بالأعباء

٥ ليت شعرى: أمركبٌ أنت فى الهيـ ... ـجاءِ أم من فوارس الهيجاء؟

٦ أم كلا المعنيين فيك جميعا ... حين تخلو بالقصة العوراء؟ [2]

٧ إن يكن ذاك فيه فهذا ... مذهبٌ من مذاهب الفقهاء [3]

٨ لا يرَوْن الجروحَ إلا قصاصا ... ورَعا منهمُ، وعدلَ قضاء [4]

٩ بل يقصّون قبل أن يوقعوا الجر ... حَ ركوبا للسُّنّة البيضاء

١٠ يُسْلِفون القِصاصَ مَن جرّحوه ... قبل أن يجرحوه وزن السَّواء

١١ ليت شعرى: أذاك حكم أبى مو ... سى بُغاءٍ أم ذاك حكم البغاء

١٢ لا تلمنا وإنْ أسأنا ثناء ... أنت مستأهل لسوء الثناء

(٤٤)

وقال فى أحمد بن أبى طاهر [5]:

[المتقارب]

١ فقدتك يابنَ أبى طاهرٍ ... وأُطعمتُ ثُكلَك قبلَ العشاءِ

٢ فلا بَردُ شعرِك بردُ الشرابِ ... ولا حَرُّ شعرك حَرُّ الصِّلاءِ

٣ تَذبذبَ فنُّك بين الفنون ... فلا للطبيخ ولا للشِّواء

---

(١) ق، ع : تركب الظهر . (٢) د : تخلو ، ع : تحلو بالفضة والعوزاء . تحريف .

(٣) د : يكن ذاك فيه فهذا . ع ، ق : يكن ذا وذاك فيك . وجعله شريف إن يكن كل ذاك فيه فهذا .

(٤) ق، ع : رعة منهم .

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن طيفور المؤرخ الكاتب ، ولد ببغداد فى ٢٠٤ هـ ومات بها فى ٢٨٠ هـ (مروج الذهب ٣ : ٣٨١ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢١١ ، معجم الأدباء ٣ : ٨٧ ، الفهرست لابن النديم ١٤٦) .

(٤٥)

وقال فى أبى سُويد بن أبى العَتاهية :

[الخفيف]

١ قـل لعبـدِ القوىِّ : تبًّا لعـلمٍ لم يجـد غـيرَ عـالِم بَغّـاءِ[1]

٢ سـوءةً ، سـوءةً لعـالمِ عـلمٍ جـامعٍ بينـــه وبين البِغـاءِ

(٤٦)

وقال فى سَوّار بن ابى شَراعة[2] :

[الوافر]

١ يقول القائلون : ضَويتَ جِـدّا ولم تُنْضِجْكَ أرحامُ النِّسـاءِ !

٢ ومن إنضاجهـا إياى أعْرت عظامى من لحـومِهمُ الوِطـاء

٣ إذا ماكنتُ ذا عـودٍ صليبٍ فيكفينى القليـلُ من اللِّحـاء

(٤٧)

وقال فى خالد القحطبى[3] :

[الخفيف]

١ زعـم النـاسُ خالدا بغّـاءَ كذَّبوا القولَ، وافـتَرَوْه افـتراءَ[4]

٢ إنمـا صادفـوه يَلْمَس غُرمـو لا فـواراه فى اسـته اسـتحياء

(١) ع : لعبد الغنى .

(٢) هو أبو الفياض سوار بن أحمد بن محمد ، شاعر راوية بصرى ، من قيس بن ثعلبة ، قدم بغداد بعد ٣٠٠ هـ فرويت عنه الأخبار واللغة (الأغانى ٢٠ : ٣٥ بولاق) .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى المختار ١٦٢ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٨ .

(٤) ق ، ع ، والمختار والمسالك : كذبوا الزعم .

٣ فلَحَـوْه فيــه فصار بحَـاجا وهْو شـيخٌ يُراغِم الأعـداءَ [١]

٤ فلْيكفُّوا عن الجـدال وإلا فليـكونوا لــه إذًا نُظـراء [٢]

(٤٨)

وكتب إلى أبى العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى [٣]، وكان قد أخذ دواء :

[الخفيف]

١ لم يُصفِّ الدواءُ جسـمَك إلا عن صفاءٍ كما يكونُ الصـفاءُ

٢ فـلأعدائِك البشـاعةُ منـه ولك النفـعُ دونَهـم والشـفاءُ

(٤٩)

وقال فى المفضل بن سلمة [٤] :

[الخفيف]

١ لو تلفَّفتَ فى كساءِ الكسائِى وتلبست فـروة الفـرّاء [٥]

---

(١) المختار والممالك : فصار منه بحاجا . (٢) ع : إذا له .

(٣) إخبارى كتب للوفق وكان بينه وبين ابن الرومى مداعبة ، حدث عن طلحة بن عبد الله الطلحى وروى عنه « المظفر » لابن يحيى الشرابى (تاريخ بغداد ٥ : ٤١ . الفهرست ١٢٩) . ومن البيتان فى المقطوعة ٢٣ التى وجهها إلى القاسم .

(٤) نور القيس ٣٣٩ . نفحات الأزهار ٢٤٥ . هدية الأمم ٥٢٩ . وهو أبو طالب اللغوى الكوفى أخذ عن أبيه وابن السكيت وثعلب ، وصنف معانى القرآن والبارع فى اللغة والاستدراك على العين وغيرها ، ومات حوالى سنة ٣٠٠ ﻫ .

(٥) ع ، ق : ثم ألبست فروة . النفحات والهدية فروة وتفريت : والكسائى هو : أبو الحسن على بن حمزة ابن عبد الله النحوى الكوفى أحد القراء السبعة المشهورين ، صنف مختصرا فى النحو ، وكتاب النوادر ، والقراءات وغيرها ومات حوالى ١٨٩ ﻫ . (غاية النهاية ١ : ٥٣٥ ، الوفيات ١ : ٣٣٠ ، تاريخ بغداد ١١ ، ٤٠٣ ، إنباه الرواة ٢ : ٢٥٦) . والفراء هو : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، رأس مدرسة الكوفة فى النحو . صنف معانى القرآن ، والحدود فى النحو ، والمذكر والمؤنث . ولد ١٤٠ ﻫ . مات فى ٢٠٧ ﻫ (الوفيات ٢ : ٢٢٨ ، الفهرست ٦٦ ، غاية النهاية ٢ : ٣٧١ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ ، معجم الأدباء ٢٠ : ٩) .

٢ وتَخَلَّلْتَ بالخليــل ، وأضحى سـيبويهِ لديك رَهْنَ سِـباءِ [1]

٣ وتكونت من سـوادِ أبى الأسـ ـود شخصاً يُكنى أبا السوداء [2]

٤ لَأَبَى اللهُ أن يَعـدَّك أهـلُ الـ ـعلم إلا من جملة الأغبياء [3]

(٥٠)

وقال فى إبراهيم بن المدبر [4] :

[الوافر]

١ رأيتُـك لا تـلَذُّ لطعـمِ شىءٍ تَطَعَّمُه سـوى طعـمِ العطاءِ

٢ وما أُهدى إليـك من امتياحى أحبُّ إليـك مِن حُسْنِ الثنـاءِ [5]

٣ فـا لى عند تحكيكى مـديحى أُجشِّم خاطرى ثقـل العنـاءِ [6]

٤ ولكنى أُلـقِّ العُـرْفَ عُرْفـا وإن كنتَ الغنىَّ عن الجـزاءِ

---

(١) الخليل هو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمـد الفراهيدى ، رأس مدرسة البصرة فى النحو ، وأول من استخرج العروض ، وعمـل معجما فى اللغة . مات حوالى ١٧٠ هـ (الوفيات ١ : ١٧٢ ، إنباه الرواة ١ : ٣٤١ ، معجم الأدباء ١١ : ٧٢) وسيبويه هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الذى يعـد كتابه إمام النحاة . مات حوالى ١٨٠ هـ (تاريخ بغـداد ١٢ : ١٩٥ ، الوفيات ١ : ٣٨٥ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٧٦) .

(٢) ظ : وتلونت من . وأبو الأسود هو : ظالم بن عمرو الدؤلى البصرى القارئ . أول من ضبط المصحف وتحدث فى النحو مات ٦٩ هـ (الوفيات ١ : ٢٤٠ ، الإصابة ، الترجمة ٤٣٢٢ ، إنباه الرواة ١ : ١٧ تهذيب ابن عساكر ٧ : ١٠٤) .

(٣) ق : الأغنياء ، تحريف .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الكاتب الشاعر . تولى ولايات كثيرة ، ثم استوزره المعتمد العباسى وتوفى ببغداد فى ٢٧٩ هـ (الأغانى ١٩ : ١١٤ ، معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، مقدمة الرسالة العذراء . الطبرى والكامل) .

(٥) أخرت ق ، ع هذا البيت على تاليه .

(٦) ق ، ع : تعب العناء . تحكيكى : تجويدى وتهـذيبى ، وغيرها شريف الى : تحبيكى ، ولا ضرورة لذلك .

(٥١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] :

[الطويل]

١/ أتيتُك لم أشـــفعْ إليـك بشافعٍ ... ولو شئتُ كان الناسُ لى شفعاءَ ٩ ظ

٢ ولكنّنى وفّـرتُ حمـدى بأسره ... عليك ، ولم أُشرك بك الشركاءَ[2]

٣ نداك مَعين كالذى قـد علمتُـه ... ولو كان غَوْرا لا تمسّتُ رشاء[3]

٤ وهذا شـتاء قـد أظلّ رِوَاقُـه ... وجارُك جارٌ لا يخـافُ شـتاء

(٥٢)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ أيارِبِّ لوسـويتَ بينى و بينـه ... لمَا كان عَدْلا أن نكونَ سواء[4]

٢ فكيف وقـد أعليْتَه وخَفَضْتَنى ... فكنتُ له أرضا ، وكان سمـاءَ

(٥٣)

وقال بيتا مفردا فى صفة النرجس :

[الخفيف]

١ وإذا ما تحلّتِ الأرضُ بالـنر ... جس باهتْ به نجـومَ السماءِ

(٥٤)

وقال فى فُضَيْل الأعرج[5] :

[الهزج]

١ أيا فَضلا غدا فضـلا ... عن الخَلق ، وفى الزّمْنَى

(١) ورد البيتان الأول والثانى فى المختار ١٢١ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٨٤ .

(٢) ق ، ع : أشرك به . (٣) ق ، ع : فذاك معين الذى يستميحه . (٤) ل : لكان ، تحريف .

(٥) فضيل الأعرج هو : فضيل الكوفى الشاعر الكاتب (معجم الشعراء ١٨٧) . وليست القصيدة فى ق ولا ع .

٢ أمَا والعرجِ المحض الـ ـذى أنت به تُكْنَى
٣ لئن صغِّرَ ما تُدْعى به ما كُبِّر المعنَى
٤ بَلَونا منك كوفيا لئيم الأصل والمجْنى
٥ وأهل الكوفة الرذ لـ ـة أدنى الأرذل الأدنى
٦ أناس كلُّهم فَرْد وسوآتهم مَثْنَى
٧ فلا دانيهمُ يُجْنَى ولا نائيهمُ يُدنى
٨ فأضلاع بنى الدنيا على بغضهمُ تُحْنَى
٩ مَجاهيل ، مَعازيل إلى اليسرى عن اليمنى
١٠ مخاذيل ، مَمَايِل إلى السُّوأَى عن الحسنى
١١ على غير تقى الله غدتْ أبياتُهم تُبْنَى
١٢ ويُقْرى ضيفُهم فيها مَلاطًا بعده مَزْنَى
١٣ فَسَمْنَاهُمْ كعَجْفاهم وأنَّى لهمُ السَّمْنَى ؟ (١)
١٤ محَلُّ الشيمة المَجْنَى وأهل اللغة اللَّكْنَى
١٥ إذا قلنا لهم نحن فمن قولهمُ نَحْنَى
١٦ وكم من مُورِق فيهم لآل الله ما أجنى
١٧ وكم من ناصِر فيهم لآل الله ما أغنى (٢)
١٨ وكم من خاذل فيهم لآل الله قد أخنى
١٩ تأملناهُمُ قِدْما بعينٍ لم تكن وَسْنَى

(١) العجفاء : الهزيلة ، وقصرها ابن الرومى من أجل الوزن . والسمنى : السمينة ، ولم نجدها فى اللسان والتاج ، ولعله زاوج بها العجفى .

(٢) سقط هذا البيت والبيت الذى بعده من ل .

٢٠ فلم يَقْصُر لهم قرن ... ولا طال لهم مَبْنَى
٢١ إذا عُدَّت مخازيهم ... فما تُحْصَى ولا تَفْـنَى
٢٢ فــلا عافاهــمُ الله ... ولا أَغْـنى ولا أَقْـنى
٢٣ يدُ اللهِ على المسكـ ... ـن والساكن والسُّكنى
٢٤ وكُلٌّ فَــلَهُ هَمٌّ ... من السوء به يُعْنَى
٢٥ وهَمُّ الأعرج الوغد ... مَنِيٌّ فى استه يُمْــنَى
٢٦ صحيحٌ عُــلْوه جَــلْد ... عليــلٌ سُفْله مُضْنى
٢٧ إذا ما قَيْشةٌ لاحت ... صَبا قيسٌ الى لُــبْنى (١)

(٥٥)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ أيا غُرَّة العَلْيَا ، وياعينَها اليمنى ... وياصفوة الدنيا ، وياحاصل المَغْنَى
٢ أأحييتَنى بالأمس ثم تُميتنى ... برفضى وإقصائى ؟ وحقٌّ أن أُدْنَى
٣ ولو أننى أحييت مَيْتا عشقتُه ... لحسن الذى أثَّرتَ فيه من الحسنى
٤ ألا يعشق المفضالُ ميتا أعاشَه ... وأجناه من معروفه الحلو ما أَجْنى
٥ أقول لقوم أوعدوا منك نَبْوةً ... وما يخلتُنى أُبْلى بذاك ولا أُمْنَى :
٦ أأبقى على عهدى ، وينكث قاسم ؟ ... وتفنى أياديه ، وشكرى لا يفنى ؟
٧ كذبتم ــ ومعُطيه العلا ــ إنّ عزمه ... على العدل والإحسان للْعزمُ لا يُثْنَى
٨ أقاسمُ ، لو نوفيك ما أنت أهله ... لأصبحتَ لا تُسْمى لدينا ولا تكْنى
٩ / ولم تُدْعَ إلا ماجدا وابن ماجد ... وحُق لك الأسنى من الوصف فالأسنى ١٠ و
١٠ وإن كنت مأمولا تناسى حفاظُه ... نصيبى وقد أغنى سواى وقد أقنى

(١) قيس : ابن ذريح الكنانى ، تزوج لبنى ، وألحت عليه أمه فطلقها ، وعاش محروما باكيا عليها (قيس ولبنى للدكتور حسين نصار) .

١١ وأبعـــدنى إبعادَ جانى عظيمة ... وقد كنت أستدعَى زمانا وأُستدنَى

١٢ أيحجبُ عنى عِشْرة قد ومِقْتُها ... فشوق إليها شوق قيس إلى لبنى

١٣ نعم أنا ممنوعُ الذى لست كفؤَه ... أتمنعنى قُوتى من العَرَض الأدنى

١٤ نشدتكمُ أن تظلمونى وتُسْكِنُوا ... جوى الحقد أضلاعا على حبكمْ تُحْنَى

١٥ أذو آلة؟ فاستخدِمونى لآلتى ... بقُوتى، أوْلا فارزُقونى مع الزَّمْنى

١٦ وإنى لأرجوا الفَوْزَتين، ولم تزل ... أياديكمُ تَـتْرى على المجتدِى مَثنى

١٧ فلا برحتْ سـبَّابةٌ تستغيثكم ... ولا خِنْصَرٌ من شاكرٍ بكمُ تُثْنى

١٨ ولا زلتمُ يأوى إلى حُجُـراتكم ... أخو حادث أنحى، وذوزمن أخْنَى

١٩ ألا ياعبـاد الله ما بال حالة ... أعالجها تَدْوَى بأدوية المضـنى (١) !

٢٠ أأشقى بمن لو قلت: ياخير من مشى ... على الأرض، مااستثنى ضميرى مُسْتثنَى

٢١ أعيذكم من جَوْر من جارَ حكمُه ... فطائفةً أشـكَى، وطائفةً أُغنى

٢٢ هبونى امرأً لاحظَّ فيه لمجتنٍ ... أمَا فى اصطناع العُرْف مكرُمة تبنى ؟

٣٢ عَفاءٌ على الدنيـا إذا ساء رأيكم ... فـما هى بالدار الدَّميثة للسُّكنى

(٥٦)

وقال فى مصلوب :

[البسيط]

١ فـما قَلُوصٌ تبيت الليلَ مُعْمَلَةً ... تُضحى وراكبُها لم يَعْـدُ مُمْساها

٢ ممّـا إذا راكب أنضَى مَطيته ... أضحت جَمُومًا وقد أنضاه مَسراها (٢)

---

(١) بأدوية : كذا فى ل ، جمع قلة لداء . فى الأصل : باردية .

(٢) ع ، ق : صحت جوما ، تحريف .

(٥٧)

وقال يحض على الابتداء بالمكارم[1]:

[الكامل]

١	كل امرئ مـدح امرأً لنواله	فأطال فيـه فقـد أراد هجـاءه[2]
٢	لو لم يقدِّر فيه بُعْـدَ المُستقَى	عنـد الورود لَمَـا أطال رشـاءهُ
٣	غـيرى فإنى لا أطيـل مدائحى	إلا لأُوفى من مدحتُ ثناءه
٤	وأَعُدُّ ظلما أن أُقلّ مديحه	عمدا، وأَسخطُ أن أُقلّ عطاءه

(٥٨)

وقال يحض على فعل الخير:

[بالكامل]

١	لا تحسب المعـروفَ لا معنى له	إلّا تَـوَاقِلَ حمـده وثنَـاءهُ
٢	فلقد ترى المعروف يحسُن عند من	لم يصْطَنِعْهُ ، وحمـدُه لسـواه

(٥٩)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١	مَزَجْتُ خمـرة عينيها بريقتهـا	كيما تكفكفَ عنى من حُمَيَّاها[3]
٢	فاشتد إسكارها إياىَ إذ مُزِجَتْ	ومزجُك الكأسَ ينفى عنك طغياها[4]

---

(١) ورد البيتان الأول والثانى فى المختار ٢٤٧ ، والوفيات ٣ : ٣٤٣ ، والمخطوط رقم ٢٦٠ بالمتحف العراقى ص ١٤ ومعاهد التنصيص ١ : ١١٠ (١ ، ٢) والعمدة لابن رشيق ١ : ١٦٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٨٩ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٤٠٠ .

(٢) المختار وغير الأصول : وإذا مرؤ... وأطال . (٣) ق : برقتها

(٤) ع ، ق : ينهى عنك . لم نجد فى اللسان والتاج صيغة طغيا بمعنى الطغيان .

(٦٠)

وقال فى ابن المسيب[١] :

[الرجز]

١	أبو الحسين معجب برأيه	لا يقبل الشورى من آصدقائه[٢]
٢	فلعنة الله على إخائه	وأَدْخَلَ الأجردَ فى وَجْعَائه
٣	يسبح فى الجهل ، وفى طَغْيانه[٣]	وهو لدى الإخوان من جفائه
٤	ومِنْ تعَدِّيه ومن إلوائه	بالحق إذ جارَ على أعدائه
٥	قمُرْته الفرخَ على صُفائه	فما يفى، وكَمْتُ عن دوائه[٤]
٦	إنَّ البخيل ميت بدائه	وأمرُهُ كلٌّ إلى ورائه
٧	لكننى أفرط فى اقتضائه	وأستخير الله فى إقصائه

(٦١)

وقال فى شنطف الكَرّاعة[٥] :

[الخفيف]

١	زَلِقَتْ رجل شنطفٍ فى خَرَاها	فاستغاثتْ بصفعةٍ فى قفاها[٦]
٢	تَلِطَتْ فى نديِّنَا فاستحقت	أن يُكَافَى بصفعةٍ أخدَعاها
٣	قَحْبَةٌ كلبة تَخُورُ صبور	حين تَلقى طعنَ الأُيور كُلاَهَا
٤	سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخٌ رَبُوخٌ	شُنْطُفٌ ، صُدِّقَ الذى سماها

(١) هو أبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب الكاتب.

(٢) رائه : رأيه . (٣) سقط من ق ، ع الشطر الثانى والبيت الذى بعده .

(٤) ق ، ع : فلم يف . (٥) شنطف الكراعة : لم نجدها ، وأقذع ابن الرومى فى هجائها .

(٦) ق : بضرطة فى قفاها . ع : الشرطة .

(٦٢)

/ وقال يصف العوسج[1] : ١٠ظ

[الوافر]

١ حَذَرْنَا النَّخلَ فى إبــداء شوك يذود به الأنامــلَ عن جناهُ

٢ فمــا للعَوْسج الملعونِ أبدى لنــا شــوكا بــلا ثمــرٍ نراهُ

٣ تُراه ظن فيــه جَنًى كريمــا فأظهر عُدَّةً تحمى حمــاه[2]

٤ فــلا يتسلَّحن لدفــع كفٍّ كفــاه لُــؤْمُ مجنــاه ، كفــاه

(٦٣)

وقال يصف حدة سكين :

[السريع]

١ سِكِّينُنَــا هــذا له حِــدَّةٌ تصــلح للتقطيــع والــوجْءِ

٢ يَفْجأ من لامسه حَتْفُــهُ بل حتفُه أَوْحَى من الفجْءِ

(١) العوسج : شجر كثير الشوك وهو ضروب ، منه ما يثمر ثمرا أحمر فيه حموضة . محاضرات الأدباء ٢ : ٣٤٨ بدون عزو .

(٢) المحاضرات : فأبدى .

زيادات قافية الهمزة

(١) من ع ، ق

(٦٤)

وقال يجيب نفسه عن التوزى[1] :

[الخفيف]

١	صرّحتْ عن طويّة الأصدقاءِ	واضحاتُ التجريب والابتلاءِ
٢	وأبى المحضُ أنْ يُكَشَّفَ إلا	عن صريحٍ مهذَّبٍ أو غُثَاءِ
٣	ليس للمُضْمَرِ الدخيل من الصّا	حب غير التَّكشيف والإجتلاءِ
٤	وخَبِيءُ الفؤاد يعلمه العا	قلُ قبلَ السماع بالإيماءِ
٥	ولهذا اكتفى البليغُ من الإسـ	ـهاب فيما يريد بالإيحاء
٦	وظنونُ الذكى أنفذ فى الحقْـ	ـقِ سهاما من رؤية الأغبياء
٧	وإذا كنت لا تُؤَثِّلُ إلا	درهما جائزا على البُصراء
٨	وكذا لستَ تعرفُ الشىء إلا	بعد فحص من أمره وابتلاء
٩	وهما يُمْتعان وقتا من الدهـ	ـر ، ويُفنيهما وشيكُ المَضاء
١٠	فالصديق المأمون للزمن الفا	دح والمرتجى لدى البُرَحاء[2]
١١	والذى أنت وهْو فى جوهر النفْـ	ـس جميعا من تربة وهواء
١٢	وكماءٍ مزجتَه بمُدام	فاستقرا تجَنُّسًا فى وعاء
١٣	لم يكن فيهما من الفضل إلا	فاصلاتُ الألقاب والأسماء[3]
١٤	ثم شىءٌ عرفتَه بالتَّجاريـ	ـب ، وأخلصتَه بكشف الغطاء[4]
١٥	إنما تُبرِز الجواهِرُ ما فيـ	ـها إذا ما أمْتَعتها بالصِّلاء

(١) هدية الأمم ٩٢ (٦٤٤) ، محاضرات الأدباء ١ : ٨٦ (٦٤٤) .

(٢) ق : لذى البرحاء . (٣) ع : فاصلات . (٤) ع : غير شىء .

١٦ لا يَغُـرَّنْك المُماذِقُ بالطـا   هر فى حال مـــدة الإلتقـاءِ

١٧ من كلام يُوشَى بمـــدحٍ جميلٍ   وحـديثٍ كالقهـــوة الصَّهبـاء

١٨ ويمــينٍ كَعَطِّكَ الــبُرْدَ لا تنْـ   ـظـــر فى سُقمهـا وفى الإبراء[1]

١٩ عبْـــدُ عَيْن فإن تغَيَّبْتَ عنـــه   أَكَل اللحم ، وارتمى فى الدماء

٢٠ وإذا ما أردته لقتيـــلٍ   لحق الوُدُّ منـــه بالعَنْقـاء

٢١ ولقد قال سَيِّدٌ من أُولى الفضـ   ـل ومن سِرِّ صفوة الأصـفياء :

٢٢ ليس أهلُ العراق لى بصحاب   إنْ هُمُ جانبوا طـريقَ الوفاءِ

٢٣ إنمـا صـاحبى المشاركُ فى القُلـ   ـلِ ، وذو البذل والندى والحياءِ

٢٤ إنما الصاحب الذى يحفظ الصا   حب فى كل شـدة ورخـاء

٢٥ لا يُلَهِّيــه عنه خفضٌ ، ولا يذ   ـســاه عند المُزْبَدَةِ الشَّوْهَـاء

٢٦ مالُهُ كَنْزُهُ إذا خَفَقَـــتَ الغيـــ   ـثُ ، وضاقت خلائق السُّمحاء

٢٧ وانتفى الشيخ من بنيــه ، ولم تعـ   ـطف على بكرِهَـا أعفُّ النساء[2]

٢٨ حكمـةٌ ما ورثتُها عن حكيم   فيلسوفٍ من عِتْرة الأنبيـاء

٢٩ ليس شىء يُفيده المرء فى الدهـ   ـر على حين فقـــره والثراء

٣٠ هو خيرٌ من صاحب ورفيق   مُسْــعِدٍ فى الجَلِيَّـــةِ البَهْماء

٣١ ليس بين الصديق والنفس فرقٌ   عنـــد تحصيل قسمة الأشـياء

٣٢ يا سَمِىَّ الوصىِّ ، يا شِقَّ نفسى   وأخى فى الملمـــة النَّكراء

٣٣ يا أَخَا حَلَّ فى المكارم والسؤ   دَد أعلى محـــلِّ أهل السَّناء

٣٤ لم يُقَصِّرْ به اعتيـادٌ ، ولم يقـ   ـعد به مولدٌ عن استعلاء

٣٥ وَلَهُ بَعْـــدُ مِنْ مآثره الزُّهْـ   ـرِ خِلاَلٌ تُرْبِى على الحصباء

---

(١) ع : ولا الإبراء .

(٢) ع : من بنيه .

٣٦ عَجَم الدَّهرَ خلفَتين وسوَّى — بين حالَى رخائه والبلاءِ
٣٧ كرمُ الخيم والنِّجارِ ، وتيكُمْ — شيمةٌ شارفٌ من النبلاء
٣٨ وبيانٌ كأنه خرز النا — ظم فى جيد طَفْلة غيداء
٣٩ وطباعٌ أرقُّ من ظُبَةِ السيـ — ـف ، وأمضى من رِيقة الرقشاء
٤٠ تتراءى له العيون فتلقا — ه نقابا بدائها والدواء
٤١ فيصلٌ للأمور ، يأتى المعالى — بارتقاء فيها ، وحُسْن اهتداء
٤٢ وغريمٌ أمضى من الأجل الحتـ — ـم ، عصيمٌ بأُزْبَةٍ بَزْلاءِ (١)
٤٣ وهو إلفُ الحجا ، وتربُ المساعى — وعقيدُ الندى ، وحِلف البهاءِ
٤٤ وهو بعلٌ للمكرمات ، فما ينـ — ـفك بين العَوان والعذراء
٤٥ حافظٌ للصديق إن زَلَّت النعْـ — ـلُ به أو هوى عن العلياء (٢)
٤٦ وجوادٌ عليه بالمال والنفـ — ـس وبذلِ العَقيلة الوَفْراء
٤٧ لا يُواتى على اقتسارٍ ، ولا ينـ — ـهض إلا بالعزة القعساء (٣)
٤٨ غير أنَّ الزمان أقصَدَنى فيـ — ـه بسهمَىْ تفرُّقٍ وانتئاءِ
٤٩ لا أراه إلا على شَحَط الدا — ر ، وإما عن مدة شَقَّاء
٥٠ فإذا ما رأيتُه فكأنى — بين أثناء روضة مَرْجاء (٤)
٥١ يتجلَّى عن ناظرىَّ عشَا الجهْـ — ـل بألفاظه العِذاب الطِّراءِ
٥٢ وأحاديثَ لو دَعَوتُ بها الأعْـ — ـصَمَ لَبَّى من حسن ذاك الدعاء
٥٣ طِبْتَ خِلًّا فاسلم على نكد الدهـ — ـر ، وعش آمنا من الأسْواء (٥)
٥٤ لا أُرَزِّئَنَّكَ عاتباً طلب العُتْـ — ـبَى بإعفا مَعَاتِبِ الأُدَبَاء

(١) ع : زلاء . تحريف . (٢) ع : من العلياء . (٣) ع : اقتساء .
(٤) كذا ضبطت فى « ع » ولعله أراد روضة يانعة ذات مروج . وضبطت فى ق بضم الميم ، ولم نجد الصيغتين فى المعاجم . (٥) أراد بالأسواء جمع سوء ، ولم نجده فى المعاجم .

٥٥ بـكلام لو أن للدهر سمعا ... مالَ من حسنه إلى الإصغاء
٥٦ ولو آن البحارَ يُقـذَف فيها ... منه حرفٌ ما أُجّ طعمُ المـاء
٥٧ وهْو أمضى من السيوف إذا هُزْ ... زتْ، وأَوْحَى من مُبْرَمَاتِ القَضاء
٥٨ وهْو يَشفى الصدورَ من جَنَف الحقـ ... ـد، ويُغْضى من مقلة زرقاء
٥٩ يكْتَسِى مُنشدوه منه رداءً ... ذا جمـال، أكرِمْ به من رداء!
٦٠ لا تَعَـايَى به الرواةُ، ولم يُسْـ ... ـلِمْهُ مَسْـمُوعُه إلى استشناء
٦١ ليس بالمُعْمل الهَجين ولا الوَحْـ ... ـشِى ذى العُنْجُهِيَّـةِ العشْواءِ(١)
٦٢ بل هو البـاردُ الزُّلاَلُ إذا وا ... فـق من صائم حلول عَشاء
٦٣ تَخْلُقُ الأرضُ وهْو غضٌّ جديد ... فَلَـكِىٌّ من عنصر الجـوزاء
٦٤ عَتْبُ إلفٍ أرقُّ من كَلِم الأُ ... مِ وإن كان من ذرى خُلَفـاء
٦٥ إن يَكُنْ عَنَّ مِنْ أخيك فَعَالٌ ... جار فيه عن مـذهب الأوفياء
٦٦ جَلَّ فى مثـله العتـابُ وعَـالَى ... أنْ يُوَازَى بزَلَّةِ العلمـاء
٦٧ فَبِحَقٍّ أقـول: عَمَّـرَكَ اللـ ... ـه طويلا فى رِفْعَـةٍ وعـلاء
٦٨ ولَكَ القولُ لا لنـا، ولك التَّسْـ ... ـليمُ مِنَّا لمـذهب الحـكماء
٦٩ إن خيرًا من التَّقَصِّى على الخِـلْـ ... ـلِ سَمـاحٌ فى الأخذ والإعطاء
٧٠ واغتِفـارٌ لهفوةٍ إن ألَمَّت ... واطِّـرَاحُ التفسير والإنتفـاء
٧١ ليس فى كل زَلَّةٍ يسع العـذْ ... رُ وفى ضِيقِه انتكَاسُ الإخاء
٧٢ ما رأيتُ المِـراء يوجِبُ إلا ... فُـرقةً ما اعتمدتَ طول المـراء
٧٣ وعَرُوسٍ قـد جُهِّزتْ بطلاقٍ ... عاتبتْ فى وَليـدَةٍ شَنْئَـاءِ(٢)

(١) عثواء كذا فى ق، ولعلها من عاث يعوث إذا أفسد. وفى ع: العتواء. ولعلها منها العتى بمعنى التجبر، وكلا الصيغتين لم نجدها فى المعاجم

(٢) الشنآء: البغيضة، ولم نجد صيغة فعلاء منها فى المعاجم.

٧٤ إن طول العتاب يَزْدَرِعُ البغـ ـضاءَ فى قلب كَارِه البَغْضـاءِ
٧٥ لم أقــل ذا لأَنْ عَتَبْتَ ولكن شجـرُ العَتْبِ مُثمرٌ للجفـاء
٧٦ ليس كلُّ الإخوان يجمع ما يُرْ ضِيكَ من كل خَلَّةٍ حسناء
٧٧ فيـه ما فى الرجال من خَلَّة تُحْـ ـمَدُ يوما، وخَـلَّةٍ سَـوآء
٧٨ أى خلٍّ تراه كالذهب الأحـ ـمر أو كالوذيـلة الزهراءِ ؟(١)
٧٩ أين من يحفظ الصديقَ بظَهْر الـ ـغيب من سـوء قِرفـة الأعداء ؟
٨٠ فات هذا فلن تراه يدَ الدهـ ـر فأَنْعِمْ فى إثره بالبكاءِ(٢)
٨١ مثلا ما ضَرَبتُـه لك فاسمـع وتَثَبَّتْ ، جُزِيتَ خيرَ الجـزاء !
٨٢ كلُّ شيء بالحس يُعرَف أو بالسْـ ـسَمع أو بالأدلَّـةِ الفُصحاء(٣)
٨٣ فله موضـع ، وفيـه ضَباخٌ لبـلاغ ذى مدة وانقضـاء
٨٤ ولكل من الأخلاء حالٌ هـوَ فيها كفء من الأكفاءِ
٨٥ أى شيء أجلُّ قدرا من السيـ ـف ليـوم الكريهة العـزّاء ؟
٨٦ فأبِنْ لى هل يصلح السيفُ فى العزْ زَاءِ إلا للضربـةِ الرَّعلاء ؟
٨٧ والوَشيجُ الخَطِّىُّ وهْو رِشـاءُ الـ ـموت يـومَ الزلزال والبأساء
٨٨ هـل تراه يُراد فى حومة المأ قِـط إلا للطعنـة النجـلاء ؟
٨٩ فكذاك الصـديقُ يصلح للسـا عة دون الإصباح والإمساء
٩٠ فتمسَّكْ به ، ولا تَدَعنْـه فتراه خَصما من الخُصَماء
٩١ وهما يُذْخران للحـال لا الإحْـ ـوال بين الفؤاد والأحشـاء
٩٢ وصغار الأمور رِدْفٌ لذى الرُّتـ ـبة منهـا والفخـر والكبرياء
٩٣ وملوكُ الأنام قـد أحوج اللـ ـهُ عُرا ملكها إلى الدَّهْمـاء
٩٤ ولو آن الملوكَ أفـردها اللـ ـهُ من التابعـين والوُزَعاء(٤)

(١) زيادة من ع . (٢) ق : قلت هذا ، تحريف . (٣) ع : الفحصاء .
(٤) الوزعاء : الموكلون بالصفوف يزعون من تقدم منها بغير أمر ، والجمع الموجود فى المعاجم وزعة ووزاع .

٩٥ لَبِـدتْ خَلَّهُ ، وثُلّتْ عُروش … واسْـتوت بالأخِسّـة الوُضعاءِ

٩٦ ولَمّـا كان بين أكمل خلق الـ … ـله فـرقٌ وبين أهـل الغباء

٩٧ حَلَقُ الدرع ليس يُمسك منهـا … سَرْدها غيرُ شكّة الحِـرباءِ

٩٨ ولهـذا الإنسانِ قـد سَخّر الرحـ … ـمنُ ما بين أرضـه والسماءِ

٩٩ وبحَسْب النعماءِ يُطّلبُ الشـكـ … ـرُ كِفـاءً لواهب النعمـاء

١٠٠ ثم لم يُخْله من النقص والحا … جة والعجـزِ قِسمةً بالسَّواء

١٠١ ليكونَ الإنسانُ فى غاية التعْـ … ـديـلِ بين السراء والضراء

١٠٢ فاصْطبرْ للصديق إن زلّ أو جا … رَ بِرجلٍ عن الهُـدى نَكْباء

١٠٣ فَهْوَ كالمـاء، هل رأيتَ مَعينَ الـ … ـماء يُعْفَى من نُطفةٍ كَدْراءِ ؟

١٠٤ وتَمتّـع به ، ففيـه مَتـاعٌ … وادخـارٌ لسـاعةٍ سَـوْءاء

١٠٥ أىُّ جسمٍ يَبَقى على غِيرَ الدهـ … ـر خَلِيًّا من قاتل الأدواء ؟

١٠٦ أيُّمـا روضـةٍ رأيتَ يدَ الأيّـ … ـيام فى عبقـريةٍ خضراء ؟

١٠٧ أوَما أبصرتْ لك الخيرُ عينـا … ك رُباهـا مُصْـفَرَّةَ الأرجاء ؟

١٠٨ إنمـا هـذه الحيـاةُ غرورٌ … وشـقاءٌ للَعْشر الأشـقياء

١٠٩ نحن فيهـا ركبٌ نـؤوّمٌ بلادا … فكأنْ قـد أُلْنـا إلى الإنتهـاء

١١٠ ماصبى نَرتجى ونحن مع الأمـ … ـوات يُحْدَى بنا أَحَثَّ الحُـداء

١١١ فإذا أعرض الصديقُ وولّى … لِقِفـار لا تُهْتَـدى فَيْفـاء

١١٢ ورمى بالإخاء من رأس عَلْيـا … ءَ إلى مُـدْلَهِمّـة ظَلْمـاء

١١٣ لم يُراقب إلًّا، ولم يَرجُ أن يأ … تىَ يومـا يمشى على اسـتحياء (١)

١١٤ فاتركَنْـهُ لا يهتـدى لمبيتٍ … بنُبـاحٍ ولا بطـولِ عُـواء

(١) نظر فى هذا البيت إلى قوله تعالى : ﴿ لايرقبون فى مؤمن الا ولاذمة ﴾ (التوبة ١٠) وقوله تعالى : ﴿ فجاءته إحداهما تمشى على استحياء ﴾ (القصص ٢٥) .

١١٥ إنما تُرْتجى البقيّةُ ممن فيه بُقيا وموضعٌ للبقاء

١١٦ واشدُدَنْ راحتيكَ بالصاحب المُسْـ ـعد يومَ البَليسة الغماء [1]

١١٧ بالذى إن دُعى أجاب وإن كا ن قِراعَ الفوارسِ الشجعاء [2]

١١٨ كأبى القاسم الذى كلُّ ما يَسْـ ـلكُ للمتفين والخُلطاء

١١٩ والذى إن أردتَه لمَقامٍ جاء سَبْقًا كاللَّقوةِ الشَّغواء

١٢٠ وإذا ما أردتَه لجدالٍ جاء كالمُضْمَئلّة الدَّهياء

١٢١ فإذا دلَّ جاء بالجحة الغرّ راء ذاتِ المعالم الغراء

١٢٢ مُنْجحُ القيلِ ماعلمتُ وحاشا لخليلى من تَرْحةِ الإكداء

١٢٣ أرْيَحىٌّ، بمثلهِ يُبْتنى المجـ ـدُ، وتسمو به فروعُ البناء

١٢٤ باسطُ الوجهِ، ضاحكُ السن، بسَّا مٌ على حين كُرْههِ والرِّضاء

١٢٥ وثَبيتُ المَقام فى الموقف الدَّحـ ـض إذا ما أضاق رحبُ الفضاء [3]

١٢٦ وله فكرةٌ يعيد بها الأمـ ـواتَ فى مثل صورة الأحياء

١٢٧ فتراها تَفْرى الفَرىَّ، وكانت قبله لا تُحيرُ رجعَ النداء

١٢٨ ليس يرضى لها التحرُّكَ أو يُبـ ـرِزَها فى زلازلِ الهيجاء

١٢٩ فترى بينها مُقارعةَ الأبـ ـطالِ راحت من غارةٍ شعواء

١٣٠ بتدابيرَ تَفلِقُ الحجرَ الصلْـ ـدَ، وتَشفى من كل داء عياء

١٣١ يَهزم الجيش ذكرُه فتراهم جَزَرَ الهام عُرْضةَ الأصداء

١٣٢ يتلقاهُمُ بسيفٍ من الفكـ ـرِ، ورمحٍ من صَنعة الآراء

١٣٣ وسيوفُ العقول أمضى من الصَّمـ ـصام فى كفِّ فارس الغبراء

(١) البليسة: كذا فى ق، ع ولعله اشتقها من الإبلاس بمعنى اليأس والسكوت من الحزن وقطع الرجاء من رحمة الله، ور بما كانت محرفة عن البئيسة أو البلية.

(٢) سكن الفعل الماضى المعتل وحقه الفتح. (٣) ع: ضاق.

١٣٤ فترى القــوم فى قَليب من المو ـتِ أسارى لدَلوه والرِّشاء[1]

١٣٥ وله حَرْشَـفٌ يُدِيرُ قُـداما ءُ زِحافا كالفَيلَق الشهباء[2]

١٣٦ والمغـاويرُ باليـاتٌ كما عا يَنْتَ مَوْرَ الكتيبة الجَأواء[3]

١٣٧ وهى خُرْسُ البيان من جهة النُّط ـق ، فِصاحُ الآثار والأنباء

١٣٨ أىُّ شىءٍ يكونُ أحسنَ منـه فارسـا ماشيا على العَفْراء ؟

١٣٩ فى حروبٍ لاتُصطَلى لتراتٍ وقتـال بغـير ما شَحْناء

١٤٠ وقتيلٍ بغـير جُرمٍ جناه وجريحٍ مُسَـلَّمِ الأعضاء[4]

١٤١ وصريعٍ تحت السنابك يَنجو برِمـاقٍ ، ولات حين نجاء

١٤٢ وهْو فى ذاك ناعمُ البـال لايفـ ـصل بين القتيل والأُسَراء

١٤٣ وتراه يحثُّ كأسَ طِـلاءٍ باقـتراحٍ لقُبْـلةٍ أو غناء

١٤٤ لا يُدانيه فى الشجاعة بسطا مُ بن قيس ، وفارسُ الضـحياء[5]

١٤٥ حلَّ من خُلَّتى محـلَّ زُلالِ الـ ماء من ذات غُلَّةٍ صَدْياء

١٤٦ بودادٍ كأنه النرجسُ الغضـ ـضُ عليـلا بمِسكة ذَفْـراء

١٤٧ راسيا ثابتا وإن خَلَت الدا رُ جنابا وامتد عهدُ اللقـاء

١٤٨ لستُ أخشى منه الغيابَ ، ولاتخـ ـشاه فى حال قربنـا والعَداء

---

(١) ع : فى خليج . (٢) ق : رحى كالفيلق ، وعليها يختل الوزن . (٣) الكتيبة الجأواء : التى يعلوها السواد لكثرة الدروع ، وكذا هى فى ع . وفى ق : الجلواء ، تحريف . (٤) ق : من غير .

(٥) بسطام بن قيس : ابن مسعود الشيبانى ، أبو الصهباء ، من أشهر فرسان العـرب فى الجاهلية أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتله عاصم بن خليفة الضبى يوم الشقيقة . قال الجاحظ : بسطام أفرس من فى الجاهلية والإسلام (الكامل للبرد ١ : ١٠٩ ، كامل ابن الأثير ١ : ٢٢٤ ، أمثال الميدانى ٢ : ٢٢ شعراء النصرانية ٢٥٦) .

فارس الضحياء : عمرو بن عامر بن ربيعة ، من أشراف الجاهليين . (جمهرة الأنساب ٢٨٠ . المحبر ٤٥٨) .

١٤٩ حبذا أنتما خليلا صفاءٍ — لا يُدانيكما خليلا صفاءِ
١٥٠ لكما طوعُ خُلَّتى وقيادى — ما تغنت خطباءُ فى شجراءِ
١٥١ ذاك جُهدى إذا وَددتُ و إن أقـ — ـدر أكافئكما بخير كفاءِ
١٥٢ وحِباءُ الوداد بالمنطق الغضـ — ـض يُجازَى به أجلّ حِباءِ

(٦٥)

وقال فى آل طاهر[1] :

[المتقارب]

١ ألا أبلـغ لديكَ بنى طاهرٍ — أُساةَ الخلافـةِ من دائها
٢ علوتم عُلوَّ نجـوم السماء — فنُـوءوا علينـا كأنوائها[2]

(٦٦)

وقال يهنئ بالسلامة من الداء :

[الخفيف]

١ لا عدمتَ السرورَ يا بن أبى بكـ — ـر وأُعقبتَ صحةً من دوائكْ
٢ وأطال الإلهُ عمـرك فى عِز — زٍ يسوءُ الجميعَ من أعدائكْ
٣ عالىَ القـدر، نافذَ الأمر والنهـ — ـى ، تَسُرُّ الجميع من أوليائـك
٤ رُمتُ إذ قيـل لى أخذتَ دواءً — لَطَفاً عاليـا بقـدرِ اعتـلائك[3]
٥ فإذا ما ملكتُـهُ مُسْـتقلٌّ — لك لابـل لخـادمٍ بفنائك
٦ و إذا الشـكرُ والثنـاءُ هُمـا أفـ — ـضلُ شيءٍ يُهدَى إلى نُظـرائك
٧ فبعثتُ الدعـاءَ والشكر فاعرفْ — فضلَ عِلقَين أخبرا عن علائك[4]

(١) المختار ٣٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٧١ ، ١١ ٤ ، ٦١٤ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٨ ، تقديم ابن حجة ٢٦٢ .
(٢) المختار والمسالك والتقديم :

علـوتم علينـا عـلو النجوم — بجـودرا علينـا كأنوائها

وأشار فى هامشه عن نسخة أخرى إلى رواية د .
(٣) ع : بقدر علائك ، وعليها يقع إيطاء فى الشعر .   (٤) ع : بعلائك .

(٦٧)

وقال يمدح وهب بن جامع الصّيدنانى ، ويستهديه بنفسجا :

[السريع]

١ ياباذلَ العُــرفِ لأعــدائه ... مُذكان فضلاً عن أودّائه
٢ ويا أخا الجــودِ وخُلْصانَهُ ... لكُلّ مايشفيه من دائــه[1]
٣ جاء البنفسُ الرَّطبُ فامْــنُنْ به ... مادام مَطــلولاً بأندائــه[2]
٤ قــد جادتِ الأرضُ بإنباته ... فجُــدْ لنا أنت بإهْدائــه
٥ ولا تكن أبخــلَ من طينــة ... تُبــديه فى إبّانِ إبدائــه
٦ ما الأرضُ أولى من فتى ماجد ... بفعــلِ معروفٍ وإســدائه
٧ والحُــرُّ لايقــطعُ فى حالة ... عاداتِ جدواهُ وإجدائــه
٨ ولا أياديــهِ بمقْــفُوَّةٍ ... يَنْضــاؤُهُ منــه بسودائه
٩ ولا عطــاياهُ بمتْــلُوَّةٍ ... منهــا المنيئاتُ بنَكْدائــه
١٠ ماحَـــقُّ من أسلف تأميلَهُ ... مثلك أن يُجزى بإكْدائــه

(٦٨)

ومن مدائحه التى هى غير موسومة بأحد، وليس فى جميع من مدح أحدٌ يستحقه :

[الوافر]

١ طــويتَ بسيطَ آمالى برفــدٍ ... كفانى أن أُؤمّلَ ما ســواهُ
٢ أقولُ وقــد طويتُ به رجائى : ... ليطوِ كذا رجائى مَنْ طواهُ

(١) فى هامش ع عن نسخة أخرى : خلصانه .
(٢) كذا فى الأصلين، ولعله أتى به على الأصل الفارسى (بنفشه) (المعرب ١٢٧ ، إيده شير ٢٨ : ٦٤) .

(٦٩)

وقال وهو مقيم بواسط يتشوّق مَعْهدًا كان له بُسرَّ من رأى ويمدحه[(١)] :

[المتقارب]

١ سُقيتُنّ يامَنْزِلاتِ الهوى بوادى الشريحة[(٢)] صوبَ الحيا

٢ ولازال مسرحُ غِزلانكُنّ مَربعَ المَحلّةِ والمُنْتأى

٣ وجاوَرتِ الروضَ حيثُ الحسا نُ تغضّ النهى من عيون المها

٤ مواقف حورٍ بناتِ الخُدورِ يُبكّينَ أعينَ من قد هوى

٥ بُكاءَ الحمائم فى أيكَةٍ تَجاوبْنَ وقتَ ابتسامِ الضُّحى

٦ إذا ما غدونَ لِطاف الخُصورِ خفافَ الصدورِ ، ثِقالَ الخُطى

٧ رِقاقَ الثنايا ، عِذابَ الغُروبِ صِغارَ القلوب ، ضِعافَ القُوَى

٨ زوائرَ فى كلّ ما جُمعةٍ قبُورًا أقمن بدار البِلى

٩ ورُحن يُجاذبنَ أردافهنّ لَواعبَ فى نسوةٍ كالدمى

١٠ كأنّ تَثنّىَ أعطافِهنّ تثنى الغصونِ بريح الصّبا

١١ فكم لىَ فى ظل أفنانكنّ على النأيِ من معهدٍ للصِّبا

١٢ وبَعدَ التّهاجُرِ من وُصْلَةٍ وبَعدَ التفرقِ من مُلتقى

---

(١) كذا فى الأصلين بتعدية الفعل يتشوق ، ولم نجده فى المعاجم متعديا بغير الحرف (إلى) . وكان ساقطة من ق . وواسط مدينة الحجاج توجد خرائبها الآن بجوار مدينة الحلة فى جنوب العراق ومسر من رأى فى شمال بغداد بينها وبين تكريت شرقى دجلة ، بناها المعتصم (معجم البلدان ٣ : ١٣ معجم ما استعجم ٣ : ٧٣٤)

(٢) وادى الشريجة : لم نجد فى معاجم اللغة والبلدان واديا بهذا الاسم ، وإنما فيه الشرج والشرجة .

١٣ ومن يـــومٍ همٍّ نعمنا به بأحبابنـا صَـالحٍ مُرتضَى

١٤ فبُـــدِّلتُ منكن فى وَاســطٍ مساكنَ أنباطِ أهــلِ القُــرَى

١٥ ومن سُرَّ من را ورَوضاتهـا حُشوشًا تقابلُ وســط المــلا

١٦ ومن حُسن أوجُــهِ سكانهـا قُــرودًا تزَحّرُ تحت الغَضى

١٧ رجالًا بكَسْكَرَ ما إنــ ترى لهــم شبهًا من جميــع الورى [1]

١٨ نحافَ الجُسومِ، خفافَ الحُــلومِ صـــغارَ الرؤوسِ، عظامَ اللحَى

١٩ فـلا قُدِّستْ واســط بـلدةً ولا جادهــا مِنــ سحابٍ روا [2]

(٧٠)

وقال يصف الزهر :

[المنسرح]

١ نَشَرَ آذارُ فى الثرى حُــللا قـــد كان كانونُ قبلُ طواها [3]

٢ كسا عراءَ الرُّبَا طَيالســـةً خُضرا ، وبالعَبْقرىِّ رَدَّاهــا

٣ وصاغَ للأرض كُلَّ تاجٍ بها أحسنَ فى صُــنعِه بِجلاَّهـا [4]

٤ أعجبَ ذاك السماءَ فانبعثتْ تَنـــثرُ دُرًا على مُحيَّـاهـا [5]

٥ ولو ترانا وقـــد تكنَّفنا من دُكْن الخزِّ لابسٌ جـاهـا

٦ وتظهرُ الشمسُ فى النَّشاص لنا من خَلَلِ الغيم إذ تغشّاهـا

٧ مثـــلَ عرُوسٍ تَسَتَّرت خجـلًا من بعلها بعـدَ أنــ تجلاّهـا

---

(١) كسكر : أحد مراكز العراق فى الجانب الشرقى من دجلة ، قريب من البصرة ، عاصمته واسط .

(٢) ع : اروا .

(٣) ع : فى الندى ، تحريف .

(٤) ع : لحلاها .

(٥) ق : قد نبعت ، وعليها يختل الوزن .

(٧١)

وقال فى امرأته[1] :

[الطويل]

١ سَلَوْتُ شبابى والرِّضاعَ كليهما ... فكيف تُرانى ساليًا ما سِواهُما ؟[2]

٢ وما أحدثَ العَصْران شيئًا نكرْتُه ... هما الواهبان السالبان ، هما هُما

٣ رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبلَ وقوعه ... حَمى مُقْلتَىَّ أنْ يطولَ بُكاهُما[3]

(٧٢)

وقال :

[الخفيف]

١ يا أبا الفضل : لم تكن عَوْجَةٌ منـ ... ـك علينا تَحُطُّ من عَليائكْ

٢ لاولا فى قَضاءِ حقِّ أبى شَيْـ ... ـبةَ ما يوجبُ انتكاثَ إخائكْ

٣ قد بَغَيْنا كما بغيتَ ، وقد كا ... ن حقيقًا وفاؤنا بوَفائكْ

٤ إن تكن قدعلوتَ عن ساكنى الأر ... ضِ نخاطِبْهمُ إذًا من سَمائكْ

(٧٣)

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل :

[مجزوء الكامل]

١ إنَّ ابنَ بلبلَ نخلةٌ ... لا نتْ لصقرٍ من وراءِ

٢ ذاكَ الذى نسخَ الإجا ... رة بالوزارة للقضاءِ[4]

---

(١) المختار ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وكذا وضعتهاق ، ع فى قافيــة الألف ، والحق أن توضع فى الميم ، فالألف الأخيرة وصل .

(٢) كليهما : كذا فى المختار . وفى الأصلين : كلاهما ، ولا تجوز : إلا على لغة القصر .

(٣) ع : احتساب المرء . تحريف . ق : من أن يطول . خطأ .

(٤) ق : للقاء .

٣ مـلكَ الرِّجـالَ بعــزّةٍ ... مِـلْكَ الرجـال الأقـــوياءِ
٤ ولَطَـالَ ما مــلك الرجا ... ل بـذلةٍ مثــل النسـاءِ
٥ أضحتْ ســعادتُه لــه ... رَهنًـا مَليًّـا بالشقـاءِ
٦ عبْـدُ النـدى، ملكُ الجحا ... ب ، تُراهُ جبارَ اللقـاءِ
٧ يهــوى سَـفالاً فى الحضيـ ... ـض، وأنفــهُ فـوقَ السماءِ

(٧٤)

وقال لأبى الصقر :

[مجزوء الكامل]

١ أسَـلُ الغِنى عنــك الذى ... أغنــاكَ عــنّى بالــثراءِ
٢ كَـيْـا تَـرانى فى الذى ... أبصرتُ فيكَ من القضـاءِ
٣ ولقــد أرَقْتُ بــلا انتفا ... عِ مـاءَ وجهى بالرَّجاءِ
٤ فمَنعتنى منــكَ الجَــدا ... وســرقتنى طِيب الثناءِ

(٧٥)

وقال فى امرأة خالد :

[السريع]

١ قـولا لسُمَّانَة ، كهف الزنـا : ... سبحانَ من وسَّع أحْشاكِ
٢ يغيبُ مـاءُ النـاسِ عن أسْرهم ... فيــك ، ولا تُبْسطُ أثنـاكِ
٣ يا أرضُ : هل حُمِّلتِ فى وُسْعها ... باللهِ مــذ حُمِّــلتِ أعبـاكِ
٤ كأنمـا يُوحَى إلى رِحْمهـا : ... « وقيل يا أرضُ ابلعى مـاكِ » (١)

(١) سورة هود ٤٤ .

(٧٦)

وقال فى امرأة خالد[١] :

[الرجز]

١ لو أن رِجْلى عرسه يداها ما أخطأتُهُ رحمةٌ تغشاها[٢]

٢ مذ خُلقت مرفوعةً رجلاها كأنما تستغفران اللَّاها[٣]

٣ يلومُهُ الناسُ أنِ اصطفاها مع الذى يُخبَرُ مِنْ زِناها

٤ وخالدٌ يدرى لِمَ اجتباها من كان يشفى داءَهُ لولاها ؟

٥ يمنعها الشيخُ من اشتهاها أو يحبُس الأصلعَ فى دَباها

(٧٧)

وقال فى وهب بن إسحاق :

[مخلع البسيط]

١ قالوا : سقى الماءُ بطنَ وهبٍ فقلت : أنّى ، وكيف ذاكا ؟

٢ أين هواضيمُهُ اللواتى كان يُداوِى بها بِراكا ؟

٣ لم نَرَ يا وهبُ ذا بغاءٍ مُستسقِياً بطنُهُ سِواكا

٤ إن يكُ لم يغْنِ عنك شيئا وَقْعُ المواضيم فى حشاكا

٥ لقد سُقى الماءَ بطنُ سوءٍ شفاه ربى ولا شفاكا

(٧٨)

وقال يهجو مغنيا :

[الخفيف]

١ ومغنٍّ يبرِّده ونَداهُ تَحمدُ النارُ حين يَفتح فاهُ

٢ يتغنى بغير رُزءٍ ، ولا يسـ ـكتُ إلا بحُكمه ورضاهُ

٣ يتمنى السميعُ حين يُغنى أنه قبلَ ذاك صُمَّ صداهُ

(١) المختار : ١٦٣ ، (١ ، ٢) الشريشى ٢ : ٢٦٢ (١ ، ٢) . معاهد التنصيص ١١١ (٢) .

(٢) المختار والشريشى : ما أخطأتها .

(٣) الشريشى : وقد خلقت . المعاهد : مرفوعة تحت الدجى رجلاها .

(٧٩)

وله على الألف فى أنواع شتى :

[المتقارب]

١ الا رُبَّ أشـياءَ مـذكورةٍ يُحدَّثُ عنها وليست تُرَى
٢ بعِـرْسٍ وآوَى وما أشبهـا وكابنِ الرُّخاميِّ طيفِ الكَرَى

(٨٠)

وله فى أبى حفص الوراق :

[الوافر]

١ وذى وُد تَغيَّظ إذ جفـانى أبو حفصٍ ، فقلت له : فِـداهُ
٢ ألم ترنى وقفتُ عليه عِرضى وأمكَننى بـذلك من قَفاهُ
٣ فلستُ الدهرَ هـاجِيَهُ حياتى ولكنِّى ساهجـو مَنْ هجاهُ
٤ إذا كافأتُه سُوءًا بسـوءٍ فمن لِيـدى ونُزهتِها سِـواهُ ؟

(٨١)

وقال أيضـا :

[الوافر]

١ أبيتُم أنْ تفيدوا شكرَ مثلى بل اللهُ الذى خلق الإبـاءَ
٢ رآنى اللهُ أرفـعَ من جَداكم وأنَّى تُمطِـر الأرضُ السماءَ ؟ !

(٧٢)

وقال :

[الطويل]

١ لَعَمْرُكَ ما أدرى إذا ماتنفَّستْ كُنَيْزَةُ : ما أنفاسُها من فُسائهـا
٢ بها غُلْمَةٌ قد أحرقَتْهـا بحرِّها تُبرِّدُهـا عن نفسها بِغنائهـا (١)

(١) ع : وتبردها .

(٨٣)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ رأيتُ أذاكُمُ وإنِ اعتزلتمْ جَنــوبًا تستديرُ على ذُراهـا .
٢ فأمـا لؤمكُمْ عن كل خــير فعينُ الفَهْـد لا تَقِضى كَرَاهـا

(٨٤)

وقال أيضاً[1] :

[الطويل]

١ لَعَمْرُك ما الدنيـا بـدارِ إقامةٍ إذا زالَ عن عين البصيرِ غِطاؤُها[2]
٢ وكيف بقاءُ الناس فيها وإنمـا يُنـالُ بأسباب الفناء بقاؤُها[3] ؟

(٨٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وما الفقرُ عيبًا ما تجمّـلَ أهـلُهُ[4] ولم يسألوا إلا مُداواةَ دائِهِ
٢ ولا عيبَ إلا عيبُ من يملكُ الغِنى ويمنعُ أهلَ الفقـرِ فضلَ ثرائِهِ
٣ عجبتُ لعيب العائبـينَ فقـيرَهم بأمرٍ قَضاهُ ربُّه من سمائه
٤ وتركِهِمُ عيبَ الغـنيِّ ببخـله ولؤمِ مساعيه ، وسُـوءِ بلائه

---

(١) زهر الآداب ١٠٣ ، المصون فى الأدب ١٥١ ، الصناعتين ٣٨ ، الشريشى ١ : ٢٨ .

(٢) الصناعتين : نفس البصير . الشريشى : عين اللبيب .

(٣) الشريشى : فكيف . الصناعتين : بقاء العيش . المصون : بقاء النفس .

(٤) ق : ما الفقر .

٥ وأعْجَبُ منه المادحونَ أخا الغنى | وليس غِناهُ فيهمُ بغَنائِهِ
٦ ولو أنه أغنَى ووَكَّل نفسه | بجمع فضول المالِ بعد اقتنائه
٧ لَمَا كان أهلُ الحمد من قُربائه | إذا أتمَروا رُشدًا ، ولا بُعدائه (١)
٨ ولا حَمِدَ اللهُ الأولى يَحْمَدونه | ولا اعتدَّهم فى الناس من أوليائه
٩ أولئك أتباعُ المطامع والمنى | جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه
١٠ بعيبهمُ أهلَ العفافِ ، ومَدْحِهِم | حريصا يكُدُّ النفسَ بعدَ اكتفائه
١١ يُؤثِّل لا للحمدِ ما هو كاسبٌ | ولا الأجرِ فى إصباحه ومسائه
١٢ ولكنْ لكنزٍ من لُجينٍ وعَسْجَدٍ | يودُّ فناءَ العُمر قبل فنائه
١٣ يقيه ويحميه بصفحةِ وجهه | ويجعل أيضا عِرضَهُ من فدائه
١٤ ولو حُظَّ أضحى مالُه من أمامه | وقاءً ، وأضحى عِرضُه من ورائه
١٥ ولكنْ أبى إلا الخسارَ لغَيِّه | وما فوق عَيْنَىْ قلبِه من غطائه
١٦ ولو وَزنَ استمتاعَه بعَنائه | إذًا ما وَفَى استمتاعُهُ بعَنائه
١٧ سأمنحهُ ذمِّى ، وأختصُّ حِزبَهُ | بأوفَى نصيبٍ من قبيحِ ثنائه (٢)
١٨ رضيتُ لمن يشقى عقابا شقاءه | وإن لم أكن أرضى له بشقائه
١٩ إذا حُرم الفانى من الخير حظَّهُ | فلِمْ يفرح الباقى بطول بقائه ؟
٢٠ ضَلالًا لمن يسعى إلى غير غايةٍ | ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

(٨٦)

وقال أيضا :

[المنسرح]

١ يا وَيْحَ هذا الطبيبِ وَيْحاهُ | لقد تعدَّى بما تجنَّاهُ
٢ يُؤلِمُ بالفصد كفَّ ذى غُنُجٍ | تَفْصِدُ منا القلوبَ عَيناهُ

(١) ع : قرنائه .
(٢) ع : خزيه .

(٨٧)

وقال أيضاً[١] :

[مجزوء الكامل]

١ قد تَستُرُ المرآةُ عنـ ـكَ خدوشَ وجهك مَعْ صَداها[٢]

٢ وكذاكَ نفسُكَ لا تُريـ ـكَ عيوبَ نفسِك مَعْ هَواها

(٨٨)

وقال فى السِّراج :

[السريع]

١ وحيَّةٍ فى رأسها دُرَّةٌ تَسْبَحُ فى بحرٍ قصيرِ المَدى

٢ فإن تولَّتْ فالعَمَى حاضرٌ وإن بدتْ بان طريقُ الهدى

(٨٩)

وقال أيضاً :

[البسيط]

١ ما لِلْمَلولِ وفاءٌ فى مَوَدَّتهِ قَلْبُ الملولِ إلى هجرٍ وإقصاءِ

٢ كأنَّنى كلما أصبحتُ أُعتِبُهُ أخُطُّ حرفاً على صفحٍ من الماءِ

(٩٠)

وقال أيضاً :

[الطويل]

١ به تنطوى الآمالُ عند انبساطِها وتنبسطُ الأعمارُ بعد انطوائها

٢ وما تنطوى الآمالُ عنه بخيبةٍ ولكنْ إلى جدواهُ أقصى انتهائها

٣ إذا غلَتِ الآمالُ فارَضَ بجودهِ فما بعدَهُ مَعْدًى لِسَهْمِ غَلائها[٣]

(٩١)

وقال أيضاً :

[الرجز]

١ وقهوةٍ رقَّتْ عن الهواءِ أدفَعَ للداء من الدواء

٢ عذراءَ لاحت فى يَدَىْ عذراءِ أحسنُ من تَظاهُرِ النَّعْماء

(١) المختار : ٢٤٨ . (٢) المختار : عيوب وجهك . (٣) ق : مغدى لسهم .

(٢) الزائد من ع

(٩٢)

وقال يهجو خالدا :

[الخفيف]

١ قل لهاجيكَ مُطنبًا فى الهجاء: لا تَبِعْ راحةً بطولِ عناءِ
٢ سَمِّنى لا تزد فأنت إذا ما قلتَ أفعى أنباتَ عن رقْشاء
٣ قَسما إنّ فى الهجاء لَستْرًا وغطاء للسوءة السَّوآء
٤ لو هجا الأنبياءُ كلبا لقال النْـ ـناسُ : هذا تكذُّب الشعراء

(٩٣)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ للهِ خالدُ الطائىُّ من رجلٍ كم شُبهةٍ من عَويص الفقهِ جلَّاها ؟
٢ أبصرتُ زوجتَهُ يومًا بحضرته وقدعلتْ دون سقفِ البيت رِجْلاها
٣ فقلتُ : هلَّا توارت عنك محسنةً ؟ ! فقال : تخشى عقابَ اللهِ مولاها
٤ لو أنها كاتَمتْنى بالزنا أَثمتْ إذ تتَّقينى بما لا تتقى اللّاها

(٣) من المصادر الأخرى

(٩٤)

وقال يهجو شاعراً[١] :

[البسيط]

١ وشاعرٍ أوْقَدَ الطبعُ الذكاءَ به فكاد يَحْرِقُه من فرط إذكاءِ[٢]

٢ أقام يُجهِدُ أيّاما قريحَتَهُ وفسَّر الماءَ بعد الجَهْدِ بالماءِ[٣]

(٩٥)

وقال يصف كلاماً[٤] :

[الخفيف]

١ وكلامٍ لَوَانَّ للدهرِ سمعًا مال من حُسنِه إلى الإصغاءِ

٢ ولَوانَّ البِحار يُقذَفُ فيها منه حَرْفٌ ما أُجَّ طعمُ الماءِ

٣ تخلُقُ الأرضُ وهْو غضٌّ جديدُ فَلَكِيٌّ من عنصرِ الجوزاءِ

---

(١) هدية الأمم ٣٨٣ .

(٢) الهدية : الطبع الذكي له ... فرط لألاء .

(٣) الهدية : يعمل أياما رويته ... وشبه .

(٤) المختار ٢٣ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ (٣٠١)

(٩٦)

وتكلف ذم القمر فقال[١] :

[الخفيف]

١ رُبَّ عِرْضٍ مُنَزهٍ عن قبيحٍ دنّسته مُعَــرِّضاتُ الهجاءِ[٢]

٢ لو أراد الأديبُ أن يهجُوَ البـد رَ رمـاهُ بالخُطّــةِ الشّنعاء

٣ قال : يا بدرُ ، أنت تغدرُ بالسا رى ، وتُزرى بزَوْرة الحسناء[٣]

٤ كَلَفٌ فى شُحوب وجهك يحكى نُكتًا فــوق وَجْنَــةٍ برْصاء[٤]

٥ يَعــتريــكَ المَحَــاقُ ثم يخلِّيـ ـكَ شبيهَ القُــلامــة الجَنْاء[٥]

٦ ويَليكَ النُّقصــانُ فى آخرِ الشهـ ـرِ فيمحــوك من أديم السماء[٦]

٧ فإذا البدرُ نيلَ بالهجو ، هل يأ مَنُ ذو الفضلِ ألسُنَ الشــعراء ؟[٧]

٨ لا لأجلِ المديح بل خيفةَ الهجـ ـو أخَذْنا جــوائزَ الخلفــاء[٨]

(٩٧)

وقال فى الخمـــر[٩] :

[الكامل]

١ روحُ النفوسِ تَنفُّسُ الصهبـاء من دُونها كالصبحِ باللألاءِ

٢ فكأنها مِنْ فوق عرش زجاجها بلقيسُ تُجْـلَى فى حُلَى حسناء

---

(١) النويرى : نهاية الأرب ١ : ٥٦ . مباهج الفكر ١ : ٥٠ (١ — ٧) . ظ ٤ و .

(٢) ظ : رب عرض مبرإ من خنـاء دنســته محادثات الهجاء

(٣) ظ : وتغرى بزورة . و : تغرى بزائر الحسناء .

(٤) ظ : كلف فى بياض وجهك يحـكى نمشـا . . .

(٥) ظ : يعــتريك المحاق فى كل شهر فــترى كالقــلامة الجنـاء

(٦) ظ : ويليك السرار .

(٧) ظ : وإذا البدر . . . فليخش أولو الفضل .

(٨) ظ : مابقدر المديح . (٩) ظ ٦ عن سفينة الملك ٣١٩

٣ وكأنها فى الكأس شمسٌ قارنتْ ... بُرْجَ الهلال فهلّ بالأضواءِ

٤ نظم الحَبابَ على شقائقِ أرضها ... نثرُ اللآلئ من نـدى الأنواء

٥ لمْ أدرِ : هل أبدتْ حَباباً زاهراً ... أو عكسَ نورِ كواكب الجوزاء ؟[1]

٦ تسرى كسَرْى الروح فى أعضائها ... أو كالصَّبا فى الروضة الغنّاء

٧ وتُعيدُ نشأتُها المشيبَ إلى الصِّبا ... فكأن عيسى جاء بالإحيـاء

٨ تَرْوِى عن العصر القديم حديثها ... بتسلسلٍ ، والدَّوْرُ فى الندماء

(٩٨)

وقـال[2] :

[الوافر]

١ لَنِعْمَ اليـومُ يـومُ السبت حقا ... لصيدٍ — إن أردتَ — بلا امتراءِ

٢ وفى الأحدِ البنـاءُ فإن فيـه ... بـدا الرحمنُ فى خلق السماء

٣ وفى الإثنين إن سافرتَ فيـه ... تَنَبَّـأْ بالنـجاح وبالنـجاء

٤ وإن رُمْتَ الحجامة فالثـلاثا ... فذاك اليـومُ مُهراقُ الدماء

٥ وإنْ رام امرؤٌ يومًا دواءً ... فنعم اليـومُ يـوم الأربعـاء

٦ وفى يـومِ الخميس قضاءُ خيرٍ ... ففيـه الله يأذنُ بالقضاء

٧ ويـومُ الجمعـة التنعيمُ فيـه ... وتزويجُ الرجالِ مع النسـاء

(١) ظ فى المرة الثانية : أم عكس .

(٢) طراز المجالس ١٣٠ ، ونثار الأزهار ١٦٥ .

(٩٩)

وقـال[1] :

[الوافر]

طلابُكَ للحظوظِ من العنـاءِ فدعْها للسفاهـةِ والجبـاءِ[2]

وكِدْ دُنياكَ مـا بُقِّيت فيهـا بصافيـةٍ أرقَّ من الهـواء

ولا تُتْبِـعْ حُمَيّـا الكأس نُقْلاً سـوى أعراضِ أولادِ الزناء

(١٠٠)

وقال في النسيب[3] :

[مخلع البسيط]

ياثوبَهُ الأزرقَ الذى قـد فاقَ العـراقىَّ في السـناءِ

كأنـهُ فيـه بـدرُ تمٍّ يَشُـق في زرقـة السـماء[4]

[في]

(١) المختار : ٢٤٧ .

(٢) الجباء : كذا في الأصل ، ولعله أخذها من قولهم جبأ عليهم إذا طلع مفاجأة وماجبأ عن شىء أى ماتأخر أولعلها محرفة عن : الجفاء .

(٣) ابن بسام : الذخيرة — القسم الأول — المجلد الثاني ص٣٧ .

(٤) البيت مختل الوزن .

حرف الباء

(١٠١)

وقال فى يحيى بن على المنجم[1] :

[الخفيف]

١ شابَ رأسى ولات حين مَشيبِ وعجيبُ الزمانِ غيرُ عجيبِ

٢ فاجعلى موضعَ التعجُّب من شَيْـ ـبِيَ عُجْباً بفَرْعك الغِربيبِ

٣ قد يشيبُ الفتى وليس عجيبًا أن يُرى النُّورُ فى القضيب الرطيبِ[2]

٤ ساءها أنْ رأتْ حبيبا إليها ضاحكَ الرأسِ عن مَفارقَ شِيبِ

٥ فدَعَتْهُ إلى الخضاب، وقالت : إنَّ دفنَ المَعيبِ غيرُ معيبِ

---

(١) أبو أحمد النديم الأديب المعتزلى ، نادم المعتضد والمكتفى وصنف عدة كتب فى أخبار الشعراء والفقه والموسيقى (ياقوت ٢٠ : ٢٨ ، ابن خلكان ٢ : ٢٣٥ تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، ابن النديم ١٤٣ ، مجلة الكتاب ١٠ : ٣٦٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٣٧) وكذا قيل فى د إن القصيدة فى مدحه ، ولكن القصيدة نفسها تدل على انها فى مدح ابنه على . ورد فى المختار ١٩ : ٣٨ (١ ـ ٦ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١١٣ ، ١١٤) وفى محاضرات الأدباء ١ : ٣٥٨ (٤٣) وفى المصون فى الأدب ١٢٧ (٦٤) واللطائف (٣) وهدية الأمم ١٧ (٦٤ ، ٦٢ ، ٦٥) ٣٨٨ (١٠٩ ، ١١١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، (٣ ـ ٥ ، ١٥) (٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٧٠) المنصف ٥٥ ظ (٨٧) .

(٢) تقول حاشية فى د : « أخذ منه الجامى فقال بالفارسية :

« سفيد شد جو درخت ستكوفه دار سرم وزين درخت همين ميوه غمست برم »

ومعناه : شاب رأسى مثل الشجرة المزهرة ، ولن أجتنى من هذه الشجرة سوى الهم

٦ خَضَبَت رأسَــهُ فبات بتَــبْريـ ـحٍ ، وأضحى فظلَّ فى تأنيبِ

٧ ليس ينفـــكُّ من مَلامة زارٍ قائلٍ بعـــد نظرتَىْ مُستريب :

٨ ضـــلّةً ضـــلّةً لمن وعَظَتــهُ غيَرُ الدهرِ وهو غـــيرُ مُنيب

٩ يـــدّرى غِرّةَ الظبــاء مُريقًا صَـيْدَ وحشيِّها ، وصَيْدَ الرَّبيب

١٠ مُولَعـًا موزَعا بهـا الدهرَ يَرْميـ ـها بسهم الخضاب غيرَ مصيب

١١ عاجزٌ واهنُ القُـــوى يتعـاطَى صـــبغةَ الله فى قنـاع المشيب (١)

١٢ رامَ إعجابَ كل بيضاءَ خَـــوْد بســـواد الخضاب ذى التعجيب

١٣ فتضاحكْنَ هازئاتٍ ، وماذا يُونِقُ البيضَ من ســـوادٍ جَليب ؟

١٤ ياحليفَ الخضاب لاتخدع النفـ ـسَ ، فما أنت للصِّبا بنسيب

١٥ ليس يجدى الخضابُ شيئامن النفـ ـع ســـوى أنه حِدادُ كئيب

١٦ فاتّخـــذْهُ على الشباب حدادا وابكِ فيـــه بعَـــبْرة ونَحيب

١٧ وفتـاةٍ رأت خضابى فقالت : عَزَّ داءُ المشيب طِبَّ الطبيب (٢)

١٨ خاضبُ الشيب فى بياضٍ مُبين حين يبدو وفى ســـوادٍ مريب (٣)

١٩ يالها من غَريرة ذاتِ عينٍ غـيرِ مغرورة بشيبٍ خَضيب

٢٠ وحقيقٌ لعـورة الشيب أن تبـ ـدوَ للغرّ غـيرِ ذى التـدريب

٢١ لهفَ نفسى على القناع الذى مُحـ ـحَ ، وأُعقبْتُ منــه شرَّ عَقيب

٢٢ منع العينَ أن تَقرَّ ، وقرت عينُ واشٍ بنـا ، وعينُ رقيب (٤)

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : كل طبيب .

(٣) ع : مبين منه .

(٤) ع : واش به .

٢٣ شان ديباجةَ الشبابِ وأزرى — بقـوامٍ لـه ، ولينِ عسيبِ

٢٤ نفَّـر الحِـلْمَ ثم ثنَّى فأمسى — خَبَّبَ العِـرْسَ أيمَّا تخبيب

٢٥ شَـعَرٌ ميتٌ لذى وطـرٍ حيْـ — ـيٍ كنارِ الحـريق ذاتِ اللهيب

٢٦ فى قنـاعٍ من المشيبِ لَبيس — ورداءٍ من الشبـاب قشيب

٢٧ وأخو الشيب واللُّبـانةِ فى البيـ — ـض بحـالٍ كقِتْـلة التغبيب

٢٨ مَعَـهُ صـبوةُ الفتى، وعليـه — صَرْفة الشيخ ، فهْو فى تعذيب

٢٩ يُطَّـبَى للصِّـبا فيُـدْعى مجيبـا — وهْـو يدعو وما لَه من مجيب

٣٠ ليس تنقـادُ غـادةٌ لهـواهُ — وهْـو ينقادُ كانقيادِ الجَنيب

٣١ ظلمتنى الخطـوبُ حتى كأنى — ليس بينى و بينهـا من حَسيب

٣٢ سلبتْنى سـوادَ رأسِى ولكن — عوضـتْنى رياشَ كلِّ سليب

٣٣ عوضـتنى أخـا المعـالى عليّـا — عِوَضًا فيـه سـلوة للحَـريب (١)

٣٤ خُرَّمِيّ من المـلوك أديبٌ — لم يزل ملجـأً لـكل أديب

٣٥ يستغيثُ اللهيفُ منـه بدعـوْ — ـوٍ — لدى كل كُرْبة — مستجيب

٣٦ أرْيَحِىٌّ له — إذا جَمَـدَ الـكزْ — زُ — بَنانٌ تـذوبُ لمستذيب

١١ ر ٣٧ / يتلقَّى المُـدفَّعين عن الأبـ — ـواب بالبشر منـه والترحيب

٣٨ لوأبى الراغبـونَ يومـًا نـداهُ — لدعاهُـمْ إليـه بالترهيب

٣٩ رُبَّ أُكرومـةٍ له لم تَخَلْهـا — قبلَهُ فى الطبـاع والتركيب

٤٠ غَرَّبتْهُ الخـلائقُ الزُّهْرُ فى النا — س، ومـا أوحشتْـهُ بالتغريب (٢)

---

(١) ق : عوضا .

(٢) ق ، المختار والمسالك : الخلائق الغر .

٤١ يهبُ النـائلَ الجزيلَ مُعـيرًا ... طَـرفَهُ الأرضَ ناكِثًا بالقضيب

٤٢ يتّـــقى نظـرةَ المُـدلِّ بجـدوا ... هُ ويَعْتَـــدُّهـا من التثريب (١)

٤٣ بعــد بشرٍ مُبَشِّرٍ سائليــه ... بأ مـانٍ لهم من التخييب

٤٤ حَبَبَتْ كفُّــه السؤالَ إلى النـا ... س جميعـا، وكان غير حبيب

٤٥ مـاسعى والسـعاةُ للجد إلا ... ســبقَ المُحْضِرينَ بالتقريب

٤٦ لوجرى والرياحُ شـأوا لأَضحى ... جريُها عنـــد جريه كالدَّبيب

٤٧ من رآه رأى شواهد تُغْنى ... عن سمـاعِ الثناء والتجريب

٤٨ فيـــه من وجهــه دليلٌ عليــه ... مُخبِرٌ عن ضَريبةٍ ذات طيب

٤٩ حَــكَم اللهُ بالعـــلا لعَـــلىٍّ ... وبحـق النجيب، وابن النجيب

٥٠ فَلْيمُتْ حاسـدوه همًّـا وغمًّـا ... ما لحُـكْمِ الإله من تعقيب

٥١ جِذْلُ سلطانِه المحـكَّكُ فى الخَطْ ... ب، وعَذْقُ الجُناة ذو الترجيب (٢)

٥٢ والنصيحُ الصريحُ نُصحا إذا مـا ... جمعوا بين رائبٍ وحليب

٥٣ والذى رأيُهُ لأسـلحة الأبـ ... طالِ مثلُ الصِّقال والتـذريب

٥٤ عنـه تمضى ولو تعـدّته أضحت ... من كليلٍ مُفَلَّلٍ، وخَشيب (٣)

٥٥ مِذْرَهُ الدين والخلافة، ذو النصـ ... ح عن الحَـوْزتين والتـــذبيب (٤)

٥٦ قَلَّ بالحجـــة الخُصومَ وبالكيـ ... د زُحوفَ العِدا ذوى التأليب (٥)

(١) ق : ويعدها .

(٢) ق : فى الحرب . الجذل : عود ينصب للجربى من الإبل لتحتك به . العذق : النخله بحملها . الترجيب : وضع الشوك حول النخلة لئـلا يصل اليها آكل . ومنه المثل : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله .

(٣) تقول حاشية فى د : « الخشيب : السيف الذى لم يفتق ولم يطلق حده » .

(٤) ق : والنصح .

(٥) ق : العدو ذى التأليب .

٥٧ رُبَّ مَغنًى لحزب إبليس أخلا ه فأمسى وما به من عريب
٥٨ دمَّرتْ أهلَهُ مكائدُ كانت لأسودِ الطغاة كالتقشيب
٥٩ رتّبتهُ الملوكُ مرتبةَ المنـ ـذرِ لا مُخطئينَ فى الترتيب (١)
٦٠ قيِّمٌ قوَّمَ الأمور فعادتْ قيِّماتٍ به من التحنيب
٦١ واستنابَ الخطوب حتى أنابت وبما لا تُنيبُ للمستنيب (٢)
٦٢ عندهُ للتَّنأى طِبابٌ من التد بير يَعْيَى به ذوو التطبيب
٦٣ لَوْذَعِيٌّ له فؤادٌ ذكى ماله فى ذكائه من ضريب
٦٤ يَقِظٌ فى الهَنات، ذو حركات لسكون القلوب ذاتِ الوجيب
٦٥ ألمعيٌّ يرى بأولِ ظنٍّ آخرَ الأمرِ من وراء المغيب (٣)
٦٦ لا يُروِّى ولا يُقلِّبُ كفاً وأكفُّ الرجالِ فى تقليب (٤)
٦٧ يُدرِكُ الطِّلْبَ بالبديهة دون الـ ـعَقْبِ قبل التصعيد والتصويب (٥)
٦٨ حازمُ الرأى ليس عن طول تجريـ ـبٍ، لبيبٌ وليس عن تلبيب
٦٩ وأريبٌ، فإنْ مُريغو نَداه خادَعُوه رأيتَ غيرَ أريب (٦)
٧٠ يتغابَى لهم، وليس لمُوقٍ بل لِلُبٍّ يفوقُ لبَّ اللبيب
٧١ ثابتُ الحالِ فى الزلازل، مُنْهـا لٌ لسؤالهِ انهيالَ الكثيب
٧٢ ليِّنٌ عِطفُه، فإنْ رِيمَ منه مَكْسَرَ العود كان جِدَّ صليب

(١) فى هامش د : «المدره : المدافع» .

(٢) ق : وبما لاتنيب .

(٣) المصون والهدية : بأول رأى .

(٤) الهدية : يقلب طرفا .. التقليب .

(٥) ق، ع : دون العقد .

(٦) المختار : وجدت غير أريب . ق، ع : مريغو جداه ... وجدت .

٧٣ مَفْزَعٌ للرُّعاةِ ، مرعًى خصيبٌ ... لرعاياهُمُ ، وفــوقَ الخصيبِ

٧٤ فى حِجاهُ وفى نــداهُ أمانا ... نِ من الخوف والزمانِ الجديب

٧٥ لحِجاه لكل يــومٍ عصيبٍ ... ونــداهُ لكل عــامٍ شَصيب

٧٦ أحسنتْ وصفَــهُ مساعيهِ حتى ... ألجمتْ كلَّ شاعــرٍ وخطيب

٧٧ بل حَذَوا حَذْوَها فراحوا يريحو ... نَ من القــولِ كلَّ معنى غريب

٧٨ قــد بلونا خلاله فحمِــدْنا ... غَيْبَها حمْــدَ ذائقٍ مُستطيب (١)

٧٩ فانتجعنا به الحَيــا غير ذى الإقْـ ... ـلاعِ ، والبحرَ غيرَ ذى التنضيب

٨٠ مــا زجرنا — وقد صرفنا إليــه ... أَوْجُهَ العِيسِ — بارحا ذا نعيب

٨١ يمَّمتْــه بنــا المطــايا فأفضتْ ... من فضــاءٍ إلى فضــاءٍ رحيب

٨٢ خُلُقٌ منــه واســعٌ ، وفِناءٌ ... لم يرُعْهــا بــه هــديرُ كليب (٢)

٨٣ طــابَ لليَعْملاتِ إذ يممتْهُ — ... وصْلُهُنَّ البكــورَ بالتأويب

٨٤ لم يكن خَفْضُها أحبَّ إليها ... من رسيمٍ إليــه بعــد خبيب (٣)

٨٥ ثِقــةً أنهُــنَّ يلقَــينَ مرعًى ... فيــه نَيٌّ لكل نِضْــوٍ شَزيب

٨٦ أيهــذا المُهيبُ بى وبشعرى ... لستُ ممن يُجيب كلَّ مُهيب

٨٧ رفعَ اللهُ رغبتى عن عطايا ... كَ ، وما للعُقاب والعنــدليب ؟

٨٨ ثَوَّبَتْ بى إلى علىٍّ معاليـ ... ـهِ ، فلبَّيتُ أولَ التثــويب

٨٩ ماجدٌ ، حاربَ الحوادثَ دونى ... بنَــدى حاتمٍ، وبأسِ شَبيب (٤)

---

(١) ق، ع : غيبا . (٢) ق، ع : هرير . (٣) ق، ع : رسيم إليك .

(٤) حاتم : أبو عدى حاتم بن عبد الله الطائى الفارس الشاعر الجاهلى الذى يضرب به المثل فى الجود (الأغانى ١٦ : ٥٠ ، الشعر والشعراء ٣٩ ، خزانة الأدب ١ : ٤٩٤) وشبيب : أبو الضحاك شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى أحد الثائرين على بنى أمية ، عرف بالشجاعة والدهاء . وولد فى ٢٦ﻫ ومات فى ٧٧ﻫ . (المعارف ٤١٠ ، الطبرى والكامل) . وفى ق، ع : فى بهدى حاتم .

٩٠ لِىَ فى جاهـِه مآربُ كانت | لابنِ عمرانَ فى عصاهُ الشعيب[1]
٩١ وإذا حزّلى مِنَ المال عُضْوًا | أرَّب العضوَ أيّما تأريب
٩٢ أصبح الباذلَ المسبَّبَ لا زا | ل مَليًّا بالبذلِ والتسبيب
٩٣ ساجلَتْ جاهَهُ سحائبُ عُرفٍ | من يمينَيْهِ دائماتُ الصَّبيب
٩٤ قلت إذ جاد باللُّهى قبل سَعْيِي | صادقٍ منه غيرِ ذى تكذيب :
٩٥ يارِشاءً تَخَضَّلُ منه يد الما | تحِ قبل انغماسِهِ فى القليب
٩٦ بَضَّ لى من نداكَ قبل استقائى | بكَ رِيّى وفَضْلَةٌ للشريب[2]
٩٧ ذاك شىءٌ من الرِّشاءِ غريبٌ | يا ابنَ يحيى، ومنك غيرُ غريب
٩٨ ماأُرانى إذا خبطتُ بدَلْوى | جُمَّةَ الماءِ بالقليل النصيب
٩٩ لا لَعَمْرى، وكيف ذاك وقبل الـ | ـمَتْحِ روَّيْتَنى بسَجْلٍ رغيب ؟
١٠٠ بل أُرانى هناك لاشك أغدو | ويَدى منكَ ذاتُ بطنٍ عشيب[3]
١٠١ بأبى أنتَ من جليلٍ مَهيبٍ | مَطْلَبُ العُرْفِ منه غيرُ مهيب[4]
١٠٢ طُنِّبَ المجدَ بالمكارم ، والبيـ | ـتَ بنصبِ العماد والتطنيب
١٠٣ من يُلَقَّبْ فإن أسماءك الأسـ | ـماءُ يشغلنَ موضعَ التلقيب
١٠٤ من جوادٍ وماجدٍ وكريمٍ | وزعيمٍ وسيدٍ ونقيب
١٠٥ تَبَّ من يرتجى لحاقك فى المجـ | ـدِ ، وما مُرتجيكَ فى تتبيب
١٠٦ أعجزَ الطالبيكَ شأوٌ بعيدٌ | لكَ أدركْتَهُ بعُرفٍ قريب

---

(١) تقول حاشية د عن الشعيب : « ذات رأسين » وأراد بابن عمران سيدنا موسى عليه السلام فى قوله : ﴿قال : هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى﴾ سورة طه آية ١٨ .
(٢) ق، ع : نض وهى بمعنى بض . (٣) سقط البيت من ق . (٤) ق : خليل .

١٠٧ ها كها مِدحةً يُغَنِّى بهـا الرُّكْـ ـبانُ ما أرزَمَتْ روائمُ نيبِ
١٠٨ نَظمَ الفـكرُ دُرَّها غير منقـو بِ إذا الدُّر شِينَ بالتشعيب
١٠٩ لم يَعِبْها سوى قـوافٍ تشاغلـ ـنَ عن المـدح فيك بالتشبيب
١١٠ ولراجيـكَ قبلها كلمـاتٌ هُـذِّبت فيـك أيّمـا تهـذيب (١)
١١١ يُطربُ السامعين أيسرُ ما فيـ ـها وإن أنشدت بـلا تطريب
١١٢ سَوَّدتْ فيك كلَّ بيضاء تسويـ ـدًا تراه العقـولُ كالتذهيب (٢)
١١٣ لو يُنـاغِى بَيانُها العُجْمَ يـوما عرَّبَ العُجمَ أيّمـا تعريب
١١٤ وهْى ممـا أفـاد تأديبُك الفـا ضـلُ ، واهًا لذاك من تأديب ! (٣)
١١٥ كم ثـوابٍ أثبْتَنيـه عليهـا كنتَ أولى به من المستثيب (٤)
١١٦ مُنعِما نُعْمَيين : نُعمى مفيـد أدبًا نافعًـا ، ونُعمى مثيب
١١٧ منك جاءت إليك يحدو بها الوُدْ دُ على رغبـةٍ بـلا ترغيب

(١٠٢)

وقال يعتذر إلى صاعد من طول قصيدته :

[الخفيف]

١ لم أُطِلها كما أطـالَ رِشـاءً مـائحٌ سـاء ظنُّه بقليب (٥)
٢ حاشَ لله ليس مثـلى تَظَنِّى ظنَّ سَـوْءٍ بمُستقاكَ القريب (٦)
٣ غـيرَ أنى امرؤٌ وجَدتُ مقالًا مُستَتِبًا فى كل قَـرْمٍ نجيب
٤ فأطلتُ المـديحَ ماطال فيهم مـعَ أنِّى قصَّرتُ غـيرَ معيب

---

(١) الهدية : ولمدحيك قبلها . (٢) الهدية : تراه العيون . (٣) المختار : أفاد تهذيبك .

(٤) المختار : كم نوال . . . أنت أولى به من المستثيب . وفى الأصلين : كنت ... المستثيب بضم التاء ولا يصح المعنى . وفى ق ، ع : أنت أولى .

(٥) ق ، ع : ... أن مثل . (٦) ق ، ع : لكل .

(١٠٣)

وقال أيضاً[1] :

[المجتث]

١ تأمَّـلِ العيبَ عيبُ وليس فى الحـقِّ رَيْبُ[2]
٢ وكلُّ خــيرٍ وشرٍ خاــفَ العـواقبِ غيبُ
٣ إنْ يُمسك النـاسُ عنّى سَـيْبًـا فلله سـيب
٤ يارُبَّ غُمّـةِ خَطْـب فيهـا من الصُّـنع جيب
٥ لا تَحْقِـرَنَّ سُيَيْبًـا كم جَـرَّ نفعـا سـيَيْب[3]

(١٠٤)

وقال فى على بن عبد الله الكاتب[4] :

[الكامل]

١ يا ابنَ المُسَيَّبِ ، عشت فى نعمٍ وسَلمتَ من هُلْكٍ ، ومن عَطَبِ
٢ يا شاعرَ العَجَم الكرامِ كما أنّ ابنَ حُجْرٍ شاعرُ العربِ[5]
١٢ و ٣ / يا قائـدَ الظـرفاء لا كذبا يا قـدوةَ الأدباء فى الأدب

---

(١) المختار : ١٦٨ ، الحصرى : زهر الآداب ٥٧٣ .

(٢) ق ، ع والمختار : ماف الذى قلت ريب . (٣) ق ، ع مرة : جر سيبا ، ومرة : خيرا .

(٤) على بن عبد الله بن المسيب الكاتب : من أصدقاء ابن الرومى فى أواخر حياته ، مدحه الشاعر وهجاه وعزاه عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ ، وكان كاتبا شاعرا أشاد ابن الرومى بفنه ، وعاش بعد ابن الرومى وجمع شعره وترجم له (معجم الأدباء ٣ : ٢٣٤) . وأورد ظ ١١ و ، (٤ ــ ٦ ، ٨ ، ١٣ ــ ١٦) ، الحصرى : زهر الآداب ٢٢ ه (٤-٦ ، ٨ ، ١٣-١٤) ، المختار ٢٣ (٤ ، ٦) ، الأصفهانى : المحاضرات ٢ : ٣١٧ (١٤) الذخيرة ٢ : ٢٨١ (١٣-١٤) العمدة ٢ : ٦ (٦) ، الكوكب الثاقب ١٨٦ (٤ ، ٦ ، ٥) قطب السرور ٤١ (٤-٦ ، ١٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ (٤ ، ٦) .

(٥) فى هامش الأصل ، ق ، ع « كما كان ابن حجر شاعر العرب » وأراد بابن حجر امرأ القيس الكندى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة .

٤ أدرِكْ ثقـاتكَ إنهم وقعوا   فى نَرجِسٍ معه ابنةُ العنب

٥ فهمُ بحـالٍ لو بَصُرْتَ بهـا   سبَّحتَ من عُجْبٍ ، ومن عَجَبِ (١)

٦ رَيْحـانُهم ذهبٌ على دُرَرٍ   وشرابُهم دُرٌّ على ذهب (٢)

٧ كأسٌ إذا ما المـاءُ واقَعهـا   صـاغ الحُلَى منهـا بلا تعب (٣)

٨ فى روضــةٍ شَـتْوية رَضعت   دِرَرَ الحيـا حَلبـا على حلب

٩ من زهرةٍ قــد حفَّها شجــر   للطــير فيها أيَّمـا لَجَــب (٤)

١٠ تتنفسُ الأنــوارُ فيـــه لهـا   فيهيــجُ منهـا أيَّمـا طَــرب (٥)

١١ فتظلُّ فيــه بخـيرِ مُصْطحَب   وكأنهـا فى شــرٍّ مُصطخَب

١٢ والعــودُ يصخَبُ كى تُجاوبه   مَوْموقةٌ معشوقةُ الصَّخَب

١٣ واليـــومُ مدجـــونٌ تَحُـــرُّتُه   فيــه بمُطَّلَــعٍ ومحتجِـــب (٦)

١٤ شمسٌ تُساترنا وقـــد بعثت   ضـــوءا يُلاحظنـا بلا لهب (٧)

١٥ يا نرجسَ الدنيـا أقم أبدًا   للإقـــتراح ودائم النخـــب (٨)

١٦ ذَهبَ العيـــونِ إذا مَثلتَ لنـا   دُرَّ الجفون ، زَبَرْجد القُضُب (٩)

١٧ لا زلت شَفْــعَ الراحِ إنكمـا   سَكَنُ القلوبِ ومُنتهى الطلب

١٨ وأرى الســماعَ مُثلِّثاً لكمـا   كابنٍ لأمٍّ حُرّةٍ وأب

---

(١) ق : بهم .

(٢) العمدة : ريحانها . ظ ، المختار ، العمدة ، ق ، ع ، الكوكب الثاقب : وشرابهم درر .

(٣) ق، ع : الحلى لها .   (٤) ق، ع : فيه .   (٥) سقط البيت من ق .

(٦) الذخيرة : واليــوم مدجون بجفونتــه   ما بين مطلــع ومحتجب
وسقط البيت من ع .

(٧) ع ، المحاضرات : شمــس تسايرنا . . ضوءا يسايرنا
ظ والزهر : ظلت تسامرنا وقد بعثت   ضــوءا يلاحظنا بلا لهب
وفى الذخيرة : ظلت تلاحظه .

(٨) الشريشى : ... ... أقــم أبــدا   للافــتراج ودائم النجب

(٩) كذا فى ظ وعند شريف . وفى الأصل : القصب . ع : درر العيون إذا . ق، ع : إذا مثلن .
كذا فى ق ، ع والشريشى ، وفى د : القريب .

(١٠٥)

وقال فى وهب بن جامع الصَّيدلانى[1] ، وكان وَجَّه إليه فى حاجة ، فكان قيامه بها كقيام الغريب :

[المتقارب]

١ إذا لم يكن درهمى دِرْهمى ـنِ عندك لم يزكُ عند الغريبِ
٢ فَـزِدْنى فوق الذى أسـتحقْـ ـقُ ما تستحقُّ بحقِّ الأديبِ[2]
٣ وحقِّ الأريب ، وحقِّ اللبيب وحق الحسيب ، وحق النجيبِ
٤ وإلا فلا فـرقَ فيما لديْـ ـكَ بين البغيض وبين الحبيبِ

(١٠٦)

وقال يهجو بنى طاهر[3] :

[المتقارب]

١ دَعَتْنى إلى فَضل معروفِكُمْ وجـوهٌ مناظـرُها مُعْجِبـهْ
٢ فأخلفـتُمُ مـا تَوسَّمْتُـه وقـلَّ حميـدٌ على تجْـرِبهْ[4]
٣ وكم لُمْعـةٍ خلتُهـا روضـةً فألفيتُهـا دِمنـةً مُعْشبه
٤ ظَلَمتـكمُ : لا تطيبُ الفـرو عُ إلا وأعْراقُهـا طيبـه[5]
٥ وكنتُ حَسِبتُ ، فلمـا حسَبـ ـتُ عَنَّى الحسابُ على المَحْسَبه[6]

---

(١) لم نجد وهب بن جامع الصيدلانى .

(٢) ق ، ع : بما تستحق .

(٣) المختار ١٦٥ . وقيـل فى ظ « ومن هجائه الموجع البعيـد من الفحش والرفث قوله لقوم أخلفوا حسن ظنه بهم » . وزدنا (بنى طاهر) من ق .

(٤) المختار : التجربة . ظ : ما توسمته بهم قل حمد ، وهو اختلال .

(٥) ظ : كذبتكم لا تطيب .

(٦) ق ، المختار : عنى حسابى . وقدم هذا البيت على سابقه .

٦ فهــل تُعذّرون كعُـــذْرِيكُمُ ... بأنّ أصــولَكُمُ المُـذْنبة[١]

٧ خرجتُ مُوازنــكمُ بالســوا ... ءِ عُذرًا بعــذرٍ فلا مَعْتِبــهْ[٢]

(١٠٧)

وقال فى الغزل[٣] :

[الكامل]

١ نفسى الفداءُ لمن حَبَتْنى كفُّـــهُ ... تُفّاحتين حكاهُـــا فى الطيبِ

٢ حلفتُ أنى ما كلتْ نواظرى ... بمُشاكلٍ لهما ولا بضَريبِ

٣ فتورّدت وتعصْفَرتْ وجناتُهُ ... إذ قلتُ ذاك ، فأسرعَتْ تكذيبى[٤]

(١٠٨)

وقال يمدح بنى نوبخت[٥] :

[الخفيف]

١ أعلمُ الناسِ بالنجوم بنــو نُو ... بَخْتَ علمًا لم يأتِهِــم بالحسابِ[٦]

٢ بل بأن شاهدوا السماء سُمُوًّا ... بُرقِيٍّ فى المَـكْرُماتِ الصِّعـابِ[٧]

٣ سَـاوروها بكلّ علياَءَ حتى ... بَلغوها مَفْتــوحَةَ الأبوابِ

٤ مبـلغٌ لم يكن لِيَبْلُغَـهُ الطا ... لبُ إلا بِتِـلكُمُ الأسـبابِ[٨]

---

(١) ق ، المختار : تعذرونى . المختار : فإن .

(٢) المختار : موازيكم عذر بعذر . ظ : عذرى بعذر .

(٣) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ .

(٤) ق ، ع : وجناته وتعصفرت . المسالك : وجناته وتعصفرت لما حلفت .

(٥) بنو نوبخت : جماعة من الفرس الذين اشتهروا بالفلك والترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية واعتنقوا التشيع فى أوائل العهد العباسى واشتهر أكثر من واحد منهم . (الفهرست ١٧٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ . الطبرى ٣ : ٣١٧ — ١٨) . ووردت الأبيات فى المختار ٤١ (١ ، ٢ ، ٤) وأسرار البلاغة ٢٦٣ .

(٦) المختار : بنى نوبجت ، تحريف . (٧) الأسرار : بترق . (٨) الأسرار : مبلغا .

(١٠٩)

فأجابه أبو سهل[١] :

[الخفيف]

١ هكذا يجتنى الودودُ من الإخـ ـوانِ أهلِ الأذهان والآدابِ[٢]

٢ نَظْمَ شعرٍ به يُنظَّمُ شملُ الْـ ـمجد كالعقد فوقَ صدر الكَعاب

١٢ ظ ٣ / قد سمعنا مديحك الحسن الغضـ ـضَ ولكن لم نضطلع بالجواب[٣]

(١١٠)

وقال ابن الرومى :

[الطويل]

١ إذا ما مدحتُ المرءَ يومًا ولم يُثِبْ مديحى، وحقُّ الشعرِ فى الحكمِ واجبُ[٤]

٢ كفانى هجائيه قيامى بمدحه خطيبًا، وقولُ الناس لى : أنت كاذبُ

(١١١)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[٥] :

[الطويل]

١ وما الحسَبُ الموروثُ ـ لا درَّ درُّه ـ بمحتَسَبٍ إلا بآخَرَ مُكتسَبْ[٦]

٢ إذا العودُ لم يُثمِر وإن كان شُعبةً من المُثمراتِ اعتدَّه الناسُ فى الحطبْ[٧]

---

(١) أبو سهل إسماعيل بن على بن نو بخت المتكلم الشيعى ، ولد فى ٢٣٥ هـ وتولى منصبا كبيرا فى أواخر حياته ، وشارك فى صوغ آراء الفرقة الاثنى عشرية . (الفهرست ١٧٦) .

(٢) ق ، ع : من الخلان . (٣) ع : تضطلع . (٤) ق ، ع : يثب عليه .

(٥) محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ (١) المخطوط رقم ٩٦٥ بمكتبة المتحف العراقى ص ٧٠ (٩ ، ١٠ ، ٢) والمختار ٩ ٢٤ (١ ، ٩ ، ٢) الخوارزمى : شروح سقط الزند ١١٨ (٢) ، مجموعة المعانى ٤٧ (١ ، ٢) ، هدية الأمم ٩٤ ، ١٤٩ (١ ، ٩ ، ١٠ ، ٢) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ (١ ، ٢ ، ٩) واختلف ترتيب الأبيات فى ق ، ع عن دبخاء على النحو التالى (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٩ ، ١٠ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

(٦) الشطر الثانى فى المحاضرات : لمحتسب الآباء آخر مكتسب . وفى الهدية : يفيد الفتى الا بآخر مكتسب .

(٧) ق ، ع ، المختار ، ومخطوط المتحف والهدية والمسالك : إذا الغصن .

٣ وأنت لعَمْرى شُعبةٌ من ذوى العلا فلا ترضَ أن تُعتدَّ من أوضع الشُّعَبْ[1]

٤ وللمجدِ قــومٌ ساوروهُ بأنفسٍ كرامٍ ، ولم يرضَوْا بأمٍّ ولا بأبْ[2]

٥ رأيتك قد عوَّلتَ بى فى مدائحى على نائلِ الآباء فى سالف الحقب

٦ وذلك شىءٌ كان غيرىَ نالهُ ولو كنتُ أيضا نلتُهُ كان قد ذهب[3]

٧ أتجعل نَيْـلا ناله ابنُ محـلِّمٍ ثوابَ مديحى فيك ؟ هذا هو العجب !

٨ فمـا رِفدُ عبد الله والقَرْمِ طاهرٍ سواى بقاضٍ عنك حقى الذى وجب

٩ فلا تتَّكِل إلا على ما فعلتَــهُ ولا تحسبن المجدَ يُورثُ بالنسب[4]

١٠ فليس يسودُ المـرءُ إلا بنفسه وإن عَدَّ آباءً كرامًا ذوى حسب

(١١٢)

وقال يهجو البخلاء[5] :

[الطويل]

١ إذا غمر المـالُ البخيلَ وجدْتَهُ يَزِيدُ به يُبسا وإن ظُنَّ يَرْطُبُ[6]

٢ وليس عجيبا ذاك منــهُ فإنه إذا غمر المـاءُ الحجارةَ تَصلبُ

(١١٣)

وقال فى الحظ[7] :

[الطويل]

١ أرى الحظ يأتى صاحبَ الحظِّ وادِعًا ويُعيِى سواه ساعيا فيــه مُتعَبا

٢ إذا كان مجرى كوكب سَمْت هامةٍ عَلاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطلبا

---

(١) ق ، ع : من أرذل الشعب .

(٢) ق ، ع ، حاشية فى د « ولم يغنوا » .

(٣) ق ، ع : وذلك حظ فاز غيرى بنيله .

(٤) ق ، ع : كالنسب .

(٥) المختار ٢٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٢ ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ .

(٦) المختار : فإنه يزيد يبسا وإن قيل يرطب . المحاضرات والمسالك : إذا غمر الماء . المسالك : فإنه يزيد به يبسا وإن كان .

(٧) ورد البيتان فى المقطوعة ١١٩ ثانية .

(١١٤)

وقال يتهدد :

[البسيط]

١ لاتحسبنّ عُرامى إنْ مُنيتَ به إحدى المواعظ أو بعضَ التجاريب

٢ بل البوارُ الذى ما بعد موقعــه نَفْــعٌ بوعظ ، ولانفــعٌ بتجريب

٣ مابعد وعظىَ ماتُوعَى العِظاتُ له ولا مواقــعُ صَــوْلاتى بتدريب

(١١٥)

وقال فى أبى عبد الله بن أبى العباس بن بدرٍ[1] :

[البسيط]

١ بيوم بــدرٍ أعزّ الدينَ ناصرُهُ وبابنِ بدرٍ أعز الظّرْفَ والأدبا[2]

٢ يَمّمْتُ بدرَ بنى بدرٍ فما انتسبت ألفاظُهُ لىَ ، لــكنْ وجهُهُ انتسبا[3]

٣ لاقيتهُ وأنا المملوءُ من غضب على الزمان ، فسَرَّى عنىَ الغضبا[4]

٤ فلو حلفتُ لمــا كُذّبت حينئــذً أنّى هنــاك لقيتُ العُجْمَ والعربا

٥ أجدى ، فأحسَنَ فى الجدوى ، وأتبعنى حمدا ، وأردفنى شكرا ، ولا عجبا[5]

٦ الله يكلؤُهُ والله يُؤنســهُ فإنه بمعاليــه قــد اغتربا[6]

---

(١) أبو عبد الله بن أبى العباس بن بدر لم نجده .
المختار ٢ ، ٤ (١ ، ٢) .

(٢) ق ، ع ، المختار :
بيوم بــدر أعز الله ناصره وبابن بــدر أعز الدين والأدبا
وهى رواية جيدة .

(٣) ع : وجهة نسبا . المسالك : سنا بدر .

(٤) ع : لقيته .

(٥) ع : وأوردنى شكرا .

(٦) ع : فالله يكلؤه .

(١١٦)

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي[1]:

[الطويل]

١ أبا جعفرٍ، لازلت مُعطِي وواهبا[2] ومُكسِبَ أموالٍ رِغابٍ وكاسبا

٢ طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ على قريةِ النعمان تُعطى الرغائبا

٣ /فأوسعتنى منعًا إخالُك نادمًا عليه، وفى تمحيصه الآن راغبا ١٣ و

٤ فإن حَقَّ ظنى فاستقِلْنى بمُترِص يقينى إذا ما القُـرُّ أبدى المخالبـا

٥ وإن كان ظنّى كاذبا فهْىَ هفوةٌ وماخلتُ ظنى فيئـةَ الحُـرِّ كاذبا

٦ وما كان مَنْ آباؤك الخيرُ أصلهُ ولُبُّـكَ مَجْناهُ ليمنـعَ واجبـا

٧ فعجِّل كسائى طيِّبا نحو شاكرٍ سيُجنيك من حُرِّ الثنـاء الأطايبا

٨ وسلِّم من التخسيس والمطلِ بُغيتى تكن تائبًـا لم يُضحِ راجيه تائبا

٩ أجِبْ راغبا لَبَّى رجاءَك إذ دعا إليك، وعاصَى فيك تلك التجاربا

١٠ ولا تَرجعنَّ الشعرَ أخيبَ خائبٍ فمـا حَقَّ مَنْ رجَّاك رُجعاهُ خائبا

١١ ويا سَوْأتا إن أنت سوَّدتَ وجهه فأصبح معتوبًا عليـه وعاتبـا

١٢ يُذمُّـك مظلوما، وتلحاهُ ظالمـا هناك، فيستعدى عليك الأقاربا[3]

١٣ فإن احتمالَ الحُرِّ غُرمًا يُطيقـه لأهونُ من تحـويلِ سِلْمٍ مُحارِبا[4]

١٤ عجائبُ هذا الدهر عندى كثيرةٌ فيابن علىٍّ لاتزِدْنى عجـائبا

١٥ وإن اعتذارًا منك تلقـاءَ حاجتى لأعجبُ من أن يصبحَ البحرُ ناضبا

---

(١) النوبختى: لم نجد عنه إلا ماذكره ابن الرومى ويتبين منه أنه كان عاملا على النعمانية وأن صاعدا حبسه بعد ولايته وقد مدحه ابن الرومى وعاتبه.

(٢) ق، ع: لازلت مقن، وهو خطأ نحوى.

(٣) ق: فستعد. (٤) ق: وإن.

١٦ ودَعْنِيَ من ذكر الكساءِ فإنه — حقيرٌ ، ودع عنك المعاذيرَ جانبا
١٧ نصيبيَ لا يذهب عليك مكانُهُ — فتلقى غدا نَصْبا من اللّوم ناصبا
١٨ رُزِئنا جسيمًا من لِقائك شاهدا — فعوِّض جسيما من حِبائك غائبا
١٩ رأيتُ مواعيدَ الرجال مواهبا — وما حَسَنٌ أن تَسْترِدَّ المواهبا
٢٠ رجاءٌ وَأَى عنك الرجاءَ ، فلا يكن — رخاءٌ من الأرواح تَقرو السباسبا
٢١ علينا بنُعماكُمْ من الله أنعمٌ — فلا تجعلوها بالجفاءِ مصائبا
٢٢ ولا تكُ ألهوبا من البرق خُلّبا — فمازلت شُؤْبوبا من الوَدْق صائبا

(١١٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت (١) :

[الكامل]

١ أبلغ أبا سهلٍ فتى العَجَم الذى — أضحتْ تَمنّى كونَهُ منها العرَبْ
٢ يا من غدًا وعزيمهُ ولسانه — سيفان شتى فى الخُطوب وفى الخُطَبْ
٣ الحمدُ لله الذى من فضلهِ — أنَّا رُزقنا فيك حسنَ المنقلب
٤ والحمدُ لله الذى صَرف الردى — والحمد لله الذى كشف الكُرَب
٥ كُنّا نُكلِّفك المواهبَ مرةً — حتى إذا استُنقِذتَ من كفِّ العطَب
٦ عَظُمتْ بك النُّعمى فقد ألهيتنا — عن كل شىءٍ كان فيه لنا أرَبْ
٧ فدع المواهب ، أنت موهبةٌ لنا — من ذى المعارج ، والمواهبُ لا تهبْ
٨ إنا لَنستحيى — وقد وافيتنا — من بعد يأسٍ — أنْ نكُدَّك بالطلب
٩ من ذا يراكَ — وقد سلمتَ — فلا يرى — فيك الغِنَى : لا فى اللُّجين ولا الذهبْ ؟
١٠ لا نَبْتغى شيئا سواك ، وإنما — طَلَبُ امرىءٍ ما بعدَ حاجتِه كَلَب

(١) المنصف ٤٨ (٢) .

(١١٨)

وقال فى أبى حفص الوراق:

[السريع]

١ إنَّ أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ ... كلاهما أصبحَ لى ناصبا

٢ قد أُغريا بى يهجوانى معا ... وحدى، وكان الأكثرُ الغالبا

٣ أقسمتُ ما استنجدَ عُثْنونَهُ ... حتى غدا لى خائفا هائبا

٤ إن كان كُفْؤًا لىَ فى زعمه ... فليعتزلْ لحيتَهُ جانبا

(١١٩)

وقال فى الحظ :

[الطويل]

١ رأيتُ الذى يسعى ليُدركَ حَظَّهُ ... كسارٍ بليلٍ كى يُسامِتَ كوكبا

٢ يسيرُ فلا يَسْطيعُ ذاك بسيره ... وكيف وأنَّى رام شأوًا مُغَرِّبا ؟ (١)

٣ ولو لم يَسر وافاه لا شك طِلْبُهُ ... بغير عناءٍ بادئا ثم عَقَّبا

٤ [أرى الحظ يأتى صاحب الحظ وادعا ... ويُعيى سواه ساعيا فيه مُتْعَبا

٥ إذا كان مجرى كوكبٍ سَمْتَ هامةٍ ... علاها، وإلا اعتاص ذلك مطلبا] (٢)

(١٢٠)

وقال يعاتب ويهجو (٣) :

[الطويل]

١ عجبتُ لقوم يقبلون مدائحى ... ويأْبَون تثويبى، وفى ذاك مَعْجَبُ

٢ أَشِعْرِىَ سَفسافٌ فلمْ يَجْتبونه ؟ ... وإن لا تكن هاتى فلمْ لا أُثوَّبُ ؟

---

(١) ق، ع : ولا يستطيع . (٢) البيتان الأخيران عن ق، ع وساقطان من د. وسبق ورودها فى المقطوعة ١١٣.

(٣) المختار ١٦٤ (١٨، ١٩، ٢١) المنصف ٦٥ (١٨، ١٩، ٢١، ٢٠).

٣ حلفت بمن لوشاء سدَّ مَفاقِرى بمالىَ فيه عن ذوى اللُّؤمِ مَرْغَبُ

٤ لمَا آفتى شعرٌ إليهم مُبَغَّضٌ ولكنه منعٌ إليهم محبب[1]

١٣ ظ ٥ / وأعجبُ منهم معشرٌ ليس فيهمُ بشعرى ، ولاشيءٍ من الشعرمُعجَب

٦ بَراذينُ ، ألهاها قديما شعيرُها عن الشِّعر، تستوفى القضيمَ وتُركَب

٧ من البلاءِ لاتنفك تجرى سواكنا بفرسانها تِلقاءَ نارٍ تَلهَّب

٨ تقومُ بفرسانٍ تحركُ تحتها أفانينَ ، فالركبان ـ لا الظهرُ ـ تتعب[2]

٩ فوارسُ غاراتٍ ، مَطاعينُ بالقنا قنًا لا يُرى فيهن رمحٌ مُكعَّب

١٠ وليست بأيديهم تُهزُّ رماحهُمُ ولكن بأحْقِيهم تُهزّ فَتُوعَب

١١ ولا رمحَ منها بالنَّجيع مُخضَّبٌ هناك ، ولكن بالرَّجيع مخضب[3]

١٢ ولستَ ترى قِرنًا لهم يطعنونه بل المَرْكَبُ المعلوُّ قِرنٌ ومركب

١٣ ترى كلَّ عبدٍ منهمُ فوق ربه ونيزَكُهُ الشِّبرِىُّ فيه مُغيَّب

١٤ وأعجَبُ منهم جاهلون تعاقلوا وكُلهمُ عمّا يُتمِّمُ أنكب

١٥ أغثَّاءُ مافيهم أديبٌ علمتُه ولا قابلُ التأديب حين يؤدَّب

١٦ خلا أن آدابا أعيروا حُليّها فأضحت بهم يُبكى عليها وتُندب

١٧ وكم من مُعارٍ زينةً وكأنه إذا ما تحلَّى حَلْيَها يَتسلب[4]

١٨ بحقهمُ أن باعدونى وقرَّبوا سواى ، وتقريبُ المُباعَد أوجب

١٩ رأى القومُ لى فضلا يعاديه نقصُهم فالوا إلى ذى النقص ، والشكلُ أقرب

---

(١) ، ع : فما آفتى ... ولكنها ... بخل .
(٢) ق : بالركبان .
(٣) ق ، ع : لا رمح فيها .
(٤) ق ، ع : زينة وكأنها .

٢٠ خفافيشُ أعشاها نهـارٌ بضوئه … ولاءَمَها قِطْعٌ من الليـــل غَيْهبُ [1]

٢١ بهائمُ لاتُصغى إلى شَـدْوِ مَعْبدٍ … وأمّا على جافى الحُـداءِ فتَطربُ [2]

(١٢١)

وقال يمدح [3] :

[الطويل]

١ إذا خاب داعٍ أو تناهَى دعاؤه … فإنِّىَ داعٍ ، والإلــهُ مجيبُ

٢ دعاءَ امرىءٍ أحييت بالعرف نفسَهُ … وذاك دعاءٌ لا يـكاد يَخيبُ :

٣ أدام لك الله المكارمَ والعـــلا … فإنهمـا شيءٌ إليـــك حبيب

٤ وأبقاكَ لِلُمدّاح يُهدون مدحَهم … إليـــك على عِلّاتهم وتُثيب [4]

٥ تكشّفَ ذاك الشكوُ عنك ، وصرّحت … محاسنُ وجـــهٍ بُردهُنّ قشيب

٦ كما انكشفت عن بدرِ ليلٍ غَمامةٌ … أظلّت وولتْ ، والمَرادُ خصيب

٧ أغاثت ولم تَصْعق و إن هى أرعدت … فمات بها جَدْبٌ وعاش جديب

٨ شَكاةٌ أجدّت منك ذكرى ، وأنشات … سحـائبَ معـروفٍ لهن صبيب [5]

٩ وأعقبَها بُرءٌ جـــديدٌ كأنه … شبابٌ رَديد شُقّ عنـــه مشيب [6]

١٠ و بالسَّبْكِ رافت نُقــرةٌ وسبيكةٌ … و بالصقل راعَ المُنتضينَ قضيب [7]

---

(١) ق ، ع : أعشاهم .

(٢) معبد : هو أبو عباد معبد بن وهب المدنى ، أشهر مغن فى العصر الأموى ، نشأ فى المدينة راعيا ثم اشتغل بالتجارة ثم الغناء واتصل بكبراء المدينة والخلفاء فى الشام ، مات فى سنة ١٢٦ هـ (الأغانى ١ : ٣٦ تاريخ الإسلام للذهبى ٥ : ١٦٥) . وفى المختار : الحداة . المنصف : إلى جافى .

(٣) المختار ٤٢ (٣-٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧) مسالك الأبصار ٩/٢ : ٣٧٠ (٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٧)

(٤) د : يبقون مدحهم إليك .

(٥) ق ، ع : فأنشات .

(٦) ق ، ع : زال عنه مشيب .

(٧) ق ، ع : راق المتضين .

١١ ففى كل دارٍ فرحةٌ بعــد تَرْحةٍ ... وفى كل نادٍ شاعرٌ وخطيبُ

١٢ يقولون بالفضل الذى أنت أهلُه ... وكلهـــم[1] فيما يقـــول مُصيب

١٣ ولو صِين حىٌّ عن شَــكاةٍ لَكنْتَه ... ولكن لكلٍّ فى الشَّكاة[2] نصيب

١٤ وفى الصبر للشكو[3] الممحصِّ تَجمُّل ... وفى الله والعرفِ الجسيم طبيب

١٥ وأنت القريبُ[4] الغوثِ من كل بائس ... دعاكَ ، فغوثُ الله منــك قريب

١٦ أبى الله إخلاءَ المكان يَسُــدُّه ... فتًى ماله فى العــالمين ضَريب

١٧ أعاذك أُنسُ المجد من كل وحشةٍ ... فإنك فى هــذا الأنام غريب

١٨ وتاب إليك الدهرُ من كل سَيِّءٍ ... وجاءك يســترضيك وهو مُنيب

١٩ ولا زال للأعداء فى كل حالةٍ ... وللمــالِ[5] يومٌ من يديك عصيب

(١٢٢)

وقال يخاطب القاسم[6] :

[الرمل]

١ لا تَهُولنَّــــك شمْسٌ كسفَتْ ... دون أن تطلعَ مِنْ مغربِها

٢ هان ذاك الرُّزءُ فيها مثلما ... هانَ ما غرَّك من مَطْلَبِها

٣ هى نارٌ وافقتْ مُطفِئَهَــا ... لستَ بالآيس من مُلْهِبِهَــا

٤ فابكِ مَنْ تُشــفِقُ من مَعْطبه ... فلقــــد أومِنْتَ من مَعْطِبِهَا

(١) ق ، ع : فكلهم . (٢) المسالك : الشكاه ، وهى كالشكاة . (٣) غير د : للشكر

(٤) ق ، ع : وأنت عريب . المختار :

وأنت قريب الغوث من كل بائس ... رجاك ، فغوث الله منك قريب

(٥) ق ، ع : من نداك .

(٦) النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٧٨ ، ٢٣٠ (٨ — ١٦) .

٥ ضــلَّ بالِكِ إن أبيخت جمــرةٌ ... ســوف تُذكيها يَـدا مُثْقبِهـا

٦ ليسَ للشمس إذا ما كَسفَتْ ... غـيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بهَـا

٧ طَـلَّة الصـوت إذا ما فردت ... رَكِبَتْ بدعــةُ(١) فى موكبها

٨ من بنـاتِ الروم لا يَكْذِبُنـا ... لونُهـا المُشرق عن مَنْصِبهـا

٩ / قامةُ الغصن إذا ما اعتـدلت ... قـامةُ الغصن إلى مَنْكِبها ١٤ و

١٠ شَهِدَ الشـاهدُ مِنْ أحسَنِهـا ... لِحَكى الغـائبَ من أطيَبِهـا

١١ تشفَعُ الحُسنَ بإحسان لهـا ... تجلُبُ الأفــراح من مَجْلَبهـا(٢)

١٢ فهى حَسْبُ العَيْن من نُزهتها ... وهى حسبُ الأُذن من مَطربها(٣)

١٣ تشرعُ الألحـاظُ فى وَجْنتها ... فتُــلاقى الرِّىَّ فى مَشْربهـا

١٤ وجنــةٌ للغُنْج فيهـا عقربٌ ... و بلاءُ الصب من عقربهـا(٤)

١٥ وإذا قامت إلى مَلعبهـا ... كَمَهـاةِ الرمــل فى رَبْرَبِهـا

١٦ ســألتْ أردافُها أعطافَها : ... هل رأتْ أوطأ من مَرْكَبها ؟

(١٢٣)

وقال فى محمد بن على بن إسحق النوبختى :

[الطويل]

١ كساءَ بنى نُوبخت مهلًا فإننى ... أراكَ تُناغى(٥) طيلسانَ بنى حربِ

٢ أُعيــذكَ أن تأبى مَسيرةَ ليـلةٍ ... وتَصبِرَ للتسيير فى الشرق والغربِ

(١) بدعة : جارية رومية مغنية اتصلت بإبراهيم بن المدبر (الأغانى ١٩ : ١٢٥ ، ١٢٦ . نشوار المحاضرة ، الكامل ٨ : ٩٠ . الطبرى) .

(٢) النهاية : يجلب . (٣) ق ، ع : فهو حسب العين ، يريد حسنها .

(٤) كذا فى النهاية . وفى الأصل : و إبلاء الصب . ع : فى عقربها .

(٥) ق ، ع : تضاهى طيلسان .

٣ كسائى ! كسائى ! إنه الدربُ بيننا فلا تدع الثغر المخوف بلا دَرْبِ
٤ ولا تحسبَنِّى لا أغرِّدُ بالتى تَلينى بها فى الحَفل طوراً وفى الشّرب
٥ فاعْفِ بحق فى الشتاء فلن أرى قبولَ كساءٍ منك فى الصيف ذى الكرب
٦ وصبراً فإن الحرَّ باللوْم تُبتغى إثابتُهُ، والعبدُ بالشتم والضرب [(١)]

(١٢٤)

وقال فى خالد القحطبى :

[المتقارب]

١ سأقصر عن خالدٍ مَنْطِــقى وعن أمــه حافظًــا مَنصِبى [(٢)]
٢ لأنَّ إحاطتها بالأيــورِ تُوهمنيــهِ أخى من أبى

(١٢٥)

وقال يرثى أخاه [(٣)] :

[الطويل]

١ وتُسْلينىَ الأيامُ لا أنَّ لوعتى ولاحَزَنى كالشىء يُنْسَى فَيعزُبُ [(٤)]
٢ ولكنْ كَفانى مُسْلياً ومُعزِّيا بأنَّ المدى بينى وبينك يقربُ

(١٢٦)

وقال يعاتب ويهجو :

[الخفيف]

١ ليس من شركم ولا عن أذاكمْ مُستـاز ولا ذَرَى لِجنــوبِ
٢ قلَّ من خيركم نصيبى، ولكنْ أنا من شركم كثيرُ النصيب
٣ إن تباعدتُ نالنى من بعيدٍ أو تقرَّبتُ نالنى من قـريبِ

(١) ع ، ق : تبتغى منافعه . (٢) ق ، ع : سأمسك عن .
(٣) المختار ٢٠٩ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٣٩ .
(٤) المختار والمسالك : ويسلى فؤادى عنك لا أن لوعتى ... ويعزب .

(١٢٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ هى سـوداءُ غـير أنّ عليها ظُلمـةً تَـدْلهمُّ منهـا القـلوبُ

٢ فـتراها كأنهـا حـين تبـدو عِظْلِمٌ فوق صَـدرِها مَصبوبُ (١)

(١٢٨)

وقال فى عيسى يهجوه (٢) :

[الطويل]

١ أكلتُ رغيفاً عند عيسى فملّنى وكان كهمّى من محبٍّ مُقَرَّبِ (٣)

٢ رآنى قليـلَ الخوف من لحظاته وذلك من شأنى له غـيرُ مُعجب

٣ يُريدُ أكيلًا رُزؤُه من طعامـه كرُزءِ كتابٍ من تراب مُتَرِّبِ (٤)

٤ إذا لَحظتْه عينُـه عنـد مَضْغِهِ طوى الأنس طىَّ الخائف المترقب

٥ يُحب الخميصَ البطن من أكلائه ويُضحى ويُمسى بطنُه بطنَ مَقرِب

٦ وما أنس ذى أنس لعيسى بمؤنس ولا وَقْعُ أضراس الأكيل بمُطرب

٧ تزوّدْ إذا آكلتَـهُ فهى أكلـةٌ وما أختُها إلا كعنقاءِ مُغْـرب (٥)

---

(١) ق ، : صدره منصوب .

(٢) عيسى : هو ابن موسى بن المتوكل (أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٩ — ٣٢٣ ، المرزبانى ٢٥٨ ، الطبرى والكامل) .

(٣) ق ، ع : من حبيب .

(٤) ق : من صديق .

(٥) ق ، ع : واكلته .

(١٢٩)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة ويهجو الكوكبي[١] :

[مجزوء الكامل]

١٤ ظ

١/ أنّى هجوتَ بنى ثوابه ... يا صاحبَ العينِ المُصابهْ

٢ أهلَ السماحةِ والرجا ... حةِ والأصالة والّلبابه[٢]

٣ القائلينَ الفاعليـ ... ـنَ أُولى الرياسةِ والنّقابه

٤ والفارعينَ المجدَ وال ... بانينَ فوقهُمُ قِبابه

٥ الآخذينَ بأنفهِ ... لا كالأُولى عَلِقوا ذِنابَهْ

٦ نُجُبٌ تلوح إذا بَدَوْا ... بوجُوهم غُرَرُ النجابه[٣]

٧ لم يبقَ طودٌ للعلا ... لا يرتقى أحدٌ هِضابه

٨ إلا كأنّ الله ذلـ ... ـلَ عامداً لهمُ صِعابه

٩ وإذا استعارَ المجدَ يو ... ماً معشرٌ ملَكُوا رقابه[٤]

١٠ يا رُبَّ رأيٍ فيهمُ ... لا تبلغُ الآراءُ قابه

١١ ونَدًى إذا فُقِدَ النَّدى ... يتتبعُ العافى مُصابه

---

(١) أبو العباس : أحمد بن محمد بن ثوابة الكاتب النصرانى الأصل ، كتب للمعتضد ولباكباك التركى مات سنة ٢٧٧ هـ أو سنة ٢٧٣ هـ، وله مجموع رسائله ، ورسالة فى الكتابة والخط (معجم الأدباء لياقوت ٤ : ١٤٤–١٧٤ . الفهرست ١٣٠ وغيرها ، النجوم الزاهرة ٣–٣٢٤ ، الطبرى والكامل) .

والكوكبي : لعله أبو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكاتب صاحب الأخبار والحكايات مات سنة ٣٢٧هـ (اللباب لابن الأثير ٣ : ٥٩ ووردت الأبيات (٤–٥ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٦ – ٣٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ – ١١٨ ، ٤ – ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ — ٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ — ٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ – ١ فى المختار ٣ ، ٤٢ ، ١٦٥ . الموشح ٥٣٥ (٥٤–٥٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ ، ٣٨٩ (٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣) المنصف ٣٦ ظ (٣٠) .

(٢) ق ، ع : والإصابة . (٣) ق ، ع : نجل تلوح . (٤) ق ، ع : استعار المجد .

١٢ قــومٌ إذا صَــدْعٌ تفـا	قَــمَ مرةً كانــوا رِئـابَهْ
١٣ وإذا شــتاءٌ أخلفت	أنواؤه خَلَفــوا سَحَابه
١٤ جُعلتْ بيــوتُهــمُ مــع الـ	بيتِ العتيــقِ لنــا مَثابه
١٥ نَنتابُ فيهــا نائــلاً	جَزْلاً مــتى شئــنا انتيابه (١)
١٦ ويــلوذُ لائــذُنا بهــا	إنْ حبلُنا اضطرب اضطرابه
١٧ لم يَــدْعُهُــم مُســتنجدٌ	إلا ودعــوتُــه الُمجــابه
١٨ كم عائــذٍ مِن دهــرهِ	بهــمُ إذا مــا الدهرُ رابــه (٢)
١٩ خُــذ فى النــوائبِ منهــمُ	حَبْــلاً ولا تَخَفِ انقضابــه (٣)
٢٠ أمثالَهُــمْ فاعْــمَمْ بمــد	حكَ ، عَمَّهُــمْ حُسْنُ الصحابه
٢١ واخصُص أبا العبــاس بمَــ	ــرَ الجــودِ حقــا لا سرابه (٤)
٢٢ مــلِكٌ يظــلُّ إذا غــدا	تتعــاورُ الأيــدى رِكابه (٥)
٢٣ سائــلْ بسـؤددِه المعــا	شرَ بــل نــداهُ وانسكابه
٢٤ يُخــبرْكَ عنــهُ باليقيـ	ـنِ ويجعــلُ الجــدوى جــوابه
٢٥ غــيثٌ إذا استمطرتَــهُ	ألفيتَ مــن ذَهبٍ ذِهــابه
٢٦ قعــدَ العُفــاةُ وســيبُه	يَختبُّ نحــوهُــمُ اختبابه (٦)
٢٧ أغنتْهُــــمُ نفــحاتُــه	حتى لقــد هجــروا جَنــابه
٢٨ لكن وفــودُ الشــكرِ لا	تنفــكُّ قــد شحنتْ رحابه
٢٩ ولمّــا ابتغى من شــاكرٍ	شُــكرَ النــوالِ ولا استثابه

(١) ق ، ع : منها . (٢) ع . نابه . (٣) ق ، ع : ولا تخش .

(٤) كذا فى ق ، ع . وفى د : حالا سرابه ، تحريف .

(٥) ق ، ع ، المختار والمسالك : إذا بدء (٦) ع : يجتب اجتبابه .

٣٠ أعطى الذى لَوْ سِيمَ حا	تِمُ أخْذَهُ يوما لهابَهْ
٣١ فأباحَهُ حَمْدَ الورى	مالٌ أباحهُمُ انتهابه (١)
٣٢ كم رايةٍ للمجد فا	زَ بها وأخطأها عَرابه (٢)
٣٣ ويُجيلُ فى الخَطْب الذى	تُضحى شواكُلُه تَشابه (٣)
٣٤ رأياً إذا الخطأ المُخيـ	ـلُ أطالَتِ الفِرَقُ اعتقابه (٤)
٣٥ لم يحتجبْ عنه الصوا	بُ وأين عنهُ ترى احتجابه ؟
٣٦ لا رَأْىَ فى مجهولةٍ	يجتابُ ظُلْمتَها اجتيابَهْ
٣٧ تجلو به سَدَفَ العَما	يةِ عنك أو ترضى انجيابه
٣٨ أجلى البصيرةِ لا تَقَحْـ	ـحُمَه تخاف ولا ارتيابه
٣٩ ماضى القضاءِ إذا ارتأى	لم يستطع شَكٌّ جِدابه
٤٠ ما عابَ ذو طعمٍ ريا	ضَتَهُ الأمورَ ولا اقتضابه
٤١ وبكَيْده يَروِى القنا	عَلَقاً ويختضبُ اختضابه
٤٢ وتصيدُ لُحمَتها عُقا	بُ الموتِ يوم ترى عُقابه (٥)
٤٣ فَضَلَ الرجالَ ذوى الكما	لِ كما اعتلى جبلٌ ظِرابه
٤٤ أقسمتُ بالمَلكِ الذى	لم يستطعْ مَلكٌ غِلابه (٦)
٤٥ لقد استدرَّ له المديـ	ـحُ وما تكلَّفتُ احتلابه
٤٦ ولقد حلفتُ بما حلفـ	ـتُ به وما أبغى خِلابه (٧)

(١) ق، ع : وأباحه .

(٢) عرابة : هو عرابة بن أوس بن قيظى الأنصارى من سادات المدينة الأجواد ، أدرك حياة النبى ، ومدحه الشماخ ، ومات حوالى سنة ٦٠ هـ (الأغانى ٨ : ١٠٥ ، ١٤ : ١٤ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ ، الإصابة ت ٥٥٠٠) ، الخزانة ١ : ٤٥٥ : كم غاية .

(٣) ق ، ع : فى الفكر . (٤) ع ، ق : أخطأ المخيل . (٥) شريف : عقاب الجو .

(٦) ق، ع : أحد غلابه . (٧) ق : ولا أبغى ، وهى جيدة . ع : ولم أبغى ، تحريف .

٤٧ يا بُعـدَهُ مما افـتريـ ـتَ من الفواحش واغترابهْ [(١)]
٤٨ خنثتَ أرجـلَ من مشى ونسـيتَ خُنْشَـكَ يا تُرابه
٤٩ لـو أنَّ عِرسَك با يقـتـ ـهُ لمّا دعتْهُ إذًا « لُبابه » [(٢)]
٥٠ مـعَ أنهُ لم يَجتـنبْ رَجـلٌ حِمَى الدين اجتنابه
٥١/وهـل اتـقى كـتِقائه أحدٌ أو ارتقـبَ ارتقـابه ؟ ١٥ ر
٥٢ ما ضـرَّهُ أهجـوتَهُ يا وغـدُ أم طَنّتْ ذُبابه ؟ [(٣)]
٥٣ أنشـاتَ تهجـوهُ فأكـ ـثرتَ الكلام بـلا إطابه
٥٤ وأحلت في بيـتٍ وما زلتَ البعيـد من الإصابه [(٤)]
٥٥ أنى يكون مُمـدَّدا رَجلٌ وقـد رفعـوا كِعابه ؟ [(٥)]
٥٦ لكنـه بيـتٌ عَرا كَ لذكر معناه صَـبابه
٥٧ فعميتَ عن سَـنَن الطـريـ ـق وظلْتَ تركبُ كل لابه [(٦)]
٥٨ كم صرعةٍ بـين العبيـ ـدِ وخَـلْوة لك مُسْتَرابه
٥٩ أصبحتَ تنحلُها الكرا مَ بوجنـةٍ فيها صَـلابه
٦٠ وكذاك مثـلك ينحـلُ الـ سادات عَـوْرتَهُ وعـابه
٦١ قـد قلتُ إذ خُـبِّرتُ عنـ ـك بما أشبتَ من الأشابه
٦٢ هـلَّا نهاهُ عن الـكرا م وقيـلِه فيهم كِذابه [(٧)]
٦٣ عَـورٌ وإعـوارٌ به لا تضبطُ الأيـدى حِسابَهْ

---

(١) ق، ع : اقترفت .
(٢) ق، ع : مادعته .
(٣) ع، ق : أو .
(٤) ع، ق : وأجلت .
(٥) ق، ع : وقد شالوا .
(٦) ق، ع : فظلت .
(٧) ق، ع : ألا .

٦٤ منـــه بـــلاءٌ باستـه ليست عليـــه بالمُشابَه

٦٥ كلبٌ عـــوى مُستقبِلا والحَـينُ يَســتعوى كلابه

٦٦ فَهَـــدى إليـــه عُـــواؤه لمـّا عـــوى رِئبالَ غابه (١)

٦٧ ألـــق كلا كِلَـــهُ عليـ ـهِ وعلَّ من دمــه حِرابه

٦٨ فاظنُن بكلب شـام فيـ ـهِ الليثُ مِخْلَبَـــهُ ونابه

٦٩ أنّى يَسُبُّ بنى ثـوا بة أو عبيـــدَ بنى ثـــوابه ؟

٧٠ من كل شىء يُشْتَنا بُ وما استُهُ بالمُستَنابه

٧١ كم إخــوةٍ وارت له ســوءاتِهِـــم تلك الغُـــرابه (٢)

٧٢ لإخالُه يــوم القيـا مـة باســته يُــؤتى كتابه (٣)

٧٣ إذ لا يُـــرى ذنبٌ له إلا بهـــا وَلِيَ اكتسابه

٧٤ بـــل كلُّ عضـــو منـه يو جَـدُ مذنبا حاشا عُنابه

٧٥ ولو استطاع لصاغه دُبُرًا ولالتمس انقـــلابه

٧٦ ليكون بابا للفيا شـــل ، عَجَّـــل الله اجتبابه

٧٧ يا من لحاهُ على الفــوا حش يرتجى يــوما متابه (٤)

٧٨ خَــلِّ الشـقِىَّ وحيَّـــةً تنسابُ فيـــه وانسيابه

٧٩ أنّى يُـــلاقى القــارظَ الـ ـعَنَزِىَّ من يرجـــو إيابَه ؟ (٥)

---

(١) ق، ع : أهدى .

(٢) ق، ع : لهم . ع : ملك الحرابه .

(٣) ق ، ع ، المختار : يعطى كتابه .

(٤) ق، ع : على الفياشل يرتجى منه متابه .

(٥) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط . والقارظ : مجتنيه وجامعه . ولا آتيك أو يؤوب القارظ العنزى ، مثـل يضرب فى الغيبة التى لا يرجى فيها عودة ، وهما رجلان من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا فضرب بهما المثل (التاج : قرظ . معجم أسماء النبات ٢٠٢) .

٨٠ ماذا نَقِمْتَ على امرئٍ يُؤوِى إلى جُحـــرٍ حُبابَهْ

٨١ ولـــه نمــاجٌ لا يـــزا ل مُخَلَّيـا فيهـا ذئابه (١)

٨٢ لا بـــل نســاءٌ يَزْدَبِــ نَ أيورَ ناكته ازدبابه (٢)

٨٣ هنَّ المـــآبُ لكل من أمسى ولم يَعـــرف مـآبه

٨٤ ناهيـــكَ من ثقـــةٍ ، سها مُ القـــوم مُـــودَعَةٌ جِعابه (٣)

٨٥ لم يَعْتصب ذو حرمـــةٍ بعصائب العـار اعتصابه

٨٦ كلا ولا احتـــقب المآ ثمَ فى إباحتهـا احتِقـابه

٨٧ ومُعَنِّـف لى أن هَجَـــوْ تُك يا أقلَّ مــن الصُّوَابه

٨٨ قال : اطـو عِرضـك لا تُدَنْ نِســـهُ وأوْدِعْـــهُ عِيـابه

٨٩ ما كفءُ عرضك عرضُ معـ رورٍ فـلا تحككْ نِقـابه (٤)

٩٠ فأجبتُـــه إذ قـــال ذا كَ بخُطبـــةٍ فَصَلَتْ خطـابه :

٩١ لو سَبَّ غـــيرَ بنى ثـــوا بةَ ما جَشِمتُ لهـم سِبابه

٩٢ ولمَـا رضيتُ لمنطـقى قَـــرْعَ اللئـــيم ولا نِصـابه

٩٣ لكنَّـــــنى أحميهُـــــمُ ما حالَفَتْ بَخْـــرى صُبابه (٥)

٩٤ وأرى يســـيرًا فيهــمُ تدنيسَ عـــرضى أو ذَهابَه (٦)

٩٥ إن المكارِهَ فى حِــا يتهـم عِـــذَابٌ مُستطابه (٧)

---

(١) ع : مازال مخليا .
(٢) ق ، ع : لكن نساء .
(٣) ع : زباب القوم .
(٤) د : تحالل
(٥) البيت ساقط من ق ، ع .
(٦) ق ، ع : نهابه .
(٧) د : المكارم ، تحريف .

٩٦ واليتُهم ما حالفتْ ‏ ‏ أوعالُ شابةَ هضبَ شابَهْ[1]

٩٢ وإذا امرؤ عاداهُمُ ‏ ‏ أصفرتُ من ودى وِطابه

٩٣ ومتى امترى حَلبَ الوصا ‏ ‏ ل ملأت من هجر عِلابه[2]

٩٤ إذ لا أبالى فيهمُ ‏ ‏ حسكَ العدو ولا ضِبابه[3]

٩٥ من كان مكتئبا لذا ‏ ‏ ك فقد توخيت اكتئابه

١٥ ظ ٩٦/لا زالَ يَقْدَحُ وَرْيُهُ ‏ ‏ فى صدره أبدًا قُحابَهْ

٩٧ قلبى حِمًى لهمُ فلمْ ‏ ‏ يحتلَّ غيرهمُ شِعابه[4]

٩٨ لِمْ لا وذكراهُمْ له ‏ ‏ رَوْحٌ إذا ما الهمُّ نابه ؟[5]

٩٩ ومتى تَباعدَ مطلبٌ ‏ ‏ فبينهم نرجو اقترابه

١٠٠ وتحرِّيا لرضاهُمُ اسْ ‏ ‏ تنفرتُ من شِعرى غِضابه[6]

١٠١ وسَلَكْتُ دُونهمُ عليـ ‏ ‏ ـك ودون حوزتهم عِضابه

١٠٢ سامَتْ قوافيك السما ‏ ‏ ء ورُمتَ أمرا ذا مَهابَهْ[7]

١٠٣ فاربَعْ عليك ، فمن رمى ‏ ‏ صُعُدًا بجَنْدله أصابه[8]

---

(١) شابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز فى ديار غطفان (معجم البلدان ٣ : ٢٢٦ ، صفة جزيرة العرب ١٨٢ ، معجم ما استعجم ٣ : ٧٨٨،٣٠٧،١٥) .

(٢) حلب الوصال : لبنه ، كذا فى ق ، ع . وفى د : خلف الوصال ، تحريف . وفى ق ، ع : حلابه . وهى بمعنى علابه .

(٣) ق ، ع : حسد العدو .

(٤) ق ، ع : فلن يحتل ، وهى رواية جيدة .

(٥) نابه : كذا فى ع . وفى ق وهامش نسخة أخرى : رابه ، وهى رواية جيدة . وفى د : آبه . ولا يعدى الفعل آب بنفسه . وفى ق ، ع : لنا روح .

(٦) ق ، ع : أستبقرت من شعرى قرابه .

(٧) ق ، ع : فرمت .

(٨) ق : بجندلة .

١٠٤ ما كان قدرُك أن تفو ه بمدحهم بَـلْهَ المَعابه

١٠٥ لا سيما بفـيم يَظَلْ لُ مَـنِيٌّ ناكته شـرابه

١٠٦ تَمْـرى الأيورَ به إذا أهدى حشاكَ لها خِضابه

١٠٧ أقْـذِرْ وأخبِثْ بالمَـنِىّ إذا عبيطُ السّلح شـابه !

١٠٨ هَـنِّمًا لفيـك فما تخيـ يَّرَ ما يشـوبُ به لُعابه (١)

١٠٩ وإخالُ ذلك لم يزد فى خُبثـه لكن أطابه

١١٠ هَـلّا مُسِخْتَ وقـد ذكرْ تَهُـمُ بجِـدٍّ أو دُعابه

١١١ لـكنّ مَسْخَ المِسْخ تُمْـ تنعٌ ولا سِيَّما الزّبابه (٢)

١١٢ أتظن أنـك لـو مُسِـخـ ـتَ بلغتَ قُبحك أو قُرابه ؟

١١٣ ما يُمسخُ المَسْخُ الـذى لم يُكس ما يخشى استلابه (٣)

١١٤ كلا وما بـين الفِـرا ق وبين وجهك من قرابه

١١٥ ذكراهُمُ بَنْـسُل صـلى من كان مثلك فى الجنابه

١١٦ لا بل على من مس ثو بـك ثم لم يغسـل ثيابه

١١٧ لا بل على من خاض ظلْـ ـلَكَ ثم لم يَسْلخ إهابه (٤)

١١٨ لم تهجهُـم إلا لـكى تُهجَى فتُـذكرَ فى عِصابه

١١٩ طلبَ النباهةِ إذ رأيـ ـتَك من خُمولك فى غَيابه (٥)

١٢٠ جاهُ تُرمِّـه ودُبْـ ـرٌ تبتـغى أبـدًا خَرابه

---

(١) ق ، ع: أما تخير .

(٢) ع : ذبابه .

(٣) البيت ساقط من ع .

(٤) البيت ساقط من ع .

(٥) ق ، ع: من نحول .

١٢١ فإذا ظَفِرتَ بِجادرٍ ذى كُدْنَةٍ ترضى وِثابه[1]
١٢٢ لم تُلفِ عبدَ الله بل ألفيتَ زيدا وانتصابه
١٢٣ ولمّا انتصبتَ مُعاملًا ضَرْبَ المُواثِبِ بل ضِرابه
١٢٤ ولربما كان انتصا بُ المرءِ للفعل انكبابه
١٢٥ وعلاكَ عبدُ الله ينـ ـظِمُ بين عَجْبِك والذؤابه
١٢٦ بمُجَارِمٍ يشفى الفقا حَ إذا سَغَبْنَ من السَّغابه
١٢٧ ذى نَيْشَةٍ شكّت فؤا دَك بعدما هتكت حِجابه
١٢٨ يا ضُلَّ تَفْدِيَةٍ هنا لك تستديمُ بها هِبابه
١٢٩ تَبَّتْ يداك مُفَدِّيًا ما تبَّ من أحدٍ تَبابه
١٣٠ شيخٌ إذا حَدثٌ أها ن مَشيبَهُ فدّى شبابه
١٣١ لهْفى عليك مُخَنَّثًا[2] وعلى لسانك ذى الذَّرابه
١٣٢ ماذا يخوضُ الأيرُ فيـ ـك من الكتابةِ والخطابه
١٣٣ هلا شكرتَ بنى ثوا بةَ ما حدا حادٍ رِكابه ؟
١٣٤ أن صادفوا من قد عَلِمْـ ـتَ وعَبْدَهُ يحشو جِرابه[3]
١٣٥ إذ لم يَرَوْا تقريعه يومًا بذاك ولا اغتيابه
١٣٦ كرمًا فكان جزاؤهم منه أن انتدبَ انتدابه[4]
١٣٧ يهجوهمُ بَغْيا ويُلْـ ـصِقُ دائما بهمُ شِغابه[5]

(١) ق ع ، ق : ذى كآبة ، ولا معنى لها هنا . ق ، ع : فاذا خلوت .

(٢) مخنثا : كذا فى ع ، والمختار : مجنبا وفى د : محببا . وفى ق : مجيبا . وهما تحريف عن : مجيبا .

(٣) ق ، ع : إذ صادفوا .

(٤) ق ، ع : عنه .

(٥) ق ، ع : دائبا .

١٣٨ وكذلك البغّاءُ با   غِ إن تفهمت انتسابه

١٣٩ رجـــلٌ يطالبُ غيرَ ما   جعـــلَ الإلهُ له طِـــلابه

١٤٠ سائل بذلك بَخْسَـــهُ   حـــقّ الغـوانى واغتصابه

١٤١ زَحَـمَ الأيورَ على الفـرو   جِ معًا فسـدَّ بهـا نِقـابه[1]

١٤٢ فاَه الخبيثِ ومَنْخِـرَيْـ   ـهِ وفقحةٌ منـــهُ رُحابـــه

١٤٣ وحشـا مسامِعَـــهُ بهـا   فمـى مُعاتِبَـــه عِتـابه[2]

١٤٤ ثم اغتـــدى مُتَبَرِّئـا   من ذاك يَنْحَلُهُ صِحابه

١٤٥ أسـدى إليـك القـومُ معـ   ـروفًا فلم تُحسن ثوابه

١٤٦ / ستروا عليـك وقـد رأوْا   نَفَسَ الفضيحة لا الإرابـــه   ١٦ ر

١٤٧ بَحَدَتَهُمْ جحـــدًا جعلـ   ـتَ قبيحَ قَـرْفِكَهُمْ قِطابه[3]

١٤٨ وغـدوتَ بهّـاتَ الجبيـ   ـن وأنت لم تمسح ترابـــه

١٤٩ ترميهـــمُ بالإفـك مُطْـ   ـطَرِحًا سَـــداهُمْ واحتسابه

١٥٠ أصبحـ تبيّنَ من رَمَيْـ   ـتَ وتحسرْ عنك الضبابه[4]

١٥١ سَتَذُمُّ ما اكتسبتْ يـدا   ك إذا لقيتَ غـدًا عقابه

١٥٢ وتُقـرُّ أنـــك جاهـــلٌ   لم تأتِ من أمرٍ صَـــوابه

١٥٣ من بات يحتطِبُ الأفا   عِىَ ليـــلَهُ ذَمَّ احتطابه[5]

١٥٤ ولَرُبَّ مثلك قـــد أطلـ   ـتُ على خَطيئتـــه انتحابَهْ

١٥٥ وجعلتُ فى تنظـــيم الهجا   ءِ فياشَ ناكتـهِ سِحَابه

---

(١) فى هامش د حاشية تقول : « وفى نسخة أخرى زحم الفروج على الأيور » . وفى ق ، ع : زحم الفروج على الأيور بأن تسد بها

(٢) ق : وجته سائغة بها .

(٣) ق : أعاد قبيح فرضهم . ع : أعاد قبيح فرضهم .

(٤) ق ، ع والمختار : وتجلى عنك .

(٥) المسالك : ليلة .

١٥٦ حتى غدا بعد المرا ح عليه يسر بالُ الكآبه
١٥٧ مُترقِّباً مِنْ فوقِه يخشى عَذابى وانصبابه
١٥٨ وأنا الذى قدحَ الهجا ءُ بزَنْدِه قِدْماً شهابه
١٥٩ وأنا الذى مِنْ أرضه يمتارُ حنظلَهُ وصَابه
١٦٠ وإذا تمرّد ماردُ الشـ ـشُعراء ولّاه عذابه
١٦١ أمّا إذا استفتحته فلأُفتحنَّ عليك بابه
١٦٢ ولأُصلينّك جاحمَ الشـ ـشعر الذى هجت التهابه
١٦٣ قَذَعٌ إذا سَفَعَ الحديـ ـدَ سعيرُ أيسِره أذابه
١٦٤ خذها جوابَ مُفَوَّهٍ ما زال يُفْحِمُ من أجابه
١٦٥ جَمٌّ الصِّياب إذا امرؤٌ كثرت خواطئُه صِيابه
١٦٦ يَفْرِى الفَرِىَّ بمِقْوَلٍ لو هزّهُ للصخر جابه[(١)]
١٦٧ يمتاحُ من بحرٍ يهو لُ العين حين ترى حِدابه
١٦٨ ويضُمُّ من سمع التِطَا م الموج فيه واصطخابه
١٦٩ لاماذَ رأياً بعدها لك إن صَدمَتْ بها عُبَابه[(٢)]

(١٣٠)

وقال فى الغزل[(٣)] :

[الخفيف]

١ وغزالٍ ترى على وَجنتيه قَطْرَ سَهْمَيْه من دماء القلوبِ
٢ لهفَ نفسى لتلك من وجَنَاتٍ وردُها وردُ شارق مَهْضوب

(١) ع : ينطق . (٢) ع ، ق : صمدت .
(٣) المختار ٣ (١ ، ٥) . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٧٥ (١ — ٣ ، ٥) . المنصف ٢٧٢ ط (١) .

٣ أنهلتْ صِبْغَ نفسها ثم عُلّتْ ... من دمـاءِ القتلى بغـــير ذنوب [١]

٤ بل أتى ما أتى إليهـمْ من الأمـ ... ـر بوِتر لديهـمُ مطــلوب

٥ جرحتْه العيونُ فاقتصَّ منهـا ... بجوًى فى القلوب دامى النُّدوب

٦ لم يُعادِلْهُ فى كمالِ المعـانى ... تـوأمُ الحُسْنِ [٢] من بنى يعقوب

(١٣١)

وقال فى فضيل الأعرج [٣] :

[المتقارب]

١ أيا فَضْلُ : إنك فضل أصـا ... ب شيخكَ من حيثُ لم يكتسبْ [٤]

٢ ومن يَتَّـــق الله يصـــنعْ له ... ويرزقْـــهُ من حيثُ لم يحتسبْ [٥]

٣ جزى الله شُبَّان جـــيرانِنا ... جزاءَ الشفيق الحَفِىِّ الحَــدِب [٦]

٤ يَرِقُّونَ للشـــيخ منـا المقيم ... فيـأتونَ من بِرِّه ما يجب [٧]

(١٣٢)

وقال يمدح القلم [٨] :

[المتقارب]

١ لعمرُكَ : ما السيفُ سيفُ الكمِىِّ ... بأخــــوفَ من قـــلم الكاتبِ

٢ لهُ شـاهدٌ ، إنْ تأملتَـهُ ... ظهرتَ على سرِّهِ الغـائبِ

---

(١) ق ، ع : إليها . (٢) ق ، ع : المعالى .

(٣) ذكر المرزبانى فى معجمه بأنه كان كاتبا ، وروى له مقطوعة شعرية فى خمسة أبيات ، وقال إنها تروى لغيره (معجم الشعراء ١٨٧) . (٤) د : لم يحتسب ، وسقط البيت من ق . ع : فضل بما أصابك ... نكتسب .

(٥) ع : لا يحتسب ، ويشير إلى قوله تعالى فى سورة الطلاق (الآية ٣) ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾

(٦) ق ، ع : الشفيق علينا الحدب . (٧) ق ، ع : من أمره ما يجب .

(٨) الحصرى : زهر الآداب ٤٣٢ ، المخطوط رقم ٨٠٧ بالمتحف العراقى ، ٣٨ظ . هدية الأمم ٢٦٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) .

٣ أداةُ المنيــةِ فى جانبَيْــه فمن مثــلهِ رهبة الراهبِ [1]

٤ ســنانُ المنيــةِ فى جانبٍ وسيفُ المنِيــةِ فى جانبِ [2]

٥ ألم تر فى صــدرِه كالسـنان وفى الرِّدفِ كالمُرْهَفِ القاضبِ ؟

(١٣٣)

وقال فى نوح الحمام [3] :

[الطويل]

١ طَربتُ ولم تَطربْ على حين مَطْربِ وكيف التصابى بابن ستينَ أشيبِ ؟

٢ ومما حداكَ الشوقَ نوحُ حمامة أرنَّتْ على خُوطٍ من البانِ أهدب

١٦ ظ ٣ / مطوَّقــةٍ تبــكى ولم أرَ قبلهــا بدا ما بدا من شجوها لم تَسلّب [4]

(١٣٤)

وقال فى عمرو النصرانى [5] :

[الطويل]

١ تظلَّم عمروٌ من هِجائى وقد عَلَتْ بمـا قلتُ فيــه حالُه ومراتبُــهْ

٢ وأغفــلَ ظُلْميــه بقَصْديه راغبًا فواعجبًا ، والدهر جمٌّ عجائبُــه [6]

٣ ويابن جنى قَصْدِى أبا الحَطْم إنه تمنَّــع واعتاصَتْ علىَّ مطالبه [7]

٤ أُعيذُكَ من طَعْنِ الأعادى وقولهم : جَـوادٌ تقضَّت من نَداهُ مآربه

---

(١) ق ، ع : من مثله .

(٢) الشطر الثانى فى الزهر ومخطوط المتحف : وحد المنية فى جانب . وأخر مخطوط المتحف العراق هذا البيت على تاليه .

(٣) المختار ٤ (٢ ، ٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ (٢ ، ٣) .

(٤) فى د : بدا ما بداء ومعناه غامض . المختار والمسالك : ولم أر مثلها بدا ما بدا .

(٥) عمرو النصرانى : يتبين من شعر ابن الرومى أنه كان كاتبا للقاسم بن عبيد الله بن سليمان ذا ثروة وجاه ، وقع بينه وبين ابن الرومى نزاع عنيف جعله يعنف فى هجائه ويستعدى القاسم عليه .

(٦) ق ، ع : فواعجبى .

(٧) ق ، ع : مرازبه .

(١٣٥)

وقال فى العمر :

[المنسرح]

١ اكتَهلتْ همّتى فاصبحتُ لا أَبْهَجُ بالشيء كنت أبهَجُ بِهْ
٢ وحسبُ منْ عاش من خُـلُوقَتِهِ خُــلوقَــةٌ تمــتريهِ فى أرَبِهْ

(١٣٦)

وقال فى جحظة[(١)] :

[الوافر]

١ أبا حسنٍ ، وأنت فتًى أديبُ له فى كل مَكْرُمَــةٍ نصيبُ[(٢)]
٢ أترضى أن تكونَ من المعالى بمَــدْعَى مُستغاثٍ لا يُجيبُ[(٣)] ؟
٣ أساتَ ، فهل تنيب إلىّ أم لا ؟ فهـا أنا ذو الإسـاءة والمنيب[(٤)]
٤ ظننتُ بك الجميــلَ فـلا تلُمنى فإنك قــد تُصيبُ ولا أصيب
٥ لقــد ولدتــك آباءٌ كرامٌ من الآباء ليس لهــم ضَريب
٦ فلا تَخْلُفْهُــمُ فى أمرِ مثــلِ خِلافــةَ من أُطيبَ وما يَطيب
٧ أحالَ المُنجبون عليـك أمرى فـلم يَقْبــل حَوالتهم نجيب
٨ وقلتَ : وَرِثْتَ مجدَهمُ لحسبى بإرثِهِــمُ ، وذلك مـا أَعيب
٩ ألا إنّ الحسيبَ لَغيرُ حىٍّ غدا وعمــادُهُ مَيْتٌ حسيبُ
١٠ أترضى أن يقولَ لكَ المُرجّى: لَأنت المرءُ راجيــه يخيب ؟

(١) أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى النديم صاحب الأخبار والنوادر والنجوم ولد فى سنة ٢٢٤ هـ ومات فى سنة ٣٢٦ هـ أو سنة ٣٢٤ (وفيات الأعيان ١ : ٤١ المنتظم ٦ : ٢٨٣ ، معجم الأدباء ١ : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ الراغب : محاضرات الأدباء ٢ : ٤٢١

(٢) ع : وأنت منى .

(٣) فى هامش د حاشية تقول «ويروى : المستغاث ولا تجيب» وهى جيدة . وفى ق ، ع : تجيب .

(٤) ق ، ع : أنبت إلى أولا .

١١ رضيتَ إذًا بما لا يرتضيهِ ... من القومِ الكريمُ ولا اللبيب[1]
١٢ أتأمن أن تُواقعك القوافى ... ويومُ وِقاعِها يوم عصيب ؟
١٣ أبِنْ لى : ما الذى تأوى إليه ... إذا ما القَذْعُ صَدَّره النسيب ؟
١٤ أمعتصِمٌ بأنك ذو صِحابٍ ... من الشعراء نصرُهمُ قريب ؟
١٥ وما تُجدى عليك ليوثُ غابٍ ... بنُصرتها إذا دمَّاك ذيب[2] ؟
١٦ توقِّ الداءِ خيرٌ من تَصَدٍّ ... لأيسرِه ، وإن قَرُبَ الطبيب
١٧ أذلكَ أم تُدِلُّ بعزِّ قوم ... قد انقرضوا فما منهم عَريب
١٨ ألا نادِ البرامكةَ : انصرونى ... على الشعراء ، وانظر هل مُجيب ؟
١٩ وكيف يُجيبك الشخصُ المُوارَى ؟ ... وكيف يُعزُّك الخدُّ التريب ؟
٢٠ ولو نُشروا لما نصروا وقالوا : ... أرَبْتَ فكان حقُّك ما يُريب[3]
٢١ أتدعونا إلى حَرْبِ القوافى ... لتحرُبنا السلامةَ ، يا حريب ؟
٢٢ ألم ترَ بذلَنا المعروفَ قِدْمًا ... مخافةَ أن يقومَ بنا خطيب ؟
٢٣ أذَلْنا دون ذلك كل عِلْقٍ ... ومُلتمِسُ السلامة لا يخيب
٢٤ عليك ببذل عُرفك فاستجِرْه ... كذلك يفعل الرجل الأريب

(١٣٧)

وقال يذم أهل الزمان :

[المتقارب]

١ رأيتُ الأخِلَّاء فى دهرنا ... وأجدرْ بنائبةٍ أن تنوبا
٢ إذا حشدوا لأخٍ مرةً ... أظلُّوه للمَنِّ عَوْدًا رَكوبا
٣ سأستنصرُ اللهَ ، حسبى بهِ ... نصيرًا وإلا فحسبى حسيبا

(١) سقط البيت من ع . (٢) ظ : أدماك .

(٣) فى د : نشروا بالبناء للمعلوم والتصحيح عن هامشه . ق ، ع : فكان حظك .

(١٣٨)

وقال فى السُّلُوّ[1] :

[الطويل]

١ إذا خُـلَّةٌ خانتك بالغيب عهدَها   فلا تجعلنَّ الحزنَ ضربةَ لازِبِ

٢ وهبْ أنها الدنيا التى المرءُ مُوقِنٌ   بفرقتهـا والمـرءُ فى شأن لاعب

(١٣٩)

وقال فى شنطف :

[الخفيف]

١/ طلعتْ شنطفٌ صباحًا فقلنا :   كيفَ أمسيتِ يا فُسَـاء الكُرنبِ ؟[2]   ١٧ و

٢ فأجابت : بشرِّ حال . فقلنا :   لِمْ ؟ فقالت : من شهوة الزَّرْنَبْنَبِ[3]

٣ فأشرنا بـــه عليهـا فقالت :   أىُّ أير يَهَـــشُّ للطَّنْبَلَنْبِ ؟[4]

٤ ليس ذنبى إلى الأُيُورِ سوى وجْـ   ـهى . فقلنا : بخٍ . بخٍ ، أى ذنب !

(١٤٠)

وقال فى ذم الدنيا :

[مجزوء الكامل]

١ يا لهـــفَ نفسى للأحبـــهْ   ورجائِهم غـــوْثَ الأطبّـــهْ

٢ لم يَشْـــفهمْ كدُّ الطبيـــ   ـبِ ولا عنايتُـــهُ المُكِبَّـــهْ[5]

---

(١) ظ ٧ ظ .   (٢) ق ، ع : شنطف علينا فقلنا كيف أصبحت .

(٣) د : الزربنب . ع : الزرنب . وهى غير موجودة فى معاجم اللغة . وقال شريف : «الموجود فى معاجم اللغة (الزرنب) وهو الحر ، فأضاف عليه الشاعر الحرفين الأخيرين منه » . وفى ق ، ع : يسوء حال .

(٤) ق ، ع : أى شىء . قال شريف : « الطنبلنب من كلمات المجون فى عصر ابن الرومى ، ويقصد بها التشنيع فى ذاتها ولا أثر لهذه الكلمة فى معاجم اللغة » ولعله أخذها من الطلب .

(٥) ق ، ع : طب الطبيب .

٣ لم تُقضَ حاجتُهم ولا   نَفعتْهُمُ نفسٌ مُحِبَّهْ

٤ ما زارهُم فرحٌ ولا   كانت كُروبهمُ مُغِبَّهْ[1]

٥ تَرَحًا لدارٍ إنما   سكانُها رُفَقٌ مُخِبَّه[2] !

٦ تقتادُهم نحو الرَّدى   طُرقٌ إليه مُستتبه

٧ دارٌ غريبٌ خيرُها   وترى الشرورَ بها مُرِبه[3]

٨ أدوتْ وغابَ دَواؤُها   عن كل نفسٍ مُسْتطبه[4]

٩ وصَفَتْ محبةُ أهلها   منها لمُدْغِلةٍ مُضِبَّه

١٠ ناموا على صَيْحاتها   بهمُ الشدادِ المُستهبه

١١ كم غرَّ قومًا حُلْوُها   من مُرِّها إلا الألِبَّه

١٢ فتهافتوا فى شُهْدِها   فتهالكوا مثل الأذِبه[5]

١٣ ما آنسَ الإنسانَ بالدْ   دُنيا الدَّبوبِ له المُدبه

١٤ تغدو عليه عَدُوَّةً   ويَعُدُّها أمًّا وحِبَّه

١٥ يا لهفَ نفسى للأحِبْ   بَةِ لو شَفى اللَّهْفُ الأحِبه !

(١٤١)

وقال فى لحية الليف[6] :

[الرجز]

١ ولحيةٍ سائلةٍ مُنْصَبَّهْ   شهباءَ تحكى ذنبَ المِذَبَّهْ

---

(١) ق ، ع : فرج . (٢) ق،ع : لدار أهلها لم يبرحوا . وفى د : مجبة .

(٣) فى هامش د حاشية على غريب يبدو أنها رواية أخرى فيها تقول : « عزيب » .

(٤) سقط البيت من ق . (٥) ق : فتهافتوا .

(٦) ذهب شريف إلى أن لحية الليف هو الحباتى اللغوى المعروف ، ويتعذر أن يكون هو المراد ، لأنه لم يعاصر ابن الرومى إذ كان أستاذا للقاسم بن سلام الذى توفى سنة ٢٢٤ هـ .

٢ ألا فتًى يُرضى بـذاك ربَّهْ يضُمُّ كفَّيــهِ على إرزَبَّهْ[1]

٣ ثُمَّــةَ يعــلو رأسَــهُ بضَرْبه يَشْــفى بهـا قلُوبنا وقلبَــهْ[2]

(١٤٢)

وقال يمدح دُريرة ويهجو نُزْهة[3] :

[مجزوء الوافر]

١ دُريرةُ تجـلُبُ الطــربا ونزهــةُ تجلُبُ الكُرَبا

٢ تُغَــنِّي هــذه فيظــلْـ ـلُ عنك الحزنُ قـد عَزَبا

٣ وتعــوى هــذه فتُطيـ ـلُ منــك الحزنَ والوَصبا

٤ أقــولُ لجامعٍ لهمـا : لقــد أحضرتَنـا عجبـا

٥ أتجمــعُ بــين مُختــلفيْـ ـنِ ذا صَــعَدًا وذا صَبَبا ؟

٦ فقال — ولم يزل لَحِنًا بُحجتــه — وقــد كذبا :

٧ دَعَــوْنا هــذه لتُقلــ ـلَ من تمَــوُّزنا اللهبـا

٨ فلمـا أسرفَتْ فى الــبَرْ دِ لم نأمنْ به العطبا[4]

٩ فجئنـا بالتى هىَ ضِــدْ دُها لتُلــينَ ما صَــعبًا

١٠ وظــنِّى أنه رجــلٌ يحاولُ عنــدها الرِّيبا[5]

١١ ولو كان الفتى عفًّـا إذًا ما اســتعمل الكذبا

---

(١) ق : مرزبه . (٢) ق : به .

(٣) دريرة : يستبين من شعرا بن الرومى أنها جارية مغنية عازفة أحبها ابن بشر المرثدى . ونزهة : لم نجد عنها شيئا .

(٤) ق ، ع : بها . (٥) ق ، ع : فظنى .

(١٤٣)

وقال يستبطئ :

[الكامل]

١ قد كنتَ تبـذُلُ لى كتابك مرةً فالآن فاكتُب لى إليكَ كتابا
٢ فأنا الزعيمُ عليك يا ابنَ محمـد أنَّ الثواب يكون منـك جَوابا
٣ لا تشغلَنِّى بالعتـاب فإنَّ لى شُغلًا بمدحك يُنْفِـدُ الأحقابا
٤ قد أورقَ العـودُ الذى أثلْتَـهُ وحَلَا جَنـاهُ لمجتنيه وطابا

(١٤٤)

وقال فى أبى شيبة بن الحاجب وكان قد دعاه واستتر عنه (١) :

[السريع]

١٧ ظ ١ / نجّاكَ يا ابن الحاجِبِ الحاجبُ وأين ينجـو منّىَ الهاربُ ؟ (٢)

---

(١) بين الحصرى فى جمع الجواهر ١ ٢٤ مناسبة القصيدة فقال : «قال الناجم : جلست معه [يريد ابن الرومى] على باب داره وقد أبل من علة فر بنا [ابن] الحاجب فقال : قوما عندى نتحدث اليوم وعندى مصوص وأشياء لطيفة لاتضرك ، وأشرب مع أبى عثمان بحضرتك ، ونتآنس يومنا . فقال : إنا نأتيك الساعة وأبو عثمان فامض ونحن فى أثرك ، فمضى ولحقناه ، فحجب عنا وانصرفنا وأبو الحسن مغضب . فدخلت على أبى الحسن فى ذلك اليوم فوجدت بين يديه قصيدة طويلة جدا أولها :

نجاك يابن الحاجب الحاجب وأين ينجو منى الهارب ؟

فعجبت من سرعة عمله وقلت : أعزك الله ، متى عملتها ؟ قال : الساعة . قلت : وأين مسودتها ؟ قال : هى هذه . قلت : وما فيها حرف مصلح ؟ قال : قد استوت بديهتى وفكرتى فما أعمل شيئا فأكاد أصلحه » .

المختار ٢٣٠ — ٢٣١ ، ٢٤٩ (٢٢ ، ٢٤ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ٩٨) ، معجم الشعراء ٤١٠

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٦ ، ٤٠١ (٢٢ ، ٢٤ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ٩٨)

(٢) معجم الشعراء : وليس ينجو .

٢ أبعـــدَ إحرازِك أيمانَنا ... هاربَتْنا واعتـــذر الحاجبُ ؟ (١)

٣ يا واقبًا بالأمس في بيتــه ... ما وقبَ الخـــراقُ يا واقب

٤ يا عجبًا إذ ذاك من حالةٍ ... دافعْتنا فيها هـو الجاذب !

٥ حقًا لقـــد أوليْتنا جفوةً ... يُمحِـــلُ منها البـــلدُ العاشب

٦ انظر بعين العـدلِ تُبصرْ بهـا ... أنـك عن منهـاجِهِ ناكـب

٧ سالمتَ أضـدادًا لحاربتنا ... وذاك منك العَجَبُ العاجب (٢)

٨ أحَرْبُنا حين أسَـفْتَ الشَّجا ... وحِزْبُنا إذ ضافَك الحازب ؟

٩ هِيبَتْ لقـــومٍ شِرَّةٌ فاجتبوا ... ولم يَهَبْ شِـــرَّتَنا هـائب

١٠ وانصاعت الدعوةُ تِلقاءَهُـــم ... وصابَ فيهم مُزنُهـا الصائب

١١ لا يِدْعَ إن الحرب مرقوبةٌ ... والسِّـــلمَ لا يرقُبُـــه راقب (٣)

١٢ هـــذا على أنك ذو شيمـــةٍ ... يُدِرُّها الماسحُ لا العاصب

١٣ لا زلتَ من لا سَيْفُه ناكلٌ ... قِدْمًا ، ومن لا بحـرُه ناضب (٤)

١٤ يا حَسْرتا للسارق يومَنـا ... ولم يُصِبهم مِخْلَبٌ خالب

١٥ ما غرَّهم منـا ونحن الأُولى ... لم يُرَ في سـلطانهم خارب ؟

١٦ إن لم يُقيِّـدونا بهـا مثلهـا ... فالشعر حرٌّ — إن نجَوا — سائب (٥)

١٧ بل ليتَ شِعرى عنك في أمسنا ... والظنُّ عن غيبِ الفتى ثاقب (٦)

١٨ هل قلتَ : أخطأتم رمايا كُمُ ، ... لا يلتقِ الشارقُ والغارب ! (٧)

(١) هاربتنا : أخذت تهرب منا . ولا توجد في المعاجم هذه الصيغة بهذا المعنى . وفي ع : واريتنا . وأخرت البيت عن تاليه .

(٢) ع : وحاربتنا . (٣) ع : يرقبها . (٤) ع : نازلت من ... ولا من .

(٥) ع : بها دعوة . (٦) ع : يا ليت . (٧) ع : أخطأتم زمانكم .

١٩ لَهْفى وقد جاءتك جفّالةٌ ... كلُّ مُغِذٍّ ساغِبٌ لاغبُ
٢٠ ألّا يُلاقوك فتَلْقَى بهم ... أكْلَ يتامى مالهم كاسب
٢١ من كلِّ شَحْذانِ الحشا لُهُمٍ ... يأكل ما لا يحسِبُ الحاسب
٢٢ فكّاهُ كالعصرين من دهرِه ... كلاهما فى شأنه دائب (١)
٢٣ ذى مِعْدةٍ ثعلبُها لاحِس ... وتارةً أرنبُها ضاغب
٢٤ تعلوهُ حُمّى شَرَهٍ نافضٌ ... لكن حُمى هَضْمِه صالب (٢)
٢٥ كأنما الفرّوج فى كفِّه ... فريسةٌ ضرغامها دارِبُ
٢٦ وإن غدا الشّبوطُ قِرْنًا لهم ... فخدُّ شَبُّوطِهمُ التّارب
٢٧ أقسمتُ لو أنك لاقيتَهم ... نابَك من أضراسهم نائب
٢٨ أبشر بكرٍّ عاجلٍ، إننى ... بالثّأرِ فى أمثالها طالب
٢٩ لا تحسَبنّى عنك فى غفلةٍ ... عَوْدى وشيكٌ أيها الصاحب
٣٠ قلتُ لصحبى حين راوغتَهم: ... لا تحزنوا قد يشهدُ الغائب
٣١ سيصنعُ اللهُ لنا فى غد ... إن كان أكدى يومُنا الخائب
٣٢ كُرُّوا على الشيخ بتطفيلةٍ ... عن عَزْمةٍ كوكبُها ثاقب
٣٣ وإن زَوَاهُ عنكمُ جانبٌ ... فلا يفتكم ذلك الجانب (٣)
٣٤ جُوسُوا عليه الأرضَ واستَخْبِروا ... حتى يروحَ الخبرُ العازب (٤)
٣٥ لا تَنْجُوَنْ منكم فراريجهُ ... لا وَهَبَ المنجى لها الواهب!
٣٦ لا تُفْلِتنْ منكم شَبابيطُهُ ... لا أفلتَ الطّامى ولا الراسب! (٥)

(١) ل: فى دهره.
(٢) المختار والمسالك: تعروه.
(٣) ق، ع: زوى عنكم له.
(٤) ع: عليه الأنف ... الغائب.
(٥) كذا فى الأصول. وطما بمعنى علا وارتفع. وأصلحها شريف إلى: الطافى، وهى أوضح، وهما مترادفتان.

٣٧ جُدُّوا فقــد جَدَّ بكم لاعبـا   وقد يَجُـدُّ الرجلُ اللاعبُ

٣٨ وليَكُن الـكَرُّ عـلى غِـرَّةٍ   والصـيدُ فى مأمنـه ساربُ (١)

٣٩ مقـالةً قمتُ بهـا خاطبـا   وقـد يُصيبُ الغِرّةَ الخاطبُ (٢)

٤٠ فاعتَزَمَ القومُ عـلى غـارةٍ   سـاندَ فيها الراجلَ الراكبُ

٤١ يَهْدى أبو عثمان كُرْدُوسَهـا   هَداك ذاك الطاعنُ الضاربُ (٣)

٤٢ يُرْقِـلُ والرَّايةُ فى كفِّـه   قـد حَفَّها الرامحُ والنـاشبُ

٤٣ والقومُ لاقَـوْكَ فاعددْ لهـم   ما يَرْتضى الآكلُ والشاربُ

٤٤ يَسُــرُّ فـرار يجـكَ مَقـرونةً   بهـا شَــبابيطُكَ يا كاتبُ

٤٥ تلك التى تَخْـبَرُها ناعـمٌ   تلك التى منظرُهـا شاحبُ

٤٦ واذكُرْ بقلب غيرِ مُسْـتَوْهِلٍ   يعروهُ من ذِكْرِ القرى ناخبُ

٤٧ أنّك من جـيران قُطْرُبُّلٍ   وعنـدك اللّقحَةُ والحـالبُ (٤)

٤٨ فـاسقِ حليبَ الكَرْم شُرَّابَهُ   إذ ليس من شأنهـمُ الرائبُ

٤٩ أحضِرْهمُ البكرَ التى ما اصطلت   نارا فكلٌّ خاطبٌ راغبُ

٥٠ ليس التى يَخْطبُها المُتّـقى   بـل التى يخطبهـا الشـاذبُ (٥)

٥١/ تـلك التى ما بايَتَتْ راهبـا   إلا جفـا قِنْـدِيله الراهبُ   ١٨ و

٥٢ تلك التى ليس لهـا مُشْبِهٌ   فى الكأس إلا الذهبُ الذائبُ

٥٣ أو أُمُّهـا الكبرى التى لم يزل   لليــل من طلعتهـا جائبُ

٥٤ حَققَها بالشمس أن رُبِّيَتْ   فى حِجْرِهـا والشّـبَهُ الغالبُ

---

(١) ق،ع : على غفلة .   (٢) ع : فهت .. فقد .   (٣) ق ،ع : أباعثمان .

(٤) قطربل : قرية بين بغداد وعكبرى تنسب إليها الخمر (معجم البلدان ٤ : ١٣٣ ، معجم ما استعجم ٣ : ١٠٨٣) .

(٥) ق،ع : التى يشربها .

٥٥ فهى ابنةُ الكَرْمِ وما إن يُرى ... إلا التى الشمسُ لها ناسبُ (١)

٥٦ أعجِبْ بتلك البِكْرِ محجوبةً ... مكروبةً يُجْلَى بها الكارب

٥٧ مغلوبةً فى الدَّنِّ مسلوبةً ... لها انتصارٌ غالب سالب

٥٨ بينا تُرى فى الزِّقِّ مسحوبةً ... إذ حَكَمَتْ أن يُسحب الساحب (٢)

٥٩ تَقتصُّ من واترها صرعةً ... ليس لها باكٍ ولا نادب

٦٠ إلا حمامُ الأَيْكِ فى أيكِهِ ... أو عازفٌ للشَّرب أو قاصب

٦١ ذاتُ نسيمٍ مسكُهُ فائحٌ ... وذاتُ لونٍ ورْسُهُ خاضب

٦٢ هاتيك هاتيك على مثلها ... حامَ ولابَ الحائمُ اللائب (٣)

٦٣ والنُّقْلُ والريحانُ من شأنهم ... فلا يَعِبْ فقدَها عائب

٦٤ ولا تنَمْ عن نرجسٍ مُؤْنسٍ ... يضحكُ عنه الزَّمَنُ القاطب

٦٥ ريحانُ روحٍ مُنْهِبٍ عطره ... والروحُ إذ ذاك هو الناهب

٦٦ لم يلفح الصيفُ له صفحةً ... ولا سقاه عُودهُ الشاسب

٦٧ قد ناصبَ الوردَ فمِنْ قولهِ ... لا يلتقى الشِّيعىُّ والناصب (٤)

٦٨ وزَخْرِفِ البيتَ كما زُخرفتْ ... روضةُ حَزْنٍ جادها هاضب

٦٩ واجْلُبْ لهم حَسناءَ فى شدوها ... لكلِّ ما سرَّهُمُ جالب

٧٠ مُحْسِنةً ليست بخطّاءةٍ ... طائرُها العادِلُ لا الناعب

٧١ بيضاءَ خَوْدًا رِدفُها ناهدٌ ... غيداءَ رُودًا ثديُها كاعب (٥)

---

(١) ق، ع : وما إن لها إلا إلى الشمس

(٢) المختار والمسالك : فى الدن .

(٣) د : الآئب .

(٤) الشيعة : أنصار الإمام على وأولاده ، والناصبة : الذين يناصبونه العداء .

(٥) ع ، ق : خود ... رود .

٧٢ مملوكةٌ بالسيف مَغصوبةٌ   لها دلالٌ مالكٌ غاصبُ
٧٣ تَستوهِبُ الجيد إذا أتلعتْ   من ظبيةٍ أفْزَعها طالب (١)
٧٤ كأن من عُوِلجَ من سِحرها   زجاجةٌ يشعبُها شاعب
٧٥ نعيمُ من نادمها دائمٌ   وبَرْحٌ من فارقها واصب
٧٦ كأنها والبيتُ مُستضحِكٌ   والعودُ فى قَبْضتها صاخب
٧٧ أدمانةٌ تَنْزِبُ فى روضةٍ   جاوَبها خِشْفٌ لها نازب
٧٨ واصبُبْ عليهم تُحفًا جَمّةً   يُحْمَى بهنَّ الموعدُ الكاذب (٢)
٧٩ ولا يكنْ فيما يُعانَى لهم   ضِيقٌ ولا ما يَخْشِبُ الخاشب (٣)
٨٠ فما رأينا مَرْتعًا مُجْدِبًا   إلا وفيه راتعٌ جادب (٤)
٨١ واغْرَمْ لهم من بعد ذا كُلِهِ   ما نقل الملاحُ والقارب
٨٢ وتُبْ من الذنب الذى جئتَهُ   فقد يقالُ المذنبُ التائب
٨٣ كيما يقولوا حين تُرضيهمُ :   يا حبذا المُنهزمُ التائب
٨٤ وإن رَجَوْا أخرى فمن قولهم :   أفْلَحَ هذا الغائب الآئب
٨٥ أعتِبْ بيوم صالح فيهمُ   ليس على أمثاله عاتب
٨٦ ولا يكن يومًا إذا ما انقضى   صِيحَ به : لا رجَعَ الذاهب
٨٧ إلّا يكن ذاك لهم واجبا   فإن تطفيلَهُمُ واجب (٥)
٨٨ تَجِّلْ لهم ذاك ولا تَهْجُهم   ولا يَثِبْ منك بهم واثب (٦)

---

(١) ق ، ع : أفزعها كالب .
(٢) ق ، ع : بهن يحمى .
(٣) ق ، ع : يجشب الجاشب .
(٤) ق ، ع : وفيه مرتع خاصب .
(٥) ق ، ع : يكن هذا لهم .
(٦) ق ، ع : لهم .

٨٩ فليس من يأدب إخوانه مؤدِّبا للقوم بل آدبُ (١)

٩٠ أخلفنا نوؤك موعوده فلا تصبنا ريحُك الحاصبُ

٩١ حاشاك أن يلقاك مُستمطِر ومُزْنك الصاعق لا الصائب

٩٢ أو فادْعُهم ثم اهجهم راشدا وأنت أنت الجابر الحارب

٩٣ كى يذكروا من مأرِب معهدا إن غرقت فى سيلها مارب (٢)

٩٤ دع عنك خبط الجور فى أمرنا فقد أضاء السَّنَن اللاحب

٩٥ لا تُطعمنَّا لحمك المتَّقىَ فليس مما يأكل الساغب

٩٦ وكيف آكل الناس لحمَ امرئ مِقْوَلُهُ صَمْصَامَةٌ قاضب ؟

٩٧ واعلم بأن الناس من طينة يصدق فى الثلب لها الثالب

٩٨ لولا علاج الناس أخلاقَهم إذًا لفاح الحمأُ اللازب

٩٩ ومن غدا مثلك فى مجده حُمِّل ما لا يحمل الصاقب (٣)

١٠٠ فقاتِل الشح بجند الندى يُنْصَرْ عليه البُكَ الآلب

١٨ ظ ١٠١ / واغرم حطاما واغتنم سمعة فالزاد ماض والثنا راتب

١٠٢ هذا مزاح — يا أخى — كله لشانئيك الشجبُ الشاجب !

١٠٣ فاستصلح المال فمن دونه أُسْدٌ عليها الأشب الأشب

١٠٤ إن الإخاء المصطفى بيننا ليس له من غيره شائب

١٠٥ أقسمتُ، والحق له فضلُه إذا التقى المحتجُّ والشاغب

(١) ق، ع : وليس .

(٢) مارب : قرية بين حضرموت وصنعاء ، بينها و بين صنعاء أربعة أيام (معجم البلدان ٤ : ٣٨٢ صفة جزيرة العرب ٧، ١٤، ٢٦، معجم ما استعجم ١٢٤١، ١٣٢٢، ١٢٢٦٨٣ ٢/٢٢٩ : ٧٥٤، ٨٤٥)

(٣) فى د حاشية تقول «الجبل» تريد الصاقب ولم يبين ياقوت موقعه .

١٠٦ إنك ممـا يجتنى المجتــنى ... ولست ممـا يحطب الحـاطبُ

١٠٧ فاعمَرْ من النعماء فى دولة ... منصـــورة ليس لهـا قالبُ[1] !

(١٤٥)

وقال فى القناعة[2] :

[الطويل]

١ إذا ماكساك الله سربالَ صحـــة ... ولم تخل من قوت يَحِل ويَعذبُ[3]

٢ فلا تَغْبِطنّ المـترفين فإنهـــم ... على حَسْبِ مايكسوهم الدهر يَسْلُبُ[4]

(١٤٦)

وقال يمدح الحقد :

[الطويل]

١ رأيتـك شبهتَ الضمير وحفظَه ... حَسائكَهُ بالحوض فى حفظه الشُّربا

٢ وقرَّضتَ منه أن يصادَف حفْظُهُ ... كحفظ حياض المورد الملحَ والعذبا[5]

٣ ألا كان كالغربال يُنفى زُؤانُهُ ... وما كان من قَصْرٍ ويحتبس الحَبَّا[6] ؟

٤ ألا كان مثل القِدْرِ تنفى غُثاءها ... وتَقْنَى عُرَاقَ اللحم والمرقَ العذبا ؟

---

(١) ق ، ع : واعمر .

(٢) الأبيات ١ ، ٢ فى مجموعة المعانى ١٥ ، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ .

(٣) ع، ق : كساك الدهر . مجموعة المعانى : كساك الدهر من عيش يحل ويعذب . المسالك : الدهر سربال نعمة .

(٤) ق ، ع : فإنه على قدر . مجموعة المعانى : على قدر مايعطيهم الدهر .

(٥) ع : فقرطت . ق : وقرطت .

(٦) فى الأصول : قصر ، ولم نجد فى اللغة إلا القصرة والقصرى والقصر (محركة) والقصارة بمعنى ما يبقى فى المنخل بعد النخل .

(١٤٧)

وقال فى الحسن بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضى من شكاة كانت نالته[1] :

[الوافر]

١ وقتْـك يـدُ الإله أبا على ... ولا جنحتْ بساحتك الخطوبُ

٢ وزُحزحت المكاره عنك طُـرًّا ... ونُفِّست الشـدائد والكروب

٣ شَرِكتك فى البـلاء المرَّ حتى ... لكاد القلب من ألم[2] يـذوب

٤ ولم أمنن بـذاك ، وكيف منِّى ... على من عُرفه عنـدى ضُروب ؟

٥ ولكنى شكوت إليـك شكوَى ... أخى كُرَبٍ تضيق بهـا الجُنُوب

٦ وكيف الصبر والقاضى وقيذ ؟ ... أبَى لى ذلك الجزع الغَـلُوبُ

٧ تطرقتِ النوائبُ منـه شخصـا ... بعيدا أن تَطَـرَّقَهُ العيـوب[3]

٨ ولكن فى دفاع الله كـافٍ ... وإن شُبت لنـائرة[4] حروب

٩ وفى المعـروف واقيـةٌ لشـاك ... وللسراء غائبـة[5] تؤوب

١٠ وقد يُخْفِى ضيـاءَ الشمس دَجْنٌ ... تزول ولم يَحُن منهـا غروب

١١ فقـل للحـاكم العـدل القضايا ... فِـداه من يجـور ومن يحـوب :

١٢ أبا إسحاق محُقِّقتِ الخطايا ... بمـا تشكو ، ومُحِّصت الذنوبُ

١٣ ولُقِّيتَ الإقالةَ من قـريب ... موقًّى كلَّ نائبـة تنـوب

---

(١) إسماعيل القاضى هو : أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدى مولاهم ، من أهـل البصرة ولد فى سنة ١٩٩هـ ، استوطن بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى فى سنة ٢٤٦هـ . جمع له قضاء الجانبين فى سنة ٢٦٢ إلى أن مات فى سنة ٢٨٢هـ . وكان عالما فاضلا فقيها مالكيا ، شرح مذهبه ودافع عنه وجمع حديث مالك وصنف المسند وكتبا عدة فى علوم القرآن . (الخطيب الترجمة ٣٣١٨ ، العبر ٢ : ٦٧ ، الكامل) .
وابنـه : أبو على الحسن كان مألفا لأهل الأدب حسن المحاضرة مليح النادرة جميل الأخلاق . (الخطيب الترجمة ٣٨٨٥) .

(٢) ع ، ق : من جزع .

(٣) ع ، ق : الحوادث .

(٤) ع ، ق : لنائبة .

(٥) ع ، ق : واقية تقيه .

١٤ فإنـك ما اعتللتَ بل المعـالى … وإنك ما مرِضْتَ بل القـلوبُ [١]
١٥ وحقُّـك أن تُقَـال فانت آسٍ … له رِفْـق إذا دَمِيَتْ نُدُوب
١٦ تُصيب إذا حكمتَ وإنْ طلبنا … لديك العُرفَ كنت حَيًا تَصُوبُ
١٧ هنيئـا آلَ حـاد هنيئـا … فقد زكيت الشواهدُ والغيوب
١٨ متى توضع جُنُوبكمُ بشكوٍ … فما فيـكم لنازلة هَيُـوبُ
١٩ وإن تُرفـع جنوبكمُ بـبُرء … فما فيـكم لفاحشة رَكُوبُ
٢٠ وليس على صريع الله بأس … إذا مَهدت مصارعَها الجُنُوب
٢١ وليس على نَقيـذ الله عَتْبٌ … وفيـه عن محارمه نُكُوب
٢٢ أحبكمُ وأشكر أنْ صَفوتم … علىَّ، وسائرُ الدنيا مَشوب
٢٣ نسيمى منـكمُ أبدا شَمَـالٌ … وريحى حين أستنشق جَنُـوب [٢]
٢٤ ولا يُلـقَى بساحتـكم شـق … ولا يُغـرى بمدحكمُ كذوب

(١٤٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان [٣] :

[البسيط]

١٩ و

١ / ما أنس لا أنس هندًا آخر الحقبِ … على اختلاف صروف الدهر والعُقُبِ

---

(١) ع، ق : مامرضت . فى المرتين . (٢) ع، : وريحى منكم .

(٣) أبو محمد الحسن بن عبيد الله من بنى وهب المشهورين كان ذا علم بالهندسة، ألف شرحا على كتاب إقليدس، وأنابه أبوه عنه فى عدة مناصب ومات سنة ٢٨٤ (مختصر تاريخ الحكماء للقفطى ١٦٤، ياقوت، معجم الأدباء، فهرست ابن النديم ٢٧٣) .

ووردت الأبيات فى زهر الآداب ١٣٢، ٢٢٦ (١٢ – ١٤، ١٧، ١٨، ١٠٢)، الشريشى ١ : ٣٣٨ (١٩، ٢٢) الصناعتين ٢٧٩ (٢٠) المختار ٢، ١٩، ٣٣ – ٣٥ (٣، ٨، ٩، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٨ – ٦٠، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ١٠٤ – ١٠٦، ١٠٨، – ١١، ١١٥، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦. المحاضرات ١ : ٢٣٧ (١٢٣، ١٢٧) الثعالبى : من غاب عنه المطرب ١١١ (٧٦) فقه اللغة ٦ (١٠٢) هدية الأمم ٤٥، ٥٣٠، ٥٨١ (٧٦، ٧٥، ١٠٢) وفى ق، ع : «وتشبيب هـذه القصيدة من قصيدة كان هجا بها البحترى، فلما صالحه أحب أن يحل هجاء البحترى فنقل التشبيب، ورويناها جميعا، وسنذكرها فى الهجاء. المنصف ٥٤ ظ (١٠٠) سمط اللآلى ٢٧٤ (١٩، ٢٢) ثمار القلوب ٣٥٤ (٣١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٦٩ (٢٢، ٢٩، – ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٨ — ٦٠، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ١٠٦، ١٠٨ — ١٠١، ١٣٢، ١٣٦) .

٢ يومَ انتحتْنى بسهميها مُسالمةً	تأتى جُدَيْدَاتُها من أوجه اللَّعِبِ (١)
٣ وعيَّرتنى بشيب الرأس ضاحكةً	من ضاحكٍ فيه أبكانى وأضحك بى
٤ قد كنتِ تسقينَ خدى مرة وفمى	يا هندُ من وَشَلٍ طورا ومن ثَغَبِ
٥ يَعُلُّ ريقُــك أنيـابى وآونةً	يستنُّ دمعك فى خَدِّىَّ كالسَّرِبِ
٦ فالآن أهزأ بى شيبى، وأَوْبقنى	عيبى، وإن كنتُ لم أوبَق ولم أُعِبِ (٢)
٧ بالجلد أندابُ دهرٍ لست أنكرها	وما بعرضى لعمرُ الله من نَدَبِ
٨ ياظبيةً من ظباء كان مَكْنسها	فى ظل ذى ثمر منى وذى هَدَبِ (٣)
٩ فيئى إليك فقد هبَّت مُصَوِّحةً	أضحى لها مجتَنِى لهـوٍ كمحتطِبِ
١٠ سِنٌّ بَنَتْنى، وعادتْ بعد تهدِمنى	حتى رَزَحتُ رزوحَ العَوْدِ ذى الجلبِ
١١ وأعدتِ الرأسَ لَوْنَى دهرِه فغدا	قد حال عن دُهمة كانت إلى شَهَبِ (٤)
١٢ والدهرُ يُبلى الفتى من حيث يُنشئه	حتى تَــكُرَّ عليـه ليـلةُ القَـرَبِ (٥)
١٣ يَغـذوه فى كل أنىٍ وهو يأكله	ويحتسى نُغَبـا منـــه على نغبِ (٦)
١٤ يُودى بحالٍ لحـالٍ من شبيبته	تسرُّبَ الماء من مستأنفَ الكُتَبِ (٧)
١٥ بيناه كالأجدل الغطريف ماطلهُ	عصراه فارتدَّ مثل الفرخ ذى الزَّغَبِ
١٦ أَعجِب بآمنِ دهرٍ وهو مُبتزُّهُ	يُعريه من ورقٍ طورا ومن نَجَبِ
١٧ حسبُ امرئ من جَنى دهرٍ تُطاوله	وإن أُجِمَّ فلم يُنكَب ولم يُنَبِ (٨)
١٨ فى هُدنة الدهر كافٍ من وقائعه	والعُمُرُ أفدح مِبْراةً من الوصبِ

---

(١) ق، ع : تأتى جدائدها . (٢) ق، ع : لم أو بن . (٣) ق، ع : مسكنها .
(٤) ع : من دهمة . (٥) ع : يفنى الفتى .
(٦) ع : تغذوه . ق، ع : كل حين ... منها . الزهر : كل آن .
(٧) ق، ع : تودى . الزهر : فى مستأنفه . (٨) ع : يطوله . د، الزهر : خنا .

١٩ قَضيتُ ذلك من قولى إلى فُنُقٍ ... تلهـو بمُـكتحِلٍ طورا ومختضِبِ (١)

٢٠ حوراءُ فى وَطَفٍ، قنواءُ فى ذَلَفٍ ... لَفَّاء فى هَيَفٍ ، عجزاءُ فى قَبَبِ

٢١ كالشمسِ ما سَفَرَتْ ، والبدرِ ما انتقبت ... ناهيكَ من مُسفِرٍ حُسنا ومُنتقِبِ

٢٢ جاءتْ تَدافَعُ فى وَشْيٍ لها حَسَنٍ ... تَدافُعَ المـاء فى وشى من الحببِ (٢)

٢٣ فأعرضتْ حلوةَ الإعراضِ مُرَّتَهُ ... بزَفرةٍ كنسيم الروض ذى الرُّبَبِ (٣)

٢٤ تأسى على عهدىَ المـاضى و يُذهلُها ... تَفوُّقُ العيشِ لا الأحلاب فى العُلَبِ (٤)

٢٥ ياذا الشبابِ الذى أضحت مَناسبُه ... قد بُدِّلت فيه أنواعا من النُّدَبِ

٢٦ مهلًا فقد عادذاك الشرخُ واقتربت ... من مُجتنيها الأمانى كلَّ مقتربِ (٥)

٢٧ بآل وهب غدت دُنيـا زمانهمُ ... منضورةً، وتغنت بعـد متجَبِ (٦)

٢٨ وعادتِ الأرضُ إذ عمَّت مصالحُهم ... دارَ اصطلاحٍ، وكانت دارَ محتربِ (٧)

٢٩ قومٌ يحلُّون من مجدٍ ومن شرفٍ ... ومن غَناءٍ محـلَّ البَيْضِ واليلبِ

٣٠ حلُّوا محلَّهما من كل جمجمـــة ... دَفعا ونَفعا و إطـــلالا على الرُّتبِ (٨)

٣١ لأبل هُمُ الرأسُ إذ حسادُهم ذنَبٌ ... ومن يُمثِّـلُ بين الرأس والذنبِ ؟ (٩)

٣٢ تالله : ما انفكتِ الأشياءُ شاحبة ... حتى جَلَوْها فأضحت وُضَّحَ النُّقبِ

٣٣ بهم أطاعَ لنا المعروفُ وامتنعت ... جوانبُ الملك ذى الأركان والشُّذَبِ

---

(١) الشريشى : قضيت ذلك إلى قريلهو .
(٢) الشريشى : جرت تدافع .
(٣) ق : وأعرضت . ع : مرة الإعراض حلوته .
(٤) ع : عهدها ق : ذى الأحلاب .
(٥) ق : حال ذاك .
(٦) ق : يا آل وهب : غدت دنيا زمانكم منصـــورة غضـــة من بعـــد مجتدب
وفى ع : يا آل وهب ... زمانكم منصورة .
(٧) ق : عادت مصالحهم . ع : مذعمت مصالحكم .
(٨) ع : فى كل . ع ، المختار والمسالك : نفعا ودفعا .
(٩) الثمار : لابل هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يمثل بين الأنف والذنب .

٣٤ كم فيهمُ من مقيم كلِّ ذى حَدَبٍ   من الأمور برأيٍ غيرذى حَدَبِ

٣٥ ما زال أحمدُ المحمودُ يخدمُهم   مُذ بوِّئ التاجَ منه خيرَ مُقتضبِ [1]

٣٦ وقبل ذلك كانوا يَمْهَدُون له   وتلكُمُ القُرْبةُ الكبرى من القُرَبِ

٣٧ صَفا إليهم وولَّاهم أمانتَه   دون الأنام فلم يَرْتَبْ ولم يُرِبِ

٣٨ ما انفك تدبيرهُمْ يجرى على مَهَلٍ   حتى غدا الصقرُ منصورا على الخَرَبِ [2]

٣٩ لو كنتَ تعلم ما أغنى يراعُهُمُ   أيقنتَ أن القنا كَلٌّ على القَصَبِ

٤٠ إن كنت أذنبتُ فى مدحى ذوى ضَعَة   فمدحى آلَ وهب أنصحُ التوبِ

٤١ الحارسى الدينَ لا يلهو نهارُهمُ   عنه ولا ليلُهم بالنائم الرَّقِبِ [3]

٤٢ الحافظى المُلكَ والحامينَ حَوْزتَه   من الأعادى ذوى الأضغان والكَلَبِ

٤٣ الحالبى لقحاتِ الفىء حافلةً   بالرفق واليمن منهم ثَرّةَ الحلبِ

٤٤ المُجتبو الحمدَ بعد الأجرِ، غايتهم   صَوْنُ الإمام عن الآثام والسُّبَبِ [4]

٤٥ ومن جبى المالَ للسلطان دونهمُ   أعداهُ إثمًا وعارًا لازبَ الجَرَبِ [5]

٤٦ كم نِضْوِ شُكرٍ نَضَوْا عنه وليَّتَه   فظهرهُ مستريحٌ غيرُ مُعتقَبِ

٤٧ وما شكا العسر بعد اليسر صاحبُهم   ولا تَحَوَّلَ عن رَحْلٍ إلى قَتَبِ

٤٨ وما يُريغون بالنُّعمى مكافأةً   لكن يَقضُّون ما للمجد من أَرَبِ

٤٩ أقسمت حقا لئن طابت ثمارهمُ   لقد سرى عِرقُهم فى أكرم التُّرَبِ

٥٠ دعْ من قوافيك ما يكفيك إن لها   فى مدح مولاك شَوْطًا مُلْهَبَ الخَبَبِ

٥١ ياسائلى: أعربَ الإحسانُ من حَسنٍ   أبى محمدٍ المحمودِ فى النُّوبِ

٥٢ سالت عنه رفيعَ الذكر، قد خطبتْ   به النباهةُ قبل الشعر والخُطَبِ [6]

---

(١) ق : منهم غير مقتصب .   (٢) ع : يوما على مهل .   (٣) ع : الناصحو الدين .

(٤) المجتبو : كذا فى الأصول . ونميل إلى أنها محرفة عن « المجتبى » لتتسق مع الحالبى والحافظى والحارسى ، وإن كانت جائزة على القطع . وجعلها شريف : المجتبى .

(٥) ق ، ع : دونهما . . . لازم الجرب .   (٦) ع : منه النباهة .

٥٣ أغنى الصباحُ عن المصباح بل طلعتْ … شمسُ الضحى تسلك الأسلاك فى الثُّقَبِ
٥٤ هــلاّ سألت ثنــاءً غير مجتلب … أضحى له، وفنــاءً غــير مجتنَب
٥٥ فــتى إذا ما مدحناهُ أتيــحَ له … من أرضه المدحُ فاستغنى عن الجلب (١)
٥٦ معروفُه فى جميع الناس مُقتَسَمٌ … لحمدُهُ فى جميع الناس لا العُصَب
٥٧ خِرْقٌ حوتْ يدُه مُلكًا بجــادَ به … فأصبح الملك ملكًا غير مُغتصَب
٥٨ أغرُّ أبلــجُ يكسو نَفْسَه حُللا … من المحامد لا تَبلى على الحِقَب
٥٩ أمواله فى رِقاب الناس من مِنَنٍ … لا فى الخزائنِ من عَيْنٍ ومن نَشَب
٦٠ فليس يمـــلكُ إلا غيرَ مُنتزَع … وليس يلبَسُ إلا غير مُستلَب
٦١ كذا المكارمُ : ملكٌ لا زوال له … باقٍ يدوم لِبــاقٍ غـــيرِ مُنْشَعِب (٢)
٦٢ ذاك الذى باينَ الأسواءَ وانتسبت … إليه بيضُ الأيادى كلَّ منتسَب
٦٣ كم شدَّ للسعى فى أُكرومةٍ لَبَبًــا … أضحى كريمًــا به مُسترخِىَ اللبب (٣)
٦٤ ما انفكَّ من سَهَرٍ يُخليكَ من سهرٍ … كلا ولا دأبٍ يُعفيكَ من دأب
٦٥ مذلَّلٌ للســاعى وهْوَ مُشتمِلٌ … بالعزِّ فى ظل عِيصٍ مُخْصَد الأَشَب (٤)
٦٦ قد وطَّأ المجـــدُ للعافى خلائقَهُ … فللتَّسحُّب فيهــا لينُ مُنْسحَب
٦٧ ماضٍ على الهَوْل نحو المجدِ يَطلبُهُ … من شأنه السُّربةُ البُعدى من السُّرب
٦٨ لا يتَّقى فى جميلٍ هولَ مُرتكَبٍ … إذا اتَّقى فى رَغيبٍ قُبْحَ مُرتكَب (٥)

---

(١) ق، ع : واستغنى .

(٢) منشعب : كذا فى ق، ع . وفى د : مشتعب، ولم نجد هذه الصيغة فى المعاجم .

(٣) ق، ع : فى السعى . كريما : كذا فى ق، ع والمختار . وفى د : كظيم .

(٤) ع : ظل عيش .

(٥) ع : فى قبيح هول مرتكب . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٦٩ أحْمَى فأرْعَى وآوى مَنْ يُطيفُ به ... فى حيثُ يأمنُ من خوفٍ ومن سَغَبِ (١)

٧٠ فضيفُهُ فى ربيعٍ طولَ مُدَّته ... وجارُه كلَّ حين منه فى رجب

٧١ الأمنُ والخصب للثاوى بعقْوَتِه ... وقُفْيْن قد كَفَياه كل مضطرَب

٧٢ فليسَ كشحاهُ مَطوِيين عن رَغَدٍ ... ولا جناحاه مضمومَيْن من رَتَب (٢)

٧٣ أغرُّ يجتابُ المُدَّاحَ نائلُهُ ... وأكثرُ الناس مدحا غيرَ مُجتلَب (٣)

٧٤ تلقاهُ من نهضِه للجدِ فى صَعَدٍ ... ومن تواضُعِه للحق فى صَبَب (٤)

٧٥ كأنَّه وهْو مسئولٌ ومُمتَدَحٌ ... غنَّاهُ إسحاقُ ، والأوتارُ فى صَخَب

٧٦ يهتزُّ عطفاهُ عند الحمد يسمعُهُ ... من هِزَّة المجد لا من هِزة الطرب (٥)

٧٧ زَوْلٌ يقسِّمُ أمرا واحدا شُعبًا ... وقادرٌ أن يَضمَّ الأمرَ ذا الشعب

٧٨ مَعانُ خيْرَيْنِ للرُّواد : مُكتَسِبٍ ... من العوارف يُسديها ومُكتَسَب (٦)

٧٩ كالبحر مُنفجرا من كل منفجَرٍ ... والغيث منسكبا من كل مُنسكَب

٨٠ جاء السُّوادان يمتاران فاحتقبا ... من علمه ونداهُ خيرَ محتقَب (٧)

٨١ يقظانُ مازال تُغْنيه قريحَتُهُ ... عن التجاربِ يَلقاهُنَّ والدُّرَب

٨٢ ذو لمحةٍ تدرك العُقبى إذا احتجبتْ ... عن العقولِ بغيبٍ كل محتجَب

٨٣ تُغزَى الخطوبُ إذا اشتدت معرَّتُها ... من كيده ، بخميس غير ذى لَجَب (٨)

---

(١) وآوى : كذا فى ق ، ع . وفى د : وأورى ، تحريف . ع : تعب . ق : شغب .

(٢) ق ، ع : وليس ... عن رغب ... من رهب .

(٣) ق ، ع : يجتلب ... مجتلب .

(٤) ق ، ع : نهضة .

(٥) ق ، ع : عند المدح . وفى من غاب عنه المطرب وهدية الأمم : يهتز للجود عند المدح يسمعه .

(٦) ق ، ع : للوراد .

(٧) د : جاء السؤالان ... غير محتقب .

(٨) ع ، ق : يفرى .

٨٤ رمَى من الحقِّ أغراضًا فقرطَسَها ... وطالمـا رُميَتْ قِدْمًا فلم تُصِبِ[1]

٨٥ بصائبٍ من سهام الرأى أيَّـدَهُ ... بالبحث والفحص لا بالرِّيش والعَـقَب

٨٦ فأىُّ عدلٍ وفَصْـلٍ فى قضيته ... إذا تجاثَى بنو الجُلَّى على الرُّكب ؟[2]

٨٧ فإن عصتْ بَدَهاتِ الرأى مُعْضِلةٌ ... أذكى لها فكرًا أذكى من اللهب

٨٨ وما الحقوقُ إذا استقصى بضائعةٍ ... ولا الكلامُ إذا أحصى بمُنتَهَب

٨٩ يجُـدُّ جِدًّا بعيدِ الهم مُنتـدَبٍ ... لكل خطبٍ جليل كلَّ مُنتدب[3]

٩٠ ويَفْكَهُ الحالَ بعد الحالِ مُقتفِرا ... آثار من قرنَ السُّلاء بالرُّطب[4]

٩١ مُسدَّد فى جواباتٍ يُجيب بهـا ... كأنهـا أبدًا مأخـوذةُ الأهَب

٩٢ فيها حلاوة ظَـرْفٍ غير مُنْتَحَل ... إلى فخامـة عـلم غير مؤتشَب

٩٣ يَزينُهـا بإشـاراتٍ ملحَّنـة ... كأنهـا نغمُ التأليف ذى النِّسَب

٩٤ كم موطنٍ قد جرى فيه مجاريَهُ ... يمـرُّ فيـه مرورا غير ذى نَكَب

٩٥ محـدِّثا أو مُبينـا عن مُجمجِمةٍ ... أو هازلًا هَزْلَ صدَّافٍ عن الحُوَب

٩٦ فمـا تطايرَ كالمخـلوق من شَرَر ... ولا تَوَاقَرَ كالمنحوت من خشب

٩٧ بل ظل يُوزنُ بالقسطاس مأخذُهُ ... مُجـاوزاً عَتَـباً منـه إلى عَتَب

٩٨ بين الخُفاف و بين الطَّيْش مُجتذِبا ... عُرا القلوب إليـه كلَّ مُجتـذَب[5]

٩٩ تُعَضِّلُ الأرضُ ضِيقا عن جلالته ... وتَسلُكُ الخبْرَتَ عفوا لُطفَ مُنسرِب

١٠٠ ساهٍ وما تُتَّقَى فى الرأى سَقْطتهُ ... داهٍ وما ينْطوى منـه على رِيب[6]

(١) ق، ع : رمى الحوادث .

(٢) ع : ورأى .

(٣) ع : تجد جد بعيد اللهو .

(٤) ع : مقتفيا .

(٥) الخفاف : كذا فى ع . وفى د : الخفات ، ولا يصلح معناه هنا .

(٦) ع : فى الأرض .

٢٠ و

١٠١ / فدَهْيُهُ للدواهى الرُّبْدِ يَدمغُها	وسَهْوهُ عن عيوب الناس والغِيَبِ
١٠٢ لولا عجائبُ لُطفِ الله مانبتتْ	تلك الفضائلُ فى لحم وفى عَصَبِ (١)
١٠٣ لِيَبْهَجِ الدينُ والدنيا فإنهما	قد أصبحا فى جَنابيه بمُصطحَبِ (٢)
١٠٤ ياابنَ الوزير الذى أضحتْ صنائعُهُ	مُقلِّداتٍ رقابَ العُجْمِ والعَربِ (٣)
١٠٥ مهما وعدْتَ فمذكورٌ ومحتسَبٌ	وما اصطنعتَ فشىءٌ غيرُ محتسَبِ (٤)
١٠٦ تُعطى ووجْهُكَ مبسوطٌ يُصانعنا	كأن كفَّك لم تُفْضِلْ ولم تَهَبِ
١٠٧ لقاءَ جانٍ إلى العافينَ مُعتذِرٍ	وفعلُ مُجْنٍ جنًى أحلى من الضَّرَبِ (٥)
١٠٨ يا من إذا ما سألناهُ استهلّ لنا	وإن سكتْنا تَجَنَّى علَّةَ الطلبِ
١٠٩ أجادَ تَكْيِينَ نُعمى ثم أطلعها	لنا بلا مَدِّ أعناقٍ ولا تعبِ (٦)
١١٠ كأنها نعمةُ الله التى خَلَصَتْ	فى جَنَّة الخُلْد من هَم ومن نَصبِ
١١١ مَبَرَّةٌ لَطُفَتْ منه وتَصفيةٌ	لمَوْرد العرْفِ لم نعرفهما لِأَبِ
١١٢ أثابك اللهُ عنا ما يُثابُ به	ذوالفَضلِ والطَّولِ والعافى عن الرِّيَبِ (٧)
١١٣ وما عجِبنا وإن أصبحتَ تُعجبنا	أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدنِ الذهبِ
١١٤ لكن عَجِبنا لعُرفٍ لا نُكافئُهُ	ونستزيدُك منه أكثرَ العَجَبِ

(١) فى د حاشية تقول : « ويروى : ولا عصب » . وفى فقه اللغة : صنع الله ... ولا عصب . وفى الزهر والهدية ذات مرة :

لولا عجائب صنع الله مانبتت ۔۔۔ تلك الفضائل فى لحم ولا عصب

وسقط البيت من ع .

(٢) ع : بأنهما . (٣) ع : جميع العجم .

(٤) فى د حاشية تقول : « وما اضطغنت » ويبدو أنها رواية فى « اصطنعت » .

(٥) فى د حاشية تشرح الضرب تقول : « العسل الأبيض » .

(٦) ع ، المختار ، المسالك : تمكين . المسالك : هد أعناق .

(٧) سقط البيت من ع .

١١٥ لوفرّ مصطَنَعٌ من عُرْف مصطنِعٍ عجزًا عن الشكر لم نُسبق إلى الهرَبِ
١١٦ لكنك المرءُ يُسدى عرفَه و يرى تركَا لحساب عليه أفضلَ الحسَب
١١٧ وقد كفاك ائتناقَ المجد سيدُنا فلم تُوا كِل ولم تعمل على النسب (١)
١١٨ لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعُلٍ بيضِ الصنائع كشّافين للكُرب
١١٩ وما عدوتَ من الآراء أصوبَها عندامرئٍ كان ذا عقلٍ وذا أدب
١٢٠ إذا ابنُ قوم ــ وإن كانوا ذوى كرم ــ لم يفعلِ الخير أمسى غير مُنتجَب
١٢١ وكلُّ شـعبةِ أصلٍ مثمرٍ عَقُمت فليس تُعتـدُّ إلا أرذلَ الشُّعب
١٢٢ لذاك من قُضُب الرمان مُكتنَفٌ يُحمى ويُسقَى ومنبوذٌ مع الحطب
١٢٣ لولا الثمـار التى تُرجى منافعُها ما فضَّل الناسُ تفاحا على غَرَب
١٢٤ ها إنَّ تاخطبةٌ قام الخطيب بهـا صريحةُ الصدق لم تُمْذَق ولم تُشَب (٢)
١٢٥ والغَرْسُ نَقْلٌ وربُّ الغرس مُفترِضٌ فاربُبْ غِراسك تجنِ الشكر من كَثَب
١٢٦ أسديتَ أمرا فالْحِمْهُ بلُحمته لنا، وسَبِّبتَ فاجدُل مِرَّة السَّبب
١٢٧ كلِّم فتى طيءٍ فينـا وسيدها تكليمَ راضٍ مُليح صفحةَ الغضب (٣)
١٢٨ جِدًّا وحدًا إذا ما شئتَ هَزَّهما طباعُكَ الحُـرُّ هزَّ العَضب ذى الشُّطب
١٢٩ واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتقبٌ فاشفع شفاعة مأمول ومُرتقَب
١٣٠ اللهَ فى مالِ قـوم أنت كاسبُه يا خيرَ مكتَسِب من خير مكتسَب
١٣١ حافظْ عليه حِفاظًا لا وراءَ له إلا النجاحُ ، وأنقذْه من العطب
١٣٢ لا تُسْلَبَنَّ يدٌ قـد أمّلت بكمُ ما أمّلتْـه فلا حرمانَ كالسَّلب ! (٤)

(١) ع : ابتناء المجد .
(٢) ع : هاإنها .
(٣) ع : طيء عنى .
(٤) ع ، المختار : يدا .

١٣٣ ولو سُئلنا لقلنا : الفقرُ فاقِـرةٌ لكن أعظمَ منـه حسرةُ الحَرَبِ
١٣٤ وليس يَشْجَبُ جارٌ أنت مانعُهُ لا زال جارُك ممنوعا من الشجب (١)
١٣٥ واسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة وارجِعْ مُوَقًّى مُلقًّى خير مُنقلَب
١٣٦ وآنس الله نفسًا أنت صاحبها فإنهـا من معاليها بمُغترب (٢)
١٣٧ خذها هَديا ، ولم أُنكِحْكَها عَزَبا يا ابنَ الوزير ، وكم أنكحتُ من عَزَب
١٣٨ مازلت تنكِحُ من قبلى نظائرها وأىُّ داعٍ إليك المدحَ لم يُجَب
١٣٩ وما خَسَسْتَ الثوابَ المستثاب بها وأىُّ مُهد إليك الصدقَ لم يُثَب ؟
١٤٠ ومن يُقاتلْ عن العليا ليَمْلِكها بمثل خيمِكَ لم يُسبق إلى الغَلَب (٣)

(١٤٩)

وقال فى أبى الحسين (٤) : كاتب أبى العباس بن أبى الأصبغ . وكان قد مدحه بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له :

[البسيط]

١ فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها من إخوةٍ لك جاءوا بالأعاجيب
٢ فجازنى بمديحى أو مديحِهِـمُ إن المسبِّبَ محقوقٌ بتثويب
٣ سبِّبْ أو افعل ، بل اسمح لى بجمعهما (٥) فعـلا بفعـلٍ وتسبيبا بتسبيب
٤ يا من يقولُ بما فيـه مُقرِّظُهُ ولا يَمُتُّ إليـه بالأكاذيب

---

(١) فى د حاشية تقول : « الشجب : الهلاك » .
(٢) ع ، المختار والمسالك : فى معاليها .
(٣) ع : ليغلبها يوما لخيمك .
(٤) أبو الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الأصبغ ، لم نقع له على ترجمة فى مراجعنا .
(٥) ق ، ع : أو اسمح لى بحقهما .

(١٥٠)

/ وقال في مدح حُسنِ الطريقة : ٢٠ ظ

[الوافر]

١ سأُنلِجُ باصطناعِ العُرف صدرى وأُعـــدِمُ كاهلى ثِقَلَ الذنوب

٢ وأُحسِن لا بحظِّك بـل بحظى وللإحسانُ آنسُ للقـــلوب(١)

٣ إذا ذَكرتْ أياديَهـا نفـوسٌ أفاقت من مُعالجـة الكروب(٢)

٤ وآمنُ ما يكونُ المـــرء يومـا إذا لبس الحِذارَ من الخطوب

٥ أمـــورٌ أقبلتْ بعـــد التولّى وشمسٌ أشرقت بعـــد الغروب(٣)

٦ ومن يكُ ذُخرُهُ رمحا وسيفا فنصرُ اللهِ ذُخرِى للحُـــزوب(٤)

(١٥١)

وقال في إسماعيل بن بلبل :

[المتقارب]

١ أبا الصقرِ : لستُ أرى مُهْديا لك المــدحَ غيرىَ إلا مُشابا

٢ وقــد كدتُ من فرْط ما شفّنى جفاؤك ألّا أُســيغَ الشرابا

٣ ولوكنتُ أعرفُ لى إســوةً صبرتُ وعزّيتُ قلبـا مصابا

٤ ولكنْ مُنِعتُ الأسـا مثلمـا حُرِمتُ اللُّهى من يديك الرِّغابا

٥ وكنتَ قليــلَ إسـا المُرتجى إذا فاته صيِّبٌ منـك صابا

٦ وأين إســا من عَمَمْتَ الورى ســـواهُ بسيبٍ يفوت السحابا

٧ فلا زلتَ لا يجِـــدُ الحاســدو نَ فيــك سوى ذلك العابِ عابا(٥)

---

(١) ق ، ع : بالقلوب .
(٢) ق : معالجة الطبيب .
(٣) ق ، ع : التوالى . د : شرقت .
(٤) ع ، د : للحروب .
(٥) ق : السائلون . ق ، ع : العيب عابا .

٨ بل الله يفديك بالحاسديـ ـنَ من كل عابٍ ، دعاءً مجابا
٩ وإن كنت حلّأتنى صاديا وأوردتَ غيرى حياضا عذابا
١٠ تُجاأجئُ بالواردبها سِوا ىَ ظلما وتُفرغ فيها الذِّنابا[1]
١١ وإنى لأرأفُهم مَنسِمًا بساقٍ ، وأعفاهُم عنه نابا[2]
١٢ وأغزرُهم دِرّةً بعد ذا كَ عفوًا إذا الدّر عاصَى العِصابا
١٣ فما لعطاياكَ أضحت حِمىً علىَّ ، وأضحت لغيرى نِهابا
١٤ أظنُّك خُبِّرت أنى امرؤ أبرُّ الرجالَ بشعرى احتسابا
١٥ وذلك أحسنُ ما فى الظنون إذا ما أخٌ بأخيه استرابا
١٦ ولو غيرُك السائمى ما أرى لشعَّبتُ للظن فيه شِعابا
١٧ فقلتُ : غبىٌّ كسا جهلُه نواظرَه دون شمسى ضبابا
١٨ ورانَ على قلبه رَيْنُهُ فليس يُريه صوابى صوابا
١٩ أذلك أو قلتُ : كان امرأً رأى الجودَ ذنبا عظيما فتابا
٢٠ هفا هفوةً بالندى ثم قال : أنبتُ إلى الله فيمن أنابا
٢١ أذلك أو قلتُ : بل لم يزلْ أخا البخل إلا عِداتٍ كِذابا[3]
٢٢ يُريغُ ثناءً بلا نائل يُمنِّى أمانىَّ تُلفَى سرابا[4]
٢٣ إلى كل ذاك تميلُ النفو س أخطأ ظنٌّ بها أم أصابا
٢٤ ولكن تخلّتُ فيك الظنونَ تَخَلِّىَ المدحَ فيك اللُّبابا
٢٥ وما ظنَّ من حَسَّنَ الظن فيك فأنت الحقيقُ به لا المُحابى

(١) ق ، ع : وتكرع فيها الذنابا ، وهى رواية جيدة .
(٢) ق ، ع : وإنى لأرؤفهم .
(٣) ق ، ع : أم .
(٤) كذا فى ق ، ع : وفى د : مريغ ... يمنى .

٢٦ على أننى رجـــل عـــاتب وعتبىَ أُهدى إليــك العتابا
٢٧ سـأبدى مَعَـاتبَ مكنونة إذا هى لم تَبْـدُ عادت ضِبَابَا
٢٨ قبلتَ مـــديحى وأنشـــدته أُناسًا ، وأمسكت عنى الثوابا
٢٩ وفيـــه ســـرائر أفشيتُهنْـ ـنَ إليـــك وكاتمتُهنّ الحجابا
٣٠ فلله أنت وما جئتـــه إلىّ لقــد جئت شيئا عُجَابا[1]
٣١ أتهتــك سترىَ من خَلّتى وتُغـلق دون عطاياك بابا
٣٢ فلو كنت : إمّا أنلت امرأ وإمّا سترت عليــه وخابا[2]
٣٣ عُذِرْتَ ، ولكن كشفت الغطا ء عنـــه ، ولمّا تُنِلْهُ الثوابا[3]
٣٤ سوى أنّ خالك لى مُبرِق بوارقَ يخطفن طـرف التهابا
٣٥ يشـــير إلىّ بإيمـاضــه ويعمــد غير جنـابى مَصَابا
٣٦ وإنّ جنابىَ لو جاده لأزكى نباتا وأزكى ترابا[4]
٣٧ جنــاب إذا راده رائـد رأى المسك عند ثراه مَلَابا
٣٨ وإن جادَهُ العُرْفُ أجْنَى جنىً من الشـكر مستعذبا مستطابا
٣٩ فحتّام تخطَف تـلك البرو قُ طرفى ، ويسقين غيرى الذِّهابا ؟[5]
٤٠ رضيتَ بوعدك لى نائـلا إذا شِمْتُ فى أفقيك السحابا
٤١ / وماكنتُ بعتُك ستر القُنُوع لِتَنْقُدَنى منـــه وعدا خِلابا[6] ٢١ و
٤٢ ومن باع سترا على خَـلّة بوعد فأخّسِر به حين آبا

---

(١) الشطر الثانى فى ق ، ع : لقد جئت شيئا عجيبا عجابا .
(٢) ق ، ع : فلو كنت إذ ذاك إما أنلت وإما سترت عليه وخابا
(٣) ق ، ع : ثوابا .
(٤) ق : فإن . ع : لوصابه . د : وأذكى ترابا .
(٥) ع : عينى .
(٦) ع : صبر القنوع . ق : تهتك ستر .

٤٣ ومن عجب كدتَ تجنى به   علىَّ مشيبا يُعَفِّى الشبابا
٤٤ دوام احتجابك عن رائدى   ولولاى لم يرمنك احتجابا
٤٥ وقد كان من قبل إيصاله   هداياى أدنى جليسَيْك قابا
٤٦ فأقصاه ماكان يرجو به   إليك دُنُوا ومنك اقترابا
٤٧ فأعجِبْ بهاتيك من خطة   وأعجب بألَّا تُشيبَ الغرابا[1] !
٤٨ حلفتُ : لئن أنت لم ترضنى   لتنصرفنَّ القوافى غضابا

(١٥٢)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها   تزيدك فى جعْر من الأُفِّ جانبا[2]
٢ رأيتك للفعل الجميل مُجانبا   فآليت لا ألقاك إلا مجانبا[3]

(١٥٣)

وقال فى غلام لبعض إخوانه يقال له نصْر[4] :

[المنسرح]

١ لى خادم لا أزال أحتسبُهْ   يغيب حتى يردُّه سَغبُهْ
٢ نُرسله لاشتراء فاكهة   فقصْرُنا أن تجيئنا كتبه
٣ كم قال ضيفى، وقد بعثت به :   هيهات يوم الحساب منقلبه
٤ وخلته قدْ سما إلى كرَمْ رضـ   ـوانَ لكى يُجتَنَى له عنبه

---

(١) ق، ع : وأعجب .   (٢) ق : من الإف .   (٣) ق : للدح الجميل .

(٤) الطائف ٧٥ (١ — ٤) . فى ق، ع : وقال على لسان ابن المسيب يهجو خادمه نصرا .

٥ وإنمـا زار مالكا فـرأى زَقُّومَ صـــدقٍ فظـــل ينتخبُهْ

٦ ثم أتانى ، وقـد طـما غضبى عليه ، والضيفُ قد طما غضبه [(١)]

٧ فقال : هاكم وليس فى يـده إلا نـــوى كان مرة رطبـــه

٨ أو عَجَـــمُ رمّـانة وقشرتهـا بغـــير ماء ، لقد خلا عجبـــه

٩ ضـــل فـا يهتـدى لطيِّبَـــةٍ كأنمـا مُجتناه مُحتطبـــه [(٢)]

١٠ غَيْبتـــه سَرْمد ، وخيبتُـــه لا تنقضى أو يَغُـوله عطبـــه

١١ يبطئ حـتى أكاد أحسـبه صـادف تيسا فظـــل يحتلبـه

١٢ أو أعرض الرّدمُ دون حاجتـه أو لقِىَ الليثَ هائجا كَلَبَـــه [(٣)]

١٣ أو لكمتْ لَقْـــوَةٌ لهَـازِمَهُ أو سقطت من زَمانةٍ رُكَبـه

١٤ هـل مشترٍ ؟ والسـعيد بائِعُـه هل قابِلٌ ؟ والسـعيد من يهبـه [(٤)]

١٥ أسـاء بالمســـلمين جالبُـــه لا كان من جالب ولا جَلَبُهْ ! [(٥)]

(١٥٤)

وقال يعاتب بعض من طعن فى شعره [(٦)] :

[المجتث]

١ تأمَّـــلُ العيب عَيْبٌ ما فى الذى قلتُ رَيْبُ [(٧)]

٢ والشِّعْرُ كالشَّعْرِ ، فيه مع الشـــبيبة شيب [(٨)]

---

(١) الشطر الثانى فى ق ، ع : والضيف أيضا فقد طما غضبه .

(٢) د : ظل ... لطينه . (٣) ق ، ع : أو عرض .

(٤) ظ : أو قابل . (٥) ظ : أضر بالمسلمين .

(٦) المختار ١٦٧ (١ ، ٧ ، ٩ — ١١) . زهر الآداب ٥٧٣ (١ ، ٣ ، ٦ ، ٩) الشريشى ٢ : ٦ (١ — ٣) . الكشف عن مساوئ شعر المتنبي لابن عباد ٦ (٥ ، ٢) ، العمدة ١ : ٧٧ (٧ ، ١١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (١ ، ٠١) .

(٧) الشريشى : ما بالذي . (٨) د ، كالعيش .

٣	فليصفح النـاسُ عنه	فطعنهم فيــه غَيْبُ (١)
٤	حتى يعيش جَرير	لعيبــه أو نُصَيْبُ (٢)
٥	كم عائب كلَّ شيء	وكلُّ ما فيــه عيب (٣)
٦	والجيب ذيــل لديه	للنُّوكِ، والذيل جيب (٤)
٧	إياك يابن بُوَيْبٍ	أن يُستثار بويب (٥)
٨	فإنمـا أنـا ليث	عادٍ ، وأنت كُليب
٩	لا تحقرنّ سُبَيبا	كم جرَّ سبّاً سُبَيب (٦)
١٠	ولا تظنّ بجهـل	أن اللسان زُبيب
١١	قد تحسن الرومُ شعرا	ما أحســنته العُرَيب
١٢	يا منكر المجـد فيهـم	أليس منهـم صهيب ؟ (٧)

(١) الشريشى : عيب . ورواية البيت فى زهر الآداب مختلفة كل الاختلاف وهى :

وكل خـيـر وشر دون العواقب غيب

(٢) ق ، ع : ونصيب .

(٣) ق ، ع : كم عائب عاب شيئا .

(٤) اختلفت رواية البيت فى زهر الآداب فهى :

ورب جلبـاب هـم فيه من الصنع جيب

(٥) المختار : نويب ، فى المرتين ، وفى ق ، ع أن ابن بويب نصرانى عاشره ابن الرومى عند آل سليمان بن وهب ، وكان كثيرا ما يمزح مع ابن الرومى فى لزومه العامة شتاء وصيفا . العمدة : أن يستثار .

(٦) ق ، ع ، المختار : جرسبا . د : جرشرا . وفى زهر الآداب :

لا تحقـرن سبيبـا كم قـاد خيرا سبيب

وأعلن الحصرى أن ابن الرومى أخذ البيت من قول الطائى :

رب قليل غدا كثيرا كم مطـر بدؤه مطير

(٧) أراد صهيب بن سنان الصحابى سابق الروم إلى الإسلام .

(١٥٥)

وقال فى شهر رمضان[1] :

[الوافر]

١ إذا بَرَّكتَ[2] فى صـــومٍ لقـــوم دعوتَ لهم بتطويل العـذابِ

٢ وما التبريكُ فى شهرٍ طـــويل يُطاولُ يومُـــه يوم الحساب

٣ فليت الليلَ فيه كان شهرا ومرَّ نهـارُه مر السـحاب

٤ فـلا أهـــلا بمانـــع كل خير وأهـــلًا بالطعـام وبالشراب !

(١٥٦)

/ وقال على مذهب الحمدوى[3] : ٢١ ظ

[الكامل]

١ لى طيلسانٌ ليس يـــترك لى رَفْـــوِى له مـالًا ولا نَشَـــبا

٢ طِـرْبٌ تُغنِّى منـــه ناحيـــةٌ وتشُـــقُّ أخرى جيبَهـا طربا

٣ كيف السـبيلُ إلى عِمـارته وإذا عَمَـــرْتُ خرابَهُ خَرِبا ؟

٤ كان ابنُ حربٍ حين جادَبهِ لا شك فيـه يُريد بى الحَـــربا[4]

---

(١) ظ ١٠ عن اللطائف ١٢١ .

(٢) ظ : باركت .

(٣) الحمدوى : أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، شاعر بصرى مليح الشعر حسن التضمين من أهل بيسان ، اشتهر بشعره فى طيلسان أحمد بن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاة سعيد ، فقد أهداه ابن حرب طيلسانا باليا فقال فيه عامة شعره ، فضرب به المثل (طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧٠ . فوات الوفيات ١ : ٢٤ . وفيات الأعيان ٦ : ٨١ — ٩٥ . الشريشى ١ : ١٢٤ ، الأغانى ١٢ : ٦١ — ٦٢ ، ١٨ : ٣٢) .

(٤) سقط البيت من ع .

(١٥٧)

وقال يمـدح ويفتخر[١] :

[الطويل]

١ طَربتُ إلى رَيْحانةِ الأنف والقلبِ ... وأعمالها بين العوازف والشُّرْبِ

٢ ولا عيشَ إلا بين أكوابِ قهوة ... تَوارثَها عَقبٌ من الفرس عن عقب[٢]

٣ من الكُمْت قبل المزج، صهباءُ بعده ... سليلةُ جُونٍ غير كمت ولا صُهب[٣]

٤ سُـــلالة كرمٍ شارفٍ غير أنهـا ... عُلالةُ عود من دِنان القُرى ثِلْب[٤]

٥ تأنَّتْ أكفُّ القاطفين قِطافَهـا ... فسالت بلا عَصْرٍ ودرَّت بلا عَصْب

٦ أطافت بهـا الأيامُ حتى كأنهـا ... حُشاشةُ نفسٍ شارفَتْ مُنقضَى نَحب[٥]

٧ لهـا منظرٌ فى العين يشهدُ حسنُه ... على مَخْبرٍ يُهدى السرور إلى القلب

٨ تردُّ صفاء العيش مثلَ صفائهـا ... وتكشفُ عن ذى الكرب غاشـية الكرب[٦]

٩ جلاها من الأطباع طولُ ثَوائها ... وإمرارُها الأحقابَ حِقبا إلى حقب[٧]

١٠ فلو رُفعت فى رأس علياءَ لاهتدى ... بكوكبها السارونَ فى الشرق والغرب[٨]

١١ غَنِيٌّ عن الريحـان مجلسُ شَرْبها ... بنشرٍ كنشر المسك فى مُحتوَى نهب

١٢ ولم ترَ مَوموقا إلى النفس مثلهـا ... تُشَمُّ فتُلقَى بالعبوس وبالقَطْب[٩]

---

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ ، ٤٠٥ (٥ ، ٦ ، ٣٠ ، ٣١) ، قطب السرور : ٥٢٣ (١ ، ٢ ، ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

(٢) قطب السرور : فلا .

(٣) ق ، ع : صفراء بعده . ع : سليلة كمت غير جون .

(٤) وضعت ق ، ع البيت بعد البيت الآتى .

(٥) المسالك : وطافت .

(٦) ق ، ع : عادية الكرب .

(٧) ع : طول بقائها .

(٨) كذا فى ق ، ع ، وفى د : لاهتدت بمنظرها .

(٩) ق وقطب السرور : مرموقا . قطب السرور : يشم فيلق .

١٣ يناضلُ عنها المـاءَ حـين يَشُجُّها ... نفيٌّ لـها مثلُ الدَّبا لج ّ في الوثْب

١٤ لـها مَـكْرَعٌ سهلٌ يخـبِّرُ أنـها ... ذَلول وفيها سَورةُ الجامح الصعب (١)

١٥ سأَعْصِى إليها اللَّومَ، في بطنِ روضةٍ ... كساها الحيا نَوْرًا كأرديةِ العَصْب

١٦ وكم مثلِها من بنتِ كرمٍ جلوتُـها ... على كلِّ خِرقٍ ماجد الجَدِّ من صحبي

١٧ له خُلقٌ عذبُ المذاق ولن ترى ... مِزاجَ كؤوسِ الراحِ كالخُلُق العذب

١٨ يسرُّك في السراء حُـلوٌ نِدامُهُ ... وأنجدُ في العَزَّاءِ من صارمٍ عضب (٢)

١٩ بمُونِقـةِ الرُّواد، حُوٍّ تِلاعُها ... تُراعِي بها الأُدمانُ آمنـةَ السِّرب (٣)

٢٠ صففنا أباريقَ اللُّجـين حِيالَهـا ... فمَثَّلْنَ سِربا مُشرِئبا إلى سِرب (٤)

٢١ تظـــل تُرانيهـا الظباءُ تخالُهـا ... ظباءً وتدنو فهي منا على قُرب (٥)

٢٢ إذا نحن شئنا عَلَّلتنا صـوادحٌ ... من الطير جَمَّاتِ الأهازيجِ والنَّصْب

٢٣ فذاك نَصيبُ السِّلمِ عندى ولم أكن ... لأنسى نصيبَ الحـرب في نُوَب الحـرب

٢٤ أخى دون إخوانى إذا الحربُ شمَّرت ... حسامٌ بحدَّيه فلولٌ من الضرب (٦)

٢٥ له حين يعلو قَوْنَسَ القِرن هَبّـةٌ ... تُواصلُ ما بين الذؤابة والعَجْب

٢٦ إذا شِيمَ فيه بارقُ الموت أومضتْ ... به صفحةٌ مثلُ العقيقة في الجلب

٢٧ ومُطّـردٌ مثـل الرِّشاء تهـزه ... كعوبٌ تدانت فيه مثلَ نوى القَسْب

٢٨ عليه سِنانٌ يَرْعُفُ الموتَ لهْـذَمٌ ... قليلُ التحفِّى بالجوانح والجنب

٢٩ وكلُّ ابن ريحٍ يسبِقُ الطرفَ مَعْجُه ... تُطَوِّحُه عَطْوَى منوعا لدى الجذب (٧)

(١) ع : صولة الجامح .
(٢) قدمت ق، ع البيت على سابقه ، وفى ق، ع : حلق ندامه ... فى الضراء .
(٣) ق، ع : بها الغزلان . (٤) ق ، ع: صففت .
(٥) ع : فتدنو وهى . (٦) ق : المعضب .
(٧) فى هامش د حاشية تبين وجود رواية أخرى فى « تطوحه » هى : تطرحه .

٣٠ صنيعٌ مَريشٌ قـوَّم القَيْنُ متنَه ... بجاء كما سُلَّ النخاع من الصُّلْبِ

٣١ يُغلغله فى الدرع نصلٌ كأنه ... لسانُ شجاع مُخْـرَجٌ همٌّ باللَّسْب (١)

٣٢ ومَوْضُونَةٌ مثل الغدير حصينةٌ ... تفُلُّ شباةَ السيف ذى المضرب العضب (٢)

٣٣ فذاك عَتادى فوق أجردَ سابح ... يُريحُ زفيرَ الجرى من مَنْخَرٍ رحب

٣٤ ذَنوبٍ يمس الأرض عند صِيامه ... بضافٍ يوارى فرجهُ سَبِط الهُلْب

٣٥ له عند إيغال الطريدة فى الوغى ... أجارىُّ مضمونٌ لها دَرَكُ الطَّلب

٣٦ يُدِلُّ على صُم الصـفا بحوافـر ... من اللائى أُعطين الأمان من النَّكب

٣٧ بذلك إن دارت رَحى الحرب مرةً ... ثبتُّ ثباتَ القطب فى مركز القطب

٣٨ إذا أَخْرتْ سرجُ الجبان وجدتَنى ... أُغامسها فى حومة الطعن والضرب

٣٩ متى يَلقنى قِـرْنِى فإن قُصاره ... على ضَربةٍ أو طعنة ثَرَّةِ الشَّخب

٤٠ وإنى لذو حلم وشَغْب وراءه ... فحلمٌ لذى حلم، وشغب لذى شغب

٤١ وإنى لنَحَّارٌ لدى الأَزْبِ لا يَنى ... قِرَاى مَن الكُوم المقاحيد كالهَضْب (٣)

٤٢ إذا حاردتْ خورُ العِشار حلبتها ... دماءً، وقدْما كان ذلك من حلبى (٤)

٢٢ و ٤٣ / وقد يَرْجعُ الوجناءَ سيرى، وعينُها ... مُهَوَّكةٌ مثلُ الصُّبابة فى الوَقْب

٤٤ طويتُ حشاها طيةَ البُرد بعدما ... طويتُ بهاسَهباعريضا إلى سهب

٤٥ أنا ابن شهابِ الحرب قومى ذوو العلا ... ولا فخرَ إن الفخر فرعٌ من العُجْب (٥)

٤٦ وكم من أبٍ لى ماجد وابن ماجد ... له شرف يُرْبِى على الشرف المُرْبِى

٤٧ إذا مَطرتْ كفاهُ بالبذل نَوَّرتْ ... له الأرض واهتزت رُباها من الخصْب

---

(١) ق : محرج هم بالكسب . المسالك : يغلغه .

(٢) ق : موصوفه .

(٣) ق ، ع : لدى الأزم .

(٤) ق ، ع : دما وقديما .

(٥) ق ،ع : يونان ذى . ع : نوع من العجب .

٤٨ وإن حاول الأعداءُ يوما بكيده ... أحلَّ بمن عاداه راغيةَ السَّقبِ
٤٩ وحُرٌّ من الفتيان ليس بقُعْدُدٍ ... ولا قائلٍ من فعل مكرمة : حَسْبى (١)
٥٠ أخى ثقةٍ لو أصبح الناسُ كلهم ... علىَّ معا حِزبا لأصبح من حزبى
٥١ أنوءُ بـــه فيما عرا ، وأعدُّه ... لسانا وسيفا فى الخطاب وفى الخَطْب
٥٢ أبحتُ حِمَى قلبى له دون غيره ... وأنزلتُه فى السهل منه وفى الرَّحْب
٥٣ إذا اشتركَ الوُرَّادُ فى الشُّرب أخلصت ... له النفس وُدا غير مشترك الشُّرب
٥٤ وقد حاول الواشون إفساد بيننا ... فأعيى على ذى المكرِ منهم وذى الإرب
٥٥ ســوى أنهم قــد آذنونا بجفوة ... أدالت رضانا ما حَيِينا من العَتْب
٥٦ وَشَــوْا فعرَفنــا للتجــافى مَرارةً ... وهبنــا لهــا مهما أتيناهُ من ذنب (٢)
٥٧ فعُــدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا ... من الوصل ، والواشون فى مَزْجَر الكلب

(١٥٨)

وقال فى الشيبْ (٣) :

[البسيط]

١ أصبحتُ شَيخــا له سَمْتٌ وأُبَّهةٌ ... يدعوننى البيضُ عمــا تارة وأبا
٢ وتلك دعــوةُ إجــلالٍ وتكرِمَة ... وددتُ أنىَ معتاضٌ بهــا لَقَبا

(١٥٩)

وقال فى الموزْ (٤) :

[الرجز]

١ للمـــوز إحسانٌ بلا ذُنوبِ ... ٢ ليس بمعـــدودٍ ولا محســوبِ (٥)
٣ يكادُ من موقعـــه المحبـــوبِ ... ٤ يدفعُـه البلــعُ إلى القـــلوبِ (٦)

(١) ق : معا حربا . (٢) ق ٤ ع : وهبنا لهم . (٣) ورد هذان البيتان مكررين فى ديوان ابن الرومى . (٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٨٥ (٢) مباهج الفكر : ٩٨/٢/٣ . (٥) المباهج : الموز . (٦) المباهج : يسلمه البلع .

(١٦٠)

وقال فى وهب بن سليمان :

[الخفيف]

١ وهبُ يا واهبَ الهباتِ اللواتى ... قصُرَتْ دونها الهباتُ الرِّغابُ

٢ هَبْ لراجيك ما عليـه فإنّ اسْـ ... ـمَك وهبٌ، ووَسْمك الوهاب (١)

٣ أنت بحرٌ، ومن له تجتبى الأمـ ... ـوالَ بحـرٌ لجانبيـه عُبـاب

٤ فارغيا عن مِداد شِعْبى، فليست ... فيـه إلا صُبَـابةٌ بـل سراب (٢)

٥ وارثيـا لامرئٍ ألـحّ عليـه ... للـزمان الصَّؤول ظُفْـرٌ وناب

٦ سـلبَتْه الخطوبُ ما فى يـديه ... وله من تجمُّـلٍ أثـواب

٧ وإذا الصـبر والتجمل داما ... للفتى الحـر هانت الأسـلاب

٨ إن بحرًا يُمِـدُّ بحـرا بشِعْبٍ ... فيـه أدنى صُبـابةٍ لَعُجاب

٩ فـلكَ الجُمَّـةُ الصحيحة إن قلـ ... ـت كذا تُحلَبُ البحورَ الشِّعاب (٣)

١٠ ومن المـرّةِ الضعيفةِ فالمـرْ ... رَةِ تُـلوَى فتُحْـكَم الأسباب

١١ غير أنْ ليس فى خراجِىَ وحدى ... ما بإغلاقه يسـوغ الشراب (٤)

١٢ لك فى مُكـثِرى الرعيـةِ دونى ... حَلَبٌ كيف شئت بل أحلاب

١٣ ومـتى رام رائمٌ تخصـوصى ... قلتُ : ما كلُّ دعوة تُستجاب

١٤ بل لقومٍ وسـائلٌ يستحقو ... نَ — إذا مادَعوا بها — أن يجابوا

١٥ ومفاتيحُ للخصـوص ، وكانت ... بالمفـاتيح تُفتـح الأبواب

١٦ منهـمُ معشرٌ، ومنهم أنـاسٌ ... فَضَّلَتْهُمْ بفضلها الألبـاب

(١) ق ع : وعليك . وهى جيدة .

(٢) ع : وارغيا . وسقط البيت من ق .

(٣) ق ، ع : ولك .

(٤) أخرت ق هذا البيت عن تاليه .

١٧ وأديبٌ له ثناءٌ بما يُسْـ ـدَى إليـه ، وللثناء ثوابُ
١٨ ولبعض الرجال فضلٌ على بعـ ـض بما نقَّلتْهمُ الآداب [(١)]
١٩ ولقد جاء فى الرواية والآ ثار أنَّا على العقول نُثاب [(٢)]
٢٠ وأجاشيك أن أفهِّمك الحجْـ ـجةَ ، أنَّى يُفَهَّمُ الكُتَّاب ؟
٢١ سيما الكاتبُ المُبِرُّ على النا س بما لا يعُدُّه الحُسَّاب [(٣)]
٢٢ لا تُحِيلنى على سواك فما أصـ ـبح للطالبين غيرك باب
٢٣ أنت فى العَذْل بالمكارم أولى من وُلاةٍ دُعاتُهم لا تُجاب [(٤)]
٢٤ يقصدُ القاصدون منهم لئاما ما لهم من وجوههم حُجَّاب
٢٥ / مستهينين للهجاء فما منـ ـهم له خائفٌ ولا هَيَّاب [(٥)] ٢٢ ظ
٢٦ كلهم حين يُسألُ العرضَ الأدْ نى جمودُ البنانِ لا يُستذاب
٢٧ يتلقى مسائلَ الناس منه عَرَضٌ سالم ، وعِرْضٌ مُصاب [(٦)]
٢٨ مُستخفِّين بالمديح وهل كا نت تُثيب العبادةَ الأنصاب ؟ [(٧)]
٢٩ لهفَ نفسى إن اجتبيتَ خَراجى وحَوَتْه عُفاتُك الخُيَّاب
٣٠ أنا جارٌ قريبُ دارٍ وتَجْبيـ ـنى ويَجْبيك نازحٌ مُنتاب

---

(١) ق : لما .
(٢) ق ، ع : الروايات .
(٣) استخدم ابن الرومى « سيما » بدون لا ، وهو غير جائز . جاء فى التاج (سوو) : « قالوا : ولا يستعمل إلا مع الجحد ، نص عليه أبو جعفر النحوى فى شرح المعلقات ، وابن يعيش ، وصاحب البارع . وقال السخاوى عن ثعلب : من قاله بغير اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ ؛ يعنى بغير لا ، لأن لا وسيما تركبا وصارا كالكلمة الواحدة ، وتساق لترجيح مابعدها على ماقبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل » .
(٤) العذل : كذا فى ق ، ع . فى د : العدل .
(٥) ع : بالهجاء . وهى رواية جيدة .
(٦) ق ، ع : يتلق سؤالهم إن أتوهم . ولعلها محرفة عن أتوه .
(٧) سقط البيت وتاليه من ع .

٣١ ألشكرٍ ؟ فعندىَ الشكر والحمـ ـدُ الذى لم يزل له خُطّابُ[1]
٣٢ لا تُضعنى فإن شكرىَ كنز يتهادَى تُراثَهُ الأعقاب
٣٣ واستجِدَّ اليدَ التى سلفتْ منـ ـك على أنها فتاة كَعاب
٣٤ لك عندى صنيعة ما سقاها غير وَسْمِيِّك القديم سحاب
٣٥ فاسقِها من وَلِيِّك الجودِ واربُبْـ ـها تَهَدَّلْ لها ثمارٌ عذاب
٣٦ وهى الشكرُ والمحامد تَثْنو ها أقاويلَ الرِّصانُ الصِّياب
٣٧ مِدَحٌ من بناتِ فكرىَ أبكا رٌ حِسانٌ كواعب أتراب

(١٦١)

وقال أيضا فى العفو[2] :

[الطويل]

١ أتانى مقالٌ من أخ فاغتفرتُهُ وإن كان فيما دونَهُ وجهُ مَعتَب[3]
٢ وذكَّرتُ نفسى منه عند امتعاضها محاسنَ تعفو الذنب عن كل مُذنب
٣ ومثلى رأى الحُسنى بعينٍ جَليَّةٍ وأغضى عن العوراء غيرَ مُؤنِّب
٤ فيا هاربا من سُخطنا مُتنصلا هربتَ إلى أنجى مَفرٍّ ومَهرب
٥ فعذرُك مبسوط لدينا مُقدَّم ووُدُّك مقبول بأهلٍ ومرحب[4]
٦ ولو بَلَّغتْنى عنك أُذْنى أقمتُها لدىَّ مُقامَ الكاشح المُتكذِّب
٧ ولستُ بتقليب اللسان مُصارما خليلى إذا ما القلبُ لم يتقلب

(١) ق، ع : أبشكر .
(٢) المختار ٢ (٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٥٩ (٦) .
(٣) البيت فى ق، ع :
أتانى مقال من أخ فاغتفرته وإن كان فيما قال لى وجه معتب
(٤) ع : لدينا مقرب .

(١٦٢)

وقال يمدح أحمد بن ثوابة[١] :

[الطويل]

١ دع اللوم، إن اللوم عونُ النوائبِ ... ولا تتجاوز فيه حد المُعَاتِبِ

٢ فما كل من حطَّ الرحال بمخفق ... ولا كلُّ من شدَّ الرحال بكاسبِ

٣ وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسٌ ... وليس بكَيْسٍ بيعُها بالرغائبِ[٢]

٤ ومازال مأمولُ البقاء مُفضلا ... على الملك والأرباح دون الحرائبِ

٥ حضضتَ على حطبي لنا ري فلا تدع ... ـلك الخيرُ ـ تحذيري شرورَ المحاطبِ[٣]

٦ وأنكرت إشفاقي، وليس بمانعي ... طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ[٤]

٧ ومن يلق ما لاقيتُ في كل مجتنًى ... من الشوك يزهدْ في الثمار الأطايبِ[٥]

٨ أذاقتنيَ الأسفارُ ما كَرَّهَ الغنى ... إليَّ وأغراني برفض المطالبِ[٦]

٩ فاصبحت في الإثراء أزهد زاهد ... وان كنت في الإثراء أرغب راغبِ[٧]

---

(١) زادت ق، ع : ويستعفيه من الخروج إليه ويصف له ما ناله من السفر وهي جيدة في معانيها . انظر المختار ٣٦ (١ — ٣، ٥، ٧، ١٩، ٥١، ٥٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١١٧) زهر الآداب ٤٨٩، ٥٧٤، ٨٠٩ (٥، ٧، ٨، ١٢ — ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨ — ٣١، ٣٣ — ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٧ — ٤٩، ٩٩، ١٦٣ — ٤، ١٧٦، ١٧٨) جمع الجواهر ٢٩٦ (٥، ٧، ٨، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨ — ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٧ — ٥٥ : ٥٨، ٦٤) المصون في الأدب ٨١ (٢٩، ٣٠) أمالي المرتضى ١ : ٥٩٥ (٥٠، ٤٩، ٥١، ٥٢) العمدة ١ : ٢١٢ (٨٥) مجموعة المعاني ١٣١ (٨، ٩، ٧) هدية الأمم ٩٥٩ (١٢ — ١٦) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٩، ٤٠٤ (٢، ٣، ٧، ١٩، ٥١، ٥٢، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ١١٧) المنصف ٤٧ (١٣٢) .

(٢) كذا في المختار . وفي الأصول : وفي الشعر . المسالك : فإن السعي .

(٣) د : خطبي، خطأ . جمع الجواهر : شرار المحاطب .

(٤) ق، ع : وليس بنافعي .

(٥) جمع الجواهر : من كل .

(٦) مجموعة المعاني : أفادتني الأسفار ما بغض الغني ... المكاسب .

(٧) ق، ع : وأصبحت . مجموعة المعاني : وقد كنت .

١٠ حريصا ، جبانا ، أشتهى ثم أنتهى … بلحْظى جناب الرزق لحظَ المراقبِ [1]

١١ ومن راح ذا حرص وجبن فإنه … فقير أتاه الفقرُ من كل جانبِ

١٢ ولما دعانى للثوبة سيد … يرى المدح عارا قبل بذْل المثاوب

١٣ تنازعنى رَغْبٌ ورهب كلاهما … قوى ، وأعيانى اطِّلاعُ المغايب [2]

١٤ فقدمتُ رجلا رغبةً فى رغيبة … وأخرت رجلا رهبة للمعاطب [3]

١٥ أخاف على نفسى وأرجو مَفازها … وأستار غيب الله دون العواقب

١٦ ألا من يرينى غايتى قبل مذهبى؟ … ومن أين والغاياتُ بعد المذاهب ؟ [4]

١٧ ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبة … رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب

١٨ وصبرى على الإقتار أيسرُ مَحْملا … علىَّ من التغرير بعد التجارب [5]

١٩ لقيت من البر التَّبَاريحَ بعدما … لقيت من البحرا بيضاض الذوائب

٢٠ سُقيت على ريٍّ به ألفَ مَطْرة … شُغفت لبغضيها بحب المجادب

٢١ ولم أُسْقِها بل ساقها لمكيدتى … تحامقُ دهرٍ جَدَّ بى كالملاعب [6]

٢٢ إلى الله أشكو سخفَ دهرى فإنه … يُعابثنى مذ كنت غيرَ مُطائب [7]

٢٣ أبَى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمت … برحلى أتاها بالغيُوث السواكب [8]

٢٤ سقى الأرضَ من أجلى فأضحت مَزِلَّةً … تَمايَلُ صاحيها تمايُلَ شارب

٢٣ و ٢٥ / لتعويق سيرى أو دحوض مَطيتى … وإخصاب مُزورٍّ عن المجد ناكب [9]

---

(١) ق ، ع : فلحظى ... المجانب .

(٢) زهر الآداب والمدية : طلوع المعايب .

(٣) ق ، ع : وأخرت أخرى .

(٤) زهر الآداب : قبل مذهب .

(٥) زهر الآداب : فصبرى ... أيسر مَطلبا .

(٦) زهر الآداب : لم أبغها ... تلاعب دهر .

(٧) ق ، ع : مذ كان .

(٨) زهر الآداب : إذا رمت .

(٩) ق ، ع : أولدحض .

٢٦ فملت إلى خـانٍ مُرِثٍّ بنـاؤه تَميلَ غريقِ الثوبِ لهفانَ لاغبِ (١)
٢٧ فـلم ألقَ فيـه مُستراحا لمُتعَب ولا نُزُلاً ، أيانَ ذاك لساغبِ ؟
٢٨ فمازلت فى خوفٍ وجوعٍ ووحشة وفى سهرٍ يستغرق الليلَ واصبِ
٢٩ يؤرِّقنى سَـقْفٌ كأنىَ تحته من الوكف تحت المدجنات الهواضب
٣٠ تراه إذا ما الطينُ أثقـلَ متنه تَصِرُّ نواحيـه صريرَ الجنادب (٢)
٣١ وكم خَانِ سَفْرٍ خَانَ فانقض فوقهم كما انقض صقرُ الدجن فوق الأرانب
٣٢ ولم أنس ما لاقيت أيام صحـوه من الصِّرِّ فيه والثلوج الأشاهب (٣)
٣٣ ومازال ضاحِى البر يضرب أهله بسوطىْ عذابٍ جامدٍ بعد ذائب (٤)
٣٤ فإن فاته قَطْـرٌ وثلـج فإنه رَهين بسافٍ تارة أو بحاصب
٣٥ فـذاك بلاء البر عندىَ شاتيـا وكم لىَ من صيفٍ به ذى مثالب (٥)
٣٦ ألا رُبَّ نارٍ بالفضاء اصطليتها من الضِّحِ يودى لفَحْها بالحواجب (٦)
٣٧ إذا ظلت البيداء تطفو إكامها وترسب فى غَمْرٍ من الآلِ ناضب (٧)
٣٨ فـدع عنك ذكر البر إنى رأيته لمن خاف هول البحر شرَّ المَهاوب (٨)
٣٩ كلا نُزْلَيه صـيفُه وشتاؤه خلافٌ لمـا أهواه غيرُ مُصاقب
٤٠ لُمـاث مُميتٌ تحت بيضاءَ سُخْنَة ورىٌّ مُفيت تحت أسْحَمَ صـائب (٩)
٤١ يجف إذا ما أصبح الريقُ عاصبا ويُغدق لى والريق ليس بعاصب

(١) د : لاعب ، خطأ .
(٢) ق ، ع ، زهر الآداب ، المصون : يظل إذا .
(٣) ع : الضرفيه ، تحريف .
(٤) ق ، ع : مرة وبحاصب .
(٥) زهر الآداب : فى صيف .
(٦) ق ، ع : من الشمس يودى .
(٧) ع : فترسب من غمر .
(٨) ق ، ع ، زهر الآداب ، جمع الجواهر : شر المهارب .
(٩) ق ، ع : ورى مميت .

٤٢ ويمنع منى الماء واللَّوحُ جاهد ... ويُغرقنى والرىُّ رَطْب المحالبِ

٤٣ وما زال يَبغينى الحتوفَ مُوارِبا ... يحوم على قتلى وغير مُوارب

٤٤ فطورا يُغاديني بلص مُصَلِّتٍ ... وطورا يُمَسينى بوِرْد الشَّوارب (١)

٤٥ إلى أنْ وقانى الله محذور شره ... بعزته ، والله أَغلبُ غالب

٤٦ فأفلتُّ من ذُؤبانه وأُسوده ... وحُرَّابه إفلاتَ أَتْوبِ تائب

٤٧ وأما بلاءُ البحر عندى فإنه ... طوانى على رَوع مع الروح واقب (٢)

٤٨ ولو ثاب عقلى لم أدع ذكر بعضه ... ولكنه من هوله غير ثائب

٤٩ ولمْ لا ولو أُلقيتُ فيه وصخرةً ... لوافيتُ منه القعر أولَ راسب

٥٠ ولم أتعلم قط من ذى سباحةٍ ... سوى الغوص ، والمضعوف غير مغالب

٥١ فأيسرُ إشفاق من الماء أننى ... أمر به فى الكوز مرَّ المجانب (٣)

٥٢ وأخشى الردى منه على كل شارب ... فكيف بأَمنيه على نفس راكب (٤)

٥٣ أظل إذا هزته ريح ولألأت ... له الشمس أمواجا طوال الغوارب

٥٤ كأنى أرى فيهنّ فُرسان بُهمةٍ ... يُليحون نحوى بالسيوف القواضب

٥٥ فإن قُلْتَ لى : قد يُركَب اليمُّ طاميا ... ودجلةُ عند اليم بعضُ المَذانب (٥)

٥٦ فلا عذرَ فيها لامرئ هاب مثلها ... وفى اللُّجة الخضراء عذرٌ لهائب

٥٧ فإن احتجاجى عنك ليس بنائم ... وإن بيانى ليس عنى بعازب (٦)

٥٨ لدجلةَ خَبٌّ ليس لليمِّ ، إنها ... تُرائى بحلم تحته جهلُ واثب

٥٩ تَطامَنُ حتى تطمئنَّ قلوبنا ... وتغضب من مزح الرياح اللواعب

---

(١) جمع الجواهر : المشارب . (٢) ق ، ع : من الروح . (٣) أمالى المرتضى : وأيسر .

(٤) ق ، ع ، جمع الجواهر ، والمسالك : نفس شارب . أمالى المرتضى : كل راكب .

(٥) ع : قد ركب . وفى هامش ع رواية أخرى فى كلمة اليم هى : «البحر» .

(٦) ق ، ع : ليس عنك بنائم .

٦٠ وأجرافُها رهْنٌ بكلّ خيانةٍ … وغدْرٍ، ففيها كُلُّ عَيْبٍ لِعائبِ

٦١ ترانا إذا هاجتْ بها الرِّيحُ هَيْجةً … زُلازِل[1] فى حَوْماتها بالقوارِبِ

٦٢ نُوائِل من زلزالها نحو خسفها … فلا خير فى أوساطها والجوانب

٦٣ زلازِلُ موجٍ فى غمارٍ زواخرٍ … وهدّاتُ خَسْفٍ فى شطوطٍ خوارب

٦٤ ولليمِّ إعذارٌ[2] بعرض متونه … وما فيــه من آذيِّه المتراكب

٦٥ ولستَ تراه فى الرياح مزلزلا … بما فيه[3] إلا فى الشداد الغوالب

٦٦ و إن خِيف موجٌ عِيذ منه بساحل … خلىٍّ من الأجراف ذات الكّباكب[4]

٦٧ و يلفظ ما فيــه فليس مُعاجلا … غريقا[5] بغتٌّ يُزهق النفسَ كارب

٦٨ يعلل غرقاة إلى أن يُغيثهم … بصنعٍ لطيف منه خيرِ مصاحَب

٦٩ فتُلفَى[6] الدلافينُ الكريمُ طباعُها … هناك رِعالا عند نَكب النواكب

٧٠ مراكبَ للقوم الذين كبا بهم … فهم وسْطه غرقى وهم فى مراكب

٧١ وينقضُ[7] ألواح السفين فكلها … مُنَجٍّ لدى نَوب من الكسر نائب

٧٢ وما أنا بالراضى عن البحر مركبا … ولكننى عارضت شَغْب المشاغب

٧٣ صَدقْتُك عن نفسى وأنت مُراغِمى … وموضعُ سرى دون أدنى الأقارب

٧٤ وجربت حتى ماأرى الدهر مُغرِبا … على[8] بشىء لم يقع فى تجاربى

٧٥ / أرى المرء مذ يلقى الترابَ بوجهه … إلى أن يُوارَى فيه رهنَ النوائب

٧٦ ولو لم يُصَب إلا بشرخ شبابه … لكان قد استوفى جميع المصائب

٢٣ ظ

(١) ع : إذا ما هاجت الريح .
(٢) ق، ع : ولليم إنذار . جمع الجواهر : وللبحر إنذار .
(٣) ق، ع : بمن فيه .
(٤) ع : المناكب .
(٥) ق، ع : و يلفظ غرقاه .
(٦) ق، ع : فتلق .
(٧) ق، ع : وتنقض .
(٨) سقط البيت واثنان بعده من ق، ع .

٧٧ ومن صَدَق الأخيار داوَوا سقامه بصحة آراء ويُمْن نقائب

٧٨ وما زال صدقُ المستشير معاونا على الرأى لبَّ المستشار المحازب (١)

٧٩ وأبعدُ أدواءِ الرجال ذوى الضنا من البرء داء المستطِبِّ المكاذب

٨٠ فلا تنصبنّ الحرب لى بملامتى وأنت سلاحى فى حروب النوائب (٢)

٨١ وأجدى من التعنيف حسنُ معونة: برأى ولينٍ من خطاب المخاطب

٨٢ وفى النصح خيرٌ من نصيحٍ مُوادِع ولا خير فيه من نصيح مُواثب

٨٣ ومثلىَ محتاج إلى ذى سماحة كريم السجايا أريحى الضرائب

٨٤ يلين على أهل التسحُّب مَسُّه ويُفضى لهم عند اقتراح الغرائب (٣)

٨٥ له نائلٌ ما زال طالبَ طالب ومرتاد مرتاد، وخاطب خاطب (٤)

٨٦ ألا ماجدُ الأخلاق حر فَعاله تُبارى عطاياه عطايا السحائب (٥)

٨٧ كمثل أبى العباس إن نواله نوال الحيا يسعى إلى كل طالب (٦)

٨٨ يُسيِّر نحوى عرفَه فيزورنى هنيئاولم أركب صعاب المراكب

٨٩ يَسير إلى مُمتاحه فيجودُه ويكفى أخا الإمحال زمَّ الركائب

٩٠ ومن يك مِثلا للحيا فى عُلُوه يكن مثلَه فى جوده بالمواهب (٧)

٩١ وإنَّ نِفارى منه وهو يُريغنى لَشىءٌ لرأى فيه غيرُ مناسب

٩٢ وإن قعودى عنه خيفةَ نكبة لَلُؤمٌ مَهَزٌّ وانثناء مَضارب

٩٣ أُقِرُّ على نفسى بعيبى لأننى أرى الصدق يمحو بيِّنات المعايب

---

(١) ع: المجاور . المسالك: المجانب . (٢) ع: فأنت . (٣) ع: الرغائب .

(٤) المختار:

له نائل ما زال خاطب خاطب ومرتاد مرتاد وطالب طالب

(٥) ق ، هامش ع: إلى ماجد . (٦) المختار: كل راغب .

(٧) المختار والمسالك: يك ندا .. يكن نده . ق ، ع: ومن يك ندا .

٩٤ لؤمتُ — لَعمرُ اللهِ — فيما أتيته ... وإن كنتُ من قومٍ كرامِ المناصبِ

٩٥ لهم حلمُ إنسٍ فى عَرامة جِنّة ... وبأس أُسود فى دهاء ثعالب

٩٦ يصولون بالأيدى إذا الحربُ أعملت ... سيوف سُريجٍ بعد أرماح زاعب (١)

٩٧ ولا بد من أن يَلؤُم المرء نازعا ... إلى الحما المسنون ضربةَ لازب

٩٨ فقل لأبى العباس، لُقِّيت وجهَه ... وحَسْبُك منى تلك دعوةَ صاحب:

٩٩ أمَاحقٌّ حامى عرضٍ مثلك أن يُرى ... له الرفد والترفيه أَوْجَبَ واجب (٢)؟

١٠٠ أمن بعد ما لم تَرْعَ للمال حرمةً ... وأسلمتَه للجود غيرَ مُجاذِب

١٠١ فأعطيت ذا سلمٍ وحرب ووُصلةٍ ... وذنب عطايا أدركتْ كلَّ هارب

١٠٢ ولم تُشخِص العافين لكن أتتهمُ ... لُهاك جَليباتٍ لأكرمِ جالب

١٠٣ عليا بأن الظَّعْنَ فيــه مشقةٌ ... وأن أمرَّ الريح ريحُ الجلائب

١٠٤ تكلفنى هــولَ السِّفار وغولَه ... رفيقَ شتاءٍ مُقْفِعلَّ الرواجب (٣)

١٠٥ ولاسيما حين ارتدى الماءُ كِبْرَه ... وشاغَب أنفاسَ الصَّبا والجنائب

١٠٦ وهرَّت على مُستطرِق البر قَرَّة ... يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائب

١٠٧ كأن تمــام الود والمدح كله ... هوى الفتى فى البحر أو فى السَّباسب

١٠٨ لعمرى لئن حاسبْتَنى فى مثوبتى ... بخفضى لقد أجريتَ عادةَ حاسب

١٠٩ حنانَيْك، قد أيقنتُ أنك كاتب ... له رتبــة تعــلو به (٤) كلَّ كاتب

١١٠ فدعنىَ من حكم الكتابة إنه ... عدو لحكم الشعر غيرُ مقارِب

١١١ وإلا فلم يستعمل العدلَ جاعلٌ ... أجدَّ مُجدّ قِــرْنَ ألعبِ لاعب

---

(١) د: أعلمت. وسريج: حداد اشتهر بصنع السيوف الجيدة. وزاعب: بلد أو رجل من الخزرج كان يعمل الرماح الجيدة.

(٢) ق، ع، الزهر: ترى.

(٣) على هامش ق حاشية تشرح مقفعل الرواجب تقول: «يابس الأصابع».

(٤) ق، ع: يعلو بها.

١١٢ أيعزُب عنك الرأىُ فى أن تُثيبنى ... مقيما مصونا من عنـاء المطالب ؟

١١٣ فتُلفَى وأُلفَى بين صافى صنيعةٍ ... وصافى ثناء لم يُشَبْ بالمعاتب[1]

١١٤ وتخرج من أحكام قوم تشدَّدوا ... فقد جعلوا آلاءهم كالمصائب

١١٥ أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمد ... وأنت مَعاذ فى الأمور الحوازب ؟

١١٦ لك الرأى والجود اللذان كلاهما ... زعيمٌ بكشف المطبِقات الكوارب

١١٧ وما زلتَ ذا ضوء ونوء مُجدِب ... وحيران حتى قيل : بعضُ الكواكب

١١٨ تغيث وتَهدى عند جدبٍ وحيرة ... بمحتفـِـلٍ ثَرٍّ وأزهــرَ ثاقب

١١٩ وأحسنُ عرفٍ موقعا ما تناله ... يدى وغُرابِى بالنوى غيرُ ناعب

١٢٠ أراك متى ثوَّبتنى فى رفاهـــة ... زففت إلىَّ الملك بين الكتائب

١٢١ وأنت متى ثوبتنى فى مشـــقة ... رأيتك فى شخص المثُيب المعاقِب[2]

١٢٢ ولو لم يكن فى العرف صافٍ مهنأٌ ... وذو كدر، والعرف شتى المَشارب

١٢٣ إذًا لم يقـل أعلى النوابغ رتبـة ... لِقَوْل غسّانِ الملوكِ الأشايب :[3]

١٢٤ (علىَّ لعمرٍو نعمةٌ بعـدَ نعمةٍ ... لوالدِه ليستْ بذات عقارب)[4]

١٢٥ وما عقربٌ أدهَى من البين إنه ... له لَسعة بين الحشـا والترائب[5]

١٢٦ ومن أجل ماراعى من البين قوله : ... (كِلينى لهـمٍّ يا أميمـةَ ناصب)[6]

١٢٧ /أبَيت سوى تكليفك العرفَ مُعْفيا ... به صافيا من مُؤذيات الشوائب ٢٤ و

---

(١) ق ، ع : فألفى وتلفى . . بالمعايب . (٢) ق ، ع : إذا ثو بتنى .

(٣) الشطر الثانى ضمنه ابن الرومى عجز بيت للنابغة الذبيانى من قصيدة فى مدح عمرو بن الحارث الغسانى صدرهِ : وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزا (ديوانه ٥٦/١٠) .

(٤) البيت للنابغة من القصيدة نفسها . (ديوانه ٥٥/٤) .

(٥) ق ، ع : له لدغة .

(٦) الشطر الثانى صدر بيت للنابغة من القصيدة نفسها ، وعجزه : وليل أقاسيه بطيء الكواكب ، ديوانه ٥٤/١ . (١) وفى ق ، ع : ماعانى من البين .

١٢٨ بل المجدُ يأبى غير سَوْمِك نفسَه ورفعِك عن طود المُنيل المحاسب (١)
١٢٩ فصبرا على تحميلك الثِّقْـلَ كلَّه وإن عزَّ تحميلُ القروم المَصاعبِ
١٣٠ ولا يعجبنَّ الناس من سعى متعب مُشيح لجدوى مستريح مُداعب
١٣١ فمن ساد قوما أوجب الطول أن يرى مجدا لأدناهم وهم فى الملاعب (٢)
١٣٢ ومن لم يزل فى مَصْعد المجد راقيا صعابَ المَراقى نال عُليا المراتب
١٣٣ ألم ترنى أتعبتُ فكرى مُحكِّكا لك الشعرَ كى لا أُبتَلى بالمتاعب
١٣٤ نحلتُك حلْيا من مديح كأنه هَوى كلِّ صبٍّ من عِناق الحبائب (٣)
١٣٥ أنيقا حقيقا أن تكون حِقاقُه من الدر لا بل من ثُدِىِّ الكواعب
١٣٦ وأنت له أهـلٌ فإن تُجزنى به أزِدْك، وإن تُمسِك أقِفْ غيرَ عاتب
١٣٧ فإن سألتْنى عنك يوما عصابة شهدتُ على نفسى بسوء المناقب
١٣٨ وقلت : دعانى للندى فأتيته فأمسكه بل بثَّـه فى المناهب
١٣٩ وما احتجزتْ منى لُهاه بحاجز ولا احتجبت عنى هناك بحاجب
١٤٠ ولكن تَصدَّت وانحرفتُ لحرفتى ففاءت ـ ولم تظلم ـ إلى خير واهب (٤)
١٤١ وماقلت إلا الحقَّ فيك ولم تزل على منهج من سُنّة المجد لاحب
١٤٢ وإنى لأشقَى الناس إن زُرَّ ملبسى على إثم أفاكٍ وحسرة خائب
١٤٣ وكنتُ الفتى الحر الذى فيه شيمةٌ تَشيم عن الأحرار حد المَخالب
١٤٤ ولست كمن يعدو وفى كلماته تظلُّم مغصوب وعدوان غاصب
١٤٥ يحاول معروف الرجال وإن أبوا تعدّى على أعراضهم كالمُكالب
١٤٦ وأصبح يشكو الناسَ فى الشعر جامعا شكايةَ مسلوب وتسليط سالب (٥)

(١) ق، ع : العرف كله. (٢) د : مجيدا. (٣) د : قوى كل صب.
(٤) ق، ع : غير واهب. (٥) ق، ع : بالشعر.

١٤٧ فلا تحرمنّى كى تُمجِّدَ عجيبةً لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضى العجائبِ[1]

١٤٨ ولا تنتقص من قدر حظى إقامتى سألتك بالداعين بين الأخاشبِ[2]

١٤٩ وما اعتقلتنى رغبةٌ عنك يمّمت سواك ولكن أىُّ رهبة راهب

١٥٠ كأنى أرى بالطعن طعنَ مُطاعِنٍ وبالضرب فى الأقطار ضرب مضارب

١٥١ وليس جزائى أن أخيب لأننى جبنت، ولم أُخْلَق عَتاد مُحارِب

١٥٢ يُطالَب بالإقدام من عُدَّ مُحْرَبا وسُمِّى مُذ ناغى بقودِ المَقانب

١٥٣ ولم يمش قِيدَ الشبرِ إلا وفوقه عصائبُ طير تهتدى بعصائب[3]

١٥٤ فأما فتىً ذو حكمة وبلاغة فطالبْه بالتسديد وسط المَخاطب

١٥٥ أثبنى ورَفِّهنى وأجزل مثوبتى وثابر على إدرار بِرّى وواظب

١٥٦ لتأتينى جدواك وهْى سليمة من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائب

١٥٧ أثقِّل إدلالى لتحمل ثِقْله بطوع المُراضى لا بكره المغاضب

١٥٨ وماطلبُ الرِّفْد الهَنىء ببدعةٍ ولا عجبُ المُسترفديه بعاجب

١٥٩ وذاك مَزيدٌ فى معاليك كله وفى صدق هاتيك القوافى السوارب

١٦٠ وماحقٌّ باغيك المزيد انتقاصُه ولا سيما والمالُ جم الحلائب

١٦١ وأنت الذى يضحى وأدنى عطائه بلوغُ الأمانى بل قضاء المآرب

١٦٢ وتوزَن بالأموال آمالُ وفده[4] وإرفاد قوم بالظنون الكواذب

١٦٣ أقمت لكى تزداد نعماك نعمة وتَغْنَى بوجهٍ ناضرٍ غير شاحب

---

(١) أراد بالأخاشب أخشبي مكة بجمعهما . والأخشبان : جبلان بمكة ، أحدهما أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا ، والآخر قعيقعان ، و يقال : الأحمر (معجم البلدان ١ : ١٩٣ ، معجم ما استعجم ١ : ١٢٤) وفى ق ، ع : حظى تنبطى .

(٢) ق ، ع : فـا .

(٣) الشطر الثانى عجز بيت للنابغة الذبيانى من قصيدته التى أشرنا إليها ، صدره :

* إذا ما غزا بالجيش أبصرت فوقهم *

(ديوانه ١٢/٥٧) .

(٤) ق ، ع : رفده .

١٦٤ وكيلا يقول القائلون : أثابه — وعاقَبه ، والقولُ جم المَشاعبِ (١)
١٦٥ وصَونى عن التهجين عُرفَك موجبٌ — مَزيدَك لى فى الرفد يا ابن المَرازِب
١٦٦ بوجهك أضحى كلُّ شيء منورا — وأبرز وجها ضاحكا غيرَ قاطب
١٦٧ فلا تبتذله فى المَغاضب ظالما — فلم تؤتَ وجها مثله للغاضب
١٦٨ نشرت على الدنيا شعاعا أضاءها — وكانت ظلاما مُدلهِمَّ الغياهب
١٦٩ كأنك تلقاءَ الخليقةِ كلها — مَشارقُ شمسٍ أشرقتْ لمغارب
١٧٠ ليهنِ فتًى أطراك أنْ نال سُؤْله — لديك وأنْ لم يحتقب وِزرَ كاذب (٢)
١٧١ رضا الله فى تلك الحقائب والغنى — جميعا ، ألا فوزًا لتلك الحقائب
١٧٢ كأنى أرانى قائلا إنْ أعاننى — نداك على ريب الخطوب الرواتب (٣) :
١٧٣ جُزيتَ العلا من مستغاثٍ أجابنى — جوابَ ضَحوك البرق دانى الهيادب
١٧٤ وفى مُستماحِى العرف بارقُ خُلَّبٍ — ولامعُ رقراقٍ ونار حُباحب
١٧٥ تسحبتُ فى شعرى ولان لجلدتى — ثراه فما استخشنتُ مسَّ المَساحب
١٧٦ وليس عجيبا أن ينوب تكرُّمٌ — غذيتُ به عن آمِلٍ لك غائب
١٧٧ / أقمْه مُقامى ناطقا بمدائحى — لديك وقد صدرتُها بالمَناسب ٢٤ ظ
١٧٨ ذمامىَ تَرْعَى لا ذمام سفينة — وحَقِّىَ لا حقَّ القِلاص الدَّعالب (٤)
١٩٧ وفى الناس أيقاظٌ لكل كريمة — كأنهمُ العِقبان فوقَ المَراقب (٥)

(١) ق ، ع : المشاغب . والزهر : المساغب .
(٢) ق ، ع : فتى زكاك .
(٣) ع : النوائب .
(٤) الزهر : القلاص النجائب .
(٥) فى د : وفى الياس إيقاص . وفى ق ، ع : وفى الناس عقبان . وأصلحها شريف إلى : وفى الناس إيقاظ ، وأشار إلى جواز القراءة التى أثبتناها .

١٨٠ يُراعون أمثالى فيستنقذونهم ... وهم فى كروب جمة وذباذب (١)

١٨١ إلى الله أشكو غُمة، لا صباحُها ... يُنير، ولا تجاب عنى بجانب (٢)

١٨٢ تُشوبَ الشَّجا فى الحلق لا هو سائغ ... ولا هو ملفوظ كذا كلُّ ناشب

(١٦٣)

وقال فى سالم بن عبد الله ابن عم الإخبارى :

[الوافر]

١ أسالمُ، قد سلمتَ من العيوب ... ألا فاسلمْ كذاك من الخطوب

٢ وقد حُسِّنتَ أخلاقا وخَلْقا ... فقد أصبحتَ مصباحَ القلوب

٣ مُصدَّقَ كنيةٍ حسناءَ واسمٍ ... وكم سمةٍ مكذَّبةٍ كذوب

٤ فيا قمرا ينير بلا أفول ... ويا شمسا تضيء بلا غروب (٣)

٥ أغثنى ــ يا أبا حسن ــ أغثنى ... فأنت المستغاث لدى الكروب (٤)

٦ أجرنى من نقائص قد أضرّت ... بعبدك، يا ربيعَ ذوى الجدوب

٧ وما وجهُ استقائى من غدير ... وأنت البحرُ والموج الغضوب؟ (٥)

٨ وأنّى تستمد من السواقى ... لتُنضبَها ولستَ بذى نضوب؟

٩ أينقُص كاملٌ عُرْفا أتاه ... إلى حُرٍّ وليس بذى ذُنوب؟ (٦)

١٠ أبى النقصانَ فعلُ أخى كمالٍ ... يجلُّ عن المَنافص والعيوب

١١ جوادٍ بالتلاد، وللمعالى ... كسوبٍ أو يزيد على الكسوب

١٢ أُعيذك أن تخفف من دروعى ... فإنى من زمانى فى حروب

---

(١) ق ، ع : ويستعيدونهم .
(٢) ق ، ع : بجانب .
(٣) ق ، ع : قمرا يبين .
(٤) ق ، ع : فأنت المستجار .
(٥) د : استقائك .
(٦) ق ، ع : كامل عزما .

١٣ وماتلك الدروع ســوى هباتٍ تجـود علىَّ من يــدك الوَهوبِ

١٤ أصون بهـا المَقاتل من زمان على الأحرار عَــدّاء وَثوب

١٥ فلا توسـعْ له فى جيب درعى فقد تؤتَى الدروعُ من الجيوب

١٦ ولا تجعـل إلىَّ له مَسـاغا فقد تؤتى الحصون من النقوب

١٧ أترضى أن أُراع وأنت جارِى بأشباه النُّصوب أو الغصوب ؟

١٨ وجارك حين يَغْشى الضيمُ جارا أعزُّ من المحلِّقة الطَّـلوبِ

١٩ تُروِّعنى النقـائصُ كل شهر مع التعب المـبرِّح والدُّءوب

٢٠ كأنّى حين اذكرهنَّ أُرمَى بسهم فى فؤادى ذى نُشوب

٢١ وحسبى رائعًا أهـوالُ بحـرٍ يظل العقلُ منهـا ذا عُزوب

٢٢ تَسامى فيــه أمـواجٌ صِعاب كأنَّ زُهاءهنَّ زُهاءُ لُوب

٢٣ أظل إذا طفوتُ على ذُراها أهلِّل من محـاذرة الرسـوب[(١)]

٢٤ تَلاعبُ بى تلاعُبَ ذات جد غَواربُ متنِ مجـدادٍ لَعوب

٢٥ أعيذُ ركوبَه صُبحًا ومُسْيا وما هو بالذلولِ ولا الركوب[(٢)]

٢٦ وكم يومٍ أرانى الموتَ فيــه جُنونُ الموج فى هَوَج الجنوب[(٣)]

٢٧ وقانى شره من بعـد يأس دفاعُ الله دَفّاع الرُّيوب

٢٨ فمن يَطرَبْ إذا هبت جنوبٌ فلست لها ـ وعيشك ـ بالطَّروب

---

(١) ق ، ع : اصطفقت على .

(٢) الشطر الثانى فى ق ، ع : على ما كان من هول الركوب .

(٣) ق، ع : فكم ... جنوح الموج فى هيج الجنوب .

٢٩ ولكنى لمـا ـ مذ كنت ـ قالٍ ... قِـلَى الملوك للوالِي الضّروبِ (١)

٣٠ ولو حيّتْ بريّا الروض أنفِى ... ولو جاءت بكل حَيًا سَكوبِ

٣١ إذا سقطت خشيتُ لها هُبوبا ... وإن هبت جَزعتُ من الهبوب

٣٢ ولِمْ لا وهْىَ زلزلةٌ ولكن ... بركب المـاء لا ركب السُّهوب

٣٣ وبَلبــلةٌ لأهـل البَرِّ تجرى ... فكلٌّ من أذاها فى ضُروب

٣٤ تثـير عَجاجة وتثـــير حُمى ... لمذب المـاء طُرا والشّروب (٢)

٣٥ وتذهب بالعقول إذا تداعتْ ... أزاملُ جَوّها الزّجِل الصّخوب

٣٦ ويُضحى ما اكتسته كلُّ أرض ... يميد مرنحاً ميــدَ الشّروب

٣٧ ويُمسى النخل والشّجراء منها ... وجُلّهما صريعٌ للجُنــوب

٣٨ فتلك الريح مما أجتويه ... وعَــلّامِ المشاهد والغيوبِ (٣)

٣٩ ومما أشتهيه دُرورُ رزق ... وأن أُعطاه موفورَ الذّنوب

٤٠ وأن ألقـاه يضحك من بعيد ... نَقِيَّ الصفحتين من الشّحوب

٤١ وليس بواجبٍ مـا أشتهيه ... ولكن إن تطوّل ذو وجوب

٤٢ تسنَّمْ ظهــر مكْرُمة أنيخت ... لتركبهـا ولا تـكُ بالهَيوب

٢٥ ر ٤٣ وما يخـــو بك العـافون إلا ... طريقا لست عنه بذى نُكوب (٤)

(١٦٤)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ ما استَبَّ قَطُّ اثنـان إلا غَلبَـا ... شرُّهمـا نفسـا وأمّاً وأبا

---

(١) ق، ع : الرب الضروب.
(٢) ق، ع : وتهيج حمى.
(٣) الشطر الثانى فى ق، ع : وحق الله علام الغيوب.
(٤) ق، ع : فاذا... نكوب.

(١٦٥)

وقال فى الطائى، وقد كان أخذ ابنا لأحمد بن الحسن المـاذرائى، وإسماعيل بن بلبل إذ ذاك بواسط[(١)] :

[الرجز]

١	لقد رأينـا عَجَبًا من العجبْ	بين جُمـادى وجُمادى ورجَبْ
٢	مِنْ ذَنَبانىٍّ تعـدى طـورَه	فاجتمع الذَّنْبُ عليـه والذَّنَبْ
٣	عِلْجٌ ترقَّى رتبـةً فرُتْبـةً	ولم يكن أهلا لمـاتيك الرُّتَبْ
٤	فـزلَّ من تلك المـراقى زَلةً	أصبح منها مُشفِيا على العطب
٥	وهكذا كلُّ ارتقـاء فى العـلا	قريبُ عهدٍ بارتقاء فى الكُرَب
٦	خَـوَّله الله فلم يشـكر له	ولن ترى شكرا لمدخول النسب
٧	فسلط الله عليـه جهـلَه	فكان فى تدميره أقـوى سبب[(٢)]
٨	أقبل جيشٌ لا يريـد حربَهُ	فارتاع روعا يعترى أهل الرِّيَب
٩	وساء ظننا بوزير لم يَخُن	مهدا،وهل يصدأُمكنونُالذهب ؟
١٠	فـلم يدع أمرا يقـودُ حتفَه	إلا أتاه جاهدا ثم اضطـرب
١١	كان كمن خاف حريقا واقعا	فـزاد فيـه حطبا على حطب
١٢	أخلِق بأن تغشاهُ منـه قطعةٌ	يأتى عليـه لفحُها دون اللهب
١٣	انظـر إليـه وإلى تـدبيره	فإن فيـه عجبا من العجب

---

(١) أتمت ق ، ع العنوان فقالتا : « ثم خشى منه فأطلقه » . والمـاذرائى : هو أبو على أحمد بن على بن الحسن الشاعر الكاتب ذكر ابن النديم أنه كان له ديوان فى خمسين ورقة . وانظر محاضرات الأدباء ١ : ١٣٢ (١١) . والطائى : لعله أحمد بن محمد ، أحد القادة فى العصر العباسى عقد له المعتمد على المدينة وطريق مكة ٢٧١ هـ وغضب الموفق عليه وحبسه ٢٧٥ هـ ثم أطلقه وأعاده لولايته ، مات ٢٨١ هـ (الكامل لابن الأثير ٧ : ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ــ ٠)

(٢) ق ، ع : السبب .

١٤ روّع طفلا لم يكن ترويعُهُ من المُداراة ولا أخذِ الأُهَبْ

١٥ وأسخط السادة سُخطا ساقهُ[1] تلقاءَهُ سُخْطٌ من الله وَجَبْ

١٦ ثم رأى أن لم يُوفَّق رأيُه فأطلق الطفل وأمسى فى رَهَب

١٧ فهو مقيم بين خوفٍ وردى مما أتى أو بين خوف وحَرَب

١٨ وهكذا الجاهل قِدما لم يزل من جهله فى تَعَبٍ وفى نصب

١٩ قد اشترى[2] طولَ سهادٍ بكَرًى وقد شَرى طول هدوءٍ بتعب

٢٠ شبهتُ دعواه القيامَ بالذى قُلِّد من أمرٍ بدعواه العرب

٢١ قد قلت إذ خُبِّرت عن تبليحه وأنه فى زفرات وكُرَب :

٢٢ بُعدًا لمن أصبح من أحواله فى صَعَدٍ عالٍ، وأمسى فى صَبَب

٢٣ ما فعلتْ خيلٌ له قد ضُمِّرتْ ؟ أما لَديها هربٌ ولا طَلَبْ ؟

٢٤ بل جُبنه يمنعُها[3] إقدامَها وجُبْنُه يمنعه من الهرب

٢٥ ما أقبح النَّعماءَ يُكْسَى ثوبَها وأحسنَ النعماءَ عنه تُستلب

٢٦ ما كان ما أُعطيَهُ من كسبه لكنه فارقَهُ بما اكتسب

٢٧ يا غامِطَ النعمة أيقِنْ أنها قد غَضِبَ الله لها كل الغضب

٢٨ ولن ترى الله وليا لامرئٍ عادى أبا الصقر الوزير المُنتجَب

٢٩ وكلُّ من عادى مُحقا مقبلا فإنه من أمره فى و(كَتَبْ)[4]

٣٠ والحمد[5] لله العظيم شأنُه على الذى أبلَى وأَوْلى ووهب

(١) ق، ع: سخطا قاده . (٢) ق، ع: ثم اشترى . (٣) د : يمنعها .

(٤) سقط البيت من ق . وكتب : كذا فى د ، ع ، ولعل الشاعر يشير إلى قوله تعالى فى الذين يحادون الله ورسوله : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ﴾ (المجادلة ٢١) . وذهب شريف إلى ترجيح أن الكلمة محرفة عن مضطرب .

(٥) ع : فالحمد .

(١٦٦)

وقال فى الصبر والجزع[1] :

[الطويل]

١ أرى الصبر محمودا وعنه مذاهبُ ... فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ ؟

٢ هناك يَحِقُّ الصبرُ والصبرُ واجب ... وما كان منه كالضرورة أوجبُ

٣ فشدَّ امرؤٌ بالصبر كفا فإنه ... له عِصمة أسبابُها لا تُقضَّب

٤ هو المَهْرَبُ المُنجِى لمن أحدَقتْ به ... مكارِهُ دهرٍ ليس منهن مَهْرب[2]

٥ أُعدُّ خِلالًا فيـه ليس لعاقل ... من الناس إن أنصفن عنهن مرغب[3]

٦ لبوسُ جمالٍ جُنةٌ من شماتةٍ ... شفاءُ أسًى يُثْنَى به ويُثوَّبُ

٧ فياعجبا للشىء هـذى خلالُه ... وتاركُ ما فيه من الحظ أعجبُ

٨ وقد يَتظنَّى الناسُ أنَّ أساهُمُ ... وصبرهُمُ فيهم طباع مركب

٩ / وأنهما ليسا كشىء مُصَرَّفٍ ... يُصرِّفه ذو نكبةٍ حين يُنكب ٢٥ ظ

١٠ فإن شاء أن يأسَى أطاع له الأسى ... وإن شاء صبرًا جاءه الصبر يُجلب

١١ ولكن ضروريان كالشىء يُبتلى ... به المرءُ مغلوبًا وكالشىء يذهبُ[4]

١٢ وليسا كما ظنـوهما بل كلاهما ... لكل لبيبٍ مستطاعٌ مُسبَّبُ[5]

١٣ يُصرِّفه المختارُ منا فتارة ... يُراد فيأتى أو يذاد فيذهب

١٤ إذا احتج محتجٌّ على النفس لم تكد ... على قَــدَرٍ يُمنَى لها تتعتب[6]

---

(١) ق، ع : وقال يعزى صديقا له . وانظر تمام المتون للصفدى ٥٤ (١ — ٣) .

(٢) ق، ع : ... عنهن مهرب .

(٣) ع : خلالا ليس فيها لعاقل .

(٤) ق، ع : المرء أحيانا وكالشىء يوهب .

(٥) ق، ع : لكل مريد .

(٦) ق، ع : له يتعتب .

١٥ وساعدها الصبرُ الجميل فأقبلت ... إليهـا له طوعا جَنـائبُ تُجنَبُ
١٦ وإن هو منَّاها الأباطيلَ لم تزل ... تُقاتل بالعَتْب القضاءَ وتُغلب (١)
١٧ فتضحى جزوعا إن أصابت مصيبةٌ ... وتمسى هلوعا إن تَعذَّر مَطلب (٢)
١٨ فلا يَعذرنّ التاركُ الصبرَ نفسه ... بأن قيل : إن الصبر لا يُتكسَّب

(١٦٧)

وقال على مذهب الحمدوى (٣) :

[الخفيف]

١ يابن حربٍ كسوتنى طيلسانا ... يتجنَّى على الرياح الذُّنوبا
٢ طيلسانٌ إذا تنفستُ فيـه ... صاحَ يشكو الصَّبا ويشكو الجنوبا (٤)
٣ وتهب الرياحُ فى أرض غيرى ... فتهب القُزورُ فيـه هُبـوبا (٥)
٤ تتغنى إحـدى نواحيه صوتا ... فتشقُّ الأخرى عليـه الجيوبا (٦)
٥ فإذا ما عـذلتُه، قال : مهـلا ... لن يكونَ الكريمُ إلا طـروبا (٧)
٦ طـال رَفْـوى له فأودى بكسبى ... يابن حرب تركتنى محـروبا

(١) ق ، ع : فإن ... بالغيب .
(٢) ق ، ع : فيضحى ... ويمسى .
(٣) المختار ٢٣٢ . مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٧ (١-٤،٦) .
(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : طيلسانا عدمليا .
(٥) ق،ع ، المختار والمسالك : فى غير أرضى .
(٦) ق،ع : وتشق .
(٧) نظم فى الشطر الثانى قول معاوية بن أبى سفيان : « كل كريم طروب » عند ما لامه عبدالله ابن جعفر على ما صدر منه عند سماع الغناء .

(١٦٨)

وقال فى تفضيل الصديق :

[مجزوء الكامل]

١ ولهُ المحـــبِّ إلى الحـــبيب ... ولهُ المـــريض إلى الطبيبِ
٢ بـان الحـــبيبُ فبانَ عنـ ... ـك بـــلذّتَى حُسن وطيبِ
٣ إنى لَتُـــذكِرنى الجيـ ... ـبَ سوالفُ الرَّشـــأ الربيب
٤ والبـــدر فوق الغصن والـ ... ـغصنُ الرطيب عـــلى الكثيب
٥ عرِّج عـــلى ذكر الصديـ ... ـق وعـــدِّ عن ذكر الحبيب
٦ كم مُكثرٍ لى مُخْبِثٍ ... ومُقِـــلِّ قـــولٍ لى مُطيب

(١٦٩)

وقال فى مجانبة صحبة النّاس[١] :

[الوافر]

١ عدوكَ من صـــديقك مستفادٌ ... فلا تستـــكثرَنَّ من الصِّحـــابِ[٢]
٢ فـــإن الداءَ أكثرُ ما تراهُ ... يحولُ من الطعام أو الشرابِ[٣]
٣ إذا انقلبَ الصـــديقُ غدا عدوا ... مُبينا ، والأمور إلى انقلابِ
٤ ولـــو كان الكثيرُ يطيب كانت ... مُصاحبةُ الكثير من الصـــوابِ

---

(١) الرسالة الموضحة ١٣٦ (١ ، ٢) المختار ٢٤٩ (١ ، ٢) الخوارزمى : شروح سقط الزند ١٣٣٢ (٣) . الحصرى : زهر الآداب ٨٤٦ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ ، ٤٠٥ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) .

(٢) الزهر : فأقلل ما استطعت من الصحاب .

(٣) الرسالة الموضحة المختار ، المسالك : يكون من الطعام .

٥ ولكن قـلَّ ما استكثرتَ إلا ... سقطتَ عـلى ذئاب فى ثياب [(١)]

٦ فـدع عنك الكثيرَ فـكم كثير ... يُعـافُ ، وكم قليل مُستطاب

٧ وما الُّجج المـلاحُ بُمرويات ... وتلقى الرِّىَّ فى النُّطف العِـذاب

(١٧٠)

وقال فى مساءلة الديار الخالية :

[الكامل]

١ هل بالديار سوى صداكَ مُجيبُ ... أم هل بهنَّ على بكاك مُثيبُ [(٢)] ؟

٢ ومن العجائب أن تُسائل دارَهم ... عنهم ، وقلبكَ فيهمُ مجنوبُ

(١٧١)

وقال يهنئ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيـد الله بن بشر المرثدى بمـولود [(٣)] :

[السريع]

١ بـدرٌ وشمس ولدا كوكبا ... أقسمتُ بالله لقـد أنجبا [(٤)]

٢ ثـلاثةٌ تُشرق أنـوارُها ... لا بُدِّلت من مشرقٍ مغـربا

٣ بـدرٌ وشمس أبَوَا مُشـتَرٍ ... ما نازعتْ شَرْواهُ أمٌّ أبا [(٥)]

(١) ق ، ع : وقعت .   (٢) ق ، ع : على البكاء . وقبل فى ق : «هما بيتان لم يقل سواهما» .

(٣) الحصرى : زهر الآداب ٢٩٣ (١ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ — ٨٦) جمع الجواهر ٢٨٨ (٧٠ — ٨٦) . المختار : ٤١ ، ٢٣٠ (١ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧) . اليتيمة ٣ : ١١٥ (١) . معجم الأدباء ٣ : ٢٣٦ (٤٣ — ٤٦ ، ٥١ — ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٧٠ ، ٣٩٦ (١ ، ١١ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧) .

(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : شمس وبدر .

(٥) ق : ضوء ونور والدا مشترٍ . ع : ضوء وبدر والدا مشترٍ . ق ، ع : نازعت شرقاه .

٤ قد قلت، إذ بُشِّرتُ بالمُشترى ، قولَ امرئٍ لم يَخْشَ أن يُكذبا :

٥ يا آل بشر أبشروا كلكم فقـد ولدتم مَطلبًا مَهربا

٦ تبـارك الله وسبحانه أىّ شهـاب منكمُ أثقبا

٧ / إن طاب أو طبتم فما أبعدتْ فـروعُ مجـدٍ أشبهت منصبا ٢٥ و مكرر

٨ ولا عجيبٌ لا ولا منكر أن تلدوا الأطْيَب فالأطيبا

٩ أصبحتمُ — والله يُبقيكمُ — مُنتجعَ الحُـرِّ إذا أجدبا

١٠ مهما انتقصناه — إذا زدتمُ — من نعم الله فلن يُحْسَبا

١١ أنـتم أناسٌ بأياديـكمُ يستغفرُ الدهرُ إذا أذنبا

١٢ فليشكرِ الدهرُ لكم أنـه أرضَى بكم من بعدما أغضبا

١٣ إذا جَنى الدهرُ على أهله وزاد فى عِدّتكمُ أعتبا[1]

١٤ إن أبا العباس إلا يكن أرّخَ بالفُلج فقـد شبّبا[2]

١٥ قـد بيّض الأوجُه بابنٍ له قالت له آمالُنا : مرحبا

١٦ وذاك مِفتاحٌ لإقبالكم كذا قضى الله ولن يُغْلبا

١٧ وقـد تفاءلتُ لـه زاجرا كُنيتَـهُ لا زاجرا ثعلبا[3]

١٨ إنى تأملتُ لـه كُنيةً إذا بـدا مقلوبُها أعجبا.

---

(١) المختار : على معشر .

(٢) مال شريف الى أن كلمة (أروخ) معرفة عن (أرج) بمعنى أغرى وأولع ، والمعنى أن أبا العباس إن لم يكن قد أغرى وأولع بالظفر والفوز فقد لهج به كلامه وفى شعره ، ولكن البيت ٢٣ من القصيدة ١٧٢ يدل على صحة (أرخ) .

(٣) لهذا البيت خبر رواه الحصرى فى زهر الآداب ٤ ٢٩ قال : « قال أبو عثمان سعيد بن محمد الناجم : دخلت على أبى الحسن [ابن الرومى] وهو يعمل هذه القصيدة ، فقلت : لو تفاءلت فيها لأبى العباس بسبعة من الولد لأن العباس منكوسا سابع ، لجاء المعنى ظريفا فقال : [البيت] » .

١٩ يصوغها العكسُ أبا سابعٍ — وذاك فألٌ لم يعد مَعْطبا (١)

٢٠ بل ذاك فألٌ ضامنٌ سبعةً — مثلَ الصقور استشرفت أرنبا (٢)

٢١ يأتون من صلبِ فتًى ماجد — لا كذَّب اللهُ ولا خيبا (٣)

٢٢ وقد أتاه منهمُ واحدٌ — فلينتظرْ ستةً غُيَّبا (٤)

٢٣ فى مدة تعمُرها نعمةٌ — يجعلها اللهُ له تُرتبا (٥)

٢٤ حتى تراه جالساً بينهم — أجلَّ من رَضوى ومن كَبْكَبا (٦)

٢٥ كالبدرِ وافى الأرضَ فى نُوره — بين نجومٍ سبعة فاحتبى (٧)

٢٦ يُعدِى على الدهرِ إذا ما اعتدى — ويؤمنُ الناسَ إذا استرهبا

٢٧ وليشكرِ الناجمُ عن هذه — فإنها من بعضِ مابوّبا (٨)

٢٨ أسدَى — وألحتُ — أخٌ لم أزل — أحمدُ ما سدَّى وما سبَّبا (٩)

٢٩ واسعدْ أبا العباس مُستوهِبًا — من ملكٍ أعطاه ما استوهبا (١٠)

٣٠ عَمَرت والمولودُ حتى ترى — أولادَهُ خلفكُما موكبا

(١) ق ، ع ، زهر الآداب : لا كذب الله ولا خيبا .

(٢) ق ، ع ، زهر الآداب : استشرفت مرقبا .

(٣) الشطر الثانى فى ق ، ع ، زهر الآداب : وذاك فأل لم يعد معطبا .

(٤) زهر الآداب . وقد أتانا ... فلتنتظرم .

(٥) ق ، ع : فى نعمة تغمرها نعمة . زهر الآداب ، شريف : تغمرها .

(٦) رضوى : جبل فى الطريق بين المدينة وينبع على مسيرة يوم من الأخيرة . (معجم البلدان ٢ : ٧٩٠ ، معجم ما استعجم ٢ : ٦٥٥ ، صفة جزيرة العرب ١٢٦) . وكبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها (معجم البلدان ٤ : ٢٣٣ ، معجم ما استعجم ٤ : ١١١٢ ، صفة جزيرة العرب ١٧٣) . وفى ق ، ع يرام وهم حوله .

(٧) زهر الآداب : من نوره فاجتبى .

(٨) سقط البيت من ق . وفى ع : ماسبيا .

(٩) ق ، ع : فألحت ... أشكر ما أسدى ومابوبا . زهر الآداب : سدى وألحت .

(١٠) ق ، ع : أعطاك مستوهبا .

٣١ من فتية مثل أسودِ الشرى	وصـبية تحسـبهم دربا [1]
٣٢ دونكـوها ، يا بنى مَرثـد	لا تعـدَموا أمثالَها مكسبا
٣٣ يا رُبَّ جِـدٍّ لـكم فى العـلى	قد جعل المـال لكم مَلعبا [2]
٣٤ لا سـلب اللهُ سـرابيلكم	من هذه النُّعمى ، ولن تُسلبا [3]
٣٥ وادَّرِعوا من عُرْفكم جُنـةً	تَفُـلُّ نابَ الدهرِ والمِخلبا
٣٦ قلت لباغيـكم وراجيـكمُ :	ما أبعـد الغيثَ وما أقربا ! [4]
٣٧ سما فأعلى عن يدٍ ملمسا	منـه وأدنى من فـمٍ مشربا
٣٨ كم سبسبٍ جابَ مديحٌ لـكم	ما جاب من إحسانكم سبسبا [5]
٣٩ بل خاض روضـا بين غدرانه	يُرضـيه إن صـعَّد أو صَوَّبا
٤٠ قد قلت قولا فيـكمُ مُعْجِبا	أن لم أكن ذا حُمُـقٍ مُعجبا [6]
٤١ قَلَّلتُـه فيـكم وهذَّبتُـه	عمـدا ، وما قلَّل من هـذبا
٤٢ ومثلـكم خُصَّ بأمثاله	ومثلكم عن مثـله تَوَّبا
٤٣ ولى لديكم صاحب فاضل	أُحِبُّ أن يُرعى وأن يُصحبا [7]
٤٤ مبارَكُ الطـائر ميمـونُه	حدَّثنى عن ذاك من جربا [8]
٤٥ بل عندكم من يُمنـهِ شـاهدٌ	قـد أفصح القولَ وقد أعربا
٤٦ جاء بخـاءت معـه غُرَّةٌ	تَقَيَّـلَ النـاسُ بهـا كوكبا
٤٧ يا حبـذا بُشرى ابن عمَّـارِكم	ما أحسن العُقبى التى أعقبا [9]

(١) الشرى : مأسدة اختلف فى موقعها فقيل : فى ديار طىء بنجد ، وقيل بتهامة ، وغير ذلك . (معجم البلدان : ٣ : ٣٨٦) . (٢) ق ، ع : له ملعبا . (٣) ق ، ع : لاتسلب الدينا .

(٤) جاء هذا البيت وتالياه فى ق ، ع بعد البيت ٣٩ .

(٥) ق ، ع : جبت بمدح لكم . (٦) ق ، ع : يكن . (٧) معجم الأدباء : أن يبق .

(٨) معجم الأدباء : خبرنى . (٩) د : دشن ابن عمارکم .

٤٨ كان بشيرا بفتًى منكمُ ... بل بربيع منكمُ أخصبا[1]

٤٩ وما أرى الله امرأً وجهَه ... إلا أراهُ ولدا طيبا

٥٠ قلت لحُسّادٍ له : ألهبوا ... أو أطفئوا جمركمُ الملهبا[2]

٥١ إن أبا العباس مستصحبٌ ... يَرضى أبا العباس مُستصحبا

٥٢ لكنّ فى الشيخ عُزَيرية ... قد تركَتْه شَرسا مِشغبا[3]

٥٣ فاشددْ أبا العباس كفا به ... فقد ثقفتَ المخطَبَ المِخربا

٥٤ كلِّم به — مُلِّيته — مِقْولا ... وازحَمْ به — مُلِّيته — مَنكبا

٥٥ حاول به أمراً ، وقلِّب به ... امرا ، تجده حُوَّلا قُلبا

٥٦ باقِعَةً إن أنت خاطبتَهُ ... أعرَبَ ، أو فاكهتَهُ أغربا

٢٥ظ مكرر ٥٧/ يصلح للجِدِّ ، وما هَزْلُهُ ... بدون ما يُحظى وما يُجتبى

٥٨ أدَّبه الدهرُ بتصريفه ... فأحسن التأديب إذ أدبا

٥٩ وظرفُه نورٌ لآدابه ... إذ لم ينوِّر كلُّ من أعشبا[4]

٦٠ تُقصِّرُ الدهرَ أحاديثُه ... وتُعجب الأمردَ والأشيبا

٦١ وقد غدا يشكُرُ نُعماكم ... فى كل وادٍ موجِزا مطنبا[5]

٦٢ ولم يحاولْ مُستزادى له ... ولم يجِد فى فعلكم مَعْتبا

٦٣ لكن بدأت القولَ مستوهبا ... فيه لحسن الرأى مُستجلِبا[6]

---

(١) د : بكم أخصبا . (٢) د : وأطفئوا . ع : ناركم الملهبا .

(٣) عزيرية كذا فى د ، معجم الأدباء نسبة إلى عزير عليه السلام ، قيل فى معجم الأدباء : «وكان ابن عمار محدودا فقيرا وقاعة فى الأحرار ، وكان أيام افتقاره كثير السخط لما تجرى به الأقدار فى آناء الليل والنهار حتى عرف بذلك . فقال له على بن العباس بن الرومى يوما : ياأبا العباس قدسميتك العزير . قال له : وكيف وقعت لى على هذا الاسم ؟ قال : لأن العزير خاصم ربه بأن أسال من دماء بنى اسرائيل على يدى بختنصر سبعين ألف دم ، فأوحى الله : لئن لم تترك مجادلتى فى قضائى لأمحونك من ديوان النبوة» . وفى ع : غريزية . ع ، معجم الأدباء : شرسا . (٤) ع : نور لآرا . ولم ينور كلما .

(٥) معجم الأدباء : غدا ينشر ... كل ناد . ع : كل ناد . (٦) ع : بحسن الرأى مستوجبا .

٦٤ صونوه لى، وارعَوه لى ، واملئوا ... يديه لى ، لا بل بمـا استوجبا
٦٥ ذاك نصيبى من عطاياكُمُ ... إن حكمَ الحق بأن أنصَبا (١)
٦٦ دع ذا وجاوزْه إلى غـيره ... يا أكرم السـادة مُستعتَبا
٦٧ كم موعـدٍ منك ، وكم موعد ... أكدى ، ولستَ البارقَ الخُلَّبا
٦٨ أأمست الحيتانُ فى ذمـةٍ ... أم أصبحت من يمِّها هُرَّبا ؟ (٢)
٦٩ حظى من الأسبوع لا تَنْسه ... ولا يكونَنْ سهمىَ الأخيبـا (٣)
٧٠ لا يُخطئنِّى منـك لَوزينـجٌ ... إذا بـدا أعجب أو عجَّبـا (٤)
٧١ لم تُغـلقِ الشهوةُ أبوابَهـا ... إلا أبتْ زُلفاه أن يُحجَبـا
٧٢ لو شـاء أن يذهب فى صخـرةٍ ... لسهَّـل الطِّيبُ له مذهبـا (٥)
٧٣ يـدور بالنفـخةِ فى جـامه ... دَوْرا ترى الدُّهنَ له لولبا
٧٤ عاونَ فيـه منظرٌ مخـبرا ... مستحسَنٌ ساعَد مُسـتعذَبا (٦)
٧٥ كالحَسَن المُحسِنِ فى شَـدوه ... تمَّ فأضحـى مَطـربا مَضربا (٧)
٧٦ مُستكثَفُ الحشـر ولكنه ... أرقُّ قشرا من نسـيم الصبا (٨)
٧٧ كأنمـا قُـدَّتْ جـلابيبُه ... من أعـين القطر الذى قُبِّبا (٩)
٧٨ يُخـالُ من رقـة خِرشـائه ... شارَكَ فى الأجنحة الجُنْـدبا
٧٩ لو أنه صُـوِّر من خُـبزه ... ثغـر لكان الواضحَ الأشـنبا (١٠)
٨٠ من كل بيضـاء يحب الفتى ... أن يجعلَ الكفَّ لهـا مركبا (١١)

---

(١) ع : حكم الدهر . (٢) ع : فى لجة ... فى يمها . (٣) ع : تكونن حظى .
(٤) جمع الجواهر : بدا يجب أو أعجبا . (٥) المسالك : يسهل الطهب .
(٦) ع : ساعد فيه . (٧) ع: مضربا مطربا . (٨) ع، زهر الآداب : أرق جلدا .
(٩) جمع الجواهر : إذا قبيا . زهر الآداب : من نقطة القطر إذا حبيا . ع، المختار، المسالك : من نفح القطر إذا قبيا . (١٠) ع : ثغرا . (١١) زهر الاداب، جمع الجواهر : يود الفتى .

٨١ مـدهونةٍ زرقاءَ مدفـونةٍ ... شهباءَ تحكى الأزرق الأشهبا[١]

٨٢ مَلَذُّ عـينٍ وفـم حُسِّنت ... وطُيِّبتْ حتى صبا من صبا[٢]

٨٣ ذِيقَ لها اللـوزُ فـلا مُرةً ... مرت عـلى الذائـق إلا أبى[٣]

٨٤ وانتقـدَ السُّـكرَ نُقّادُهُ ... وشـاوروا فى نقـده المُذهبا[٤]

٨٥ فـلا إذا العـينُ رأتها نَبَتْ ... ولا إذا الضِّرس عـلاها نبا[٥]

٨٦ لا تُنـكروا الإدلالَ من وامقٍ ... وجّـه تلقـاءَكُمُ المطلبا[٦]

٨٧ إنى تسـحبتُ على طَوْلـكم ... بَدءاً فما استخشَنْتُهُ مَسـحبا

٨٨ فلينصف الـوُدَّ فتىً ماجدٌ ... أضحى التقاضى معـه متعبا[٧]

٨٩ كأنه لم يدر أن العـلا ... تُزْرى على العُرف إذا أنصبا[٨]

٩٠ يا رُب معـروف له قيمـةٌ ... كُدِّرَ صافيه بأن يُطلبا

٩١ تَبرُّع التحفـة زَيْنٌ لهـا ... وعيبُها الفاحشُ أن تُخْطبا[٩]

٩٢ وعـزةُ المعـروف فى ذُلِّه ... وذلةُ العُـرف إذا استصحبا

(١٧٢)

وقال فى القاضى يوسف[١٠] :

[الخفيف]

١ أحمـدُ الله مُبـدِئا ومُعيـدا ... حمدَ من لم يزل إليه مُنيبا

---

(١) زهر الآداب : مرموقة صهباء . وسقط البيت من ع . (٢) زهر الآداب : قرة عين .

(٣) جمع الجواهر . له الوزفا : زهر الآداب : ديف له اللوزفا . ع : ذيق له .

(٤) ع : مشاورا فى . (٥) ع ، زهر الآداب ، جمع الجواهر : رأته ... علاه .

(٦) ع : إدلال ذى حرمة . (٧) ع : ولينصف الشعر .

(٨) ع : يزرى بها العرف إذا عذبا . (٩) د : تبرج التحفة ، تحريف .

(١٠) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدى مولاهم ، المحدث كان ثقة مهيبا ، ولى قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ ، وضم إليه قضاء الجانب الشرقى من بغداد ، ثم صرف عنه ، ولد سنة ٢٠٨ ومات سنة ٢٩٧ (تاريخ بغداد ١٤ : ٣١٠ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٠٩) المختار ١٢٤ (٧٣ ، ٧٥) .

٢ أنا في خِطّتي وأهلي ومالي	وكأني أمسيتُ فـردا غريبـا
٣ من وعيـدٍ نمـا إلىّ عن القـا	ضي فمـا يستقر قلبي وَجيبـا[1]
٤ أوحشتْني مخافتيــه فأصبحـ	ـتُ حريبا من كل أُنس سليبا[2]
٥ مع أمني من أن يُقارفَ جورا	في قضـاءٍ معاقبـا أو مُثيبا[3]
٦ ولَعَمـرى : لئن أمنتُ أمينا	إن في الحق أن أهـاب مَهيبـا
٧ أنا في غُمـةٍ من الأمر غمّـا	ءَ أُطيــلُ التصعيدَ والتصويبـا
٨ ولمّـا ذاك خيفتي جَنَف القـا	ضي ولا أنّني غـدوتُ مُريبـا
٩ غـير أني يسوؤني أنّ قومًا	شبَّ في صـدره علىّ لهيبـا[4]
١٠ وأرى ما يُرقُّ ستـرى لديه	خُطةً تُخلقُ الخـلاقَ القشيبـا
١١ وحقيقٌ بأن يَشُـحّ على الستـ	ـرِ لديه من كان منـا لبيبا
١٢ مـلأتْني تُقـاتُهُ الله أمنـا	وارتقـابا كسـا عِذارى مشيبا
١٣/ لو يُلمُّ الذي ألمَّ بُركني	منه بالشـاهقاتِ أضحت كثيبـا[5]
١٤ أيُّهـا الحـاكم الذي إن نَقُل فيـ	ـه نَقُل مُكثرا له ومطيبا[6]
١٥ والذي لا يخافُ مادحُه الإثـ	ـمَ لدى مدحه ولا التكذيبـا
١٦ والذي لم يزل يجارى ذوى الفضـ	ـل فيستَتبِـعُ الثنـاءَ جنيبـا[7]
١٧ يمـلأُ القلبَ صامتًـا وتراه	يملأُ الصـدرَ سـائلا ومجيبـا[8]
١٨ إن قَضَى طبّقَ المفاصل، أو سا	ءل أعيـا ، أو قال قال مصيبـا
١٩ مالكٌ بعـد مالك ، وكذا الأنـ	ـجمُ يتلو العقيبُ منهـا العقيبا

(١) ق، ع : من القاضي . (٢) ع ، ق : حزيناه . (٣) ق، ع : ومثيبا .
(٤) د : ترفا . ق : يسرني . (٥) ق، ع : الذي يلم . (٦) ق ، ع : من يقل خيرا يقل . والشطر الثاني مختل الوزن . (٧) ع : يجازى .
(٨) ق، ع : يملأ العين صامتا وتراه ملأ القلب ناطقا ومجيبا

٢٠ كلّ يوم يُعَــلِّمُ النــاس علمــا ... زائــدا كلَّ راغبٍ ترغيبــا

٢١ شرقَتْ شمسُه لمســترشــديه ... حــين لم يألُ غيرُهــا تغريبــا (١)

٢٢ والذى لم يزل لجــارٍ وراجٍ ... جبلا عــاصمــا ومرعىً خصيبا

٢٣ كلمــا استنجداهُ واستمجداه ... ســالا حاتمــا وهزًّا شبيبــا (٢)

٢٤ يشهــدُ الله أنّ دينىَ دينٌ ... يرتضــيه شهــادةً ومَغيبــا (٣)

٢٥ لم أعانِدْ به الطريقَ ، ولا أضــ ... ـحى لدين المعــاندينَ نسيبــا

٢٦ وكفى شــاهــدا بذاك مليــكٌ ... لم تزل عينــهُ علىّ رقيبــا

٢٧ فإن ارتبتَ باليمين ، وما حقـ ... ـقُ يمــين حلفتُها أن تُريبــا

٢٨ فاسألِ ابنيكَ : ذا العلاء أبا العبـ ... ـباس ، واسأل أبا العلاء النجيبا

٢٩ النقيَّـــيْنِ ظــاهرا ، والنقيَّيـ ... ـن ضميرا ، والمُعجزَين ضريبا (٤)

٣٠ الشبيهين فى الطهــارةِ بالمــا ... ء إذا فُتِّشــا وبالمســك طيبــا

٣١ الصريحين فى الصــلاح إذا ما ... خَلَّطَ النــاسُ رائبــا وحليبــا

٣٢ اللذين اغتــدى وراحَ بعيــدا ... منهما الغىُّ ، والرشــاد قريبــا

٣٣ وإذا ماثنا امرئٍ كان تاريـ ... ـخا جعلنــا ثنــاهُمــا تشبيبــا

٣٤ فهما يشهدانِ لى بالذى قُلْـ ... ـت ، وما يشهدان لى تغبيبــا

٣٥ شاهدى من تَرَاه عَدْلا ، وتَلْقَ ... منــه وَجْها إذا أتاكَ حَبيبــا

٣٦ وإذا كان شاهدى بَضــعة منـ ... ـك فحسبي : أَمِنتُ أن تستريبا

---

(١) ع : حيث لم يأل غيره .

(٢) ق ، ع : فإذا استنجداه . وحاتم هو : ابن عبد الله الطائى الفارس الشاعر الجاهلى الذى ضرب بجوده المثل . وشبيب هو : ابن يزيد الشيبانى الخارجى ، ثار على الحجاج الثقفى ، وادعى الخلافة ، وهزم جيوش الأمويين إلى أن مات سنة ٧٧ هـ .

(٣) ع : شهد الله .

(٤) سقط البيت من ق ، ع .

٣٧ وعسى قارِفٌ يكون ظَنينا ‏ ‏ ‏ ‏ وعسى عائبٌ يكون مَعيبا
٣٨ مَنْ عَذيرى من معشر لا ألبّا ‏ ‏ ‏ ‏ ء وأعيَوْا أن يَقبلوا تلبيبا [1]
٣٩ ليس يألونَ كُلّ ما أصلح الل ‏ ‏ ‏ ‏ هُ فسادا ، وما بنى تخريبا
٤٠ قاتلِى الصالحينَ : إما افتراسا ‏ ‏ ‏ ‏ ظاهرا منهمُ ، وإما دَبيبا
٤١ من سباعٍ ومن أفاعٍ ، وكلٌّ ‏ ‏ ‏ ‏ مُفسدٌ مااستحنّتِ النِّيبُ نيبا [2]
٤٢ غلب الجهلُ والسَّفاهُ عليهم ‏ ‏ ‏ ‏ فتراهم يُزندقون الأديبا [3]
٤٣ أنزل الله فى التّنابز بالأل ‏ ‏ ‏ ‏ قاب نهيا ، فأفحشوا التلقيبا [4]
٤٤ لقّبوا المؤمنين بالكفر ظُلما ‏ ‏ ‏ ‏ وأطالوا عليهمُ التّأليبا [5]
٤٥ واستحلوا محارم الله بالظّنْ ‏ ‏ ‏ ‏ نِ ولم يَرْهبوا له ترهيبا [6]
٤٦ فِعْلَ من لايرجو النشورَ إذا ما ‏ ‏ ‏ ‏ ت ولا يتّقى الإله حسيبا [7]
٤٧ والمحلّو محارمَ الله أولى ‏ ‏ ‏ ‏ أن يُرى السيف من طُلاهم خضيبا
٤٨ فاقتُل الوالغين فى مُهج الأبـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـرار تقتلْ كلبا عَقورا وذيبا
٤٩ إنهم مَنْ أتاك بالأمس يغزو ‏ ‏ ‏ ‏ ك فلا تُبقيَنّ منهم عَريبا
٥٠ حملوا حملةً على الدين تحكى ‏ ‏ ‏ ‏ حملةَ الروم رافعين الصليبا
٥١ وأرادوا بك العظيمة لكن ‏ ‏ ‏ ‏ أوسع الله سعيَهم تخييبا
٥٢ وكأن الغوغاءَ لما تغاوَوْا ‏ ‏ ‏ ‏ فرموا داركم قَضَوْا تحصيبا [8]

---

(١) ق ، ع : يلقنوا تلبيبا .
(٢) ق : استحشت . واستحنت النيب نيبا : جعلتها تحن إليها وتأوى ، ولم نجد استحن متعديا فى اللغة .
(٣) ق ، ع : الجهل والصغار .
(٤) ق ، ع : وحيا . ويشير إلى قوله تعالى فى سورة الحجرات : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ الآية ١١ .
(٥) ق ، ع : ظلما بكفر .
(٦) ق ، ع : فاستحلوا .
(٧) سقط البيت من ق ، ع .
(٨) ق ، ع : فرموا جاركم .

٥٣ زعموا أن ذاك غزو وحـج　　تبّب الله أمرهـم تتبيبـا
٥٤ وثب الشِّعرُ وثبـةً فاستحلوا　　رَجْـمَ قاض وكان ذاك عجيبـا
٥٥ ما لهـم ؟ لا سقاهمُ الله غيثـا　　بل عـذابا من السماء صَبيبـا
٥٦ ماعلى حاكم من الشعر؟ أم ما　　ذا عليـه إن كان عاما جديبا ؟
٥٧ أإليـه أمرُ السحابِ أم التسـ　　ـعيرُ ؟ تبّاً لذاك رأيا عَزيبـا ! [1]
٥٨ هكذا ظُلمهـم لكل بريء　　دع مقالى ، وسـائِل التجريبـا
٥٩ شِـيعةٌ للضـلال ذاتُ نقيبٍ　　قُبِّحت شـيعةً ، وخاب نَقيبا
٦٠ ليس ينفـك قادحا فى تقيّ　　قائمـا بالهَنـاتِ فيـه خطيبا
٦١ فاحصد الظالمينَ بالسيف حصدا　　إنّ فى حصـدهم لرَبْما رَغيبـا
٦٢ فإن ارتبتَ فى العقـوبة بالقتـ　　ـل فأدِّبْ وأحسنِ التأديبـا
ظ٢٦ ٦٣ / أنا راجٍ بعدل قاضيٍّ أمنـا　　ومحـلّا لديه بل تقـريبـا
٦٤ بل خصوصـا به يُنـقِّلُنى التأ　　هيلَ منـه ويفرضُ الترحيبا
٦٥ قلتُ للسـائلى بكم : أيهـا الرا　　ئـدُ صادفتَ مُستزادا عَشيبا [2]
٦٦ فى ذُرا قُبـةٍ غدت لبـنى حمـ　　ـادٍ الأكرمين مُرداً وشـيبا
٦٧ وُتِدَتْ بالحجا ولم تعـدمِ العِلـ　　ـمَ عمـادا ولا التُّـقى تطنيبا [3]
٦٨ قُبـةٌ أصبحت نجومُ المعـا　　لى لأعالى سمائها تذهيبـا
٦٩ ولَـكَمْ غُمـةٍ أظلّت فكانت　　لى إلى ما أحبـه تسبيبـا
٧٠ وخِناقٍ قـد ضاق بى فتـولّى　　ضِـيقُه قَطْعَهُ فعـاد رحيبا
٧١ إنّ لى ناصرا يُـذَبِّبُ عنى　　كان ــ مذ كنت ــ يحسن التذبيبا

---

(١) ع : غريبا .
(٢) ع : مستزاد عجيبا .
(٣) ق ، ع : وطدت . ع : الحلم عمادا .

٧٢ يا سَمِيَّ النبي ذي الصفح، والتا ... بعَ مَسعاتَهُ التي لن تخيبا

٧٣ قل كما قال يوسفُ الخير — يا يو ... سفُ — لمُرتجيك : لا تثريبا (١)

٧٤ وتصفَّح وجوهَ قولي، وقلِّب ... جانبيه، وأنعِم التقليبا

٧٥ والمجازاةُ بذْلُ وُدي ونَصْري ... ودعائي لك القريبَ المُجيبا

٧٦ ومديحٌ يضم لفظاً فصيحا ... غير مُستكره، ومعنًى جليبا (٢)

٧٧ هذَّبتْه رياضة من مُجيد ... في مُجيد يفوقه تهذيبا

٧٨ فاتَّقِ الله — أيها الحاكم العا ... دل — فيمن يُضحي ويمسي نخيبا

٧٩ إن من رُعتَهُ — وإن أنت لم تقـ ... ـتله قتلا — قتلته تعذيبا

(١٧٣)

وقال في الخضاب (٣) :

[الطويل]

١ إذا دام للمرء السوادُ، ولم تدم ... غضارتُه، ظن السوادَ خضابا (٤)

٢ فكيف يظن الشيخُ أن خضابه ... يُظن سوادا أو يُخال شبابا (٥)

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة يوسف حكاية عنه : ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ الآية ٩٢ .

(٢) ق، ع : ومديحا .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٤، وفيات الأعيان ٣ : ٤٣، مجموعة المعاني ١٢٦، معاهد التنصيص ١ : ١١٥ .

(٤) ع، تاريخ بغداد : للمرء الشباب وأخلقت محاسنه . مجموعة المعاني : للمرء الشباب . . ظن الشباب . ق : وأخلقت محاسنه . الوفيات : وأخلقت شبيبته . معاهد التنصيص : إذا رثّ المرء الشباب وأخلقت غضارته .

(٥) مجموعة المعاني : يظن المرء ... يخال سوادا أو يظن شبابا . معاهد التنصيص : وكيف .

(١٧٤)

وقال يهجو[١] :

[البسيط]

١ إن كنتَ من جهل حق غيرَ معتذرٍ وكنت من رد مدحى غير مثَّلِبِ[٢]

٢ فأعطنى ثمن الطِّرس الذى كُتبت فيه القصيدةُ أو كفارةَ الكذبِ

(١٧٥)

وقال يرثى ابنه :

[الطويل]

١ حماهُ الكَرى همٌّ سرى فتأوَّبا فبات يُراعى النجم حتى تَصوَّبا

٢ أعينىَّ جودا لى فقد جدتُ للثرى بأكثرَ مما تمنعان وأطيبا

٣ بُنَىَّ الذى أهديته أمسِ للثرى فلله ما أقوى قَناتى وأصلبا

٤ فإن تمنعانى الدمعَ أرجعْ إلى أسًى إذا فَتَرت عنه الدموعُ تلهَّبا[٣]

(١٧٦)

وقال يمدح على بن يحيى :

[الطويل]

١ أبا حسنٍ : لا زلت منا على قُربِ على غير تلك الحالِ فى الخوف والرُّعبِ

٢ سقى الله أيامَ الصيام ، وإن مضت بغير الذى نَهوى من الأكل والشرب

٣ على أنها قد أحسنت فى اجتماعنا وإدنائها قلبًا يميلُ إلى قلب[٤]

---

(١) البيتان فى المختار ١٧٠ ، ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤٠ .

(٢) مثلب : أصابه كسل وفترة . وفى ق : متنب ، وفى د : مكتنب . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) فى هامش د رواية أخرى فى الشطر الثانى تقول : « كحر الصلا أو راه ... فأثقبا » .

(٤) ق ، ع : وأدنى بها قلب .

٤ أقلّب طَرفى فى ربيــع مُبَــكّرٍ من العلم والآداب ، ترى ، وفى الكتبِ

٥ لقاؤكَ للأبـــدان رَوح وراحة وما كل من تلقاهُ بعــدك ذا لُبِّ

صرفتَ قلوب النـاس عن كل صـاحب إليك بما أُلبستَ من قلة العُجْبِ

٧ إذا نحن فارقنا حديثك خِلتَنــا نَرد إلى الاسماع نوعا من السَّبِّ[1]

٨ وإن نحن عَبّرنا عن الحق قصرت حلوم أناسٍ عن مقامى وعن ذبى

(١٧٧)

وقال يقتضى ويعاتبُ[2] :

[السريع]

١ أغضبنى بالأمس ما سُمتَــنى فارضنى منــه ولا تَغضبِ

٢ وكن ، إذا استُعْتِبت من جفوة يابن عـــلى خــير مستعتِبِ

٣ أظهــرَ ما تُضــمرُ لى كله حــلُك إياى على الأجرب

٤ وأنى عــاتبتُ فيما جرى علىَّ من ذاك فــلم أُعتب[3]

٥ / بل قلتَ فى شِـبْداز ما قُلتَــهُ واضــعَ قدرى رافــعَ المركَبِ[4]

٦ وبين شِـــبْدازَ وبِرْذَونِــكُمْ لى مَركبٌ مــنىَ لم يُنكبِ

٧ رجــلَى أولَى بىَ ، إنِّى امرؤٌ إذا عَــدِمتُ الطِّرف لم أركبِ

٨ ما أنا بالراضى ببعض الذى أصبحت ترضَى لى، فلا تُكذِبِ[5]

٢٧ و

(١) ع : خلتنا نؤدى .
(٢) ق ، ع : وقال فى يحى بن على .
(٣) ق ، ع : ولم أعتب .
(٤) شبداز : معرب شبديز، ومعناه الأدهم ، وسمى به حصان كسرى برويز (اشتينجاس ص ٧٣١) .
(٥) ع : فلا تغضب .

(١٧٨)

وقال يصف بعض أفعاله :

[الكامل]

١	لا أقذَعُ السلطانَ فى أيامــــه	خــوفًا لسطوته ومُرِّ عقـابه
٢	وإذا الزمانُ أصابهُ بصروفه	حاذرتُ رجعتَهُ ووشكَ مَثـابه (١)
٣	وأعُــدُّ لؤما أن أهُمَّ بعَضِّهِ	إذ فلَّتِ الأيامُ من أنيـابه
٤	تالله أهجــو من هجـاهُ زمانُهُ	حَرُمت مُواثبتيــه عندَ وثابه
٥	فليعــلم الرؤسـاء أنى راهب	للشر، والمرهوبُ من أسبابه (٢)
٦	طَبٌّ بأحــكام الهجـاء مُبصِّرٌ	أهــلَ السَّفاه بَزيغه وصوابه
٧	حَرُم الهجاءُ على آمرئ إلا آمرأ	وقع الهجاءُ عليه من أضرابه (٣)
٨	أو طالبًـا قــوتا حماه قادرٌ	ظلمًـا حقــوقَ طَعامه وشرابه

(١٧٩)

وقال يخاطب آل وهب :

[الكامل]

١	نفــرٌ من الخلطاءِ والأصحـابِ	تجـرى مودَّتُهـم مع الأنسـابِ (٤)
٢	ما زلتُ بينهــمُ كأنى نازلٌ	فى مــنزلٍ من صحــةٍ وشبـابِ
٣	أكفَى وأُعــفَى غيرَ ما مُتجشِّمٍ	تعبًـا ولا نصبا من الأنصاب
٤	آثرتــكم بمــودتى ، وتركتهــم	متغيظينَ علىَّ جِدَّ غِضـاب

(١) ق ، ع : حاذرت فيئته ، وهى بمعنى رجعته .
(٢) ق ، ع : أنى هائب .
(٣) د : غير امرئ . وآثرنا رواية ق ، ع لقوله فى البيت الآتى طالبا بالنصب .
(٤) ق ، ع : الأحقاب .

٥ حتى إذا ماجاش بحرُ المُشترى … لكمُ ففاضَ وعبَّ أىَّ عُبابِ[1]

٦ وكَّلــتمُ زُحلا بأمرى وحدَهَ … وكذاك حقُّ الجاهل الخيّابِ[2]

٧ أنا مَنْ أصابَتْه الصواعقُ بعــدما … رجّى حيًـا فيــه حياةُ جَنابِ

٨ لِيُبكِّنى الأعداءُ ، إنى رحمــةٌ … لهمُ ، فكيف تَظن بالأحبابِ؟[3]

٩ أسخطت إخوانى ، وأخفق مطمعى … فبقيت بين الدور والأبواب

١٠ ماذا أقــول لمن أُراجعُ بعــدما … وحّدتــكم وكفــرتُ بالأرباب؟

١١ تالله آملُ عدلَ شيءٍ بعــدكم … أو أرتجى للظن يوم صــواب

١٢ فاز الورى من ريحكم بسحائب … هطلت ، وفزتُ بسافياتِ تراب

(١٨٠)

وقال وقد عرَّب قصيدة يمدح بهـا ابن بلبل[4] :

[الوافر]

١ لغــيرك لا لكَ التفسير ، أنّى … يُفسر لابن بَجْدتهـا الغــريبُ ؟

٢ كلامُك ما أُترجِـم لا كلامى … وإن أصبحتُ لى فيــه نصيبُ

٣ أأعرفُه ، ولست له نسـيبا ؟ … وتجهــلُه ، وأنتَ له نسيبُ ؟

٤ معـاذَ الله ! ليس يظنُّ هــذا … من القوم الأديبُ ولا الأريبُ

٥ بلى ، ترجمتُ عن شعرى لقومٍ … فصيحُ الشــعر عنــدهمُ جليبُ

٦ عساهم أن يُجيلوا الطرف فيــه … فإن سألوا أجابهمُ مجيب

٧ وإن ضلوا فمُــرشِدهم قريبٌ … وإن سألوه ألفوه يجيب[5]

---

(١) ق ، ع : المشترى فيكم وفاض .   (٢) ع : أمر الجاهل .

(٣) د : للأحباب . ق ، ع : فبكانى ... يظن بالأحباب .

(٤) ق ، ع : وقال يعتذر من تفسير قصيدة أنفذها إلى ابن بلبل .   (٥) سقط البيت من د .

(١٨١)

وقال فى مظلومة[١] :

[السريع]

١	ياغُصُنًا من لؤلؤ رَطْبِ	فيـه سرورُ العينِ والقلبِ[٢]
٢	أحسنَ بى يومٌ أرانيكُمُ	وما على المحسن من عَتبِ
٣	لكنـه أعقبنى حسرةً	فدمعتى سَكْبٌ على سكب
٤	مظلومَ : ما أنت بمظلومةٍ	فى حُكم أهلِ الشرق والغرب
٥	بل إنما المظلومُ عبدٌ لكم	أصبح مقتولا بلا ذَنْب
٦	غَصَبْتِه جهرا على قلبه	لا تُبْتِ ما عشتِ من الغَصْب
٧	ما بالُ من عاداكِ فى راحةٍ	وما لمن والاك فى كَرْب ؟[٣]
٨	سالمتِ أهل الحرب ! طُوبَى لهم	لكنَّ أهل السِّلم فى حرب
٩	أصبحتِ من وُدى بلا كُلفة	كالروح بين الجَنْب والجَنْب[٤]
١٠	أعانَنى الله على غُلّتى	بشَربة من ريقك العذب
١١	ياحبَّ مظلومةَ لا تنكشِفْ	وازدَدْ فمالى منك من حَسْب[٥]
١٢	مظلومَ قد أنهبتِ أرواحَنا	وكلنا راضونَ بالنَّهب
١٣	/ ضربكُ فى صوتك لا خارجٌ	عن حدِّه ، والصوت فى الضَّرب[٦]

٢٧ ظ

(١) مظلومة : جارية للراكبى بارعة الحسن (الأغانى ١٨ : ١٨٠) والبيتان ١٣ ، ١٤ فى جمع الجواهر ١٣٢ .

(٢) ع : يوما .

(٣) ق،ع : لمن غاداك .

(٤) د : من روحى .

(٥) ع : فيك .

(٦) ع : فى حده . وهى رواية جيدة . وجمع الجواهر

ضربك فى عودك لم يخرجا عن حياله والعود فى الضرب

١٤ كأنما وقعهُما فى الحشا وقعُ الحيا فى الزمن الجَدْب

١٥ فُقْتِ المُغنينَ كما فاقنا كواكبُ الدنيا بنو وهب

١٦ حُسناً وإحسانا قد استجمعا كلاهما ذو مطلب صعب

(١٨٢)

وقال ، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها (١) :

[الخفيف]

١ ياسميّ الخليل إياك أدعو دعوةً يممتْ سميعا مُجيبا

٢ أَمَةٌ من إماء طَوْلك أجمعـ ـتَ على نقلها إلىّ قريبا

٣ ما تزوجتُها على غير تأميـ ـلك فانظر أجائزٌ أن أَخيبا ؟

٤ وقليلُ النوال فى هذه الحا لة مما أراهُ شيئا عجيبا

٥ وحقيقٌ لما تيسّر أن يكـ ـثُر عند ابن حاجةٍ ويطيبا

٦ فاغتنم خُطةً منحتكَ منها تجمّلا هيّنا وحمدا رغيبا

٧ ومتى شئتَ أن تُعاودَ عاودْ تَ وليس الغريبُ منك غريبا

(١٨٣)

وقال فى مصعب بن عبد الله :

[مجزوء الكامل]

١ قدِم الأميرُ أخو الأمـ ـيرأبو الحسين المُصْعَبُ

٢ فالأهلُ والسهلُ المرّ يـ ـعُ لوجهه والمَرْحَبُ (٢)

٣ وعلى السعادة تُبتَنى حُجراتُه وتُطنَّبُ

---

(١) لا توجد المقطوعة فى ع ، ق .   (٢) ق ، ع : والأهل ... المريع .

٤ مَـلكٌ أغرُّ مُحَجَّبٌ معـروفُه لا يُحْجَبُ
٥ يغـدو بعِرْضٍ وافرٍ يحميـه مالٌ مُنْهَب
٦ بدرٌ ، كأن البدر مقـ ـرونا إليـه كوكب
٧ بحـرٌ ، كأن البحر مقـ ـرونا إليـه مِـذْنب
٨ سـيفٌ له من كل نا حيـة ووجه مَضْرب
٩ ليثٌ له فى كل جا رحة وعضـو مُخْلب
١٠ خُلِعَتْ عليه من المحا سن خِلعةٌ لا تُسلب
١١ عَذُبَتْ خلائقـهُ فكا د من العذوبة يُشرب
١٢ وَهَبَتْ له كفٌّ وَهو بٌ كلَّ ما لا يوهب (١)
١٣ عَضُدٌ لسـيدنا ، وغيـ ـث للـورى يَتصبب (٢)

(١٨٤)

وقال فيمن كملت عُدَّتُه ولا غَناء عنده :

[البسيط]

١ رأيتُـكمْ تستعدُّون السلاحَ ، ولا تقاتلونَ ولا يُحمى لكم سَلَبُ
٢ كالنخلِ يُشْرِعُ شوكا لا يذودُ به عن حمله كفَّ جانٍ فهو مُنتهَبُ

(١٨٥)

وقال فى مثل ذلك :

[البسيط]

١ رأيتكُم تستعدُّون السلاح ، ولا تحمونَ فى الروع من أعدائكم سَـلَبَا
٢ كالنخل يُشرِعُ شوكا لا يذود به أيدى الجُناة ولا يحميهمُ الرُّطَبا

(١) ق ، ع : رهبت له . . رهب . (٢) ق ، ع : يحلب .

(١٨٦)

وقال فى هذا المعنى :

[البسيط]

١ النخل يُشرِعُ شوكا شائكا أَشِبا ولا يُدافع كفا حاولت رُطبا

(١٨٧)

وقال فى الخضاب :

[الوافر]

١ أشارتْ بالخضاب إلى الخضابِ كناظـــرة إلى شىء عُجابِ [1]

٢ وكنَّ غـــرائرًا إلا بشيب يُخيِّلـــهُ المُخيِّـــل بالشبابِ [2]

(١٨٨)

وقال فى عبيد الله بن سليمان [3] :

[الطويل]

١ / صفا لك شربُ العيش غيرَ مُتَرَّبِ ولا زلت تسمو بين بدر وكوكب ٢٨ و

٢ تُدبر أمر المُلك غير معنف وتؤثر أمر الله غـــير مـــؤنب

٣ وتَجبى إلى السلطان أوفى خَراجه وتكسبُ حمدالناس من خيرمكسب

٤ أحـين أسرتُ الدهر بعد عُتوه وفلَّلتُ منه كل ناب ومخلب

٥ فأصبحت مَكفيا همُومى مُزايلا غمومى ، مُوقًّى كلسوء ومَعطب [4]

٦ ولم يبـق لى إلا تمـــنِّى بقـائه على الدهرماأرست قواعدُ كبكب [5]

٧ تَهضَّمُنى أنثى وتَغصبُ جهرة عقَارى ؟ وفى هاتيك أعجبُ مُعْجب

---

(١) ع ، ق : إلى خضـاب .
(٢) ق : عزائزا .
(٣) زادت ع : ويشكو إليه غصب منزله .
(٤) ع : وأصبحت .
(٥) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها .

٨ لقد أذكرتنى لامرئ القيس قولَه . (فإنك لم يَغْلبك مثلُ مُغلَّبِ)[1]

٩ وما قَهْرُ أنثى قِرنَ جِدٍّ، ولم تكن لتقهر إلا قِــرنَ هزل وملعبِ

١٠ عرفنا لها غَصْبَ الغَرير حُقوقَه فما غصبُها حقَّ الحكيم المُدرَّب ؟

١١ لها كلُّ سلطان على قلب أمردٍ ولم تُعطَ سلطانا على قلب أشيب

١٢ إليكم شكاتى، آلَ وهب، ولم تكن لتَصمِدَ إلا للــوزير المهــذب

١٣ لعمرى لقد أُعطيتُمُ العدل حقَّهُ فــلا يتجاوزْهُ ولا يتعتبِ

١٤ له أن يَذُبَّ الليث عن ظلم ثعلب وليس له إذلالُ ليث لثعلب

١٥ أجِرْنى، وزيرَ الدين والملك، إننى إليك بحقى هاربٌ كل مَهْرب

١٦ توثب خَصمٌ واهنُ الركن والقُوى على أيِّدِ الأركانــ لم يَتوثب

١٧ هو النُّكْرُ من وجهين: غَصبٌ وبدعة وفى النكر من وجهين موضعُ مُعْتَب

١٧ وكم غَضبتْ للحــق منك سجيةٌ تؤدبُ بالتنكــير من لم يُؤدَّب[2]

١٩ فلا تسلمَنِّى للأعادى وقولهم : ألا من رأى صقرًا فريسةَ أرنب

٢٠ أريد ارتجاعَ الدار لى كيف خَيَّلت بحُــكم مُمَــرٍّ أو بلطيف مُسبَّب[3]

٢١ وإن انتزاعَ الحق من كف غاصب وقد تَشبت أظفارُه كل مَنْشب

٢٢ لخُطَّةُ فَصلٍ من سديد قضاؤهُ وخُطة فضل من كريم المُركَّب

٢٣ وإن انتظام الفصل والفضل فى يد لشىءٌ إلى السادات جِدُّ محبب

٢٤ فرأيكَ فى تيسير أمرى بعزْمة كوقعة مسنون الغِرارين مِقْضَب

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس من قصيدته التى مطلعها :

خليلى : مرابى على أم جندب نقض لبانات الفــؤاد المعذب

(ديوانه ٤٤) .

(٢) ع : فكم .

(٣) ع : الدار كيف تخيلت .

٢٥ وتالله لا أرضى بردِ غُلامتى — إلى أن أرى لى ألف عبد ومركبِ

٢٦ وقد ساءنى أنّى مُحَبّ مُقرَّب — وأن ليس لى إذنُ المحب المقربِ

٢٧ فمالىَ فى قلب الوزير مُرتَّبا — وفى داره حيرانَ غير مرتّب[1] ؟

٢٨ ولا بد لى من رتبة تُرغم العدا — وتسهيل إذن بين أهل ومرحب

٢٩ ولو لم أؤمل منك ذاك وضِعْفَهُ — ذهبتُ من التأميل فى غير مذهب

٣٠ فلا ينكرنّ المنكرون تسحبى — فلولا الجَنابُ السهل لم أتسحّب

٣١ أتيتك لم أقصد إلى غير مَقصد — بأمرى، ولم أرغب إلى غير مرغب

٣٢ ولى منك آمال عريض مرادها — ووالله لا كانت مطامعَ أشعب[2]

٣٣ فإن أنت صدقتَ الرجاء ببُغيتى — فكم من رجاء فيك غير مكذب

٣٤ وقد صدّق الله الرجاءَ وإنما — طلبت مزيدَ الخير من خير مَطْلب

٣٥ وعش عيش مغشىّ الفِناء مُحَجَّب — جَدا كفِّه فى الناس غيرُ محجب

(١٨٩)

وقال فى ابن فراس :

[الطويل]

١ وكم عائبٍ قد عابنى وهو صادقٌ — وأدبرَ عنى والذى فيـه أعيَبُ

٢ رمانى بسوء لستُ أُعديه صاحبى — ولا هُو ممـا يُستفاد ويُكسَبُ

٣ وباء بسـوء فيـه يُعديه غيره — ويجلبُـه والسوء يعدو[3] ويُجلب

---

(١) ع : وفى فعله .

(٢) ع : فيك . ويشير إلى أشعب بن جبير ، مولى عبد الله من الزبير ، تأدب وروى الحديث ، ونادم كبراء المدينة ، وطال عمره وعرف بالنوادر والبخل ، ومات بالمدينة فى ١٥٤ هـ (ثمار القلوب ١١٨ . تاريخ بغداد ٧ : ٣٧ . فوات الوفيات ١ : ٢٢ . ميزان الإعتدال ١ : ١٢٠) .

(٣) يعدو : كذا فى جميع الأصول . وذهب شريف إلى أنها محرفة عن يعدى . وهى أوضح من رواية الأصول .

٤ وما ذاك إلا ثلبُهُ الناسَ طائعا ... وما بَرِح الثُّلاب للناس تُثْلَبُ
٥ وكم بين ذى سوءٍ تعدّاه سُوءُهُ ... مُريدا لما يأتيه يبغى ويَشْغب
٦ وآخرَ لا يعدوه ما فيه، طالبٍ ... زوالَ التى تُنعَى عليه وتُندب
٧ لشتانَ ما بين المَعيبَيْن ظالم ... يُحَقُّ عليه العَتْبُ والمتعتَّب
٨ وآخرَ لم يظلم فكلٌّ مؤنب ... تحدّاه بالتأنيب عمدا مؤنّب

(١٩٠)

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله :

[الكامل]

١ فى جُلَّنارَ وأختها دُبسيّة ... - يابن الوزير - لعاتبٍ مُتعتَّب
٢ أحضرتمونى جُلَّنارَ وأُحضرت ... دبسيةُ الكبرى لغيرىَ تُجنَب
٣ / فعتبتُ عتبا خلت فيه كفاية ... ثم انصرفت إلى التى هى أصوب
٤ فكظمتُ بالإغضاءِ كلَّ مُغصّة ... من ظُلمكم[(١)] ، ووهبتُ ما لا يوهب
٥ وظننتُ توبتكم نصوحًا بعدها ... ولقد يُخالَف من يَظُن ويَحسب[(٢)]
٦ بجرى علىّ بظلمكم من خُرَّم ... يومٌ كما علم الإلهُ عَصَبصب
٧ يومٌ يُسمّى حين يكنى غيرُه ... لا بل يُكَنَّى غيرُه ويُلقب
٨ وحَدَتْ شَمولٌ بالشَّمول لمعشر ... غيرى ، وفيما دون ذلك مَغضب
٩ يا سادتى : مالى أذادُ عن التى ... أبغى ، وأُسْعَط بالتى أتجنب ؟
١٠ أمَشاهدى يوم الرَّفيهة تُحتَمَى ... ومشاهدى يوم الكريهة تُخْطَبُ ؟

٢٨ ظ

(١) د : بالإبقاء . ع ، ق : مغضة .
(٢) د : مايظن ويحسب .

١١ ذكّرتمــونى بالتى أســديتمُ   مثـلا لمثلى لا محـالةَ يُضربُ

١٢ (أ إذا تكون كريهةٌ أُدعىَ لهـا   وإذايحاسُ الحَيْسُ يُدعى جُندبُ[1]) ؟

(١٩١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[2] :

[الوافـر]

١ صِبا من شاب مَفْـرِقهُ تَصابِ   وإن طلب الصِّبا والقلبُ صابِى

٢ أعاذلَ راضنى لك شيبُ رأسى   ولولا ذاك أعيـاكِ اقتضابى

٣ فلُومى سامعـا لك أو أفيقى   فقد حانـ اتِّئابُكِ واتِّئابى

٤ وقــد أغناكِ شيبى عن ملامى   كما أغنى العيونَــ[3] عن ارتقابى

٥ غضضتُ من الجفون فلستُ أرمى   ولا أُرمى بطـرف مسـتراب

٦ وكيف تعرضى للصـيد ؟ أنَّى   وقـد رِيشتْ قِـداحى باللُّغاب ؟

٧ كفى بالشيب من ناهٍ مُطـاع   على كُرهٍ ومنـ داعٍ مُجاب

٨ حططتُ إلى النُّهى رحلى ، وكلّت   مطيــةُ باطلى بعــد الهِباب

٩ وقلت مُسلِّما للشيب : أهــلا   بهـادى[4] المخطئين إلى الصواب

---

(١) هذا البيت ضمنه ابن الرومى من شعر اختلف فى نسبته بين ضمرة بن جابر الدارمى وهمام بن مرة وزراقة الباهلى وهنى بن أحمر الكنانى وعمرو بن الغوث و بعض بنى مـذحج (خزانة الأدب ١ : ٢٤١ — ٢٤٤ . لسان العرب : حيس) .

(٢) المختـار ٢٠ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٩—٧٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٨—١٢٠ ، ١٢٥—١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨— ١٤٩ ، ١٥٢ — ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ — ٥) ظ ١٠ ومن اللـطائف ١٠٣ (٦٥ ، ٦٨ — ٧٠) ونهـاية الأرب ١ : ١١١ (٩٢) مجموعة المعانى ١٢٦ (٦٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٥ ، ٣٨٤ (٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٤) ثمار القلوب ٥٧٦ ، ٥٩٨ (٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٢) المنصف : ٣٣ ، ٩٩ ظ (٤٠ ، ٨٨) .

(٣) ع : الغيور .   (٤) المختار والمسالك : بداعى المخطئين .

١٠ ألستَ مُبشِّرى فى كل يوم بوشك ترحُّلِ إثرَ الشبابِ
١١ لقد بشرتنى بلحاقِ ماضٍ أحبَّ إلىَّ من بَرْدِ الشرابِ
١٢ فلستُ مسمِّيًا بُشراك نَعْيًا وإن أوعدتَ نفسى بالذَّهاب (١)
١٣ لك البشرى ، وما بشراك عندى سوى ترقيع وَهْيك بالخضاب
١٤ وأنت وإن فتكتَ بحِبِّ نفسى وصاحب لذتى دون الصِّحاب
١٥ فقد أعتبتنى وأمتَّ حقدى بحثِّك خلفَه عجِلًا ركابى
١٦ إذا ألحقتنى بشقيقِ عَيْشى فقد وفَّيتنى فيه ثوابى
١٧ وحسبى من ثوابى فيه أنى وإياه نؤوب إلى مآب
١٨ لعمرُك : ما الحياةُ لكل حى إذا فقد الشبابَ سوى عذاب
١٩ فقُل لبناتِ دهرى فلتُصبنى إذا ولَّى بأسهُمها الصِّياب
٢٠ سقى عهدَ الشبيبة كلُّ غيث أغرَّ مُجلجِلٍ دانى الرَّباب
٢١ ليالىَ لم أقل : سَقيًا لعهد ولم أرغب إلى سُقيا سَحاب
٢٢ ولم أتنفسِ الصُّعَداء لهفا على عيش تَداعَى بانقضاب
٢٣ أُطالع ما أمامى بابتهاجٍ ولا أقفو المُولَّىَ باكتئاب
٢٤ أجِدَّ الغانيات قَلَيْنَ وصلى وتَطْبينى إليهنَّ الطَّوابى
٢٥ صددن بأعيُنٍ عنى نَوابٍ ولسنَ عن المَقاتل بالنوابى
٢٦ ولم يصدُدنَ من خَفَرٍ ودَلٍّ ولكن من بعادٍ واجتناب
٢٧ وقلن ، كفاك بالشيب امتهانا وبالصَّرم المُعَجَّل من عِقاب (٢)
٢٨ وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلى بذنب ليس منى باكتساب (٣)

(١) ق ، ع : ولست . (٢) د : بالتشيب ذنبا . (٣) ق ، ع : لذنب .

٢٩ وكُنّ إذا اعتــدَدْنَ الشيبَ ذنبا — عــلى رجل فليس بمُستتاب

٣٠ ومالك عنــد من يعتــدّ ظلما — عليك بذنب غيرك من مَتاب

٣١ يذكّرني الشبابَ صدًى طويلٌ — إلى بَــرَدِ الثنايا والرُّضاب

٣٢ وشُحّ الغانيات عليــه إلا — عن آبن شَبيبةٍ جَوْنِ الغُــراب (١)

٣٣ فإن ســقّينَني صَرّدْن شُربى — ولم يكُ عن هوًى بل عن خِلاب

٣٤ يُذكّرني الشـــبابَ هوانُ عَتبى — وصــدُّ الغانيات لدى عتابى

٣٥ ولو عَتْبُ الشّـــباب ظهيرُ عَتْبى — رَجَعْنَ إلىّ بالعُتبى جـــوابى

٣٦ وأصغَى المُعْرِضاتُ إلى عتــابٍ — يُحَطُّ به الــوُعولُ من الهِضاب

٣٧ وأقلق مضجعَ الحسناءِ سُخطى — فأرضَيْنَنى عــلى رَغم الغِضاب

٣٨ وبتُّ وبين شخصينا عفــافٌ — سِخَــابُ عِناقِها دون السِّخاب

٣٩ / ولو أنى هناك أُطيــعُ جهلى — لكنتُ حِقابها دون الحِقاب (٢)

٤٠ يُذكّرني الشبابَ سهامُ حَتْفٍ — يُصبن مقاتلى دون الإهاب

٤١ رمت قلــبى بهن فأقصــدتْه — طُلوعَ النَّبْل من خَلَل النِّقاب

٤٢ فــراحت وهْىَ فى بالٍ رَخِىٍّ — ورحتُ بلوعةٍ مثــل الشهاب

٤٣ وكلٌّ مبــارز بالشيب قِرْنًا — فَسَبْىٌ — لعمرك — غيرُ سابى

٤٤ ولو شهد الشــبابُ إذًا لراحت — وإنّ بها — وعيشك — ضِعْفَ ما بى

٤٥ فياغَوثا هناك بقَيْــدِ ثأرى — إذا ما الثأرُ فات يدَ الطِّلاب

٤٦ فــكم ثأرٍ تلافت لى يــداه — ولو من بين أطرافِ الحراب

٤٧ يُذكّرني الشبابَ جِنانُ عَدْنٍ — على جنبات أنهار عــذاب (٣)

٤٨ تُفَــيِّئُ ظلَّهــا نفحاتُ ريحٍ — تهزُّ متــونَ أغصان رِطاب

٢٩ ر

(١) ع، ق: على ابن. (٢) ق، ع: أنى أطعت هناك. (٣) ع: إلى جنبات.

٤٩ إذا ماسَتْ ذوائبُها تداعت بواكى الطيرِ فيها بانتحابِ

٥٠ يُذكرنى الشبابَ رياضُ حَزْنٍ ترنَّم بينها زُرقُ الذبابِ

٥١ إذا شمسُ الأصائل عارضَتْها وقد كَرَبَتْ توارَى بالحجاب (١)

٥٢ وألقت جُنحَ مغربها شُعاعا مريضا مثلَ ألحاظ الكَعاب

٥٣ يذكرنى الشباب سَراةُ نِهْىٍ تَميرِ الماءِ مُطَّرِدِ الحَباب

٥٤ قَـرَتْهُ مُزنةٌ بِكرٌ وأضحى تُرقرقه الصَّبا مثلَ السراب (٢)

٥٥ على حَصْباءَ فى أرضٍ هِجانٍ كأن تُرابها ذَفِرُ المَلاب

٥٦ له حُبُكٌ إذا اطَّردتْ عليه قرأتَ بها سُطورا فى كتاب (٣)

٥٧ تُذكرنى الشبابَ صِباً بَليلٌ رسيسُ المَسِّ لاغبةُ الرِّكاب

٥٨ أتت من بعدِ ما انسحبتْ مَلِيًّا على زَهَرِ الرُّبا كل انسحاب

٥٩ وقد عَبِقَتْ بها ريَّا الخُزامى كَرَيَّا المِسك ضُوِّعَ بانتهاب

٦٠ يُذكرنى الشبابَ وميضُ برقٍ وسجعُ حمامة ، وحنينُ ناب

٦١ فيا أسفًا ، ويا جزعًا عليه ويا حَزَنًا إلى يوم الحساب !

٦٢ أأُفجَعُ بالشباب ولا أُعزَّى ؟ لقد غَفَلَ المُعزِّى عن مُصابى (٤)

٦٣ تَفَرَّقْنا على كُرهٍ جميعًا ولم يك عن قِلًى طولِ اصطحاب

٦٤ وكانت أيكتى ليدِ اجتناءٍ فعادت بعده ليدِ احتطاب

٦٥ أيا بُرد الشباب لَكنت عندى من الحسنات والقِسَمِ الرِّغاب (٥)

٦٦ بَليتَ على الزمانِ وكلُّ بُردٍ فبينَ بِلًى وبين يدِ استلاب

---

(١) فى البيت اقتباس من قوله تعالى فى سورة ص الآية ٣٢ : ﴿ فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ﴾ .

(٢) ع : فأضحى .

(٣) ق ، ع : لها . . من كتاب .

(٤) ع : فلا .

(٥) ثمار القلوب : لكنت عندى .

٦٧ وعزّ علىّ أن تبلى وأبقى ولكنّ الحـــوادثَ لا تُحابى[1]
٦٨ لبستُك برهــةً لُبْس ابتــذال على علمى بفضلك فى الثيـاب[2]
٦٩ ولو مُلِّكْتُ صَوْنك فاعلمنْه لَصنتُك فى الحريز من العِياب[3]
٧٠ ولم ألبَسْــك إلا يوم فخــر و يوم زيارة المَــلِك اللُّبـاب
٧١ عبيـــدِ الله قَــرْمِ بنى زُريقٍ وحسبُك باسمه فَصْلَ الخطاب
٧٢ فتى صَرُحَتْ خلائقُه قديمـا فليست بالسِّمار ولا الشهاب
٧٣ ولم يُخْلَقْنَ مِــن أَرْيٍ جميعا ولكن هُنّ من أَرْيٍ وصَاب
٧٤ وما مَنْ كان ذا خُلُقَين شتى وكانا ماجدين بذى ائتشاب
٧٥ له حلمٌ يَذبُّ الجهلَ عنـــه كَذَبِّ النحل عن عَسَل اللِّصاب
٧٦ وما جهـــلُ الحليم له بجهل ولكن حدُّ أظفـــورٍ وناب
٧٧ يلـــينُ مُلاينًـا لمُــلاينيه ويَخشُنُ للمُخَاشِنِ ذى الشِّـــغاب
٧٨ وراءَ معاطِف منـــه لِدانٍ إباءُ مكاسِرٍ منـــهُ صِلاب
٧٩ تَخُوط الخيزرانِ يُريك لِينًـا ويأبى الكسر من عطفيه آب
٨٠ يُنضنِضُ منـــه من عاداه صِلًّا من الأَصــلال تَخشىّ الوِثاب
٨١ إذا ما انساب كان له تَحيفٌ يَمِـــيرُ الحارشينَ من الضِّباب
٨٢ يُميتُ لُعـابُه مِــن غيرنهش وأدنى نفثِـه دون اللُّعـاب
٨٣ وذلك منه فى غـير ارتقـاء ظهورَ الموبِقاتِ ولا ارتكاب
٨٤ إليه يشار : أىُّ رئابِ صدعٍ إذا ما الصدعُ جَلَّ عن الرئاب
٨٥ يضىء شهـابُه فى كل ليــل فتنجابُ الدجى أىَّ انجياب

---

(١) ثمار القلوب : فى الشباب .
(٢) ثمار القلوب : فى الجديد .
(٣) ثمار القلوب : الملك المهاب .

٨٦ إذا ما الحُـرْثُ لم يسلكه خلقٌ — تغلغل فيـه ولّاجُ الثقـاب

٨٧ وليس بـوالج فى الحُـرْثِ إلّا — يُمـرُّ الخلق سُلّكَ لانسراب

٨٨ غـدا جبلاً جبالُ الأرض طُرّا — تضاءَلُ تحتـه مثـلُ الظِّراب

٢٩ظ ٨٩ /يُـلاذُ بمعقـل منـه حَريزٍ — ويُرعى حـوله أثْرى جَناب (١)

٩٠ ثِمالا للأرامـلِ واليتامى — يثوبُ النـاس منـه إلى مَثاب

٩١ بساحتـه قـدورٌ راسيـات — تُفـارِطها جِفانٌ كالجـوابى

٩٢ له ناران : نارُ قِـرىً وحرب — ترى كلتيهما ذاتَ التهاب

٩٣ عجبتُ ولست أبرحُ من نداه — طـوال الدهر فى أمرٍ عُجـاب

٩٤ له عـزٌّ يُجـير على الليـالى — ومـالٌ مُستباحٌ كالنهـاب

٩٥ وأعجبُ منه أن الأرض سالت — بصوب سمـائه إلا شِـعابى

٩٦ فقولا للأمـير، وإن رآنى — بمَـزْجرِ ما يُهان من الكلاب :

٩٧ أمـالى من دعـاء مُستجاب — لديك مـع الدعاء المستجاب ؟

٩٨ أظـلَّ سحابُ عُرفك كل شىء — ودرَّ على البـلاد بلا عِصـاب (٢)

٩٩ سـوايَ فإننى عنـه بظهرٍ — كأنى خلف مُنقطِـع الـتراب

١٠٠ يجـودُ بسَيْبه أبـدا لغيرى — ويخلُبُنى بـبرقٍ غـير خابى

١٠١ أمالى منـه حـظٌّ غيرُ برق — تُشِبُّه العيـونَ حريـقَ غاب ؟

١٠٢ أبيتُ أشيمُـه وأذودُ نومى — ويُرزقُ صوبَهُ أقصى مَصاب

١٠٣ سـقيتَ الواردين بلا رشـاء — كدجـلةَ مدَّها سـيلُ الروابى

١٠٤ وأدليتُ الدِّلاء فلم تـؤُبْ لى — بمـلءٍ من نَداك ولا قُـراب

١٠٥ هَبالِى! ما لقدحى ليس يُورى؟ — ألم أقـدح بزند غـيرِ كابى ؟

---

(١) المختار : منه حصين ، ع ، ق : فيرعى .

(٢) فى د حاشية تفسر العصاب تقول : « عصب أورا كها فى الحلب لتدر» .

١٠٦ لقـــد أيقنتُ أنى لم يُقصِّر ... تَخَــيُّرِىَ الزنادَ ولا انتخابى
١٠٧ ألم تَسبِق جيادىَ خارجاتٍ ... بِخَــرَّاجٍ من الضِّيَقِ المــوابى ؟
١٠٨ فما للتّاليـاتِ لديك تحـظَى ... بحظِّ سوابق الخيلِ العِراب ؟
١٠٩ أتحرمُـــنى لأنى مســتقل ... وأنى لست كالرَّزِحى السِّغابِ[1] ؟
١١٠ فما تحمى ذواتُ الدَّرِّ درا ... إذا صادفْنَ مَلآنَ الوِطـاب
١١١ ولا تختصُّ بالحَلَب العيـامَى ... إذا الحُلَّاب قامــوا بالعِلاب
١١٢ ولكن لا تزالُ تَــدُرُّ عفوا ... لكلِّ يدٍ مَــرَتْها لاحتــلاب
١١٣ وما يطوى العمارةَ كلُّ غيث ... إلى الأرض المعطَّــلةِ اليباب
١١٤ ولكن لا يزال يجــودُ كُلًّا ... بجَــوْدٍ أو بَوَبْلٍ ذى انسكاب
١١٥ لإحياء التى كانت مَــواتا ... وحفظِ العامرات من الخراب
١١٦ وإن أكُ من نداهُ على صَعود ... فإنى من نـــداك على انصباب[2]
١١٧ فلا تضعَنَّ رِفدك دون قدرى ... فليس يفوتُ بسطتَك انتصابى
١١٨ وما سَيْبُ الأمـــير بسيل وادٍ ... يُقصِّر أن ينَـال ذرا الروابى[3]
١١٩ وظـــنِّى أنه لو كان ســيلا ... لعلَّمه التوقُّـــلَ فى العِقَـاب
١٢٠ لقد رجَّيْتُ فى عملٍ رجـاء ... فلا أصدُر بلا عمل مُثـاب[4]
١٢١ ولا يكنِ الذى أمَّلْتُ منـــه ... كرقراقِ السراب على الجِدَّاب[5]
١٢٢ ولا كرمـادٍ اشـتدت رياح ... به عُرْضَ الصَّحاصح فهو هاب

---

(١) ق ، ع : فإنى .
(٢) ق : ومن يك من نداك .
(٣) المختار : وماسيل الأمير ... بذى الروابى . ق ، ع : وما سيل .
(٤) ع : فى أمل . المختار : فى أمل ثوابا .
(٥) ع : السحاب على الجداب .

١٢٣ كأنى أدَّرى بنداك صيدًا يُباعده دُنُوّى وارتقابى[1]
١٢٤ لذاك إذا مررتَ وتلك تشفى من الحسّاد أوصاب الوِصاب
١٢٥ تشير إلىّ بالمحروم أيد كأيدى الناس فى يوم الحصاب
١٢٦ تَطاول بى انتظارُ الوعد جدًا ورَيبُ الدهر يؤذن بانشعاب[2]
١٢٧ فيالكِ حسرةً إن أحتقبْها إلى جَدَثى فياسوءَ احتقابى
١٢٨ وكان الوعدُ ما لم تُعطنيهِ يدُ الإنجاز شرَّ حِباءِ حابى
١٢٩ أعوذ بطيب خِيمكَ من مِطال حمانى وِردَ بحرك ذى العُباب
١٣٠ وما هذا المِطال وليس عهدى بنفسك من قرائنك الصعاب
١٣١ يروض النفسَ من صَعُبتْ عليه ولم تك فى الندى طوعَ الجناب
١٣٢ وأنت — كما علمتَ — قرينُ نفس تُطيعك فى السماح بلا جِذاب
١٣٣ فمن أىِّ الثنايا — ليتَ شعرى — أتانى المطلُ ؟ أم أىِّ النقاب ؟
١٣٤ أفكِّر فى نِصابٍ أنت منه فيُغْلَقُ دون عذرك كلُّ باب
١٣٥ وكم فى الناس من رجلٍ مُليمٍ يقوم بعُذره لؤْمُ النِّصاب[3]
١٣٦ ألستَ المرءَ لاعزمٌ كَهامٌ ولا بخلٌ إليه بذى انتساب ؟
١٣٧ تجودُ بنانُه، والغيثُ مُكدٍ ويمضى عزمُه، والسيفُ نابى
١٣٨ ألستَ المرءَ يَجْبِى كلَّ حمد إذا مالم يكن لحمد جابى ؟
١٣٩ / تُوائل من لسان الذم رَكْضًا وتَشْهَتُ للمهنَّدة العِضاب
١٤٠ تُظاهِرُ دونَ عرضِكَ كلَّ درع تُظَاهِر للطِّعان وللضراب
١٤١ نعدُّ مَعايبًا للغيث شتَّى وما فى جود كفك من مَعاب

٣٠ و

(١) ق، ع : واقترابى .
(٢) د : باشتعاب .
(٣) ق، ع : رجل لئيم .

١٤٢ وجدنا الغيثَ يهدم ما بنينـا — سوى الخِيَمِ المُبَدَّى والقِبـابِ
١٤٣ ويمنعنـا الحَراكَ أشـدَّ منع — وإلا سـامنـا حَطْمَ الرقـاب
١٤٤ ويحتجبُ الضيـاءُ إذا سقـانا — وما ضوءٌ بجودك ذو احتجـاب (١)
١٤٥ وفضلُ جَداك بعدُ على جداه — مُبِـينٌ لا يقُـابل بارتيـاب
١٤٦ تجُودُ يداك بالذهب المُصفَّى — إذا ما الغيثُ عَلَّل بالذِّهـاب
١٤٧ وجودك لا يُغِبُّ النـاسَ يوما — وجودُ الغيث تاراتُ اعتقابِ
١٤٨ وتتفقـان فى خـلـق كريم — فتَشْـتَرِكانِهِ شِرْكَ الطِّياب
١٤٩ تجـودان الأنام بلا امتنـان — بمـا تُستمطَران ، ولا احتساب
١٥٠ فعِش فى غبطـة ونعـيم بال — ومُلْكٍ لا يَخَافُ يد اغتصاب
١٥١ وآخِرُ خُطْبـة لى فيـك قـولى — وليس عتابُ مثـلك بالغِـلاب
١٥٢ بمهما شئتَ دونك فامتحنِّى — فإنـك غايتى ، والصَّـبْرُ دابى
١٥٣ وليس لأننى سُـدَّت سبيلى — ولا عَجـز اصطرافى واضطرابى
١٥٤ ولكنى – ومابى مدحُ نفسى – — أرى عاب التكذُّب شرَّ عاب
١٥٥ وإن جاوزتُ مدحَك لم يزل بى — تـكذُّبىَ المـدائحَ واجتـلابى
١٥٦ متى أجدالمدائح – ليتَ شعرى – — تُواتى فى سـواك بلا كِذاب
١٥٧ وبعــدُ فإننى فى مُشْـمَخِرٍّ — عصائبُ رأسه قِطَـعُ الضَّبَاب
١٥٨ أحلَّتْنِيـه آبـاءٌ كــرام — بتيجان الملوك ذوو اعتصاب
١٥٩ فـكيف تنـالنى كفُّ بنيـلٍ — وليس تنـالنى كف العُقـاب ؟
١٦٠ أكفُّ الناس غيرك تحت كفِّى — وقابُ النـاس غيرك دون قابى (٢)
١٦١ تعالتْ هضبتى عن كل سيل — وفاتت نبعتى نَضْـخَ الذِّناب

(١) ع ، ق : بجودك .
(٢) ع : دونك غير قابى .

١٦٢ فليس ينالنى إلا مُنِيلٌ ... يُطِلُّ علىّ إطلال السحابِ
١٦٣ وما كانت أصول النَّبعِ تُسقَى ... — معاذ الله — من قَلَص الجبابِ
١٦٤ فذلك عاقنى عن شَدِّ رحلى ... وعن عَسْفى المهامةَ واجتيابى
١٦٥ ولولاه لما حنَّت قِلاصى ... إلى وطن لمنٍّ ولا سِقَاب
١٦٦ ولا أرعتْ على عَطَنٍ قديم ... ولا حفلت بِنَأْيٍ واغتراب
١٦٧ ولا ألفتْ مُقَلْقِلَها بخيلا ... بحسراها على غَرَثَى الذئاب
١٦٨ ولا بَرِحتْ تَقُدُّ الليل قدًّا ... بأعناق كعيدان الخصاب
١٦٩ فما سَرت النجومُ سُرَاىَ فيه ... ولا انسابت أفاعيه انسيابى
١٧٠ إذًا ولراعَت الصيرانَ عَنْسِى ... بحيث تُشَقُّ عنهن السوابى
١٧١ وعامت فى دَهاسِ الرمل عوما ... وإن عرضتْ عَوَانِكُها الحوابى
١٧٢ ولو أنى قطعتُ الأرضَ طولا ... لكان إليك من بعدُ انقلابى
١٧٣ إذا كنتَ المآبَ ولا مآبٌ ... سواك، فأين عنك بذى الإياب ؟
١٧٤ سأصبر موقنا بوفور حظى ... وأجرُ الصابرين بلا حساب (١)
١٧٥ ومهما تَبَّ من عمل وقول ... فما عمل ابن مدحك للتَّباب

(١٩٢)

وقال فى ابن فراس (٢) :

[المتقارب]

١ سليمُ الزمان كمنكوبِهِ ... وموفوره مثل محروبِهِ
٢ وممنوحُه مثل ممنوعه ... ومكسوُّه مثل مسلوبِهِ
٣ ومحبوبه رَهْنُ مكروهه ... ومكروهه رهن محبوبه

(١) ع ، المختار والمسالك : فأجر . (٢) المختار ٢٤٩ (٨ ، ١٠ — ١٢) .

٤ ومأمونه تحت محـذوره ومرجوه تحت مرهوبِهِ[1]
٥ وريبُ الزمان غدًا كائنٌ وغالبه مثـل مغـلوبِهِ
٦ فـلا تهربنَّ إلى ذِلّة ذليـل الزمان كنكوبه
٧ أما فى الزمان فتًى ماجد ينفِّس كربةَ مَكْرُوبه ؟
٨ سأستر نفسى أجاد اللئيـ ـم أم ضنّ عنى بموهوبه
٩ تحَفّظى وإن كنتُ مغصوبَه فستْرِىَ لست بمغصوبه
١٠ ويَنْبُوتُ أرض ترى شوكه يُطيل حمـايةَ خـروبه
١١ ترفعت عن لؤم تجنِّيه[2] بنفسى وعن لؤم محطوبه
١٢ وآكِلُ أطعمةِ الأدنيا ء رهن بأن يستخفُّوا به
١٣ ألم تر صاحبهم لا يزا ل فيهم شقيا بمصحوبه؟
١٤ إذا امتاحهم أُكْلَةً عبدُو ه تعبدَ ربٌّ لمربوبه
١٥ يخـالون أنهـمُ بَلّغُو ه بالقوت أفضل مطلوبه
١٦ وأنَّهـمُ حرسوا نفسه به من غوائل مرهوبه
١٧ يُذيل مُضيفُهُمُ ضيفَه كملبوسـه وكمركوبه
١٨ فلا يُؤتِغَنَّ امرؤٌ عرضَه لمـأكـوله ولمشروبه
١٩ ولا يلتمسْ من خسيس الرجا ل ما خسّ من فضل مكسوبه
٢٠ كملتمس من خسيس الجذو ع قَطْرَ إهالةِ مصلوبه
٢١ ووغدٍ وهبت له حُكْمَهُ وأمّلت منكود موهوبهِ
٢٢ فكنت كعابِدِ منحوته ومسترزقٍ رزقَ منصوبه

---

(١) ق ، ع : ومأموله .
(٢) فى هامش د حاشية تفسر ترفعت تقول : "أى تنزهت"

٢٣ ولو قد ألح عليه الهجا ء جَرْجَر من عضِّ كَلُّوبِهِ
٢٤ ولمَّا غدا كلُّ هذا الورى وممدوحُهُ مثل مندوبِهِ
٢٥ مدحتُ إلها جميل الثنا ء مصدوقُه غير مكذوبه
٢٦ ألا يا فراسى خذها إليـ ـك من ثاقب الحد مشبوبه[1]
٢٧ حليم تَعَوَّذُ من جهله إذا ما حُصِبْتَ بشُؤْبُوبِه[2]

(١٩٣)

وقال يعاتب :

[الكامل]

١ لى صاحبٌ قد كنت آمل نفعه سَبقتْ صواعقُه إلىَّ صبيبَهُ
٢ رجَّيْتُــه للنائبات فساءنى حتى جعلت النائباتِ حسيبَهُ
٣ ولمَّا سألتُ زمانَهُ إعناتَهُ لكن سألتُ زمانه تأديبه[3]
٤ وعسى معوِّجُه يكون ثقافه ولعل مُمْرِضَه يكون طبيبه
٥ يا من بذلت له المحبة مخلصا فى كل أحوالى وكنت حبيبه[4]
٦ ورعيت ما يرعى، وملت إلى الذى وردتْه همتُــه فكنت شَرِيبه
٧ شاركْتُه فى جِدِّه ، ورأيتــه فى هزله كُفْئى فكنت لعيبه
٨ أيامَ نسرح فى مَرادٍ واحد للعلم تنتجع القلوبُ غريبــه
٩ وكذاك نشرع فى غدير واحد يصف الصفاءُ لوارديه طيبه
١٠ أيَسوؤُنى من لم أكن لأسوءَه ؟ ويُريبنى من لم أكن لأُريبــه ؟
١١ ما هكذا يرعى الصديق صديقه ورفيقــه وشــقيقه ونسيبــه

(١) د : أيا فارسى خذها إليك ، وهو مكسور .
(٢) ع : من شره .
(٣) د : إعتابه .
(٤) ق ، ع : له المودة .

١٢ أأقول شـعرا لا يعاب شبيهُهُ ... فتكونَ أوّلَ عائب تشـبيبَهُ ؟

١٣ ما كل من يُعطَى نصيبَ بلاغةٍ ... يُنسيه من رَعْى الصديق نصيبَهُ

١٤ أأنفِسْتَ أن أمررتُ عند خصاصة ... سببَ الثراء وما وردت قليبـه ؟

١٥ إنى أراك لدى الورود مُواثبى ... وإذا بـدا[(١)] أمر أراك عقيبه

١٦ ولقـد رَعَيْتَ الخصبَ قبل برهة ... ورعيتُ من مرعى المعاش جديبه

١٧ فـرأيتُ ذلك كلّه لك تافهـا ... وسخطت حظك واحتقرت رغيبه

١٨ شهـد الذى أبديتَ أنك كاشح ... لكنّ[(٢)] معـرفتى تَرَى تكذيبـه

١٩ وإذا أراب الرأىَ من ذى هفوة ... ضمنتْ[(٣)] إنابـةُ رأيه تأنيبه

٢٠ ولقد عَمِـرْتُ أظنّ أنك لو بـدا ... منى مَعيبٌ لم تكن لتعيبـه

٢١ نُبِّئْت قوما عابنى سـفهاؤهم ... وشهدتَ[(٤)] مَحْفِلَهُمْ وكنتَ خطيبه

٢٢ عابوا وعبْتَ بغـير حق منطقا ... لو طال رميُك لم تكن لتصيبه

٢٣ ونَكِرتُمُ أنْ كان صـدرُ قصيدة ... ذِكرَاىَ غُصْنَ مُنَعَّمٍ وكثيبه

٢٤ فكأنـكم لم تسـمعوا بمُشَبِّهٍ ... قبـلى ولم تتعودوا تصويبـه

٢٥ الآنَ حين طلعتُ كل ثَنِيَّـة ... ووطئتُ أبكار الكلام وثيبَـهُ

٢٦ يتعنت المتعنِّتون قصائدى؟ ... جهل المـرتِّبُ منطق ترتيبـه

٢٧ الآنَ حين زأرتُ واستمع العـدا ... زأرى[(٥)] وأنذر كَلْبُ شَرِّذيبـه

٢٨ يتعـرض المتعرضـون عداوتى ... حتى يهِـرّ لِىَ المُهِـرُّ كليبَـهُ ؟

٢٩ الآن حين سـبقتُ كل مسابق ... فتركتُ[(٦)] أسرع جريه تقريبـه

(١) ق، ع : فإذا .
(٢) ق، ع : أنك كاذب .
(٣) د : وإذا أناب . ع : ضمنت إرابة .
(٤) ق، ع : فكنت .
(٥) ق : كلب شى . ع : كل شىء .
(٦) ق، ع : وتركت .

٣٠ يتكلَّف المتكلفون رياضتى ... لِيُطِلْ بذاك مُعَجِّبٌ تعجيبَهُ ؟
٣١ وَهَبِ القضاء كما قضيتَ ألم يكن ... فى محض شعرى ما يجيز ضريبَهُ ؟
٣٢ هلا وقد ذُوِّقْتَ دَرَّ قريحتى ... فذممت حَازِرَهُ ، حمدت حليبه (١)
٣٣ بل هبه عيبا لا يجوز ألم يكن ... من حق خلِّكَ أن تحوط مغيبه ؟
٣٤ فتكونَ ثَمَّ نصيره وظهيره ... وخصيمَ عَائبِ شعْره ومُجيبه
٣٥ بل مارضيت له بتركك نصره ... حتى نَعَبْتَ مع السَّفيه نعيبه
٣٦ فتَلَبَّتَ معنى محسّن وكلامه ... ثلبا جعلتَ كَبَذْئِهِ تعقيبه
٣٧ حتى كأنك قاصدٌ تعويقَه ... عما ابتغاه وطالب تخييبه
٣٨ وأما ـ وأما بينى وبينك ـ إنَّهُ ... عهدٌ رعيتُ بعيدَه وقريبه
٣٩ لولا كراهةُ أن أُملَّكَ شهوتى ... قهرَ الصديق محبتى تلبيبه
٤٠ أو أن أجاوز بالعتاب حدودَه ... فأكونَ عائبَ صاحب ومَعيبه
٤١ سيرتُ قافيةً إليك غريبةً ... مَنْ سِيَّرَتْهُ تضمنتْ تغريبه

(١٩٤)

وقال يهجو :

[المنسرح]

١ مُجَرَّبٌ أنه إذا نَسَبُ ... عفَّى على اسمٍ فإنه لقبُ
٢ يدعو به الساخرون صاحبه ... وما لهم فى دعائه أَرَبُ
٣ افْطُنْ لداعيه كيف يَنْسُبُهُ ... فى موطن ليس حقَّه النسب
٤ هزءا وسخرا بما تحلّ والنّـ ... ـناس إذا ما تهكَّموا قلبوا

(١) ع : ألا وقد .

(١٩٥)

وقال فى الخلّال :

[الوافر]

١ أَرَابَ الـدهرُ حتى مـا يُرِيبُ ... وحـتى لا عجيبَ له عجيبُ

٢ فـلا تعجبْ لخـلّالٍ نبيـل ... فأعجبُ منـه طفـلٌ لا يَشيبُ

(١٩٦)

[البسيط]

وقال فى البحترى ، وهى قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا ، وقد نقل أبياتا من تشبيبها إلى قصيدته فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب[١] :

١ ما أنسَ لا أنسَ هندا آخرَ الحِقبِ ... على اختـلاف صُروف الدهر والعُقَبِ

٢ يـومَ انتحتْنا بسهميها مُسالمـةً ... تأتى جُدَيْداتُها من أوجه اللعبِ[٢]

٣ تُدْوى الرجالَ وتَشفيهـم بمُبتسمٍ ... كابن الغمامِ ، و ريقٍ كابنة العنبِ[٣]

٤ عَيْنَاءُ فى وَطَفٍ ، قَنْوَاءُ فى ذَلَفٍ ... لَفّاءُ فى هيفٍ ، عجـزاءُ فى قَبَبِ

٥ جاءت تَدَافُعُ فى وشيٍ لها حَسَنٍ ... تدافُعَ المـاء فى وشى من الحببِ

٦ ليست من البحتُرياتِ القصارِ بُنىً ... والشّار بات مع الرُّعيان بالعُلبِ

---

(١) ق ، ع : أجود قصيدة له فى الهجاء على الباء ، وأجودها (وأحسنها) ما هجا بها البحترى ، فلما صالحه أخذ نسيبها جعله فى مـديح أبى محمـد عبيد الله بن سليمان فسارتا جميعا وانظر القصيـدة رقم ١٤٨ الشريشى ١ : ٣٥٦ (٣٥، ٣٧ — ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٢٦ ، ٢٨) سمط اللآلى ٢٧٤ (٥) مجموعة المعانى ١١٣ (٨٥) والمنصف ١١ (٢١ — ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ — ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢) ثمار القلوب ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٤٣١ ، (٣ ، ٩ ، ١١ ، ٣٣ ، ٢٢ ، ٢٣)

(٢) ق ، ع : انتحتنى ... جدائدها .

(٣) ق ، ع : كابن الغمامة ريق . ثمار القلوب : يدوى ويشفيهم

٧ ولم تلد كوليـد اللؤم فالِقَـةً ... عن رأس شرٍّ وليدِ شرٍّ ما رَكِبِ

٨ قد قلتُ إذ نحلوه الشعرَ: حَاشَ لَهُ ... إن البرُوكَ به أولى من الخبب

٩ البُحْتُرِىُّ ذَنُوبُ الوجه نعــرفه ... وما رأينا ذَنُوبَ الوجه ذا أدب [1]

١٠ أنّى يقــولُ من الأقــوال أثقبَهَا ... من راح يحملُ وجها سابغَ الذنب [2]

١١ أَوْلَى بِمَنْ عظمتْ فى الناس لحيتهُ ... من نحلة الشعر أن يُدْعَى أبا العجب [3]

١٢ وحسبُه من حِبَاءِ القوم أن يهبوا ... له قفـاهُ إذا ما مَرَّ بالعُصَب

١٣ ما كنت أحسبُ مكسُّوا كَلحيته ... يُعفَى من القَفْدِ أو يُدْعى بلا لقب [4]

١٤ لهفى على ألفِ مُوسَى فى طويلته ... إذا ادَّعى أنه من سادة العرب [5]

١٥ أو قال : إنى قَرِيعُ الناس كلهم ... فى الشعر وهو سقيمُ الشعر والنسب

١٦ الحظُّ أعمى ولولا ذاك لم نرهُ ... للبحترى بلا عقــلٍ ولا حسب [6]

١٧ وَغْدٌ يَعافُ مديحَ الناس كلهم ... و يطلب الشَّتم منهم جاهدَ الطلب

١٨ داءٌ من اللؤم يستشفى الهجاءَ له ... كذلك الحكُّ يستشفيه ذو الجرب

١٩ أراك لم ترضَ مــا أهدَى له نفرٌ ... من شــتم أُمٍّ لئيم خِيمُها وأب [7]

٢٠ فارضَ الذى أنا مُهديهِ إليه له ... من مُرْمِضِ القَذْعِ وارضَ النار للحطب

٢١ قُبْحًا لأشياء يأتى البحترىُّ بهـا ... من شعره الغَثِّ بعد الكد والتعب ٣١ ظ

٢٢ كأنها حين يُصْغِى السامعون لها ... ممن يُمَــيِّزُ بين النبــعِ والغَــرَبِ [8]

(١) ق ، ع : الوجه نعلمه . الثمار : نعلمه ... ذنو باقط .
(٢) ق ، ع : من القوال .
(٣) ق ، ع : أولى لمن ... أن يكنى . الثمار : من حاكة الشعر .
(٤) د : كلحيته . (٥) ق ، ع : إذ يدعى . (٦) ع ، ق : تره .
(٧) سقط البيت من ق . (٨) الثمار : كأنه ... له .

٢٣ رُقَى العقارب أو هَـذْرُ البُناة إذا ... أضحوا على شَعَفِ الجدران فى صخب (١)

٢٤ وقـد يجىء بخَلْطٍ فالنُّحاس له ... وللأوائل صافيـه من الذهب (٢)

٢٥ سَمِينُ ما نحـلوه من هُنا وهنا ... والغَثُّ منـه صَرِيحٌ غـير مجتلب (٣)

٢٦ يُسِئُ عَفْا ، فإن أكْدَتْ وسائله ... أجاد لِصًّا شديدَ البأس والكَلَب (٤)

٢٧ إن الوليـدَ لمغوارٌ إذا نَكَلَتْ ... نفسُ الجبان ، بعيدُ الهم و السُرب (٥)

٢٨ عبدٌ يغير على المـوتى فيسلُبهم ... حُرَّ الكلام بجيش غـير ذى لجب (٦)

٢٩ ما إن تزال تراه لابسا حُـللا ... أسلابَ قوم مضوا فى سالف الحِقَب

٣٠ شِـعرٌ يُغير عليه باسـلا بطلا ... ويُنشد النـاس إياه على رِقَب (٧)

٣١ يقولُ مستمعوهُ الجـاهلون به : ... أحسنتَ يا أشعر الحُضَّار والغَيَب (٨)

٣٢ حتى إذا كفَّ عن غاراته فـله ... شـعرٌ يئن مُقاسيه من الوصب (٩)

٣٣ شعرٌ كنافض حُمى الخيبرىِّ له ... بردٌ وكربٌ فمن يرويه فى كُرَب؟ (١٠)

٣٤ كأنه الغَـرِقُ الشَّتوِىُّ مَصرَدُهُ ... بغير رُوح ، وما للرُّوح والشجب؟

٣٥ قل للعلاء أبى عيسى الذى نَصلت ... به الدواهى نُصولَ الآلِ فى رجب (١١)

٣٦ وآمنَ اللهُ ليـلَ الخـائفين به ... بَلْهَ النهارَ وضَمَّ الأمرَ ذا الشعب

---

(١) ق ، ع : صقب الجدران . الثمار : أو هدر القطاط على سقف . المنصف : على شعث .

(٢) د : مافيه من الذهب . (٣) المنصف : ما منحوه... غير مؤتشب .

(٤) سقط البيت من ق . والشريشى والمنصف : ألدت مسائله . (٥) ع : إذا اتكلت .

(٦) الشريشى والمنصف : حى يغير... المنصف : ذى نجب .

(٧) المنصف : على رتب . (٨) ع : الجاهلون له .

(٩) ع والمنصف : عن عاداته . (١٠) الثمار : كنافض حم حى الخيبر... من كرب

(١١) الشريشى والمنصف : للعلاء بن عيسى والذى .

٣٧ أيسرقُ البحترى الناسَ شعرهمُ ... جهرا وأنت نَكالُ اللصِ ذى الريبِ ؟ (١)

٣٨ وتارةً يُسترزُ الأرواحَ مَنْطِقُه ... فالخلقُ من بين مقتول ومُغتصب (٢)

٣٩ نَكِّله إن أناسا قبله ركبوا ... بدون ما قد أتاه باسقَ الخَشب

٤٠ والحكمُ فيه مُبينٌ غيرُ ملتبس ... لو رِيمَ فيه خلافُ الحق لم يُصَب

٤١ إذا أجاد فأوجِبْ قطع مِقوله ... فقد دهى شعراءَ الناس بالحَرَب (٣)

٤٢ وإن أساء فأوجِبْ قتلَه قَوَدا ... بمن يُميت إذا أبقى على السلب (٤)

٤٣ سلِّط عليه عُبيد الله إن له ... سيفين : ذو خُطب تَتْرى ، وذو شُطَبِ

٤٤ ما زال قِدما وآباءٌ له سلفوا ... أسدا بها غَلَبٌ معتادة الغلب

٤٥ كم فيهمُ من مُقيم كل ذى حَدَب ... من الأمور، على الإسلام ذى حدب

٤٦ قوم يَحلُّون من مجد ومن شرف ... ومن عُلوٍ محل البَيْض واليَلَب (٥)

٤٧ حَلوا محلهما من كل جُمجمة ... دفعا ونفعا وإيفاء على الرتب

٤٨ وما يكن من حديث صالحٍ لهمُ ... فصادرٌ عن قديم غير مُؤتَشب

٤٩ لهفى لهز عبيد الله حربتَه ... لثُغرة الثَّور ذى القرنين والغَبب

٥٠ وقد رماه بشُؤبوبٍ فأخصَنه ... جَدٌّ وأنجاه شؤبوبٌ من الهرب

٥١ يا أيها السائلى عما أحلُّ به ... مكروهَ بأسى لقد نقَّرت عن سبب

٥٢ عمىٌّ من الجهل أداه إلى عَطب ... وغيرُ بدْعٍ عمىٌّ أدى إلى عَطَب

٥٣ يرى المَوارِطَ ذوعينٍ فيحذَرُها ... والعُمىُ فيها إلى الأذقان والرُّكب

٥٤ يعيب شِعرى، وما زالت بصيرتُه ... عمياءَ عن كل نورساطع اللهب

---

(١) المنصف : جهلا .

(٢) الشريشى : يبرز الأرواح منطقه فالقوم . المنصف : تبرز .

(٣) المنصف : فقد دما . (٤) الشريشى والمنصف : بمن أفات .

(٥) ح : من مجد ومن كرم . وفى هامش د رواية أخرى تقول : من كرم ومن علو .

٥٥ وما يزال طَوال الدهر مُنتخِبا — من كل أمرين أمرًا غير مُنتخَب
٥٦ بُرهانُ ذلك أن لا شحم يعجبه — وأن شهوته وَقْف على العَصَب (١)
٥٧ ما أسمجَ ابنَ عُبيدٍ حين تفجؤه — والرِّدف فى صعدٍ والرأسُ فى صَبب
٥٨ مُجبِّيًا لِغَوِيٍّ قد تجلّله — والعَرْدُ من تَفَر منه إلى لَبَب
٥٩ وقد تعفّرت الشمطاءُ فاكتسبت — لونين من غُبرة فيها ومن شَهب (٢)
٦٠ والفحلُ يطعَن فيه غير مُحتشم — ولا مُجِلٍّ مكان الشِّعر والخطب
٦١ بلى له حَبْضَةٌ من خوف سلحته — كحبضة الصَّقر يخشى سلحة الخَرَب (٣)
٦٢ يا قاتَلَ اللهُ نِسوانا له مُجُنا — يعـدون فى السبت عدو الناشط الشبب
٦٣ إذا خلونَ بمن يهوَين خَلْوته — بذلن فى ذاك ما أنّلن من نَشَب
٦٤ وسائلٍ لى عن الأمر المجشِّمِه — حَرْبى ، فقلتُ : أتاك الصدقُ من كثب (٤)
٦٥ أغرى الوليدَ بكيدى أنه رجل — يُريغ أيرى ، ومالى فيه من أرب
٦٦ قنـاةُ حُشٍّ غدت ظُلما تُكلفنى — سَدِّى ببعضى ما فيها من الثُّقَب
٦٧ فمٌ كفسى ، ومَفْسًى واسعٌ كفم — ومنخران قد اسودّا من الذّبب
٦٨ أقول — إذ قال : نكنى — كى أحاجزَهُ : — من ينكِ — ويحك — لم يُكرم ولم يُهب
٦٩ فقال : كم من مَنيك قد بَصُرت به — مُحيٍ مُميت مرجّى الغوث مرتقَب
٧٠ هذا السِّنان مَنيكا فى استه أبدا — وكم تَقيذ بهاديه ومُشتعِب (٥)
٧١ /لا شيء أهيبُ من زُرقٍ مُؤَلّلةٍ — وهن يُنكَحن بالأرماح فى الجُنب
٧٢ زُرقٌ يُنكَن بسُمرٍ ذُبَّلٍ أبدا — وكلهن بريئات من السُّبب
٧٣ فقلت : لا زلت من غَىّ على سَنَن — يُلقيك فيه ، ومن رُشد على نكب

٣٢ ر

(١) د : أن الشحم .
(٢) د : تعفرت .
(٣) د : حيضة .. كحيضة .
(٤) ع : كرب .
(٥) كذا فى الأصول بمعنى هالك . ولم نجدها فى المعاجم . وجعلها شريف : منشعب .

٧٤ فلست تنفكُّ محتجا لفاحشة ... شنعاءَ تركّب منها شرٌّ مرتكَبِ
٧٥ يا عاهرَ الزوجة المخلوفَ فى حِرِها ... خِلافةَ السوء، والمخلوفَ بالغَيَبِ
٧٦ إنى لأعجبُ من قوم تروقهمُ ... ولو نطقتَ شفاءَ اللّوح والسّغب
٧٧ يا بُحتريُّ : لقد أقبلتَ مُنقلبا ... يوم اكتسبتَ هجائى شرَّ منقلَب
٧٨ أقسمت بالمانِحى وجها أضَنُّ به ... عن السؤال، وعِرضا غير منتهب
٧٩ ونُهيةً عصمتْنى أن أرى حَمِقا ... من باعة الرَّوحة الروحاء بالنصب (١)
٨٠ ما مُشْتهٍ قُربَك المكروه ذا رَشَد ... يا قِرْبةَ النفط لا قُدستَ فى القِرب
٨١ وأىُّ نفط كرَشْح أنت راشحه ... سوادَ لونٍ، ونَتْنا غير مكتسَب
٨٢ كم قائلٍ لكِ ــ إذ مَستك قارعتى ــ : ... دع السكون، فهذا حين مضطرَب
٨٣ أصبحتَ تُدعى شقى الأشقياء لما ... وأصبحتْ بك تُدعى ذِربةَ الذّرِبِ
٨٤ أبا عُبادةَ : ذَر ما كنت تَنْسُجه ... وخذ لنفسك يا مسكينُ فى النَّدبِ
٨٥ قد كنت تعرف منى فى الرضا رجلا ... حلو المذاقة فاعرفنى لدى الغَضبِ
٨٦ تَعرف فتىً فيه طورا مُجتنَى سَلَعٍ ... لِلُمجتنين، وطورا مُجتنى رُطَبِ (٢)

(١٩٧)

وقال فى أبى بكر الحُرَيثى :

[الرمل]

١ للحُرَيثىِّ أبى بكرٍ غَبَبْ ... وله قَرنانِ أيضا وذَنَبْ
٢ فإذا ما قال : إنا عَجَمٌ ... قال قَرناه جميعا : قد كَذَبْ
٣ وإذا ما قال : إنا عربٌ ... دفعتْ ذاك ولم ترضَ العرب

---

(١) ع : الراحة الروحاء .

(٢) السلع : شجر مر، وقيل سام . والرطب : من التمر .

٤ وإذا ما قال : إنى شاعرٌ ... قيل : خُذ كل شق بالطربْ
٥ ما ترى لابن حُريث حَسبا ... أتُراه جاء من بَيْض التُّرب ؟ (١)
٦ كتَمـــته أمُّـــه آباءَه ... فلهـــذا أنكر القـــومُ النسب (٢)
٧ ليتهـا أنبَتْـــهُ عن آبائه ... فلقد صُـــوِّر فى خَـــلق عجب
٨ لم تزل عِرسُ حُريث مركبا ... لجميــع الناس تُحـــنَى للرُّكب (٣)
٩ لك وجه محـــكم صـــنعتُه ... ما تـــرى عُقَّب إلا بعقَب
١٠ جُثَّـــةُ الكَشْخانِ تُنبِي أنهـا ... جُمعت نُطفتُهـا من ألف أب (٤)
١١ كلَّ يوم لك فيـــه نسـبٌ ... زادك الرحمنُ فى هـــذا التعب (٥)
١٢ أنت ما تنفـــك فى تصحيحه ... من عنـاءٍ واشـــتغال ونصبْ (٦)
١٣ لستَ من نطفة فحلٍ واحـــد ... أنت من كل قريب وجُنُب
١٤ عـاب أشـــعارى ، وفى مَنزله ... كلُّ عيـــب ومخازٍ ورِيَبْ
١٥ لم تَضِـــح قـــطُّ له نسبته ... كيف والأعراقُ فيه لم تَطب ؟ (٧)
١٦ أنا لا أشـــتمُ إلا أمَّـــه ... فليزدنى غضبا فـــوق غضب (٨)
١٧ وليقُل ما شـاء فى شتمى له ... إن طبعى شيمةٌ لا مُكتسَب
١٨ ما لمـــن يُغمَـــزُ فى أنسابه ... ولعيب الشعر من أهل الأدب ؟
١٩ إنْ يكُن يطلب شتمى أمُّـــهُ ... فلقـــد نال الذى منى طلب

(١) ع : نسبا .
(٢) هذا أول بيت فى ق ، وسقط ماقبله .
(٣) ق ، ع : تجثى . وهى جيدة .
(٤) ق ، ع : نطفته .
(٥) ق ، ع : من هذا .
(٦) ق ، ع : لاتنفك من تصحيحه فى عناء .
(٧) ق ، ع : لم تطب قط .
(٨) ع : فلتزدنى .

٢٠ أو يكن بابن عِياضٍ فاخرا فلعمرى فيه فخرٌ وحسب
٢١ ما ترى فيه له من مَغْمز لا وأنسابِ حُريثٍ فى النسب
٢٢ إنما ناك قديما أختَه ففَخارُ الوغد من هذا السبب
٢٣ كم لها من كربةٍ فرّجها بالعياضى إذا الأمر كَرَب (١)
٢٤ كلكم - آلَ حُريث - عُرّةٌ لعن الله حريثا وكَتَب

(١٩٨)

وقال فى أبى حفص الوراق (٢) :

[السريع]

١ وقائل : إن أبا حَفْصِل (٣) أحمقُ محتاجٌ إلى ضَرْبِ
٢ لم يتزوّج حَدَثا ناشئًا يهتزّ مثل الغصن الرَّطْب
٣ حتى إذا صار إلى حالةٍ تجمعُ ضَعف الباهِ والكَسْب
٤ تزوج المائقُ لا سيما فى مثل هذا الزمن الصعب
٥ أحوجَ ماكان إلى كاسب يُجدى عليه ، جاء بالأَذْبِ !
٦ زاد على عَيْلته زوجةً يا لك من نَكْبٍ على نكب !
٧ / يحمل كَلًّا وهو من ضُرِّه كَلٌّ ، فيا لله من خَطْب ! ٣٢ ظ
٨ فقلتُ : لا تعجَلْ على شيخنا باللوم والتعنيف والعَتْب
٩ لعل ماتَحْسبُ من أمره وأمرِها بالعكس والقلب
١٠ هو الذى يرتعُ فى كَسْبها فافطُن له يا نائمَ القلب

(١) د : العياضى .
(٢) المختار ١٦٨ (١ - ٤ ، ٨ ، ١٢ - ١٤ ، ١٠ ، ١٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (٢ - ٤ ، ٨ ، ١٢ - ١٤ ، ١٠ ، ١٧) .
(٣) المختار : أبا حفصنا . ق ، ع : أبا حفص .

١١ ما مثـــلُه من ســاء تدبــيره هيهاتَ إن الشـــيخ ذو إرْب
١٢ لمــا رأى أقلامَـــهُ أصبحت تَرعى رياضَ المحْـل والجـدب (١)
١٣ تزوج المسكينُ ليــلية أضحى بهــا فى الرِّفه والخِصب (٢)
١٤ تــكدحُ للشــيخ على أربــعٍ وللقفا طــورا وللجَنْــب
١٥ فليس ينفــك لهــا خافض يخفضها فى موضـع النَّصْب (٣)
١٦ فمن رأى مثـل أبى حفصــلٍ فى السب أو مثــلَى فى الذب (٤)
١٧ أقــومُ عنـــه بمعاذيره وهــو يحــوكُ الشــعر فى سبِّ

(١٩٩)

وقال فيه :

[مخلع البسيط]

١ هَبُــوا أبا يوسـف هجانى فالشاعرُ العـالم الأديبُ (٥)
٢ ولابنِ بورانَ وجهُ عــذرٍ لأنه مُطــربٌ مُصــيبُ (٦)
٣ وخالدٌ تهْــو قَحْطــيٌّ مثلهما هــاهَ أو قــريبُ (٧)
٤ وورّاقُ ســاباطَ لِمْ هجــانى ؟ عُثنونُهُ فى اســته خضيبُ (٨)

---

(١) ق ، ع والمسالك : رياض البؤس .
(٢) ق ، ع والمختار والمسالك : فى الريف .
(٣) ق ، ع : خافضا .
(٤) ع : أبى حفصنا . ق ، ع : فى الفعل . ع : فى الكذب .
(٥) د : هب ، ولا تصح . ق ، ع : فالشاعر المفلق .
(٦) ع : لأنه مُعَبّر . ق : بأنه مغبر .
(٧) الشطر الثانى فى ق ، ع : أوهم أو كاد أو قريب .
(٨) ساباط : موضع بالمدائن من العراق (معجم البلدان ٣ : ٣ — ٤) .

(٢٠٠)

وقال فى خالد [و] الشوكى :

[المديد]

١ خالدٌ أُمٌّ وأنت أبٌ ... أيها الشوكىُّ لا كَذبا

٢ قد فَصلتُ الحُكْمَ بينكما ... فاستريحا ، طال ذا تعبا

(٢٠١)

وكان عبيدالله بن عبدالله مدح العلاء بن صاعد بمدائح على حروف المعجم ، فكلَّف العلاءُ ابنَ الرومى إجابته عنها ، فقال فى حرف الباء مجيباً[1] :

[المديد]

١ أيها المُهدى ثناءً جميلا ... شاركَ التنميقَ فيه الصوابُ

٢ شاكرًا نُعمى صَفُوحٍ مَنُوح ... مَنُّهُ فى كل جِيدٍ سِخَاب

٣ قلتُ قولا ليس فيه امتراءٌ ... مُونقًا مُستحسنا لا يعابُ :

٤ لا يفى وافٍ بمن أنتَ مُطْرٍ ... أو يُسوَّى بالشَّراب السرابُ[2]

٥ لا ولا يحو مُثيب بنعمى ... نَحْوه حتى يشيبَ الغُرابُ[3]

٦ أين فى الدنيا حكيمٌ كريمٌ ؟ ... أين هُو ؟ لا ، أين إلا الكِذابُ

٧ رأيُه مصباح نورٍ جَلى ... ويداهُ للحياء التِّرْبَابُ

٨ فلنا منه العلومُ الصَّفايا ... ولنا منه العطايا الرِّغاب

---

(١) المختار ٤٣ (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣) .

(٢) ق ، ع : بما أنت .

(٣) د ، ق ، ع : يمحو مثيبا (مثيبا) بنعمى محوه . وأصلحها شريف .

٩ فهْـو شمس مســتضاء ثناهـا — دونهـا في كل ذاك سحـاب[1]

١٠ [تحتها ضدان : مَحْوٌ ودَجْن — إن هــذا لَهْوَ شيءٌ عجـاب][2]

١١ عَجَــبي للشمس أنى تجـلى — وعليهـا من سَحَـاب حِجـاب

١٢ يفعــلُ الحسنى فينثو نَثَاهـا — فيراها باخسًا أو تُثـاب[3]

١٣ أبــدا حتى يمــلّ العطايا — مُستميحوها ويَفْــنى الحساب[4]

١٤ إنَّ من يدعو مديحا أبيًّــا — لأبي عيسى لَــداعٍ مُجَاب[5]

(٢٠٢)

وقال في أبي سهل بن نوبخت[6]

[الخفيف]

١ أحمَــدُ الله حمـدَ شاكرِ نُعْمَى — قابــلٍ شُكر رَبِّه غيرِ آبِ[7]

٢ طـار قــومٌ بخفّة الوزن حتى — لحقــوا رفْعَةً بقاب العُقاب[8]

٣ ورسا الراجحــونَ من جِلّةِ النا — س رسوَّ الجبال ذات الهضاب

٤ ولمَـا ذاك للئـامِ بفَخــرٍ — لا ، ولا ذاك للــكرام بعـاب[9]

---

(١) المختار : يستضاء . ق ، ع ، المختار : كل حال .

(٢) البيت زيادة من المختار . (٣) د : فيراه .

(٤) ق : مستميحوه . ع : مستميحيه ، وهي محرفة عن رواية ق . المختار : تمل العطايا مستميحه ويفنى الحساب .

(٥) د : حدينا أبيا .

(٦) ظ ٩ و (١ — ٥ ، ٧ — ١٢ ، ٥٠ ، ١٠٢) المختار ١٦٤ (٤٣ ، ٥٠ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ (٥٠) مجموعة المعاني ١٥٤ (١٠٢) ثمار القلوب ٤٥٣ (٢ ، ٣ ، ٥) المنصف : ٤٥ (٢ — ٥ ، ٨ — ٩) .

(٧) ظ : حكم ربه . (٨) د : لحقوا خفة . الثمار : بخفة العقل .

(٩) ق ، ع : ولما ذاك للكرام . المنصف : لا وماذاك ، وهي جيدة .

٥ هكذا الصخرُ راجح الوزن راسٍ … وكذا الذرُّ شائلُ الـــوزن هابِ (١)

٦ فليَطـــْرْ معشرٌ ويعـــلوا فإنى … لا أراهم إلا بأسفل قاب

٣٣ و ٧ / لا أعدُّ العـلوَّ منهـم عُـلوا … بـل طُفوّا ، يمينَ غيرِ كِذاب

٨ جِيفٌ انتنت فأضحت على اللُّجْ … جَة والدُّرُّ تحـــتها فى حجاب

٩ وغُثـاء عـــلا عُبـابا من اليَمْ … ـمِ وغاص المَرْجان تحت العُباب

١٠ ورجالٌ تغلبـــوا بزمان … أنا فيـــه وفيهمُ ذو اغتراب (٢)

١١ غلبونى بـــه عـــلى كل حظ … غيرَ حظ يفوت كل اغتصاب :

١٢ إننى مؤمن و إنى أخـــو الحقْ … قِ عليمٌ بقَرْعـــه النُّصاب

١٣ قلت : إن تغلبوا بغالبِ مغـــلو … بٍ لحَسْبى بغالب الغـــلّاب

١٤ وبخِـــلٍّ إذا اختللتُ رعانى … بالذى بيننا من الأسباب (٣)

١٥ كأبى سهـــلٍ المُسَهِّـلِ ماتَى … كل عُرْفٍ وفاتحٍ لأبـــواب

١٦ يابن نو بختِ المَزُورَ عـــلى البُخْ … ـت تَغالَى فى سيرها والعِراب

١٧ أنا شاكٍ إليـــك بعضَ ثِقاتى … فافهم اللحنَ فهْو كالإعراب

١٨ لى صديقٌ إذا رأى لى طعاما … لم يكد أن يجودَ لى بالشراب

١٩ فإذا مـــا رآهمـــا لى جميعـــا … كَفيانى لديـــه لُبسَ الثياب

٢٠ فمتى ماراى الثلاثة عنـــدى … فهْى حسبى لديه من آرابى

٢١ لا يرانِى أهـــلا لِملك الظّهارىْ … ىِ ولا موضعَ المطايا الرِّغاب (٤)

---

(١) ظ : مائل الوزن . المنصف : الدر رامخ الوزن .

(٢) ق : ووعاع تغلبوا . ع : ودعاع تلعبوا .

(٣) د : الأنساب . (٤) ع : لا ولا .

٢٢ وكأنى فى ظَنه ليس شأنى — لهْــو ذى نُهيَـةٍ ولا مُتصابِ

٢١ فىَّ طبــعٌ ملائكىٌّ لديـــه — عازفٌ صادف عن الإطراب

٢٤ أو حماريةٌ فمقـدارُ حظى — شَبعةٌ عنـــده بلا إتعـاب (١)

٢٥ إنمـا حظىَ اللُّفـاءَ لديـــه — معَ ما فيـــه بى من الإعجاب

٢٦ ليس ينفك شاهــدا لى بفهم — وبيـان وحكمـة وصـواب

٢٧ ومتى كانــ فتح بابٍ من اللــ — ـه توقعتُ منـــه إغلاقَ بـاب

٢٨ كاتبٌ حاسب، فقد عامل الحَلْـ — ـلَةَ بينى وبينـه بالحسـاب

٢٩ ليس ينفك من قِصاصى إذا أحـ — ـسن دهرٌ إلىَّ أو من عقابى

٣٠ كلما أحسن الزمانُ أبَى الإحـ — ـسانَ يا لَلْعُجابِ كلِّ العجاب

٣١ أحمــدُ الله يا أبا سهل السهـ — ـلَ مرامِ النـوال للطلاب

٣٢ والفتى المُرتجَى لفصل القَضايا — عند إشكالهـا وفصلِ الخطاب

٣٣ لِمْ — إذا أقبل الزمانُ بإخصا — بٍ — تربعتُ منك فى إجداب ؟

٣٤ أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْـ — ـجك عتبى إذا نوى إعتابى ؟

٣٥ وتجافيكَ حين يعطفُ ، والوا — جبُ أن تستهلَّ مثل السحاب

٣٦ أفلا — إذ رأيتَ دهرى سقانى — بـذَنوب — سـقيتنى بِذناب ؟

٣٧ أين منك المنافساتُ اللواتى — عَهدَ الناس من ذوى الأحساب (٢)

٣٨ أين منـك المقايساتُ اللواتى — عهد الناس من ذوى الألباب (٣)

٣٩ ماهنَـاتٌ تعرضتْ لك قَلَّتْ — منك شُؤبوبَ سـابحٍ وثَّاب

٤٠ أين عن مُغرِقٍ من الخيل طِرفٍ — عزَّ إحضارُه اقتحامَ العُقاب ؟ (٤)

---

(١) ق ، ع : عنده شبعة .
(٢) د : ذوى الألباب .
(٣) البيت عن ق و ع وحدهما . وفى ق : أولى الألباب .
(٤) ق،ع : عند إحضاره .

٤١ أمن العدلِ أن تُعَـدَّ كثيرا لِىَ ما تستقِلُّ للأوقـابِ ؟
٤٢ أتُرانى دون الأولى بلغوا الآ مـال من شُرطةٍ ومن كُتّاب ؟
٤٣ وتِجـارٍ مثـل البهائم فازوا بالمنى فى النفوس والأحباب
٤٤ فيهمُ لُكنـة النَّبيطِ ولكن تحتهـا جاهليّـةُ الأعراب (١)
٤٥ أصبحوا يلعبون فى ظل دهرٍ ظاهرِ السُّخف مثلِهم لَعّاب (٢)
٤٦ غيرَ مُغْنين بالسيوف ولا الأقـ ـلام فى موطن غَناءَ ذُباب
٤٧ ليس فيهم مُدافعٌ عن حريم لا ولا قائمٌ بصـدر كتاب
٤٨ مُتَسمِّين بالأمانة زورا والمَناتينُ أخربُ الخُـرّاب (٣)
٤٩ كاذبى المـادحين يعلمُه اللـ ـهُ عُدول الهُجاة والعُيّاب (٤)
٥٠ شغلتْ موضعَ الكُنى لا بلِ الأسـ ـماء منهـم قبائحُ الألقـاب (٥)
٥١ خيرُ ما فيهمُ ، ولا خـيرَ فيهم أنهم غـيرُ آثمى المُغتـاب
٥٢ ويظلون فى المَنـاعم واللـذ ـذات بين الكواعب الأتراب
٥٣ لهُمُ المُسمِعاتُ ما يُطرب السا مع ، والطائفاتُ بالأكواب
٥٤ نَعَـمٌ ، ألبستهمُ نِعَـمُ اللّـ ـه ظلالَ الغصون منها الرِّطاب
٥٥ حين لا يشكرونها وهْى تَنمِى لا ولا يكفرونهـا بارتقـاب
٥٦ إن تلك الغصونَ عندى لتُضحى ظالمـاتٍ فهل لهـا من متاب ؟
٥٧ ما أُبالى أأثمـرتْ لاجتناءٍ بعد هذا أم أيبستْ لاحتطاب ؟
٣٣ ظ ٥٨ / كم لديهم للهوهم من كَعاب وعجـوزٍ شبيهةٍ بالكَعـاب

(١) ق ، ع والمختار : ولكن معها . (٢) ق ، ع : ظل عيش .
(٣) الشطر الثانى فى ق ، ع : وهم الدهر أخربَ الخراب .
(٤) د : كاذبو . (٥) ق : فيهم . ع : منهم .

٥٩ خَنْدَرِيس إذا تراخت مَداها لبست جِدَّةً على الأحقابِ(١)

٦٠ بنتُ كرمٍ تُديرها ذاتُ كَرْمٍ موقَدِ النحرِ مُثمرِ الأعناب

٦١ حِضْرِمٌ من زَبرجدٍ بين تَبْع من يواقيتَ جمـــرُها غيرُ خاب

٦٢ فوق لَبّـاتِ غادةٍ تترك الحا لىَ من كل صَبوةٍ وهْو صابى

٦٣ ما اكتست شَيْبةً سوى نظمِها الدُّرْ رَ على رأسها البَهيم الغُراب(٢)

٦٤ لونُ ناجودِها إذا هى قامت لون ياقوتهـا المضىءِ الثقاب

٦٥ وعلى كأسها حَبـاب يُبـارى ما على رأسها بذاك الحبـاب

٦٦ در صهباءَ قد حكى درَّ بيضا ءَ عَروبٍ كدُميـة المحـراب

٦٧ تحملُ الكأس والحُلىَّ فتبدو فتنـة النـاظرين والشراب(٣)

٦٨ يا لهـا ساقيـا تُـدير يـداه مُستطابا يُنـال من مُستطاب(٤)

٦٩ لَذةُ الطعـم فى يدى لذة المُلْ ثَمِ تدعو الهوى دعاءَ مُجاب(٥)

٧٠ حولَهـا من نِجارها عينُ رمل ليس ينفك صَيدُها أُسدَ غاب

٧١ يُونِقُ العينَ حسنُ ما فى أكفٍّ ثم تَسقى ، وحسنُ ما فى رقاب

٧٢ ففمٌ شـارب رحيقًا ، وطَرف شـارب ماءَ لَبـة وسِخاب(٦)

٧٣ ومِزاجُ الشراب إن حاولوا المز جَ رُضابٌ ، ياطيبَ ذاك الرضاب

٧٤ من جـوارٍ كأنهن جَـوار يتسلسلن مِن ميـاه عذاب(٧)

٧٥ لابساتٍ من الشفوف لَبوسا كالهـواء الرقيق أو كالشراب

٧٦ ومن الجوهر المضىء سـناهُ شُـعَلا يلتهبن أىَّ التهـاب

(١) ق، ع : مع الأحقاب .
(٢) د : نظم الدر .
(٣) ق ، ع : تحمل الكأس والشراب .
(٤) ق ، ع : تدير يداها .
(٥) ع : من يدى .
(٦) ع : ماء لذة . تحريف .
(٧) ق ، ع : يتسيبن فى مياه .

٧٧ فترى الماء ثَمَّ والنار والآ لَ بتلك الأبشار والأسلاب
٧٨ يوجسُ الليلُ ذِكْرَهُنَّ فينجا بُ وإن كان حالكَ الجلباب(١)
٧٩ عن وجوهٍ كأنهن شموسٌ وبدورٌ طلعنَ غبَّ سحاب
٨٠ سالمتْها الأنداب وهْى من الرِّقـ ـقة أَوْلى الوجوه بالأنداب
٨١ أوجهٌ لا تزال تُرْمَى ولا تَدْ مَى على كثرة السهام الصِّياب
٨٢ بل تردُّ السهام مُنكفئاتٍ فتصيب القلوبَ غيرَ نواب
٨٣ جُعل النَّبلُ والرَّشاقة حظيـ ـن لتلك الأكفالِ والأقراب
٨٤ فتمايلنَ باهتزاز غصون(٢) ناعمات وبارتجاج روابى
٨٥ ناهداتٍ مطرفات يمانعـ ـنك رُمَّانَهُنَّ بالعُنَّاب
٨٦ لو ترى القوم بينهن لأجبر ت صُراحا ولم تقل باكتساب
٨٧ من أناس لا يُرْتَضون عبيدا وهُمُ فى مراتب الأرباب
٨٨ حالُهم حالُ من له دارت الأفـ ـلاكُ واستوسقت على الأقطاب
٨٩ وكذاك الدنيا الدنيَّة قدرًا تتصدَّى لألأم الخُطَّاب
٩٠ مُكِّنوا من رحالِ مَيْس وطيئا تِ وأصحابُنا على الأقتاب
٩١ كابن عمار الذى تركتْـه حَمَقاتُ الزمان كالمُرتاب
٩٢ من فتًى لو رأيتَـهُ لرأت عيـ ـناك عِلما وحكمة فى ثياب
٩٣ بزَّه الدهرُ ما كسا الناسَ إلا ما عليه من لحمه والإهاب
٩٤ أو حُلَى ظَرْفه التى نَحَسَتْه فلو اسطاع باعها بجِراب
٩٥ سوءةً سوءةً لصُحبة دنيا أسخطتْ مثلَهُ من الأصحاب
٩٦ لهفَ نفسى على مَناكيرَ للنُّكـ ـر غِضاب ذوى سيوف عضاب(٣)

(١) ق، ع : ذكرهن . (٢) د : فتخايلن . (٣) ع : غضاب .

٩٧	تغسِل الأرضَ بالدماء فتُضحى	ذاتَ طُهر ترابُهـا كالمَـلاب
٩٨	من كلابٍ نأى بها كلُّ نأيٍ	عن وفاءِ الكلاب غدوُ الذئاب
٩٩	واثباتٍ على الظّباء ضِعافٍ	عن وِثاب الأسود يومَ الوِثاب
١٠٠	شُرَطٌ خُوِّلوا عقـائلَ بيضًا	لا بأحسابهم بل الإكتساب
١٠١	من ظباءِ الأَنيس تلك اللواتى	تـترك الطالبين فى أنصـاب (١)
١٠٢	فإذا ماتعجب الناس قالوا :	هل يصيد الظباء غير الكلاب ؟
١٠٣	أصبحوا ذاهلين عن شَجَن النا	س وإن كان حبلُهم ذا اضطراب
١٠٤	فى أمـور وفى خمور وسمُـو	رٍ وفى قاقُـمٍ وفى سِنْجاب
١٠٥	وتهاويلَ غيرِ ذاك من الرَّقْـ	ـمِ ومن سُندس ومن زِرْياب
١٠٦	فى حَبِير مُنمنَم وعَبِـير	وصِحان فسِـيحة ورِحاب
١٠٧	فى ميادين يخـترقن بساتيـ	ـن تمسُّ الرءوسَ بالأهـداب
١٠٨	/ ليس ينفك طيرُها فى اصطحاب	تحت أظلالِ أيكها واصطخاب
١٠٩	من قرينَيْن أصبحا فى غِناء	واريدين أصـبحا فى انتحاب (٢)
١١٠	بين أفنانهـا فوا كهُ تشفى	من تداوَى بها من الأوصاب
١١١	فى ظلالٍ من الحَرُور، وأكنا	نٍ من القُـرِّ جمَّـة الحُجَّاب (٣)
١١٢	عنـدهم كل ما اشتهوهُ من الآ	كال والأَشْرِبات والأشـواب (٤)
١١٣	والطَّـروقاتِ والمراكب والولْـ	ـدان مثـل الشَّوادن الأسراب
١١٤	واليَلَنْجوجِ فى المجامر والندْ	ـرى نشرَهُ كمثـل الضبـاب
١١٥	والغوالى وعَنبرِ الهنـد والمسـ	ـك على الهام واللِّحى كالخضاب

(١) د : فى أنصاب . ولم نجد (أنصاب) جمع نصيب فيما بين يدينا من معاجم . وفى ع : انصباب .

(٢) سقط البيت من ع . (٣) ع : وظلال . (٤) ق، ع : والشرب غير ذى أشواب .

١١٦ ولديهم وَذائلُ الفضفضِ البيـ ـضُ تباهى سبائكَ الأذهاب

١١٧ لم أكن دون مالكى هذه الأمـ ـلاك لو أنصف الزمانُ المحابى

١١٨ أنت طَبٌّ بذاك لكن تغابيْـ ـتَ وحابيتَ كلَّ كابٍ وناب (١)

١١٩ آتيا ما أتى الزمانُ من الظُّلـ ـم وهاتيك منك سوطُ عذاب

١٢٠ قاتَل اللهُ دهرَنا أو رماه باستواءٍ فقد غدا ذا انقلاب (٢)

١٢١ يَعلِفُ الناطقين من جَوْره الأجْـ ـلال والناهقينَ محضَ اللُّباب

١٢٢ ثم تَلقى الحكيمَ فيه يُمالى كلَّ وغد على ذوى الآداب (٣)

١٢٣ جانحًا فى هواه يَحكم بالحَيْـ ـف على الأنبياء للأحزاب

١٢٤ لا يَعُدُّ الصوابَ أن تغمر الثرْ وةَ إلا ذوى العقول الخَراب

١٢٥ غيرَ مُستكثر كثيرا لذى الجهْـ ـل وإن كان فى عديد التراب

١٢٦ وإذا ما رأى لحاملِ علمٍ قوتَ يومٍ رآه ذا إخصاب

١٢٧ فتى ما رأى له قوتَ شهر عدَّه المُلكَ فى اقتبال الشباب

١٢٨ لا تُصَمِّم على عقابك إيَّا ىَ إذا أحسن الزمانُ ثوابى (٤)

١٢٩ فعسى يُمْنُ ما تُنيل هو القا ئدُ نحوى مواهبَ الوهَّاب

١٣٠ فتى ما قطعتَه جر قطعا للعطايا من سائر الأصحاب

١٣١ كم نوالٍ مبارك لك قد قا د نوالا إلىَّ طوعَ الجناب

١٣٢ وأمورٍ تيسرت وأمورِ بالمفاتيح منك والأسباب

١٣٣ لا تُقابلْ تَيَمُّنى بك بالردْ د ولا الظنَّ فيك بالإكذاب (٥)

---

(١) ق ، ع : وحابى .

(٢) المختار : ورماه باستواء فإنه فى انقلاب .

(٣) ع : ثم يلفى .

(٤) ق ، ع : لا تمادى على عقابيك .

(٥) ق : تجنى فيك . ع : تيمنى فيك ... الظن منك .

١٣٤ فاحم أنفا لأنْ يُعَــدَّ مُرجِّيــ ـكَ ســواءً وعابدُ الأنصــابِ[١]

١٣٥ واجبى أن أرى جوابىَ عُتبا ـكَ فلا تجعــل السكوتَ جوابى

١٣٦ فتــكونَ الذى تَنصَّل بالمنْــ ـصُلِ من ضربةٍ بصَفْح القِراب[٢]

١٣٧ إن فى أن تَعُقَّنى بعضَ إغضا بى وفى أنــ تهينَنى إغضــابى

١٣٨ كنتَ تأتى الجميــلَ ثم تنكَّرْ تَ فعاتبتُ مُجْــلا فى العتــاب

١٣٩ فأْتنِفْ توبةً وراجـعْ فعالا ترتضيه الأســلافُ للأعقاب

(٢٠٣)

وقال يعاتب أبا العباس أحمد بن القاسم بن الخليل الدمشقى[٣] :

[البسيط]

١ يا أيهــا المُتعالى عن مَعونتنا غِنًى بمــا فيه من ذهن ومن أدب[٤]

٢ لو استعنتَ بنفس غير أنْفُسنا أو غير نفسك قابلناك بالغضب[٥]

٣ لكن غَنيتَ بنفس لا كِفاءَ لها فى النظم والنثر من شعر ومن خطب

٤ ولا ملامَ على مُرتاد مصلحةٍ باع اللُّجينَ بضعفَيه من الذهب[٦]

٥ فاعذر على حسنٍ ما ابتعت الخيارَ به كما عذرناك يا ابن المجد والحسب[٧]

٦ عُذرا بعذر و إلا رُحت مُحتقبا لوما بلوم ، ولومى شرُّ مُحتقَب

٧ وهاك دِرْجَكَ إنا نابذون به كما نَبذتَ بمــا قلناه من كُتب[٨]

---

(١) ق، ع : واحم من أن يعد .

(٢) ع : فأكون .

(٣) المختار ٢٣١ (٤) وصرح فى ق ، ع أن القصيدة فى العباس بن أحمــد بن القاسم الدمشق . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ (٤) .

(٤) ق، ع : من عقل ومن أدب .

(٥) ع : استغنت . ولم تنقط فى ق .

(٦) المختار والمسالك : بأضعاف من الذهب .

(٧) د : على خنس .

(٨) كتب هذا البيت على هامش د ، وقيل عنه : «وجدت فى نسخة أخرى زيادة هذا البيت» .

(٢٠٤)

وقال فى ابن طالب الكاتب :

[الطويل]

١	أُحذِّرُ أهلَ الأرض حَدَّابنِ طالب	فمازال مشحوذا على من يصاحبُ[1]
٢	وقد جُرِّبت منه على آلِ مَخْلَدٍ	تجارب ليست مثلهن تجاربُ
٣	أُزيرِقُ مشؤومٌ ، أحيمر قاشر	لأصحابه ، نحسٌ على القوم ثاقب
٤	وهل أَشْبَهَ المرِّيخَ إلا وفعلُه	لفعلِ شبيهِ السوءِ شِبهٌ مقارب[2]
٥	أعوذ بعز الله من أن يضمَّنى	و إياه فى الأرض البسيطة جانب
٦	شبيُه قُدارٍ بل قدارٌ شبيهه	و إن قيل : كَلِيمٌ ، و إن قيل : كاتب[3]
٧	/ وهل يتمارَى الناس فى شؤم كاتب	لعينيه لون السيف والسيفُ قاضب
٨	ويُدعَى أبوه طالبًا ، وكفاكُمُ	به طِيرةً أن المنية طالب
٩	ألا فاهربوا من طالبٍ وابن طالب	فمِن طالبٍ مثليهما طارَ هارب

٣٤ ظ

(٢٠٥)

وقال يهجو[4] :

[الخفيف]

١	لهفَ نفسى على رَصاصٍ مُذابِ	وكَوانيبَ فى يدى صَبّابِ
٢	وهِزَبرٍ غضنفرٍ فى كِتافٍ	فاغرٍ فاهُ ، كالح الأنيابِ
٣	فيصُبُّ الصَّبّاب فى فيه بالكَرْ	نيب من ذلك العذاب المُذاب
٤	فإذا ساح فى المرىء وفى البطْ	ن وولت حياتُه للذهاب[5]

(١) ق ، ع : شؤم ابن طالب .

(٢) ق ، ع : فعل مقارب . شبهه بالمريخ لأنهم كانوا يتشاءمون به .

(٣) قدار هو : ابن سالف ، عاقر الناقة التى هلكت بسببها ثمود . والكليم : تورية عن سيدنا موسى .

(٤) ق ، ع : وقال يدعو على الأسد .

(٥) ق ، ع : ساخ .

٥ وتداعت أركانُه بانهـــدامٍ ... وتداعت أحشاؤه بالخـــرابِ[1]

٦ قال ذاك الصبّاب : قل لى ــ أبا الحا ... رث ــ قل لى ياحاطمَ الأصلاب

٧ أين ذاك العتــوّ منك وذاك الـ ... ـعَيْثُ قل لى يا أخيب الخُيّاب

٨ وننــاديه نحن كيف أبو الحــا ... رثِ أم كيف صبره للعذاب ؟

(٢٠٦)

وقال يهجــو[2] :

[البسيط]

١ قالوا : ابنُ يوسفَ مستوه ، فقلت لهم : ... قُلتم بظنٍّ ، وبعضُ الظن مكذوبُ

٢ قالوا : ألستَ تراهُ يا أبا حسن ... نخْما له قَصَبٌ ريانُ خُرعوبُ ؟

٣ فى جثة الفيل مَكْنيا بكنيته ... ولا محالةَ أن الفيل مركوب

٤ لا سيما وله وجه به قحــةٌ ... وعارضٌ بجبين الطير مَهْلوب

٥ وحوله غِلمةٌ شُــقْرٌ طَماطمةٌ ... كلٌّ طويلُ قناةِ الظهر مَعْصوب

٦ فقلت : فى دون هذا الأمر بيِّنةٌ ... للُستدِل ، وعلمُ الغيب محجوب

٧ ويحَ ابنِ يوسف ليت الويحَ عاجَلَهُ ... فما يُدانيــه فى بلواهُ أيــوب

٨ الحــرُّ يضربُه ، والعبدُ يضربه ... إن الشقاء على الأشقَيْن مصبوب

٩ مَسّاه بالضرب عبداه ، وصَبّحه ... بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوب

١٠ لله درُّ ابن بسطام وصـــولته ... يوم استهل عليه منــه شُؤبوب

١١ ما زال يضرب منــه يوم صادَفَهُ ... زيدا ، وزيدٌ بحكم النحو مضروب

١٢ ضربا وجيعا سوى ضربِ العبيد له ... والضرب ضربان : مكروه ومحبوب

١٣ لا قُدّست من أبى العباس جاعرةٌ ... ماء الفَياشل منها الدهرَ مسكوب

---

(١) ق ، ع : وتنادت . . . وتداعت .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٢ (٣٤) .

١٤ فاضت مَنيا وسلحا يوم عزّرها ... سوطُ ابن بسطام َحتى السوطُ مخضوب

١٥ يامن يُحاذرُ منه فَرْطَ بادرة ... عند الخطاب لها َحرٌّ وأُلهوبُ

١٦ إذا تطاولَ يوما فى مُطالبة ... فكَنّه يتطامنْ وهو مرعوب

١٧ وذاك أن أبا العباس غادرهُ ... وقلبهُ أبدا ماعاش منخوب

١٨ يُضحى و يمسى قراعًا من قَوارعه ... كأنه بِترات الخلق مطلوب

١٩ يُكْنَى فير تاع من تمثيل كنيته ... له ابن بسطامَ إن الشر مرهوب

٢٠ وسائلٍ لىَ عنه قلت : مختلق ... لكنه بهناتٍ فيه مثلوب

٢١ طولٌ وعرض بلا عقل ولا أدب ... فليس يَحْسنُ إلا وهْو مصلوب

٢٢ وليس ينفع إلا وهْو منبطحٌ ... تحت الغُواة لحُرِّ الوجه مكبوب

٢٣ رمحٌ طويل ولكن فى جوانبه ... شتى وصُومٍ ، نخيرٌ منه أنبوب

٢٤ فيلٌ وأوْزَنُ منه لو يُوازِنه ... فى الحلم والعلم لا فى الجسم يَحسوب

٢٥ وَدّ ابن يوسف لوجُبّتْ مَذاكِره ... وأنها بابُ نيك فيه منقوب

٢٦ ياليت َثفْر التى أدّته كان له ... وأن أير أبى العباس مجبوب

٢٧ كيما يكون له بابان تدخله ... عُجرُ الفِياش من البابين ، والحوب

٢٨ سيعلم القَدمُ َأنى غير تاركه ... إلا وخُرْطومُه بالشتم معلوب

٢٩ عرضتُ حمدى عليه فاستخف به ... وإن حمدىَ فى قوم لمخطوب

٣٠ وما المحامد ممن جُلُّ همته ... أيرٌ غليظ ومأكول ومشروب ؟

٣١ زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضهُ ... أعجِبْ بذلك ، والمفعولُ منصوب

٣٢ هل سُبةٌ يا أبا العباس تعلمُها ... إلا وأنت بها فى الناس مسبوب

٣٣ أم نُدبةٌ يوم تلقى الله أنت بها ... عند اصطبارك للتطعان مندوب ؟

٣٤ سُميتَ أحمد مظلوما ولست به ... كلا ولكن من الأسماء مقلوب

(٢٠٧)

/ وقال يهجو[1] : ٢٥ ر

[الكامل]

١ ما كنتَ فى نحس الجزاء بمشبِهٍ إلا كنيِّك ، يا أبا أيـــوبِ[2]

٢ وأراك أيضا مثْــلَهُ فى جـوده للراكبين بظهـره المـــركوب

٣ أصبحتَ كالجمل الذى لا يرتجى لجــزاءِ عارفــةٍ ولا تثويب[3]

٤ ما أنت فى الأحياء بالحى الذى يُطرَى ، ولابالميت المندوب

٥ أبديتَ صفحةَ قسوةٍ وخشونة من دون تافهِ نَيْلك المطـلوب

٦ فكأنك الينبــوتُ فى إبـدائه شوكا يذودُ به عن الخــروب[4]

٧ لو كان نائلكُ المُحجَّب نائـلا لَعذرتُ مَنْعــةَ بابك المحجوب

٨ يا ضَيفَــهُ : أبشرْ فإنك غانمُ أجرَ الصيـام وليس بالمكتوب

٩ ولو استطاع لِخَبْطِ أجرك حيلة لاحتال فى ذاك احتيالَ أريب

١٠ وأراه تخَّــاهُ بصومك علمُـــهُ أنْ ليس صــومُ الكُره بالمحسوب

١١ أو ظَنُّه أنْ لا صيـام لضيفهِ مــع رَتْعه فى عِرضه المسبوب

١٢ أيظن غِيبتَــهُ تُفطِّر صائمـا ؟ قُبحا له ولظنِّــه المــكذوب

١٣ لا تحسَبنّ على امرئ فى شتمــه حُوبا ، فمــا فى شتمه من حُوب

١٤ وَهِلُ المحاجر والجفون ، ترى له وجها يؤكِّد قُبحَـــه بقُطوب

---

(١) المختار : ١٦٤ (١٧، ١٩، ٢٠، ٤) وصرح فى ق، ع أن القصيدة فى هجاء أبى أيوب سليمان ابن طاهر بن الحسين .

(٢) ق : نحس الجزاء . (٣) ق، ع : لرجاء عارفة .

(٤) الينبوت : شجرة شائكة لها أغصان وثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر وتسمى الخروب وحداتها ينبوتة (معجم الألفاظ الزراعية ٥٢٠ ، التاج ١ : ٥٨٩ . معجم أسماء النبات ١٤/١٦) .

١٥ أبـــدًا تراه راكعا في تَردةٍ	مأدومـةٍ بإهـالةِ المصـلوبِ
١٦ مُتابعَ الأسـقام من تُخمَـاته	لا يَشفِ ذاك الداء طبُّ طبيبِ !
١٧ ومُصحَّحُ الأضياف يَسلَمُ ضيفُه	من كل داء غـيرَ داء الذيب
١٨ يتنفس الصُّـعَداء من كِظَّاته	لا فارقَتْـه زفـرةُ المكروب !
١٩ يا حسرتا لقصيدةٍ أغلقتُهـا	بمديحـه وفتحتُهـا بنسيب
٢٠ لأُبدِّلن مديحـه قَـذْعًا له	ولأجعلنْ بأمه تشـبيبي[١]

(٢٠٨)

وقال يذم شجرا غير مثمر :

[الطويل]

١ أيا شجـرا بين الرَّسيس فعاقلٍ	منحتكُ ذمي صادقا غيرَ كاذب[٢]
٢ نَديتَ ولم تورق ولستَ بمُثمرٍ	فكن غرضا مُستهدِفا للنوائب
٣ فما فيك من ظل لغُـلٍّ ظهيرةٍ	ومافيك من جدوى لجانٍ وحاطب[٣]
٤ وفيك على حرمانك الخـيرَ كله	من الشوك مالا وَكْنَ فيه لآئب[٤]
٥ وأحسبُ ذاك الشوكَ لاشك بينه	أفاعٍ ، فلا أسقيتَ صوبَ السحائب[٥]

(٢٠٩)

وقال يهجو البين[٦] :

[السريع]

١ هـل تعرفُ الدار بذى الأثْأَب	والمُنحنَى والسفحِ من كَبْكَبِ ؟[٧]
٢ بـكى بهـا الغيثُ على أهلهـا	بكل عـينٍ ثَرَّةِ المَسكَبِ

---

(١) ق ع ، المختار : فلأبدلن . (٢) الرسيس : واد بنجد بقرب عاقل . وعاقل : واد بنجد لبنى أبان بن دارم من دون بطن الرمة (معجم مااستعجم ٢ : ٦٥٢) . (٣) ق ،ع : من فئ لغل . (٤) ع ، ق : وكر . (٥) ق ،ع : سقيت . (٦) المختار ١٦٤ (٦٨ ، ٦٩) . (٧) أثأب ، فلاة بناحية اليمامة . كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها .

٣ وحال من بعـــدهمُ قَطْـرُه ملْحا أجاجا غـير مُستعذَبِ

٤ من ذاقَـــهُ لم يختلج رأيُه فى أنه دمعٌ ، ولم يَرْتَبِ

٥ وظـــل فيـــه برقُـــه كالحـا ورعدُه يُعْـــوِلُ فى مَنْـــدب

٦ وكم سقاها الغيثُ إذ هُمْ بهـا من سَـــبَلٍ كالشهد لم يُقْطَب

٧ وكم رأينا بَرقَـــه ضـاحكا فيهـا إلى ذى مَضْحك أَشْنَب

٨ وكم سمعنا رعـــدَهُ ناعرا من طَرَب فيهـا على مَطْرب

٩ دارٌ عفاهـا بعـــد سُكانهـا ساف من الشَّمْأل والأَزْيَب

١٠ وقد نرى الأرواحَ تُهْـــدِى لنـا نشرًا من الأَطْيب فالأطيب

١١ أنفاسُ نُـــوّار يَمُج النـدى خـــلال روض سَبِطٍ أَهْلب

١٢ كأنهـا أنفـاسُ حُـــلّالهـا وبُجّـــةُ الظَّلماء لم تَنْضب[1]

١٣ طورًا وطورًا كُلّ واهِى الكُلى يكاد يغشى الأرض بالهَيْدَب

١٤ يُعَـــلُّ ذاتَ الخـالِ ريقًـا له كأنه من ريقها الأَعـــذب

١٥ ريًا وسُـــقيًا أُعقبت منهمـا تـــلك المغـانى شرَّ مُستعقَب

١٦ مـــلابسٌ ليست لها بهجـــةٌ حِيكت من البطحاء والتّرب

١٧ وعَـــبرة للغيث مســـفوحةٌ إذا سقاهـا الأرضَ لم تُخْصب[2]

١٨ لم تَغْنَ تلك الدار من بعـــدهم بمثـــل ذاك القصَب الخرْعب

١٩ / بل عُللت عنهـــم بأشباههم فى الحسن من سِرْب ومن رَبْرب ٣٥ ظ

٢٠ أقـول ، والعـبرةُ قد أقلعت ولاعجُ اللـــوعةِ لم يـذهب

٢١ وشـــرُّ ما كابَـــدتُه لاعجٌ مـــتى تُكفكَـف ناره تُلْهَب

٢١ يا قمـــرا وَكّلَـــنى بِيَنُـــه برِعَيـــة الـكوكب فالـكوكب:

(١) ع : وبجة الظلمة . (٢) ع : لم تجدب .

٢٣ ماذا جنى البينُ لنا ، ساقَهُ سَمِّيُه البينُ إلى المَعْطِبِ
٢٤ قل لغراب البين ، تبًّا له إذا تعاطى القول فى مَذهبِ
٢٥ أو رفع الصوتَ بشدوٍ له مثلَ سَقيطِ الدَّمَق الأشهب :
٢٦ اسكت ، لحاك الله من قائل أَجْنفَ عن قَصْد الهدى أنكب
٢٧ لاتَنْطِقنَّ الدهرَ فى مَحفِلٍ واغضُض على الكَثْكَث والأثلب
٢٨ أنت غرابٌ خيرُ أحواله ما لَزِم الصمتَ ولم يَنْعَب
٢٩ فاترك نعيباً شُؤمُه راجعٌ عليك يحدوك إلى مَعْطَب
٣٠ يابينُ أنت البينُ فى عِزَّة بين غراب البين والأخطبِ
٣١ ينتقلُ الناسُ وأحوالُهم وأنت فى الدنيا من الرُّتَّب
٣٢ إذا جلا عن منزلٍ أهلُهُ فأنت فى أوتاده الرُّسَّب[(١)]
٣٣ أنتَ أثافيه وآناؤُهُ يُشعَبُ أهلوهُ ولم تُشعَب
٣٤ يابنَى حُسين بن هشامٍ الذى فاز بقِدْح المُنجب المُنْجَب
٣٥ قولا فقد أصبحتما معدِنا للظرف قوَّالين بالأصوب
٣٦ جالستُما الشُّمَّ بنى هاشمٍ والسادةَ الصِّيدَ بنى مُصعب
٣٧ هل فى غراب البين مُستمتَعٌ حيًّا ولم يُقتل ولم يُصلب
٣٨ ما فيه من مُستمتَع خِلتَه إذا امرؤٌ جدَّ ولم يلعب
٣٩ إلا لسيف بعده مَرْكَب فى رأس جذعٍ شرُّما مَرْكب
٤٠ منظرُه فى العين مثلُ القذى أعيا علاجَ الحُوَّل القُلَّب
٤١ قُبحا ، وإن حَدَّث ظَل الورى من هاربٍ أو صابرٍ مُتعب
٤٢ تُكَدِّرُ الأنفاسَ أنفاسُه مثل فُساء الهِثم الأجرب

(١) ع : من أرتاده .

٤٣ أو كَدُخانِ النفط فى مُطْبَقٍ — من يُمِس من سُكّانه يُنْدَبِ

٤٤ وربما غَنّى غناءً له — لولاه لم نحزنْ ولم نَكْرُبِ

٤٥ يقول من يسمعُ مكروهَه : — حُيِيتَ لا بالسهلِ والمَرْحب

٤٦ ويهمس المولى إلى عبده — قَلْنِسْهُ بالصفْعِ ولا تَرهب

٤٧ طَوِّقْهُ بالأفعى ثوابا له — وقَرِّط الصِّفْعانَ بالعقرب

٤٨ مُستَرِقُ النغمة مَخنونُها — مستحشِفٌ فى خِلقة العَنْكب

٤٩ ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولة — من صِيغة المُذهَب والمُشْرَب

٥٠ لم تجرِ فيها حيوانيةٌ — فهى كمثلِ الحجَر الصُّلَّب

٥١ أو قَرعةِ القَصّارِ أو بَيْضَةٍ — لِلهَيقِ فى داويّة سَبْسب

٥٢ كأنها لم يُكْسَ يافوخُها — جلدا ولم تُلْحَم ولم تُعصب

٥٣ مُنْتِنةٌ تضحى قَلنسانُها — أنتنَ أرواحا من الجورب

٥٤ تمتنع النفسُ إذا فكرت — فيها من المأكل والمشرب

٥٥ مشحونةٌ جهلا بأمثاله — يُشحَنُ رأسُ الجاهل المِشْغَب

٥٦ لو فُلِقتْ عنه لأبصرتَهُ — مثل الظلام الحالك الغيهب

٥٧ له دعاوٍ وله جُرأة — بجُرأةِ الليث على الغُيَّب

٥٨ حتى إذا شاهده عالمٌ — ألفيتَهُ أروغَ من ثعلب

٥٩ يَنتحل الآدابَ مُسْحَنفِرًا — وأيُّها — المسكينُ — لم تُسلب ؟

٦٠ حتى إذا المحنةُ لاحتْ له — مرَّ مع الزئبق فى مَسْرَب

٦١ مُنتقلا لا زال فى نُقلةٍ — إلى المحلِّ الأبعد الأجدب

٦٢ من نِحلةٍ زُورٍ إلى نحلة — زُورٍ فما ينفك من مهرِب

٦٣ وفيه مَعْ ما قد تجاوزْتُه . — خزىٌ طويلٌ غير مُستوعَب

٦٤ شتى عيوبٍ ، لم يُعَب غيرُه بها من الناس ولم يُثلب
٦٥ تفاحشتْ حتى لقد أُلقيتْ من صُحُف الحفظ فلم تُكتب
٦٦ يُجزَى بها يوما و إن أغفلت قُبحا فلم تُكتب ولم تُحسب[1]
٦٧ عجبتُ منه وحديثٍ له حُدثتُهُ عنه ولم أُكذب
٦٨ سوئل ما الأيرُ وما نفعُه فاسمعْ لما جاء به واعجَب
٦٩ / قال : طَهورُ الدُّبرِ من داخل لمن به مسٌّ من المذهب
٧٠ رأيٌ رآه البين ما إنْ له عنه إلى الآراءِ من مَرْغب
٧١ وحكمةٌ للبَيْنِ مقلوبةٌ وأىُّ أمرِ البينِ لم يُقْلَب ؟
٧٢ ما يجتبيه غيرُ مُستجلِب للأجرِ من أبعد مُستجلَب
٧٣ رأى امرءا سَدَّت غَشاثاتُه عليهِ بابَ الكسب والمكسِبِ
٧٤ بخادهُ من فضله جَودة أضحى لها ذا فننٍ أَهدبِ
٧٥ وخاف أن يسلِمَه للردى ما فيه من جهل ومن نَيْرَب
٧٦ فرفرفت رحمتُه فوقه حتى كَفاه نكد المطلبِ[2]
٧٧ ولم يزل يَضمنُ عن ربهِ ـمذ كان ـ رزقَ الخائب الأَخيب
٧٨ وهّابُ ما ليس بمستأهِلٍ معطاءُ ما ليس بمستوجَبِ
٧٩ ذاك أمير لم يزل دونه جَدٌّ إذا غولب لم يُغلَب
٨٠ واقيةُ اللهِ على عبدِه منه ومن صمصامةِ المِقْضَب
٨١ بلوته أكذبَ من يَلْمَع أو بارقٍ يلمع فى خُلَّب
٨٢ نعوذ بالرحمن من شؤمه فإنه أمضى من المِثْقب
٨٣ أحالَه الله على نحره وحدِّ سيفٍ صارمِ المَضْرب

٣٦ و

(١) د : فان .

(٢) ع : فوفرت رحته موته .

٨٤ يعيبُ مثلى وَيْلَه ، واسمُـه في الناس طرا هدفُ العُيَّب

٨٥ يسـطو بلا حولٍ ولا قـوة منـــه ولا ناب ولا مِخْلب

٨٦ تقيـل الأخلاقَ أمًّـا له نيكت ولم تُمْهَـر ولم تُخطب (١)

٨٧ كانت إذا لاحظها فاسقٌ أدارها اللحْظ بـلا لولب

٨٨ تُجـذَبُ باستنشاقة رخـوة وربمـا انقادت ولم تُجـذب

٨٩ خَـبَّر عنهـا شـيخه أنه صادفهـا مفتوحـة المَثْعب

٩٠ وأنهـا قـد حَمَّلت رأسَـه مثلَ قـرون الإيَّل الأشْعب

٩١ لِطيزهـا فى كل أير زنى رأىٌ كرأى الصـقر فى الأرنب

٩٢ يا لكِ من أم لهـا فضلها ومن أب ، أكْرِم به من أب !

٩٣ مـاذا دعا البينَ إلى حَيَّـة صمَّاء ، من يَنْصِبْ لها يَنْصَب ؟

٩٤ قـد كان فى مرأى وفى مسمع عنها ولكن من يَحِن يُجْلَب

٩٥ يظـل يسترهبُنى موعدا هَوْنَك ما مثـلى بمُسترهَب

٩٦ هَجهـجْ بكلبٍ كَلِب نابح مثـلك لا بالأسَـد الأغْلب

٩٧ لأعرفَنَّ البيـن مُستعتِبى يوما وليس البينُ بالمُعْتَب

٩٨ إذا غدا وهْـو على آلة من منطق ذاتِ قَـرا أحدب

٩٩ وغنت الرُّكبانُ فى شتمه شدوًا متى يسمعْهُ لا يَطْرب

١٠٠ دونـكها كأسـا وأمثالَهـا صِرفًا من المكروه لم تُقطب

(٢١٠)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ ملَكَ النفاقُ طباعَـــه فتَغَلبا وأبى السماحـةَ لؤمُه فاستكلبا

٢ فـترى غرورا ظاهرًا من تحته نَكَدٌ ، فَقُبِّح شاهـــدا ومُغَيَّبا

(١) كذا فى الأصول ، ومال شريف إلى أنها محرفة عن : ثقيل الأخرق .

٣ ولشرٌ من جربتَـهُ فى حاجة — من لا تزال به مُعَنًّى مُتعبَا
٤ من لا يبيعُك ما تريد ولا يرى — لك حُرمَةً إن جئته مُستوهِبا

(٢١١)

وقال فى القاسم ، وقد أبلَّ من علة نالته :

[الطويل]

١ على الطائر الميمون والسعدِ فاركبِ — نجوتَ بإذن الله من كل مَعْطَبِ
٢ وتاب إليك الدهرُ من كل سيِّءٍ — وأعتبكَ المقدارُ ، يا خيرَ مُعتَبِ
٣ رأى الدهرُ أن لم يهتضِم غير نفسه — فأقصرَ عما كان غيرَ مؤنَّبِ (١)
٤ بلى ، قد رماهُ الناسُ من كل جانب — بتأنيبهم إيَّاه رمىَ المحَصَّبِ
٥ ولم ينهَهُ التأنيب بل جودُ قادر — رأى أنه منه على حد مَقضَبِ
٦ وأبصر فى إقصاره عنك رُشدَه — بعـاقبةٍ من رأيه المتُعقِّبِ
٧ فكلْ من ثمارِ العيش أطيبَ ما كلٍ — وردْ من حياض العيش أعذب مشرب
٨ وعش مائةً موفورة فى سعادة — ونعماءَ لا يغتالُها نحسُ كوكب

(٢١٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

٣٦ ظ

١ / أيسيرُ مدحى فى الأمير وكلُّه — يا للرجال مُـؤرِّجٌ بعتـاب ؟
٢ ما قلت قافيـة تُخبِّر أنه — فيـما يُثيب أثابنى بثـواب (٢)
٣ ظنِّى لئن أنا دام لى حرمـانه — لألقَّـبَنَّ بشاعرٍ كَذَّاب (٣)
٤ يابؤسَ للشعراء يسهرُ ليلُهم — ويُلقَّبون بأسوإ الألقـاب

(١) د : عما قال . (٢) ع ، ق : أنها . (٣) د : بشاعر خياب .

(٢١٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الوافر]

١ تَشَيَّبْنَ حين همّ بأن يَشيبا ... لقد غلطَ الفتى غلطاً عجيبا

٢ ألا للهِ من خَطْب سيُضحى ... له الولدانُ من شيبانَ شِيبا

(٢١٤)

وقال فيه[1] :

[المنسرح]

١ عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا ... باتوا نَبيطا وأصبحوا عَرَبا

٢ مثلَ أبى الصقرِ، إن فيه وفى ... دعواهُ شيبانَ آيةً عجبا

٣ بيناهُ عِلْجًا على جِبلّته ... إذ مسّه الكيمياء فانقلبا

٤ عرّبه جَدُّه السعيدُ كما ... حَوّل زِرْنيخَ جَدّه ذهبا

٥ وهكذا هذه الجدود لها ... إكسيرُ صدقٍ يُعرّبُ النسبا

٦ بذلك الدهرُ ياأبا الصقرمنْ ... خالِكَ خالاً ومن أبيكَ أبا

٧ فهل يراكَ الإلهُ معترفا ... بشكرَ نَعمائه التى وهبا

٨ يا عربيّا آباؤه نبطٌ ... يانبعةً كان أصلُها غَرَبا[2]

٩ كم لك من والد ووالدةٍ ... لو غرسا الشوكَ أثمرَ العنبا

١٠ بل لو يَهُزّان هَزة نثرت ... من رأس هذا وهذه رُطبا

١١ لم يعرِفا خَيمةً ولا وَتِدا ... ولا عمودا لها ولا طُنُبا

---

(١) المختار ١٦٩ (١ — ٣، ٨، ٩) مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٩ (٣، ٨، ٩).

(٢) النبعة : واحدة النبع، وهو شجر صلب ينبت فى قمة الجبال و يتخذ للقسى والسهام. (اللسان : نبع) التاج ٥ : ٥١٨ . معجم أسماء النبات ٨٩ / ١١).

والغرب : شجر رخو تعمل منه الأقداح البيض .

(٢١٥)

وقال يمدح عُبيد الله بن عبد الله[1] :

[المنسرح]

١ بان شبابى فعزَّ مطلبُه وانبتَّ بينى وبينه نسبُهْ[2]

٢ ولاح شيبى فراعَ قاليتى بل خُلَّتى بل حليلتى شَهَبُهْ

الشَّهَبُ والشُّهْبَة : واحد ، وأنشد :

* ناصى سوادَ الرأسِ شيبٌ وشَهَبْ *

٣ بل راعنى أنه دليلُ بِلًى والعودُ يذوى إذا ذوى هَدَبُه[3]

هدبُ الشجر : ما استطال من ورقه ، سمى بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب لا عرض له .

٤ بَرْحًا لهذا الزمانِ يُلبسُنا سِرْبالَ نعماءَ ثم يَسْتَلِبُهْ[4]

برحًا : مثلُ قولك عذابا . والبرحُ : العذاب المُبَرِّحُ ، وهو الذى يمنع من القرار .

٥ أَخنَى على لِمَّتى ويُتْبِعها ديباجتى غيرَ مُنتهٍ كَلَبُه

يقال : أخنى عليه . إذا فعل به أمرا منكرا مكروها ، والخنا من هذا ، وهو كل قول وفعل قبيح ، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، ، وليس كذلك .

قال النابغة : * أخنَى عليها الذى أخنى على لبد[5] *

---

(١) المختار ٢١، ٤٠، ٤١، ٢٤٨ (١، ٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٦١، ٦٠، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٥٠، ٥٣، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١١٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٥١، ١٥٣). مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٠، ٤٠٠ (٥٠، ٥٣، ٩٨، ٩٩، ١١٧، ١٤٠، ١٥١، ١٥٣).

(٢) المختار : سببه . (٣) المختار : وراعنى . (٤) ق ، ع : ترحا .

(٥) ديوانه ٥ . وصدره : أضحت قفارا وأضحى أهلها احتملوا .

٦ أو يأكلَ اللحم غير مترّعٍ ويتركَ الجسمَ ناحلا قَصَبُهْ

يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها ، وهى شعر الرأس واللحية ، وإنما سمى لمة لاجتماعه وتلملمه . قال العجاج [١] :

* بعد ابيضاض الشعر الململم *

ثم يثنى بديباجة الوجه ، ثم يثلثه بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام وإنحالها . وقصب الجسم : كل عظم مُمِخّ فيه . وقوله : غير مترع : غير كافّ أو غير منته . يقال : وزعته عن كذا : إذا كففته عنه ، من فعل كان أو قول [٢] .

٧ ما بَشَرِى بالبعيد من شَعرِى ذا ورقٌ حائلٌ وذا نَجَبُهْ

نجب العود : لحاؤه جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر ، والبشر منه كاللحاء من العود . ثم قال : ليس هذا بالبعيد من هذا فى الجنس فتى بلى هذا منه تبعه هذا فى البلى والتغير .

٨ وكلُّ ما يستكِنُّ تحتهما يَقْرُب من ذا وذاك مُنتسَبُه [٣]

/ يعنى ما يستكن تحت الشعر والبشر : هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم . ٣٧ و

٩ وضاحكٍ ساءنى بضحكته وقد علتنى من البلى نُقَبُه

النقب : جمع نقبة ، وهو اللون . قال الراعى [٤] :

* هزبر عليه نقبة الموت أصبح *

والضاحك هاهنا : المرأة ، كنى عن تأنيثها بالتذكير . وساءه ضحكها لأن الشيب أحلّه محل المهزوء به عند أحبته من الغوانى .

(١) ديوانه ٥٨ . (٢) د : عن فعل . (٣) ق ، ع : مستكن .

(٤) صدر البيت « وإنك وهّابٌ أغرّ وتارةً » والبيت فى مخطوط « منتهى الطلب » شعر الراعى الجزء الثالث ص ١٤٨ تحقيق د . سيدة حامد تحت الطبع .

١٠ أبكانىَ الشيبُ حين أضحكه حتى جرى الدمعُ واكفا سَرَبُهْ[1]

سَرَب الدمع : ما تسرب منه ، وسَرَبُ القربة : ماخرج من مائها من عيون الخرز منها وهى جديد بعد ، قال ذو الرمة[2] :

* كأنه من كُلَى مفريّة سَرَبُ *

١١ لا بل أسى إذ بدا ففجّعنى بِمَلْثَمٍ منه راقنى شَنَبُه

إذ بدا : يعنى الشيب . والأسى : الأسف والحزن . وقوله : منه : الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب ، يريد : أبكانى الشيب إذ أضحكه بى بل أسفا على ما أفاتنى الشيبُ من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتى إياه إذ أبداه عند ضحكه من شيبى . والشنب : تحديد ورقة فى أطراف الأسنان .

١٢ ظَلّلْتُ خدّىّ بالدموع له إذ فاتنى أنْ يَعُلّنى ثَغَبُهْ

ثغبه هاهنا : ريقه ، شبهه فى بَرْده وعذوبته بالثَّغب ، وهو ما استنقع من ماء السماء فى صفًا مطمئن أو نقرة من الأرض ذات رمل وحصى . وقال ذو الرمة :

فما ثَغَب باتت تصفّقه الصَّبَا بِسَرّاءِ نِهْيٍ أتأقته الروائح[3]

أتأقته : ملأته . الروائح : ما راح من السحاب .

١٣ إن يَنْأَ عن جانبى بجانبه كما اتقى مسَّ مصحفٍ جُنُبُه

١٤ فقد أرانى وقد أراه وما يدخل بينى وبينه سُحُبُه

السحب : جمع سِحاب ، وهو المخنقة ، أى من قرب المودة ، وصدق الثقة ، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره .

(١) ع ، ق : أبكانى الدمع ، تحريف . (٢) ديوانه ١ .

(٣) ديوانه ٩٦ : وما ... قرارة نهى أتأقته .

١٥ نم يا رقيبى فقـد تَنبّـــه لى خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبُهْ (١)

١٦ قـد آمن الشيبُ من يراقبـنى من رابَه الدهرُ نام مرتقِبُـه

يقال : رابه : إذا ورد عليه منه ما ينكره ، ورابه الدهر : إذا أنزل به رَيْبَه ، وهو مكروهه . ورابه الشيب هاهنا : أنزل به ريْبَه ، أى أنزل به مكروهه .

١٧ يا صاحبًـا فاتنى المشيبُ به أجْزَعنى يومَ بانَ مُنْشَـعَبُه

١٨ فارقـنى منـه يوم فارقـنى تِلعـابةٌ لا يَـذُمه صُحَبُـه

ويروى : ذو مِرة لا يذمه . صُحَبُهْ : جماعة صحبة الرجل . وصَحابة الرجل ، وصَحْبُهُ ، وصُحْبانُه ، وأصحابه : واحد . والصُّحَب : جمع الجمع ، أعنى : جمع صحبة ، وهم جماعة صاحب . وذو مِرّة : يعنى ذا جلد ونشاط .

١٩ ما عيبُـه غيرَ أنّ صاحبـه يطول عنـد الفراقِ منتحبُـه

٢٠ وقلَّ مِن صـاحبٍ أُصيب به لمثـلِه حُزْنُه ومُـكتأَبُهْ

٢١ لهفى لشَرْخ الشباب أن نَسخت مَناسبَ اللهـوِ بعـده نُدَبُهْ

المناسب والنَّسب والنَّسيب : واحد ، وهى مغازلات الرجال النساء فى الشعر . والنُّدَب : جمع نُدْبة . يقول : أعزِزْ على أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدَبًا له ومراثى له .

٢٢ يا دارُ أقوتْ من الشباب ألا حَيَّـاكِ غيْثٌ فُـرُوغُهُ جُوبُهْ (٢)

الجوب : الخروق تكون فى السحاب غير المتلاحم ولا المُطبِّق ، واحدتها : جَوْبةٌ ،

(١) المختار : ياخليلى .

(٢) كررت ق ، ع الأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ فى موضع منفصل ، وفيهما : يادار يا كورة الحياة ألا . .

من قولك جُبْت الشيء : إذا خرقْته . وفُروغ السحاب : مصابُّ مائه ، أعنى الخلل الذى يخرج منه وَدقُه . فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروغ التى يُفرغُ منها ماءه . وفروغ الدلو أربعة ، أفواهها التى تحجز بينها عرقوتاها ، وواحد الفُروغ فَرْغٌ .

٢٣ دارَ شبابى الجديد والعيش ذى الحَبْـ ـرة والصَّـيْد يرتمى كُثَبُه[1]

٢٤ يَحسبُه مَنْ بكاكِ مُمْتثلًا مُنْسَكِبُ الدمع فيك مُنْسَكِبُه[2]

٣٧ ظ / يقول : يحسبه من غزارة مطره ممتثلا بكاؤه بكاء الباكى فيك لأنه شديد فكأنه بكاء ذى شجو .

٢٥ أصبحتِ خرساءَ بعد مزهرِكِ الـ ـناطق يَحدُو بكأسِهم صَخَبُه[3]

٢٦ خَلَّاكِ ذَيلُ الصِّبى وساحبُه يعفوك ذيلُ الصَّبا ومُنْسَحَبُه

منسحبه : مصدر انسحب . يقال : انسحب مُنْسَحبا وانسحابا ، وانصرف مُنْصَرَفا وانصرافا .

٢٧ وكنتِ للخُرَّدِ الحِسان فأصـ ـبحتِ لِهَيْقٍ خليطُه شَبَبُه

الشبب : الثَّور المُسِن . والهيق : الظليم . والهيق أيضا : الطويل من الرجال .

٢٨ سَقيا لدهرٍ طوتْه غبطتُه كانت كساعاتِ غيرِه حِقَبُه[4]

٢٩ إذ لم أسَقِّ الديارَ أدمُعَ لَهْـ ـفانَ تُوالِى زفيرَه كُرَبه

٣٠ ولم أقل عند ذاك من أسفٍ : سَقيًا لدهرٍ تخاذلتْ نُوَبُه

٣١ إذ غِرَّتى بالزمان تُوهمنى كلَّ متاعٍ يُعيرُه يَهَبُه

٣٢ لهفى لغُصن الشباب أن رجعتْ مُحتَطَبا بعد نَضرةٍ شُعَبُه

---

(١) ق ، ع : شباب الجديد .
(٢) ق : تحسبه ... فيه . ع : لحسبه ... فيه
(٣) ق ، ع فى المرة الثانية : بكأسه .
(٤) المختار : طوته غرته .

٣٣ وكل غصن يروقُ منظـــرُه يُعقَبُ من مجتناهُ محتطبُـــهْ
٣٤ وخــيرُ دهرِ الفتى أوائـــلُهُ في كل خــيرٍ ، وشرُّه عُقَبُـــهْ[1]
٣٥ قلت لخــلٍّ خـــلا تعجُّبُـــه إلا من الدهرِ إن خلا عَجَبُـــه
٣٦ يعجَبُ منـــه ومن تــلوُّنه وكيف يقفـــو نوالَه حَربُهُ :
٣٧ لا تعجبن للزمـــان إن كَثُرت منـــه أعاجيبُـــه ولا ذَرَبُه
٣٨ فالدهرُ لا تنقضى عجائبُـــه أو يتقضَّى من أهـــله أرَبُـــه
٣٩ كم جَـــوْرةٍ للزمـــان فاحشـــةٍ قادبهـا الرأسَ مُذعِنـا ذَنَبُـــه
٤٠ وافـترس الليثَ منـــه ثعلبُـهُ وصـــار يصطادُ صقـــرَه خَرَبه[2]
٤١ يامن يرى الأجربَ الصحيح فلا يلقـــاهُ إلا مُبيِّنـــا نَـكَبُهُ

الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم ، النقُّ العِـــرْض ، السالم الأمانة ، من قولهم : الزم الصحة .

٤٢ ما جَرَب المـــرءِ داءُ جِـــلْدته بل إنمـــا داءُ عرضـــه جَرَبُهْ
٤٣ بل يا مُهين المَهينِ يصحَبُـــه رُبَّ مَهينٍ كفاك مُنتـــدَبُهْ
٤٤ لاتحقرِ المُنْصُلَ الخشيب فقـــدْ يُرضيك عنـــد المِصاع مُختشَبُـــه
٤٥ كم من قـــويٍّ إذا أخـــلَّ به فقـــدُ مَهينيْه فاتَهُ غَلَبُـــه
٤٦ كالسهم ذى النصل لا نُهوضَ به ما لم يكن ريشهُ ولا عَقَبُـــه
٤٧ الشيءُ بالشيءِ يُســـتخَفُّ به والجـــذعُ ما لا يصونهُ شَـــذبه

شذبه : ماعلى الجذع من ليف وكربٍ ممـا تَشَذَّب عنه .

٤٨ لا تيأسنْ أن يتوبَ ذو سَرَفٍ يُضحى ويُمسى كثيرةً حُـــوَبه

(١) ع : وكل خير .
(٢) ق ، ع : فيه .

الحوب : جمع حَوْبة : وهى المأثم . ويروى « لن يَهلك على الله من أتبع الحَوْبة التوبة » .

٤٩ وأيأسْ من المرء أن يُنيبَ إذا ما المَرءُ كانت كثيرةً تُـوَبُهْ (١)

التُّوَب : جمع توبة ، يقول : لا تيأس من توبة من كثرت حوباتُه ، لأنه قد يتوب ذو السَّرف على نفسه ، وايأس من توبة من كثرت توباته ، لأن ذلك يدل على نَكْث بعد نكث ، حتى يموت على ذلك ، مرة يتوب ومرة يحوب .

٥٠ بل أيها الطالب المُجِدُّ به فى كل يوم وليلة قَـرَبُهْ (٢)

القرب : الطلب الشديد الحثيث ، يقال من ذلك : قَرَبت الماء : إذا طلبته طلبا شديدا حتى توافيه .

٥١ قد شَفَّه حِرصُه وحالَفَه طولَ عناء وحسرةٍ وَصَبُهْ
٥٢ بل أيُّها الهاربُ المُحَامِرُه خوفٌ وكربٌ مُخنِّقٌ لَبَبُهْ (٣)
٥٣ ألقِ المقاليدَ ، إنه قَدَرٌ ما لامرئٍ صَرْفُه ولا جَلَبُهْ
٥٤ قد يسبِقُ الخيرَ طالبٌ عَجِلٌ ويرهَقُ الشرُّ مُمعِناً هَرَبُهْ
٥٥ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سِيَّانِ مدفوعُهُ ومُجتذَبه
٥٦ لا يحزُنُ المرءَ أن ينبَّز بالـ ـألقاب بل أن تشينَهُ خُرَبه

الخُرَب : العيوب ، واحدتها خُرْبة ، وأصلها الثقب الذى فى الآذان والثُّلَم تكون فى الأشياء . يقال للشىء الجديد الأملس الذى لا ثُلْمة / فيه : ما فى هذا خُربة : أى ما فيه عيب . وأصل ذلك الخراب . ٣٨ ر

(١) ع ، ق : توبة . (٢) المسالك يا أيها . (٣) ق : يا أيها .

٥٧ وما مَعيبٌ بعادمٍ لقبًا ... كلُّ مَعيب فَعيبُه لَقَبُه

٥٨ فاسلمْ من العيب أو فكن رجلا ... ممن تهادَى عيوبَهُ غِيَبُه (١)

٥٩ فقلّما عُدَّ مُخطئا رجلٌ ... قد كَثُرَتْ خاطئاته صُيبُه

٦٠ إنى وإن كنتُ شاعرًا لَسِنًا ... أملكُ قولَ الخنا لَأجتنبُه

٦١ مخافةً من قِرافِ مُخزيةٍ ... بل من حريقٍ ذوو الخنا حَصَبُه

٦٢ إلا انتصارى من العدو إذا ... ما حان يوما على يَدِى شَجَبُه (٢)

٦٣ فلا يخفْ مِقْولى البرىءُ ولا ... يأمنْه جانٍ فإننى ذَرِبُه

٦٤ واثنانِ لى منهما أَجَلُّهما : ... عذرُ كريمِ الرجال أو نَشَبُه

٦٥ لا أستحِلُّ الثواب من رجلٍ ... يظلُّ يحتالُه ويجتلبه

٦٦ بل أقبلُ العذرَ ، إنه صَفَدٌ ... عند العفيف السؤالِ يحتقبُه

٦٧ أليس فى طَلْعِ نخلِهِ عِوضٌ ... كافٍ إذا قِنوُها التوى رُطَبُه ؟

٦٨ بل لا أُريغُ النوال من لَحِزٍ ... سِيانِ مُمتاحُه ومُغتصِبه

٦٩ ولا ألومُ الهجينَ إن سَبقتْ ... خيلٌ عِتاقٌ ، وخانَهُ عَصَبُه

٧٠ كالمُتبع المدحَ بالهجاء إذا ... ما المرءُ لم يَفْدِ عِرضَهُ سَلَبُه

٧١ حسبُ امرئٍ من هجاءِ شاعرِه ... مدحٌ له فيه خاب مُنْقَلَبُه

٧٢ فى المدح ذمٌّ لكل مُمتدَحٍ ... حاردَ عند احتلابه حَلَبُه (٣)

٧٣ أضحى أبو أحمدَ الأميرُ عبيـ ... ـدُ الله والحمدُ فى الورى عَيَبُه

---

(١) فى هامش د : « ما تغتاب به ، من الغيبة » .

(٢) فى هامش د : « الشجب : الهلاك » .

(٣) ع : حادد . ق : حاود . المختار : حادر .

٧٤ وكيف لا يَنْحَلُون حمـدَهُمُ أبًا شـديدا عليهـمُ حَدَبُهْ (١)

٧٥ معـروفُه عُرضـةٌ لطالبـه بل طالبٌ كلَّ من وَنَى طلبه

٧٦ يهـتزُّ للبـذل والحفاظ إذا هزَّ غَويا لغيِّـه طَرَبُـه

٧٧ الناسُ إلبٌ مع الهوى أبَـدا وليس إلا مع العلا أَلَبُـه (٢)

٧٨ تلقى وفودَ الرجاء والخوف والشُّـ ـشُكرِ قد استجمعتهمُ رُحَبُه

٧٩ من مُمْلِقٍ زاره على أمل يقتادُه نحـو ماله رَغَبُه

٨٠ ومُشفِقٍ جاءه على وَجَـلٍ يستاقُهُ نحو عِزِّه رَهَبُـه

٨١ وشـاكرٍ نعمـةً مُقـدَّمةً ليس لغيرِ الثناء مُؤْتَهبـه

٨٢ كم مُسـتريشٍ أتاه مُنسلخا من ريشه آبَ والغنى زَغَبُه

٨٣ حتى غدا فى ذَراه مضطرَبٌ رحبٌ وقد كان ضاق مُضطرَبه

٨٤ ومستجيرٍ أتاه مُضطهـدًا قـد أوطأ الناسَ خدَّه تَرَبُـه (٣)

٨٥ ألبسَـهُ هَيبـةً فغـادره رِئْبـالَ غاب يَحفُّه أَشَـبُهُ

٨٦ حتى غدا فى حِماهُ مُعتصَمٌ مُغْنٍ وقـد كان طال مُنْزَرَبه

٨٧ أعتَبنا الدهرُ بالأمير فـلا بُروكُه يُشتكَى ولا خَبَبُـه

٨٨ واستوطأ الرحلَ منـه راكبُه وطال ما قـد نَبَا به قَتَبُـهْ

٨٩ راعٍ ومرعًى فلا رعيَّتُـه يُلقَى لها مُشتكٍ ولا عُشُبُهْ

٩٠ تغـدو مَتابيعه من النِّعَم الـ ـعُوذِ علينـا وتارةً سُلُبُهْ

٩١ فإن تعدت عِصابةٌ فلهـا منه سـيوفُ النَّكال أو خَشَبُه

---

(١) ق، ع : ينحلون ذاكرم حدا شديدا .

(٢) ع : على الهوى .

(٣) ع ، ق : مضطهد .

٩٢ يبتهجُ المُبغضو الصليبِ من الن ـناسِ إذا رُفّعت بهـم صلُبُـهْ

٩٣ قَـرمٌ نجيب يفوت واصـفَه أدْنَتْهُ من نَجْلِ مُصعبٍ نُجُبـه

٩٤ أمـا بنـــو طاهرٍ فإنهـمُ نبـعُ الورى إذ سواهُمُ غَرَبه

٩٥ قـومٌ غَدوا لا يفى بوزنهمُ فى كرمٍ عُجْـمُه ولا عَربه (١)

٩٦ حَلُّوا من الناس حيث حلّ من الْـ ـأبطال بَيضُ الحديد أو يَلَبُـه

محلُّ البَيضِ واليلبِ عالٍ ، وغَناؤهما عظيم فى الدفع والتوقية .

٩٧ أرفَعُهـــمَ رتبـــةً وأدفعهـــم عنهـم لأمرٍ مُحاذَرٍ عَطَبُـه

٩٨ همُ النجوم التى إذا طلعت فى كلِّ ليل تكشّفت حُجُبه

٩٩ زينـةُ سقف الأنام ، لا أَفَلوا أعلامُه ، مُمطـراتُه ، شُهبُـه (٢)

١٠٠ منهم ذوو الجهر والأصالة والْـ ـمعروفِ والنُّكر حين تَطّلبه (٣)

١٠١ زانُوه زَيْنَ الفـريد واسطةَ الْـ ـعِقْـدِ زها فى النظام مُنْتَخَبُهْ

١٠٢ وزانهـم زينَهـا صواحِبَهـا لافضَّ ما فى النظام مُنْقَضَبُه (٤)

١٠٣ كأنْ عليـه قلادةٌ نُظِمت من لؤلؤٍ لا تَشِينُه ثُقَبُـه (٥)

١٠٤ وأحسنُ الحَلَى مَنطقٌ حسن يكثُر محفوظُـه ومُكْتَتَبُـه

١٠٥ إذا دعا الشِعرَ ما دِحـوه له جاء مجىءَ المَرُوضِ مُقْتَضَبُـهْ

---

(١) البيت ساقط من د . (٢) المسالك : اولا أفلوا ، تحريف يخل بالوزن .

(٣) فى هامش د : « الجهر : الجمال » .

(٤) فى هامش د : تقضب منقضبا وانقضابا .

(٥) د : كأنْ ، وأصلحها شريف وقال : كأن : مخففة من كأن ولذلك يكون منصوبها مقدرا أى كأن الأنام ، تكون جملة عليه قلادة المكونة من المبتدأ قلادة والخبر متعلق عليه خبر كأن » .

٣٨ ظ

١٠٦ / عِفّ حد سؤّاله ولا يَثنك الـ ـأ خطبُ عن قصده ولا خَطَبُه[1]

١٠٧ ولا يَعوقَنْـك عن زيارته الـ ـأعضبُ مُستقبلا ولا عَضَبه

١٠٨ مُحَـرَّمُ الحولِ فى تقدمه لكنـه لابن خِيفَـةٍ رَجَبـه

١٠٩ ربيعُـه الممـرِع الذى جُعلت للناس مرعىً ونُشرةً رُطبـه

١١٠ تدعـوهُمُ تارة بَوارقُـهُ وتـارةً تَطَّبيهُـم رِبَبـه[2]

١١١ أعزُّ من عزّ ، يُستجارُ به وهـو مبـاحُ الثراء مُنْتهَبـه

١١٢ المـوتُ من جِدّهِ فإن لَعِبَتْ كفّاه فالجـودُ باللُّهى لُعَبـه

١١٣ لاتطأ الأسـدُ مـا حماهُ ولا تلقاهُ إلا مُـوَطَّأً عَقِبـه

١١٤ يُعطيك ما كنت منه مُحتسِبا بل فوق ما كنتَ منه تحتسبه

١١٥ لا كذِبُ المُنيةِ التى وَعـدتْ معروفُـهُ يُشتكَى ولا لَعِبُـه

١١٦ مشـتَرَكٌ رفدُه إذا اتسـعَ الـ ـوُجدُ فإن ضاق فهو مُعتقِبُـه

إذا اتسع عمّ الناس بالعطاء ، وإذا ضـاق جعله بينهم عُقَبا ، فأعطى هـذا تارة وهذا تارة .

١١٧ لو كان للمـاء جودُهُ لجَرتْ سَيْحًا على الأرض كلّها قُلُبـه

١١٨ أضحت رَحى المُلكِ وهْى دائرةٌ وحزمُه فى مَدارها قُطُبه[3]

١١٩ راقِى صَعُودٍ من العلا أبدا إذا تهاوَى بحارضٍ صَبَبُه[4]

١٢٠ مُشيَّعٌ يركبُ الصِعابَ ولا يركبُ أمرا يُعاب مُرتكبه

---

(١) فى هامش د : « يعنى الصرد . والخطبة : لون إلى الرمدة » وأراد بالأخطب الصرد ، وهو طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، يتشاءم به .

(٢) فى هامش د : « الربة : رائحة الماء والروض والشجر مجتمعات » .

(٣) د : وحزمها ، تحريف .

(٤) فى هامش د حاشية تقول : « الحارض : الساقط من الناس » .

١٢١ لو أعرضَ البحرُ دون مكْرُمةٍ لَحَـدَّث النفسَ أنه يَثِبُــهْ
١٢٢ يا من يُجـاريه فى مكارمــه أنضَ المجارى وحان مَتْأَبُهْ
١٢٣ لا تلتمسْ شأوَهُ البطينَ فما يُجــرِيه إلا طِرفٌ له قَبَبُــهْ

القَبَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشأوَ الواسع إلا الطرفُ الأقب من الخيل.

١٢٤ من واهَق الريحَ وهى جاريةٌ أقصر أو كانَ قَصْرَهُ لَغَبُــهْ (١)
١٢٥ جاريتَ ذا غُرةٍ تشافهُــهُ وذا حُجول يَمَسُّها جُبَبُــه
١٢٦ مصباحُ نورٍ يُرى الخفىُّ به جهرا، ولـولاه طال مُحتجَبـه
١٢٧ إذا ارتأى للملوك فى هَنَــةٍ أشهـدهُم كلَّ ما هُمُ غَيَبـه
١٢٨ يَبْـدَه أمرٌ فمـن بديهتــه تُوجد فى وشك طَرْفَةٍ أُهَبُــه
١٢٩ تكفيـه من فكره خواطرُه وأنه قــد تقــدّمتْ دُرَبه
١٣٠ لا يخبُ الروعُ قلبَـهُ، فـله من كل حزم يُريغـه نُخَبـه
١٣١ قائدُ جيشَـيْن: منهما لَجِبٌ جمٌّ وَغـاهُ، وصـامتٌ لَجَبُـه (٢)
١٣٢ له سـلاحٌ يَشـيمُه أبـدا عمـدًا فيَمضى ولا يُرى نَدَبُه (٣)
١٣٣ يُصاول القِـرن أو يُخاتِـلُه جَـلْدا أريبـا بعيـدةٌ سُرَبه
١٣٤ كالليث فى بأسِـهِ، وآونةً مثـلُ الشجاع الخفىِّ مُنْسَربه
١٣٥ إذا عـرتْ نوبةٌ تحمَّلهـا مُعوَّدَ الحمـل قد عفت جُلَبـه (٤)
١٣٦ تكـفِى هُوينـاهُ ما ألمَّ ولا يُبلَـغُ مجهـودُه ولا تَعَبُـه

---

(١) ع: راهن الريح.
(٢) فى هامش د: «يعنى الحيل والمكر» فسر بهذا الجيش الصامت.
(٣) فى هامش د: «المكر» فسر بهذا السلاح. (٤) ع: أربة.

١٣٧ قد جلّ عن أن يمسّه نَصبٌ ... مخافةُ الله وحدَها نَصَبُهْ
١٣٨ وفى رضا الله كُبْرُ همّتِه ... والسعىُ فيما يُحِبُّه دَأَبُهْ
١٣٩ زانتْهُ غُرٌّ من الخلال له ... ما لم تزِنْ متنَ مُنْصُلٍ شُطَبُهْ
١٤٠ يُضحى غريبا ولو ببلدته ... فردًا وإن أحدقَتْ به عُصَبُهْ [(١)]
١٤١ منفردٌ بالكمال مغتربٌ ... فيه حَرًى أن يطول مُغتَرَبُه [(٢)]

يقال : اقصِدْ فلانا فإنه حَرًى أن يُغنيك، وحَرٍ أن يُغنيك، وحرىٌّ بأن يُغنيك .

قال الفرزدق [(٣)] : * حَرًى من ملمات الحوادث مُعْطِبِ *

١٤٢ أُدلُّ عليه به فليس كمن ... يُظلِمُ حتى يضيئَه نسبه
١٤٣ هل يُجتلى الصبحُ بالمصابح فى الـ ... ـأفق إذا لاح ساطعا لَهَبُه ؟
١٤٤ من كُرَيق ؟ ومن كمُصعبِه ؟ ... أو كحسينٍ ؟ وطاهرٍ قُرُبُه ؟ [(٤)]
١٤٥ أو مثلُ عبد الإله ذى الشرف الـ ... ـباذخ يُلقى إلى العُلى سَببُه ؟
١٤٦ كالسيف فى القدِّ والصرامة والرْ ... رَوعة لكنّ حَلْيَهُ أدبه
١٤٧ كالغيث فى الجود والتبرع والـ ... ـإطباق لكنّ صَوبَهُ ذهبُه
١٤٨ كالبدر فى الحسن والفخامة والرْ ... رِفعة لكن ضوءُهُ حَسَبُه
١٤٩ كالدهر فى النفع والمضرّة والـ ... ـحنكة لكن رَيْبَه غضَبُه
١٥٠ / وكل أشباهه التى ذُكرت ... دونَ الذى بلَّغتْ به رُتَبُه [(٥)] ٣٩ و
١٥١ خُذها ـ أميرى ـ قلادةً نُظمت ... من لؤلؤ لا يَشينُه ثُقَبُه [(٦)]

---

(١) المختار : ولو أحدقت . (٢) د : منفردا . وصوبناه عن شريف لينسق مع مغترب .
(٣) ديوانه (مكتبة الثقافة العربية ببغداد) ١١ .
(٤) جميع الأعلام المذكورين فى هذا البيت وتاليه من الطاهريين ، فالممدوح هو : عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعى بالولاء .
(٥) سقط البيت من ق . (٦) المسالك : لا تشين منتقه .

١٥٢ وأحسنُ الحَـلْى منطق حسن — يكـــثر محفـــوظُه ومكتتبه[1]
١٥٣ يشهـــد بما خصّـك الإله به — أنـــك مختـاره ومنتخبه[2]
١٥٤ ضن بك الدهر عن حوادثه — فأنت مأمـــوله ومرتقَبـــه

(٢١٦)

وقال فى أبى المستهل الشاعر[3] :

[السريع]

١ وشاعرٍ أجْـــوعَ من ذيبِ — معشّشٍ بيـــن أعاريبِ
٢ سَـلّتُه أقفـــرُ من سبسبِ — فيهـا طِـــراز للعناكيب
٣ لا مستـهِلٌّ فيـــه يُكْـنى — غـيـر سُـــلاح كالميـازيب[4]

(٢١٧)

وقال فى قينـة[5] :

[الرجز]

١ غنّت فمسّ القلبَ كلُّ كربِ
٢ واستوجبتْ منا أليمَ الضربِ
٣ لهـا فم مثلُ اتّساع الدّربِ
٤ وَقَحـة مشـقوقة بالزُّبِ
٥ بَقباقـة كبقبقات الحُــب
٦ هدّارةٌ مثلُ هـديرِ النُّجْب

(١) سقط البيت من ع ، ق . وهو تكرار البيت رقم ١٠٤ .
(٢) ع ، ق ، المختار : ومستجبه . (٣) ثمار القلوب ٣٨٨ (١) .
(٤) البيت ساقط من د .
(٥) فى ق ، ع : « وقال فى مغنية اسمها شاغل » وهى من جوارى سلامة بن صاعد .

٧ وهْى على ما أظهرت من عُجْب
٨ وتدّعيه من شَجَى وحُبّ
٩ وتشتكيه من رياح الجَنْب
١٠ نافرة الصّوت نَخُوج الضّرب
١١ حَسْبِيَ مِنها يا نديمى حسبى
١٢ قد أصدأَتْ سمعى وغمّتْ قلبى

(٢١٨)

وقال فى خالد القحطبى :

[المتقارب]

١ أخالدُ : أخطأتَ وجهَ الصواب ولم تأتِ أَبْرَى من بابِهِ
٢ نَحُرِقْتَ بِحُمْشتَهُ بالهجاء وأُنسيتَ كثرةَ خطّابه
٣ فلو كنتَ غازَلْتَه بالنّسيب أصْبحتَ أنجحَ طلابه (١)
٤ كَبِنْتِكَ حين تأنّتْ له فأضحتْ رئيسةَ أصحابه
٥ عدمْتك شيخا أخا حُنْكة يحاول أمرا فَيَعْيَا به (٢)
٦ و تطلبه غادةٌ كاعب فَتُحْكِمُ من أمر أسبابه (٣)

(٢١٩)

وقال وذمّ المشمش (٤) :

[الطويل]

١ إذا ما رأيتَ الدهرَ بستانَ مشمشٍ فأيقنْ بحقٍّ أنه لِطَبِيبِ (٥)
٢ يُغلُّ له ما لا يغلُّ لربه يُغِل مريضًا حمْلُ كلِّ قضيب

(١) سقط البيت من ع . ق : ولو كنت جشمته ... لأصبحت . (٢) ق ، ع : أخاحيلة .
(٣) ق ، ع : كاعب فادة . (٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٥ ، ٣٨٥ .
(٥) المحاضرات : تعلم يقينا أنه .

(٢٢٠)

وقال فى الغزل[1] :

[الكامل]

١ نَصَبَتْ حبائلَ حسنها فاصطادَتنى	ثم انتحتْ قلبى بِنَبْـل عذابهـا[2]
٢ هل فى الشريعة نصبُ صيدٍ حاصلٍ	للنَّبـل ترشُقه يدٌ بِصيابهـا[3] ؟
٣ صـدٌّ ، وهجرانٌ ، وطول تعتُّب	وأشـدُّ منـه ضنُّهـا بعتابهـا[4]
٤ ما بالُهـا سيفا علىَّ مسلَّطـا	ولقد أتيت محبتى من بابهـا
٥ يارَبِّ إنْ وجب العقابُ فوقَّها	بى من عقاب ذنوبها وحسابها

(٢٢١)

وقال يعاتب[5] :

[مجزوء الوافر]

١ تُذَكِّرُنى فَتُرْجِينى	فتنسانى مدى حِقَبِ[6]
٢ فأُذكر تارةً أخرى	بنفسى غيرَ متَّئِبِ[7]
٣ فتأمُرُ أنْ يـذكِّرَنى	جليسا منكَ فى تعب
٤ فيذكُرنى فترجينى	كأول وَهْـلة الطَّلب[8]
٥ فأحسب أن حظى منـ	ـكَ دهرى أن تذَكَّرَنى[9] !

---

(١) المختار ٣(١، ٢، ٥) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٠ (١، ٥) .

(٢) المختار والمسالك : حبائل صيدها .

(٣) بصيابها : كذا فى الأصول ، ولعله جمع الصائب من النبل على وزن نائم ونيام . وذهب شريف إلى أنه محرف عن صبابها بمعنى البقية .

(٤) ق ، ع : ضنه .

(٥) المختار ١٢٤ (١ — ٥) .

(٦) ع ، المختار : الحقب .

(٧) كذا روى البيت فى المختار . وفى ق ، ع : بعد متأب . وفى د : فتنسى بعد متأب .

(٨) البيت ساقط من د .

(٩) ق ، ع ، المختار : أمرك أن تذكرنى .

(٢٢٢)

وقال فى الغزل :

[مجزوء الكامل]

١ لَحَظاتُ أجفانِ الحبيب رُسُلُ القلوب إلى القلوبِ

٢ والشوقُ يفعل بالعـزاء فعـلَ الإنابة بالذنوب

٣ لا والذى بجفـانه وَصَلَ المدامعَ بالنحيب

٤ ماشفَّ جسمى فى الهوى الا مراقبــةُ الرقيب

(٢٢٣)

٣٩ ظ / وقال فى الشيب (١) :

[البسيط]

١ أصبحتُ شيخا له سَمْتٌ وأُبَّهةٌ يدعوننى البيضُ عمًّا تارةً وأبا

٢ وتلك دعـوةُ إجلالٍ وتكرمة وددتُ أنِّىَ مُعْتَاض بهـا لقبا

(٢٢٤)

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد مع المعتضد لقتال ابن عيسى بن شيخ (٢) :

[الخفيف]

١ سيدى : أنت شاخِصٌ مصحوبُ وضَياعى إليْكمُ منسـوبُ

٢ فأقـم لى بما رَزَقْتَ ضَمِينًا بجميلٍ أنْ يُضْمَنَ الموهوبُ

٣ إنَّ فوق الإفضال أن تجعل الإفـ ـضالَ حقًّا له عليـك وُجـوب

٤ أوَ ليس الإفضال إرضاءَك اللـ ـه بفضـلٍ يحيـا به منكوب ؟

(١) مر هذان البيتان فى المقطوعة رقم ١٥٨ وسيأتيان برقمى ١٢ ، ١٣ فى المقطوعة ١٢٤١ .

(٢) المختار ٢٤٩ (٨٠ ، ٨٤ — ٨٦) .

٥ ومن الواجب المـؤكَّد حَـقٌّ	يشرَعُ الربُّ فيـه والمربوبُ
٦ ذاك حق من الحقوق مُبِـين	مثله عِنْـدَ مثلكم مطـلوبُ
٧ بل لك الحقُّ ليس لى غيرَ أن الـ	حُـرَّ سمحٌ مُخَادَعٌ مكذوب
٨ إنْ يغب وجهُك المبارك عنَّا	أوْ يَعُق عنه جُنَّةٌ (١) أو ركوب
٩ فلقـد يأذن الكريمُ على جدْ	وَى يديه ، ووجهُـه محْجُوب (٢)
١٠ وينوب السَّماحُ عنه إذا غا	بَ فيُغنى فى نائبات تنوب
١١ لا تُطِلْ رهبتى بإرجاء أمرى	فكفانى فراقُـك المرهـوب
١٢ حَسْبُ نفسى بما جَنَتْه عليها	فُرقة للشَّجَاةِ فيهـا نُشُوب (٣)
١٣ هى فقـد النَّسيم فى البُكَرِ الطلْ	لة ، والروضُ مُزْهِرٌ مَهْضُوب
١٤ هى فقدُ السَّحاب خَيِّلَ ثم انـ	ـجاب عن معشرٍ عَراهم جُدُوب (٤)
١٥ هى فقد الضياء فى عين سَـارٍ	حيثُ لا مَعْـلَمٌ له منصوب
١٦ عندىَ الحَنَّةُ الشجيَّةُ والأنْ	ـنَة مما يَثُبُّها المكروبُ (٥)
١٧ واللـذّاذاتُ فهْى محتسَبات	أوْ نراكم وشهـرُنا محسوب
١٨ وَشَمَـالُ الرِّياح محبـوبة فيـ	ـك ومحسودة عليك الجَنُوبُ
١٩ فَلِقَلْـبى تحـرُّكٌ وسُكونٌ	كلما هـاج من رياح هُبُـوبُ
٢٠ ومـآبُ الهموم بالليل صدرى	بل فؤادى بل مهجتى ، أوْ تَؤُوب (٦)
٢١ وحشةَ النِّضْو للنَّسيم إذا أعْـ	ـوز وهْو المـأكولُ والمشروب

(١) ق ، ع : جبة .   (٢) ع : على جدواه يوما . ومثله فى ق ، غير أن (يوما) سقطت .

(٣) ق ، ع : فيها نكوب . ولعله جعل الشجاة واحدة الشجو والشجى ، ولم نجدها فى المعاجم . وذهب شريف إلى أن الكلمة محرفة عن الشجاء ، مدها من الشجاء .

(٤) سقط البيت من ق ، ع .   (٥) ق ، ع : والرنة مما يثبها .

(٦) وضعت ق ، ع البيت قبل البيت ١٨ .

٢٢ وحشةَ المجدِبِ المُقِلّ دَهَتْهُ ... نُقْلَةُ الغيثِ حين كاد يَصوب (١)

٢٣ وحشةَ الفرد غُيِّبَ النُّورُ عنه ... فى سُهوب أمامهنَّ سُهُوبُ

٢٤ وحشةَ العبد للمليك وليست ... وحشةَ الكُفْءِ والمَعانى ضُروب (٢)

٢٥ غيرَ أنّى أرجو الإله وإن كا ... نت بقلبى من أن تغيب نُدُوبُ

٢٦ وغدًا يُعْقِبُ الغُروبَ شُروقٌ ... مثل ما أعقب الشروقَ غُروب

٢٧ ومن العدل أن تخفِّفَ عنّى ... بعضَ ماوبَّلَتْ علَىَّ الخطوب

٢٨ قل لهارون قولةً تَهَبُ الأمْـ ... ـنَ لقلبى فإنه مَرْعُوب (٣)

٢٩ ولأنتَ الذى يَعُدُّ تَمامًا ... للأيادى أن تطمئنَّ القلوب

٣٠ لا أُداجيك ، أيها السيد البا ... سِط نُعماهُ ، والمُداجى كَذُوب

٣١ كنتُ قَبْل الذى مَنَعْتَ فقيرا ... وأنا الآنَ بعدَه مَسْلُوبُ (٤)

٣٢ ورأيتُ الفقيرَ أيسرَ خطبًا ... مِن غَنِيٍّ له غدٌ محروب

٣٣ والذى لم يَكُنْ فليس بمندو ... بٍ وما كانَ وانْقضى مندوب

٣٤ فاتّقِ الله أنْ تَلُزَّ بفقرى ... حسرةً فى الحشا لها أُلْهُوبُ

٣٥ حاطك الله فى المغيب وأدّا ... كَ ، وأدْنَى أحْوالِكَ المحبوب

٣٦ وفَداكَ الذى يرى الطَّوْلَ ذَنْبًا ... كان منه عن هَفْوَةٍ فيتوب

٣٧ والذى مَنُّهُ مَشُوبٌ بمَنٍّ ... إنَّ رَنْقا مَنٌّ بمَنٍّ مَشُوبُ (٥)

٣٨ يا مَنِ الدَّهرُ مُذْنِبٌ فإذا كا ... ن بخيرٍ فما لدَهْرٍ ذُنوب (٦)

٣٩ ومنِ العيش ذوعيوب فإنْ شِيـ ... ـبَ بنُعْماهُ زايلته العيوب (٧)

(١) ق ، ع : قلعة الغيث .
(٢) ق ، ع : والمعانى نسوب .
(٣) فى هامش ع رواية عن نسخة : مكروب .
(٤) ق ، ع : وأنا اليوم .
(٥) ق ، ع : والذى منه بمن .
(٦) سقط البيت من ع ، ق .
(٧) ع : فإن شيب بنعماك . ق : فإن شيت بنعماك .

٤٠ ومن الرأىُ ذو غُيُوب ، فإن أوْ   قَـدَ نيرانه فليْسَتْ غُيُوبُ[1]

٤١ أنت نجمُ النجومِ، والدهرُ ليلٌ   مَا لِنَجْـمٍ سواك فيـه ثُقُوبُ

٤٢ حَمِـدَ النجمُ أنَّ إنعامَك الخا   طِبُ فينا ، وشكرَك المخطوب[2]

٤٣ / وَرَأَى أنّ ذاكَ أحْسَنُ مَقْلُو   ب وإن كان يَقْبُحُ المقلوب[3]   ٤٠ و

٤٤ أنت ذو السُّؤْدُدَيْنِ لم يَعْدُكَ المو   رُوثُ من سؤدد ولا المكسوب[4]

٤٥ ولقـد خِفْتُ والبرىءُ مُلَقًّ   كلُّ ذنب برأسـه مَعْصُوب[5]

٤٦ أن يقول الوشاةُ بى : إنَّ شؤمى   قادهذاالشُّخُوصَ،والإفْكُحُوبُ

٤٧ وجوابى أنْ لَمْ يَغِيبُوا وشـاهَدْ   تُ فـزالت مخاوفٌ ونُكُوب

٤٨ أنا مَنْ لا يشُـكُّ فى اليُمْن مِنـه   أوْ يَمِينُ ابنُ بَخْـرَةٍ ويَحُوبُ[6]

٤٩ جئتُ والدولةُ السـعيدةُ خلفى   رأسُهـا فى مَقَـادتِى مَجْنُوب

٥٠ ذاك حق ، ما تغتصبْه يد الغا   صب منى فَغَـيْرُهُ المغصُوب[7]

٥١ أفيُنْسَى ما صحَّ لى ، ويُسَـوَّى   فَّ إفـكٌ مُلَفَّـقٌ مركُوب ؟

٥٢ كذب الزَّاعِمُـونَ أَنِّىَ مشئُو   مٌ ومَانُوا ، والثالبُ المثلوب[8]

٥٣ كذب الزاعمـون أَنِّىَ مَشـئو   م كلُّ زعم مُكَذَّبٌ مَكْذُوب[9]

٥٤ بل لِىَ اليُمْنُ ـ لا محالة ـ كالصُّبْـ   ـح إذا لاح ضوؤه المشبوب

٥٥ إن يكُنْ ذاك مُغْفَلًا عند عَبْدٍ   فهْو لى عنـد سـيد مكتوب

٥٦ وشهيدى بذلك ابنُ فِـرَاسٍ   وهو عَدْلُ العُدُول لا المقْصُوب

---

(١) ع ، ق : ومن البين .

(٢) ق،ع : أحمد الله أن إنعامك الخا   طب فينا وشكرى المخطوب

(٣) ق،ع : ورأى الله ذاك .

(٤) ع : ذو سؤددين لم يعدك . ق : ذو سؤدد ولم يعدك .

(٥) ق،ع : والشق ملق .   (٦) فى هامش د : « المين : الكذب » .

(٧) ع : منه ففيرى المغصوب . ق : منى ففيرى المغصوب .

(٨) ق ، ع : ثم مانوا .   (٩) البيت ساقط من د . والشطر الثانى مختل

٥٧ مُجتَبَى قاسِمٍ ، وما زالَ قِـدْمًا صاحبًا مِثلَهُ اجْتَبَى مَصْحُوبُ
٥٨ لا تَخَـلَّ علمتُه لا يُـرَجّى منـه خيرٌ ، وشرُّه مرقوبُ
٥٩ كَفُلانٍ فى دخْسـه ، وفُلانٍ ولتلكَ التِّرات يومـا طَلُوب
٦٠ من أنَاس قَدْ أوْسَعُونِى سَبًّا بعـد عرفانِهِـمْ مَنِ المسبُوب
٦١ وأرَانى مُسَعَّرًا لهُـمُ الحـرْ بَ ، وحرْبى إذا اعتزمتُ حُرُوب[(١)]
٦٢ وَكَأَنّى بهـم جِرَاءً تضَاغَى وعـذابى عليهـمُ مصبوب
٦٣ وهُمُ لائذونَ مِنّى بحِقْـوَيْـ ـكَ ، وشَيطَانُهُمْ ذَلُولٌ رَكُوب
٦٤ أوْ يَرَى غَيْرَ ذاك من يرعوى الرأْ ىُ إلى وجـه رأيه ويَتوب[(٢)]
٦٥ وأَنَا الغالبُ العـدوَّ بجَـدِّى وبحـدِّى ، وقِـرْنِىَ المغلُوب
٦٦ وكأن الذى يصابُ بقَـذْعِى بنُجُـومٍ ثـوَاقِبٍ مَحْصُوب
٦٧ أنا من جرَّبَ المَشاغيبُ منْ قَبْـ ـلُ ، وشَغْبى على الزمان رَتُوب[(٣)]
٦٨ لوْ أرُوضُ الشيْطَان أَذْعَنَ كالكَلْـ ـب أو العَودِ عضَّـه الكلُّوبُ
٦٩ ولمَـا ذاكَ أنّنى الرجل الشّرْ ريرُ مِنّى الخنَا ومِنِّى الوُثُوبُ
٧٠ بل لَدَىَّ الإنصافُ يَشْفَعُه الإحْـ ـسان ما قارَبَ الألدُّ الشَّغُوبُ[(٤)]
٧١ وإذا ما اسْتُثِيرَ جَهْـلِىَ فَلْيَقْـ ـرعْ هُنَاكُمْ لِحَـرْبِىَ الظُّنْبُوبُ[(٥)]
٧٢ عِنْدِىَ العَـدْلُ كُلُّهُ لصديق وعلى ظالمى يثـورُ العَكُوبُ
٧٣ وأنا الشّـاكِرُ الصَّنائعَ للسا دةِ جُهْدِى ، وإنْ علاها الشحوب[(٦)]
٧٤ ولقدْ أرفَعُ الهجاءَ عَنِ النَّا سِ ومالى فيهم حِمًى مقْرُوبُ

(١) فى هامش د رواية أخرى فى حروب : حَروب ، بفتح الحاء أى عنيفة شديدة .
(٢) ق : ويثوب . (٣) ق ، ع وهامش د : وثوب .
(٤) ق ، ع : بل أرى لى الإنصاف يتبعه . (٥) ق ، ع : استثير حربى فليقرع لحربى هنالك .
(٦) ق ، ع : دهرى وإن علاها شحوب .

٧٥ هَيْبَـةٌ منهم لحـربى كما ها ... بَ شبا الأجدَلِ القطا الأسْروبُ[1]

٧٦ ذاكَ أن لا يزال ينـذرُ قـومًا ... بِـوقَاعِى مُنَيَّبٌ مخـلوبُ

٧٧ فهـمُ مُصْبِحُونَ ليس عليهم ... من ظلام الغرور إلا المجوبُ[2]

٧٨ خَلِّيَانِى ومعشـرا تابَـذُونِى ... تَعْلَمِ الحـربُ أيُّنـا المنخوبُ[3]

٧٩ أعَلَىَّ انتضوْا سـيوفَ رَصَاصٍ ... تَنثنى ، وسَـيْفِىَ المعْـلُوبُ ؟[4]

٨٠ سَيْفِىَ السيفُ ، مَنْ أُلِيحَ لهُ مَا ... تَ ، ومهما أصَـابَه مقْضُوبُ[5]

٨١ كلما قَطَّ أو هَـوَى فى مَقَدٍّ ... مِضْرَبٌ منـه فى العظام رَسُوبُ[6]

٨٢ أوْهَمَ العينَ أنه أخطأَ المَضْـ ... ـرِبَ هذًّا وقد مَضَى المضْروبُ[7]

٨٣ فَلْيحاذِرْ شَذاتِىَ الرُّجُـلُ العِرْ ... رِيضُ أوْ لَا تَخِدُّهُ والجَبُوبُ

٨٤ وأنَاسٍ تعرَّضُوا لِعُـرَامِى ... فاجتواهم وحـدُه مَذْرُوبُ

٨٥ ولقد يسـلم الخسيس كما يسـ ... ـلم فـوقَ الأسنة اليعسوبُ

٨٦ لو يُحِسُّ السِّنانُ ثِقْـلًا من اليعْـ ... ـسُوب وافاهُ قَعْبُهُ المقْشُوبُ[8]

٨٧ لكن الوزْنُ خَفَّ منه فلم يشـ ... ـعُرْ به الرمحُ لا ولا الأنبوبُ

٨٨ فانْتَهى حاطبٌ عَـلَىَّ وإلَّا ... فعليـه هَشِيمُهُ المحْطُـوبُ

٨٩ والحِذارَ الحذارَ من مبرِقَاتٍ ... مُضْعِقَاتٍ لوقعهـا شُـؤْبُوبُ

---

(١) ق ، ع : بلجدى . (٢) سقط البيت من ق ، ع . (٣) ع : المحروب .

(٤) فى هامش د : «سيف عمرو بن [معد يكرب]» وفى التاج أن المعلوب سيف الحارث بن ظالم المرى قال فيه الكميت :

وسيف الحارث المعلوب أردى ... حصينا فى الجبـابرة الردينا

(٥) ق ، ع : مقضوب . المختار : لفظ السيف ... مقضوب . وقيل فى هامشه : «ويروى : سيفى» .

(٦) ع : أومضى . (٧) ق ، ع : أخطأ المضروب وهنا .

(٨) ق ، ع : نفشه المقشوب . المختار : أرداه نفثه المقشوب .

٩٠ إنَّ من جاء يَمْتَرِى ضَرَّة اللَّبْـ ـوة غَرْثَى لَحَائِنٌ المجْلُوبُ (١)

٩١ حَالِبٌ جاء يَسْتَدِرُّ حَلوبا دمهُ دون دَرِّها المحلوب

٩٢ رامَ من ضَرْعِها شُخُوبًا فكانت من وتين الشَّقِىِّ تلكَ الشُّخُوب

٩٣ والذى جاء يمترى خُصْيَةَ اللَّيْـ ـث فذاك الذى حَدَتْهُ شَعُوبُ

٩٤/ شَهِدَ الموتُ أنه لِقَفاهُ مُقْعَصٌ أوْ لِوجْهِهِ مكبوب (٢) ٤٠ ظ

٩٥ وإليك الشكاةُ يا ابن الوزيرْ ـنِ فإنى فى محنتى أيوب

٩٦ غير أنى أرْجو كما نال بالصبْـ ـرِ وما نال قبله يعقوب

٩٧ قد ترى ما أظلَّنى من فِرَاقِيـ ـكَ، ومن دون ذاك تَنْبُو الجنُوب

٩٨ ثمَّ من معشر يَدِبُّونَ بالإفْـ ـساد للخال، واللئيمُ دَبُوب

٩٩ أهل ضِغْنٍ متى يغيبوا يقولوا ويعيبوا وكُلُّهم مَعْيُوبُ

١٠٠ يَحْسُدُونى فضيلتى مثل ما يَحْـ ـسُدُ بَعْلَ العَقيلَة المجْبُوبُ (٣)

١٠١ وهُمُ — لو رآك ليثك ترعا ه — ذبابٌ عن وجهه مذبوب

١٠٢ نَهْنَهَتْنِى مهابتى لك عن جِيـ ـلٍ من الناس، والأريبُ هيوب

١٠٣ ثم أشكو إليك جَدْبِىَ والمرْ عَى مَرِيعٌ والماء صافٍ شروب

١٠٤ ألك الأمر والسياسة، واسم الـ ـمُعتفيكَ الصُّعْلُوكُ والقُرْضُوبُ ؟ (٤)

١٠٥ تُوَى الرثُّ، والثياب طِرَاءٌ وطعامى برَغْمِىَ المجْشُوب

١٠٦ وخِوَانِى مُلَكَّكٌ، وقِصَاعِى وَبِرَامِى، فكلُّها مَشْعُوب

(١) ق، ع : المخلوب.
(٢) ع : أنه إذ أتاه مقعص. وأشارت ع فى الهامش إلى الرواية التى أثبتناها. ق: أنه أمناه...
(٣) ق، ع : يحسدونى عقيلتى.
(٤) ق، ع :

ألك الأمر والسناء واسما معتفيك السبروت والقرضوب

١٠٧ وحَبابِى مَصْدُوعةٌ ، وجِرارِى	وقِـلَالِى ، فكلها مثقوبُ
١٠٨ من رأى منزلى رأى خَيْرَ عِلْق	فيـه أنْ ليْس فيه لى مَنْهُوبُ
١٠٩ وَمَحَـلّ عَـارِيَةٌ وجداراا	تُ بيوتى فكلُّهـا منقوب
١١٠ وَمقيلى فى الصيف سُخْنٌ بلا خيْـ	ـش فعظمى يكادُ منـه يذوب
١١١ ومبيتى بلا ضجيع لدى القـــرْ	رِ ، وللوغد شادِنٌ مخضوب
١١٢ وَلِىَ الخفُّ ذو الرقاع أو النعْـ	ـلُ ، وللعبد سابح يعْبُوب
١١٣ وهُـــومى مُحَدِّثاتى ، وبُسْتَا	نِىَ شـــوك ثمـاره الخَرُوب[1]
١١٤ عكست أمْرىَ النحوس ، فعنزى	أبـدًا حائل وتيسى حلوب
١١٥ غير أنى رأيتُ نحْسى على نَفْـ	ـسى ، فعودى لا غيرُه المنْخُوبُ[2]
١١٦ أصحبُ المـرء فهْـو منىَ ممطْـ	ـورٌ ، ولكنْ واديه لى مجْـدوب
١١٧ وكهولُ الحوْذَانِ فيه مَع السَّعْـ	ـدان غُلْبٌ كأنهن الصُّقُوب[3]
١١٨ فإذا ما ارْتَعتُ فيها ذَوَتْ لى	لا لغيرى وعاد فيهـا شُسُوب
١١٩ ولمثـلى يَخْتَـارُ رُوَّادُ مُرْتا	دٍ ولكن إن ناصحَتْهُ الجُيُوبُ[4]
١٢٠ غير أنَّ المنقوص يَشْنأُ ذا الفضْـ	ـل ، وذو النقص تَيَّهان ذَهُوب[5]
١٢١ ينتحى من عِدائه فى البُنْيَـا	تِ ، ولحبُ الهدى له مَلْحُوبُ
١٢٢ مَنْ عذيرى من دولةٍ يَدِىَ المنْـ	ـكُوحُ فيهـا ورِجْلىَ المركوب

(١) الخروب : شجرة برية شائكة ذات حمل كالتفاح لكنه بشع (معجم أسماء النبات ٤٥ (٢٣) ، معجم الألفاظ الزراعية ٤٥ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ، اللسان : حزب) .

(٢) ق ، ع : لاغيرى . د : المنجوب .

(٣) الحوذان : من بقول الرياض ، له نور أصـفر طيب الرائحة . والسعدان : نبت فى سهول الأرض ذو شوك من أطيب مراعى الإبل مادام رطبا ، واحدته سعدانة (اللسان - التاج - معجم أسماء النبات ٧٧ - (٣) ، ١٢٤ - (١٢) .

(٤) ق ، ع : ولمثلى يرتاد .

(٥) ق ، ع : وذو الفضل .

١٢٣ ماعذيرى من هذه الحال إلا سيِّدٌ لى من آل وَهْب وَهُوبُ
١٢٤ متلِفٌ فهْو للثراءِ مُفيتٌ مخلف فهْو للثنـاء كسوب (١)
١٢٥ ولقد قلت حين أخطأنى الحمْـ ـلانُ : قدْ تخطئ المحِقَّ الذُّنُوبُ
١٢٦ أيها الشامتون ما نَضَبَ البحـ ـر ولا يُتَّقَى عليـه النُّضوب (٢)
١٢٧ سِبق حَظٌّ إلى أخ وطريق الْـ ـحظِّ نَحْـوى بزعمكم دُعْبوب (٣)
١٢٨ وأبو الأسْودِ العُـزَيْرىُّ أهْلٌ للأيادى ، والحقُّ قِـرْنٌ غَلوبُ
١٢٩ وخِلالُ الإعْطاءِ مَنْـعٌ وللرُّمْـ ـح أنابيب بيْنَهنَّ كُعُوبُ
١٣٠ وأمامى ومِنْ ورائى من السَّيْـ ـيِد سيب مُسَحْسَحٌ مسكوب (٤)
١٣١ لى مكانَ الحمارِ عند الفتى الما جد بَغْلٌ أوْ بغلة سُرْحُوبُ (٥)
١٣٢ وهْىَ أجْدَى عَلَىَّ إذ هى ظَهْرٌ ومَتَاكٌ متى تمـادى عزُوبُ
١٣٣ وهْىَ رهن بذاك أو تفتديهـا ذَات دَلٍّ لها قَنَـا خُرْعُوبُ
١٣٤ ولَـا مُنْكَرٌ لمثلىَ مِن مِثْـ ـلك رُؤدٌ من القيان عَرُوبُ
١٣٥ تُلْبِسُ الأوجُهَ الكواسف نورا وهْى مِنْ بَعْـدُ للعقول سَلُوبُ
١٣٦ إن أشارت بطرفها فَسَحُورٌ أوْ أشارت بكفها فخلُوبُ
١٣٧ لَدْنَة الغُصْن ، مُكْتَساها رشيق والمعَـرَّى مُطَهَّـرٌ رعبوبُ (٦)
١٣٨ مَضْرَبٌ مُطْرِبٌ يُسِرّ طَرُوبٌ بمنـاغاة لَيْلَهـا وضَرُوبُ
١٣٩ بَثَّ عنها الفُتُونَ جَعْلٌ صَمُوتٌ ماله نَبْسَة ، وعُودٌ صَخُوب
١٤٠ وحَقيقٌ بمثلها مَنْ هـواهُ فيك عَيْن الصريح لا المأشُوبُ
١٤١ إنْ تُعَلِّلْ قمـريةُ الأُنْس قلبى فبما واعه الغـرابُ النَّعُوبُ (٧)

(١) ق ، ع : مفيد . (٢) ع : نضوب . (٣) ع : حظى . (٤) سقط البيت من ق .
(٥) ق ، ع : مركوب . (٦) ق ، ع : مطهم . (٧) ع : قرية الأرض .

١٤٢ كم رأى القلبُ حَتْفَهُ مُذْ تَوَيْتُمْ ... ما نويتم وكم عرته الكروب[1]

١٤٣ وأرى أنَّ معشرا سيقولو ... نَ : سخيف من الرجال لعوب[2]

١٤٤ / أين عنه وقارُ ما يدَّعيهِ ... من عُلومٍ لحامليها قُطُوب ٤١ و

١٤٥ ولعمرى إنَّ الحكيم وقور ... ولعمرى إن الكريم طروب[3]

١٤٦ لو رأى كلُّ عالم مجلس السَّيْـ ... ـيِد يوما لقلَّ منه الدُّؤوب

١٤٧ أو رأى اللهوَ مُسْتَجِمٌّ حكيم ... ذو وقار إذاً عراه اللُّغوب[4]

١٤٨ ليس للخطَّة الرشيدة إلا ... باحتو غَيْب خُطَّةٍ أو شُرُوب

١٤٩ غير أنْ ليس بالجميل من الأمـ ... ـر حكيم مجدَّلٌ مَسْحُوب

١٥٠ قد سبت عَقْلَهُ الشَّمُولُ فما فيـ ... ـه سوى أن يقول قوم : شَروب

١٥١ قد تنفَّلْتُ فى اقتضائيك رزقى ... فتنفَّلْ ، فأنت غيثٌ سكوب

١٥٢ وفضول الكلام أنفالُ أمثا ... لى ، وأنفالك اللُّهى والسُّيُوبُ

(٢٢٥)

وقال يمدح على بن الفياض[5] :

[الوافر]

١ ذكرتك حين ألقت بى عصاها النَّـ ... ـوى يوما بنهر أبى الخصيب[6]

٢ وقد أرست بنا فى ضَفَّتيه الـ ... ـجوارى المنشآتُ مع المغيب[7]

(١) ق ، ع : مذ نأيتم وبعدتم .

(٢) سقط البيت من ق . ووصف ابن الرومى المذكر بلعوب

(٣) ق ، ع : إن الحليم . (٤) ع : إذا علاه . وفى الهامش : غزاه .

(٥) ق ، ع . على بن محمد بن الفياض . وبنو الفياض أسرة فارسية واسعة النفوذ امتلكت ضياعا بقرب دير العاقول ، ومدح البحترى بعض أفرادها . (جست ٣٠ . ديوان البحترى — طبع بيروت ١٩١١ جـ ٢ ص ٦١٥،٥٣٤) .

(٦) نهر أبى الخصيب : بالبصرة (معجم البلدان ٤ : ٨٣١) وفى ق ، ع : بالنهر نهر أبى الخصيب .

(٧) د : صفقتيه . والصفقة : الناحية والجانب .

٣ غدونَ بنا ورُحْنَ محمّلات قلوبا مُوقَرات بالكُروبِ

٤ تجوز بنا البحار إذا استقلّتْ وتُسلمها الشّمالُ إلى الجنوب

٥ وبين ضلوعها أبناءُ شوق نأت بهمُ عن البلد الرحيب

٦ نأت بهمُ عن اللذات قَسْرا ووصلِ الغانيات إلى الحُروب[1]

٧ إلى دار أبثّ فيها المنايا رجوعا للحب إلى الحبيب

٨ فقلت ، ومقلتاى، حياءَ صحبى تذودان الجفونَ عن الغروب :

٩ لعل الفردَ ذا الملكوت يوما سيَقضى أوبةَ الفرد الغريب

١٠ فما برحت عن العِبْرَيْن حتّى رُددْنَ إلى الأُبُلّة من قريب[2]

١١ وراحت وهْىَ مثقَلة تهادَى إلى مغنى أبى الحسن الجديب[3]

١٢ محلٌّ ما ترى إلا صريعا به ملقّى ، وذا خد تَريب

١٣ وطال مقامنا فيه وكادت تنال نُفُوسَنا أيدى شَعُوب

١٤ فلم تك حيلةٌ نرجو خَلَاصًا بها إلا التضرُّعَ للمجيب[4]

١٥ ولما حُمَّ مرجعنا وصحت على الإيجاف عَزْمات القلوب[5]

١٦ دَخَلْنَا من بنات البحر جونا تهادى بين شبّان وشيب[6]

١٧ نواجٍ فى البطائح ملقِيَاتٌ حيازمَها على الهول المهيب

١٨ مُزَمّمَةُ الأواخر سائرات على أصلابها شَبَه الدبيب[7]

(١) ق ، ع : حروب .

(٢) ع : عن قريب . الأبلة : بلدة على شط العرب فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى البصرة وهى أقدم منها . (معجم البلدان ١ : ٩٧ ، صفة جزيرة العرب ٤٧ ، ١٦٩) .

(٣) ق ، ع : أبى الأسد .

(٤) د : نرجو صلاحا .

(٥) د : أعناق القلوب .

(٦) د : رحلنا من .

(٧) د : الزبيب .

١٩ تكاد إذا الرياح تعاورتْهـا	تفوت وفودهـا عنـد الهبوبِ
٢٠ مسخرةً تجـوب دجى الليـالى	بمثل الليـــل كالفرس الذَّنوب
٢١ أبت أعجـازها بمقـــدَّمات	لهـا إلا مطـاوعةَ الجنُــوب (١)
٢٢ غَنِين عن القوادم والهـــوادى	وعن إسْرَاجِهِن لدى الركوب (٢)
٢٣ حططن بواسـط من بعد سـبع	وقــد مال الشروق إلى الغروب (٣)
٢٤ ووافتنـا رياح حامـــلات	إلينـا نشرَ لابسة الشُّرُوب (٤)
٢٥ أتت نِضْوا بَرَتْه يد الليـالى	وأنحـل جسمَه طـولُ اللغوب (٥)
٢٦ وألبست الهــواجرُ فى الفيـافى	نضارة وجهه ثوب الشحوب
٢٧ فـلم نمـلك سـوابق مُقْرَحَاتٍ	من الأحفان بالدمـع السكوب
٢٨ ولـما شارفت بغــداذَ تسرى	بنـا ، والليل مَزْرُورُ الجيوب (٦)
٢٩ وقد نُصبت لهـا شُرُع أُقيمت	بهن صـدورهن عن التكوب
٣٠ تضايق بى التصبر عنـك شوقا	وأسلمنى الزفـير إلى النحيب (٧)
٣١ وبِتُّ مراقبـا نجـــم الثريا	مراقبـــة المُخَالِس للرقيب (٨)
٣٢ وماطعمتْ جفونى الغمضَ حتى	حللت عِراص دور بنى حبيب
٣٣ وفى قُطربُل أطـــلالُ مَغْنًى	بهن مـلاعب الظبى الرَّبيب
٣٤ فكم لى نحـوهن من التفات	وأنفـاسٍ تَصـــعَّد كاللهيب

(١) د : مطاوعة المجيب .
(٢) ق ، ع : عن القوائم ... أو الركوب .
(٣) واسط : مدينة بناها الحجاج فى موضع متوسط بين البصرة والكوفة .
(٤) سقط البيت من ق ، ع .
(٥) سقط البيت من د .
(٦) د : مزورا الجيوب ، تحريف .
(٧) ع : تضايق فى ، د : تضايق لى .
(٨) سقط البيت من ق ، ع .

٣٥ ومن لحظات طرف طاويات حشاى برجعهن على نُـدوبِ (١)

٣٦ ورحنا مسرعين إليك شوقا مسارعة العليل إلى الطبيب

٣٧ لكى نُرْوِى نفوسًا صاديات بقرب منك للصادى مُصيب (٢)

٣٨ وجاوزنا قرى بغداد حتَّى دَلَلْنَ عليك أصواتُ الغروب (٣)

٣٩ وهيجت الصَّبَا لما تبدَّتْ بريا منك فى القلب الكئيب

٤٠ / ووجهنا بغرة سُرَّمَنْ را وجُوها أكذبتْ ظنَّ الكذوب (٤) ٤١ ظ

٤١ وردَّت ماء وجهى بعد ظِمْءٍ وسودَ غدائرى بعد المشيب (٥)

٤٢ فسبحان المؤلِّف عن شتات ومن أدنى البعيد من القريب (٦)

٤٣ ولم يُشْمِتْ بنا داودُ فيا رجا سَفَها وأمَّل فى مغيبي

(٢٢٦)

وقال يحذر من التعرض لهجائه :

[الوافر]

١ ألم تر أننى قبل الأهاجى أُقدِّم فى أوائلها النسيبا ؟ (٧)

٢ لتخرق فى المسامع ثم يتلو هجائى مُحْرِقًا يكوى القلوبا

٣ كصاعقة أتتْ فى إثر غيث وضحكُ البيض تُتْبِعُهُ نحيبا (٨)

٤ عجبت لمن تَمرَّسَ بى اغترارا أتاح لنفسه سهمًا مصيبا

٥ سأُرْهِقُ من تَعَرَّضَ لى صعُودا وأكوى مِنْ مياسِمِىَ الجنوبا (٩)

(١) ق ، ع : وكم لحظات . (٢) ق ، ع : لتروى من نفوس . ع : تقرب .
(٣) د ، ق : العروب . (٤) د : ورواجهنا لغرة .
(٥) ق ، ع : سود ذوائبى . (٦) ق ، ع : إلى القريب .
(٧) ع ، ق : نسيبا . (٨) ع : كعاصفة أتت من بعد . ق : أتت من بعد .
(٩) أخذ ابن الرومى الشطر الأول من هذا البيت من الآية ١٧ من سورة المدثر.

(٢٢٧)

وقال يستعطف لأخيه :

[الوافر]

١	أبا إسحاقَ ، لا تغضب فارضَى	بعفوك دون مأمول الثواب (١)
٢	أُعيذك أن يقول لك المرجِّى :	(رضيتُ من الغنيمة بالإياب) (٢)
٣	أسُوءُ الرأيِ فى ابن أبى وأُمِّى	نصيبى من عطاياك الرغاب ؟
٤	على أنَّ الفتى لم يَجْنِ ذنبا	إليك ، ولم يَحُـز سَنَن الصواب
٥	أعِـره منـك إصـغاءً وفهما	يُضىءْ لك عذرُه ضوءَ الشِّهاب (٣)
٦	وهبه جنى ذنوبَ القوم طرًّا	ألم يكُ عن عقاب فى حجاب ؟ (٤)
٧	فهبك حتَمْتَ أنّ له عقـابًا	ألم يك دون عتبك من عقاب ؟ (٥)
٨	أترضى أن يكون هُفُوُّ هافٍ	يزعزِع طَوْدَ حلمك ذا الهضاب (٦)
٩	تجاوزْ عن أخى وشقيق نفسى	بجفنى مذ عَتَبتَ عليه ناب
١٠	عجبتُ له ولى أنَّا رجَــونا	سمـاءً منك صائبةَ السحاب
١١	فأخلفتِ الذى نرجو ، وصبَّتْ	علينا منـك صاعقةَ العذاب
١٢	على أنا نؤمِّل منـك عَوْدا	بفضلك وارعــواءً للعتاب (٧)
١٣	ومالك مذهبٌ عن ذاك ، إنى	وأنت بحيث أنت من النصاب

(١) الأبيات ١ — ٤ ، ١٣ زيادة من ق ، ح وليست فى د .

(٢) الشطر الثانى أخذه من شعر امرئ القيس ، وتمامه فى ديوانه ٩٩ : وقد طوفت فى الآفاق حتى .

(٣) ع : له . ع ، ق : ضوء الشباب ، تحريف .

(٤) د : من حجاب . ق : من عقابى من حجاب .

(٥) ع ، ق : وهبك .

(٦) ع ، ق : ذى الهضاب .

(٧) ع : بعفوك .

(٢٢٨)

وقال أيضاً[1] :

[الخفيف]

١ كتبتْ ربةُ الثنايا العِذابِ تتشكّى إلىَّ طولَ اجتنابى
٢ وأتانى الرسولُ عنها بقولٍ لم تُبَيِّنه فى سطور الكتاب[2]
٣ أيها الظالمُ الذى قدَّر اللـ ـهُ به فى الأنام طولَ عذابى
٤ لو علِمتَ الذى بجسمي من السُّقْـ ـم وضُرِّ الهوى لكنتَ جوابى
٥ فتجشمتُ نحوها الهولَ ، والحُرْ راسُ قد هوَّموا على الأبواب
٦ وهى فى نسوةٍ حواسر لم يَكْـ ـحلنَ جفْنا برقدةٍ لارتقابى
٧ طالعاتٍ علىَّ مِن شُرَف القصْـ ـر يحُاذرن رِقبة البوّاب[3]
٨ ولها بينهنَّ فىَّ حديثٌ جُلُّه ليته يرِقُّ لما بى[4]
٩ فتوقفتُ ساعةً ثم نادَيْـ ـتُ : سلامٌ منى على الأحباب
١٠ فتباشرنَ بى ، وأشرفنَ نحوى بشهيقٍ وزفرةٍ وانتحاب[5]
١١ ثم قالت : أما اتقيت إلهَ النْـ ـناس فى طول هجرتى واجتنابى ؟
١٢ قلت : ما عاق عن زيارتك الكا سُ وصوتٌ يهيج من إطرابى
١٣ إن جَنْبى عن الفِراش لَنابٍ كتجافى الأسرِّ فوق الظِّراب[6]
١٤ وافترقنا على مواعيدَ سكَّنْـ ـنَ بها لاعجاً من الأوصاب[7]

(١) علق عليها فى ق ، ع ، « وأراها منحولة » .
(٢) ق ، ع : عنها الرسول ... فى صدور .
(٣) ق ، ع : طالعات لنا على شرف .
(٤) ق ، ع : ثم حديث .
(٥) ق ، ع : بشهيق وعبرة .
(٦) سقط البيت من ق ، ع .
(٧) ق ، ع : مواعد .

(٢٢٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وقد تقلد ديوانَ الضِّياع :

[المتقارب]

١ لِيَهْنِ الضِّـيـاعَ وكُتَّابَهـا وعُمالَهـا ثـم أربابَهـا
٢ طُـلُوعُ السـعود بديوانهـا غَـداةَ تقلّدتَ أسـبابَها
٣ وَرَدْتَ عـلى رَشَـدٍ دارهـا وفتحـتَ باليُمن أبوابهـا
٤ وأحييتَ بالعـزِّ عمالهـا ودرّعتهـا فيـه جِلبابهـا
٥ فأضحت بـذكرك معمـورةً وقد رام غـيرُك إخرابهـا
٦ تداركها بك نُصحُ الـوزير فشـد بحـزمك أطنابهـا
٧ وصان بعـدلك أموالَهـا وكفَّ به منـك إنهابهـا (١)
٨ فـلا زلت فى نِعَـمٍ شاكرا عليهنَّ ذا العرش وهّابهـا
٩ أبا الصقر: تفديك نفسُ امرئٍ دعتـك لتفريج ما نابهـا
١٠ ومَتّت إليـك بذِمّاتهـا ومثـلك قـدّم إيجابها
١١ / لقـد أنشبتْ حادثاتُ الزمان مخالبَهـا بى وأنيابهـا ٤٢ ر
١٢ ونالت عُـداتى بطـول المُقام عـلى عطلـتى فىَّ آرابهـا
١٣ وقـد مكنتك من العـارفات جُـدودٌ تـوليتَ أحسابهـا
١٤ فـلا تنسينَّ عِـداتٍ مضت فقِـدما تلبستُ أثوابهـا

(٢٣٠)

وقال فيه :

[الطويل]

١ أما يستديم المـرءُ نعمةَ ربه بإكرام أحرارِ الرجال ببـابهِ ؟
٢ ويعلم أن الحمـد والذم للفتى (٢) حَذِيَّتُـهُ فى إذنه وحجابه

(١) سقط البيت من ق،ع .
(٢) ع : الذم والحمد .

٣ عجبتُ لمن لم يَنوِ خيرًا لزائر ولا بذلَ ما يبغيه ، من غلق بابهِ
٤ وأعجبُ من هـذا إباحةُ عِرضه بصَوْن خسيسَىْ طُعمهِ وشرابِهِ

(٢٣١)

وقال فيه :

[الكامل]

١ سَهِّل حجابك ، أيها المحجوبُ واعلم بأنَّ النائبات تَنوبُ
٢ وتَلقَّ إنعامَ الإله بشكره فأخو الجحود مُنَغَّصٌ مسلوب
٣ لا ترضين لمن أتاك بضدِّ ما ترضى لنفسك ، إنَّ ذلك حُوب
٤ وتوقَّ ذمك إنَّ ما خُوِّلتَهُ كطلوع شمس حان منه غروب

(٢٣٢)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ كم نُسامُ الأذى كأنَّا كلابُ؟ كم إلى كم يكون هذا العتابُ ؟
٢ كلما جئتُ قاصدًا لسلام ردَّنى عن لقائكَ البوَّاب
٣ ما كذا يفعل الكرامُ ولا تَرْ ضى بهذا فى مثلىَ الآداب
٤ أنا حرٌّ ، وأنت من سادة الأحْ رار أهلِ الحجا المَصاصُ اللُّباب
٥ وقبيحٌ بعد الطلاقةِ والبشْ رِ بذى المجد نَبوةٌ واحتجابُ
٦ كلُّ مُلك يفنى ، وتبقى على الدهْ ر لأهل المكارم الأحساب
٧ وحقيقٌ بمثل قدرك فى الأقْ دار حسنُ الحفاظِ والإيجاب
٨ لا تُضِلَّنَّ باحتجابك آما لًا هداها إليك منك اجتلاب
٩ إن أخلاقك العِذابَ حكَتْها عند حَرِّ الصدى النِّطافُ العِذاب
١٠ فهى رِىٌّ لآمليك لدى الإذْ نِ ، وفى حالة الحجاب السَّراب

(٢٣٣)

وقال فى صفة الفراق :

[الكامل]

١ المـوتُ دون تفَـرُّقِ الأحبابِ   وعذابُ نأيِهِمُ أشــدُّ عذابِ
٢ لم تُبْلَ — مذ خُلقت — نفوسُ ذوى الهوى   يوما بمثــلِ ترحُّلٍ وذَهـابِ
٣ بانوا بلُبِّـكَ رائحين وخَلَّفوا   لك دمعـــةً موصولة التَّسكاب
٤ فسقاهُمُ نوءُ السِّماك بمـا سَقوا   خديك بالعبَرات صوبَ سَحاب(١)

(٢٣٤)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ على عاقـدِ الزُّنارِ تحت قضيبِ   من البـانِ مَيَّادٍ وفوق كثيبِ
٢ سلامُ محبٍ نازح الدار شَفَّهُ   وأقرح عينيه فراقُ حبيبِ
٣ سَمِىٌّ لمن أمسى شبيها لوجهه   قريبٌ هواهُ وهـــو غيرُ قريب
٤ تحكمتِ الأيام فى ذات بيننا   فقللن منـــه بالفِراق نصيبى
٥ ولى عَـــبرةٌ موصـولة بنحيب   ونفسٌ عليه الدهرَ ذاتُ وجيب(٢)
٦ وقلبٌ نأى عنـه السُّلوُّ فسُقمه   طويل قد أعيا طبَّ كل طبيب(٣)

(٢٣٥)

وقال فى مثل ذلك :

[الطويل]

١ أحِبَّاىَ كم لى نحوكم من تحية   أحَمِّلُها هبَّـاتِ كل جنـوبِ

(١) د : فناءهم . وأصلحها شريف .   (٢) د : ذات وجوب .
(٣) د : أبى عنه .

٢ فلا تتركوا ردَّ السلام إذا جرت ... شمالٌ على نائى المحل غريبِ
٣ غريب له نفسانِ : نفسٌ بواسطٍ ... ونفس بسامرًّا بكفِّ حبيبِ
٤ تقسمتِ الأسقامُ أعضاءَ جسمه ... ففى كل عضو مَألفٌ لكئيب
٥ وليس بشافيه من الجَهْد والضنى ... سوى شَرْبةٍ من ريقٍ غير مُثيب
٦ وشَمّ جنىِّ الوردِ من وجناته ... وأخذٍ له من قُربه بنصيب

(٢٣٦)

٤٢ ظ / وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الخفيف]

١ لن تنالَ العلا بشكرِ غريبِ ... مثلَ شكر الحُر الشريف الأديبِ (١)
٢ إنما تُبذَل اللُّهى لابتغاء الـ ... ـحمد فى سدِّ خَلَّة المنكوب
٣ ليس فى الباذلات مُكتسبَ الأمـ ... ـوال فى كسب موبقاتِ الذنوب
٤ كلُّ وَفْرٍ يفنى ، ويبقى من الصا ... حب حسنُ الثناء للمصحوب

(٢٣٧)

وقال يندُب الشباب (٢) :

[الخفيف]

١ ياشبابى ، وأين منى شبابى ؟ ... آذنتنى حِبالُه بانقضابِ (٣)
٢ دولةٌ يغمِرُ الزمانُ فتاها ... سُوِّدت بالسواد سيما الشبابِ (٤)
٣ لهفَ نفسى على نعيمى ولهوى ... تحت أفنانه اللِّدان الرِّطاب

(١) ق ، ع : المكروب .
(٢) المختار ٢٢ (٤ — ٦) أمالى المرتضى ١ : ٦٢٧ (١ ، ٣ — ٧) الكشكول ٢ : ٤٢ (١ ، ٣ — ٦) .
(٣) المرتضى والكشكول : آذنتنى أيامه .
(٤) ق : سومت بالسواد . د : يعمر الزمان قناة سومت .

٤ ومُعَـزٍّ عن الشباب مُؤَسٍّ ... بمشيب اللِّدات والأتراب[1]

٥ قلتُ لمـا انتحى يَعُـدُّ أساهُ ... من مصابٍ شبابهُ فمُصَـاب[2] :

٦ ليس تأسو كلومُ غيرى كُلومى ... ما به ما به وما بِىَ مابى !

(٢٣٨)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[الخفيف]

١ وقصيرٍ تراه فـــوق يَفـاعٍ ... فـــتراهُ كأنه فى غَيَـابَـــهْ[3]

٢ لم تدعْ قَفْـدهُ يـدُ الدهرِ حتى ... قَمَعتْ فيــه طُـولَه وشـبابه

٣ وجَلتْ رأسَــهُ نِعمّا فأضحى ... بارزَ الصرح ما يُوارى صُؤابه

٤ يا أبا حفص الذى فَطِنَ الدهْـ ... ـرُ لميـدان رأســه فاستطابه

٥ ظَـرُف الدهرُ فى اتخاذك صَفْعا ... نًا وما خلتُــه ظريفَ الدُّعابه

(٢٣٩)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ وقد حاول الواشونَ إفسادَ بيننا ... فأَعيا على ذى الكَيْد منهم وذى الإِرْبِ

٢ ســوى أنهم قــد آذنونا بجفوة ... نَكلنا بها أخرى الليالى عن العَتْبِ

٣ وشَــوْا فوجدنا للتجافى مرارةً ... وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنب

٤ فعُـــدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا ... من الوصل ، والواشونَ فى مزجر الكلب[4]

---

(١) ع ، ق ، المرتضى ، المختار : اللدات والأصحاب . الكشكول : الأتراب والأصحاب .

(٢) المختار : لمـا أضحى ... بمصاب . المرتضى : لمـا انتهى . (٣) ع ق : يقوم فوق .

(٤) أوردت د بعد هـذه القطعة الأبيات من ١٧ — ٢٥ من القصيدة رقم ٢٤١ وجعلت منها قطعة نبهت على أنها من قصيدة طويلة لم يجد ناسخها منها غير هذه الأبيات ، وأوردتها ع ، ق ملحقة بموضعها من القصيدة ، ولذلك آثرنا روايتهما .

(٢٤٠)

وقال[١] :

[الطويل]

١ وما قتلُ بعضِ الحى بعضا بناهكٍ قُــواه إذا ماجاء حىٌّ يحاربُهْ[٢]

٢ وما لطمُ بعضِ الموجِ فى البحر بعضَه بمـانِعه تغريقَ من هو راكبُـهْ[٣]

(٢٤١)

وقال، وهى طويلة لم نجد منها غير هذا[٤] :

[البسيط]

١ أمسى الشبابُ رداء عنك مستلَبـا ولن يدوم على العصرَين ما اعْتَقبا

٢ أعزِزْ علىَّ بأن أضحت مَناسبه بُـدِّلن فيه وفى أيامـــه نُدبا[٥]

٣ سَقيا لأزمان لم أستسق من أسف لمـّا تولى ولا بكَّيت ما ذهبـا

٤ أيام أســتقبل المنظور مبتهجا ولا أحنُّ إلى المذكور مكتئبا

٥ / لله درُّك من عهــد ومن زمن لا يَبْعُدا ، بَعُــدا بالرغم أو قَرُبا[٦] ٤ و

٦ إذ أصحبُ الدهرَ مغترا بصحبته إذا أعار متاعا خِلْتُــه وهبـا

٧ لا أحسب العيش يَبْلَى ثوبُ جِدّته ولا إخال زمانى يُعْقِبُ العُقَبا[٧]

٨ أغدو فأجنى ثمار اللهو دانية مثل الغصون ، وأرمى صيده كَثَبَاَ

---

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٥ . (٢) المسالك : إذا ما خارجى .

(٣) المسالك : وما لطم موج البحر فى البحر بعضه .

(٤) المختار ٢١ ، ٢٣ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ — ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨) وفى ق ، ع : وقال : يمدح آل طاهر ويذم المعتز . المسالك ٩ : ٣٦٥ ، ٣٩٦ (١٢ — ١٤ ، ١٦ ، ٣٢) .

(٥) ق ، ع . بدلن منه .

(٦) ق ، ع ، المختار : ذينك رواية فى كلمة « درك » ، ويحتاج النصب إلى تأويل .

(٧) د : ثوب حبرته .

٩ بينا كذلك إذ هبت مُزَعْزِعة — أضحى لها مُجتَنَى اللذات مُحتَطَبا

١٠ ياظبيةً من ظباء كان مسكنها — فى ظل غُصْنٍ إذا ظلُّ الضحى التهبا

١١ فيئى إليك ، فقد هزَّته مُعْصفة — لم تترك وَرِقًا منه ولا هَدَبا (١)

١٢ أصبحتُ شيخا له سَمْتٌ وأبهّة — يدعوننى البيضُ عمًّا تارة وأبا (٢)

١٣ وتلك دعوة إجلال وتكرمة — وددتُ أنِّىَ معتاض بها لقبا (٣)

١٤ قد كنتُ أدعَى ابنَ عم مرة وأخا — حتَّى تقلَّب دهر يعقِب العُقَبا (٤)

١٥ واها لذلك فى الأنساب من نسب — لكنْ يا عمِّ لا وَاهًا ولا نسبا

١٦ عجبت للمرء لا يحمى حقيقته — مسلوبة ، كيف يحمى بعدها سَلَبا (٥)

١٧ قالوا : المشيبُ نذير، قلت : لا وأبى — لكنْ بشيرٌ يجلِّى وجهُهُ الكُرَبا

١٨ أليسَ يخبر مَنْ أرسى بساحته — أن اللَّحاقَ بحِبٍّ النفس قد قَرُبا

١٩ يا حُسْن هاتيك بشرى عند ذى أسف — على الشبيبة والعيش الذى نضبا

٢٠ لم يرع حقَّ شَبَاب كان يصحبه — من لم يُحَبِّبْ إليه فقدُه العَطَبَا

٢١ لو لم يجب حفظُه إلا لأن له — حقَّ الرضاع على إخوانه وجبا (٦)

٢٢ أخى وإلفى وتربى كان مولدُنا — معا وربَّتْنَى الأيامُ حيث رَبَا

٢٣ يضمُّنا حجْرُ أمٍّ فى رضاعتنا — وملعبٌ حيث نأتى بيننا اللَّعبا (٧)

---

(١) ق ، ع : هزته مصعقة ... ذهبا .

(٢) مر هذا البيت والذى بعده فى رقم ١٥٨ ، ٢٢٣ وتأثر فيه بقول النمر بن تولب :

دعانى الغوانى عمهن ، وخلتنى — لى اسم فلا أدعى به وهو أول

(٣) المسالك : دعوى .

(٤) ق ، ع ، المختار والمسالك : تارة ... حتى تقلب صرف الدهر فانقلبا . المسالك : تارة وأخا ..

(٥) ق ، ع ، المختار والمسالك : لا يحمى شبيبته . (٦) د : بأن . (٧) ق : حين .

٢٤ إن الشباب لمألوفٌ لصُحْبتِه ... تلك القديمةَ مَبْكِيٌّ إذا ذهبا
٢٥ والشيب مُسْتَوْحَشٌ منه لغربته ... والشيءُ مستوحش منه إذا اغتربا (١)
٢٦ دع الخلافةَ يا مُغْترّ من كثب ... فليس يكسوك منها اللهُ ما سلبا (٢)
٢٧ أترتجى لُبْسَها من بعد خَلْعِكها ... هيهات هيهات ، فات الضرعَ ما حُلِبا
٢٨ تالله ، ما كان يرضاك المليك لها ... قبل احتقابك ما أصْبحت محتقبا (٣)
٢٩ حتى أذالك عنها ثم أبدلها ... كُفؤاً رضياً لذات الله مُنتجبا (٤)
٣٠ فكيف يرضاك بعد الموبقاتِ لها ... لا ، كيف؟ لا ، كيف إلا المينَ والكذبا ؟
٣١ هذى خراسان قد جاشت حلائبُها ... تُزجى لنصر أخيها عارضا لجِبا (٥)
٣٢ كالبحر ألقى عليه الليلُ كَلْكَلَه ... وزَعْزَعَتْ جانبيه الريح فاضطربا
٣٣ خيل عليهن آساد مدرَّبةٌ ... تأجّموا الأسَلَ الخطِّيّ لا القَصَبا
٣٤ مُسْتَلْئِمُونَ حصيناتٌ مَقاتلهم ... مُكَمَّمُون حَبِيكَ البَيض واليلبا
٣٥ والمصعبيُّونَ قومٌ من شمائلهم ... قتلُ الملوك إذا ما قتلهُم وجبا
٣٦ هم الألى يَنصُرُون الحقَّ نُصْرَتَهُ ... ولا يبالون فيه عَتْبَ من عتبا
٣٧ الأوفياءُ إذا ما معشر نكثوا ... والجاعلون الرضا لله والغضبا (٦)
٣٨ قد جرب الناس قبل اليوم أنهمُ ... مُعَوَّدُونَ إذا ما حاربوا الغلبا
٣٩ يا من جَنَى لأبيه القتل ثم غدا ... حربًا لِثَائِرِه صدَّقْتَ مَنْ ثلبا
٤٠ يا أولياءَ عهود الشرِّ هَوْنَكُمُ ... من غالب اللهَ فى سلطانه غُلبَا
٤١ لقد جزيتم أباكم حين كرَّمكمْ ... بالعهد أسْوَأَ ما يجزى البنون أبا

(١) ع : إذا غربا .
(٢) ق ، ع : يامغتر ... عن أمم .
(٣) ق ، ع : بعد احتقابك .
(٤) د : أذلك .
(٥) ق ، ع : جاشت غواربها .
(٦) المختار : معشر غدروا .

٤٢ أضحى إمام الهدى أولى به صلة ... منكم وإن كُنْتُمُ أولى به نَسَبا
٤٣ هو الذى سلّ سيفَ الثأر دونكمُ ... لا يأتلى للذى ضيَّعْتُمُ طلبـا
٤٤ أقام فى الناس عصرا لا يُخيل لها ... ولا يُرَشِّحُ من أسبابهـا سببا
٤٥ وكان لله غيبٌ فيـه يَحْجُبُهُ ... عنّا وعنه مع الغيب الذى حَجَبا (١)
٤٦ حراسـةً من عدو أن يكيـدَ له ... كيدا يحـرِّقُ فى نيرانه الحطبا
٤٧ بل عصمةً من ولىٍّ الصالحاتِ له ... كيلا يُجَشِّمَهُ حِرْصًا ولا تعبا
٤٨ حتى إذا مهّـدَ اللهُ الأمورَ له ... وراضَ منْ جَمَحَات الملك ماصَعُبا
٤٩ تبلّجت غُرَّةٌ غَرّاءُ واضحـةٌ ... مثلُ الشهاب إذا ما ضَوْءُهُ ثقبا

(٢٤٢)

وقال فى الزهد :

[مجزوء الخفيف]

١ جعــل اللهَ مهْــرَبَا ... واَمْتَطى الليـلَ مركبَـا
٢ خادمٌ كان مرّةً ... مُسْـرِفًا ثـم أَعْتَبَـا (٢)
٣ راكعا ساجدا لـه ... ليس يألُو تَقَـرُّبا
٤ فَـرَضَ الخـوفُ دمْعَـه ... لثرى الأرض مشربـا
٥ لـوْ تـراهُ إذا دعا ... يا مليكـا مُحـجَّبا
٦ اعفُ عنّى فقـد رَكِبْـ ... ـتُ من الأمر معطبا

---

(١) ع : من المغيب .

(٢) ق ، ع : مسرفا مرة .

٧ كسَّبَتْني جــرائمى مكسبا ، ساء مكسبا [(١)]
٨ ثم يهتــز كالقضيـ ـب إذا هبت الصَّـبَا
٩ أمِنَ الخوفَ عندها ظَنُّـه أنْ يُخَيَّبَا

(٢٤٣)

وقال فى النّبيذ الأسود [(٢)] :

[الخفيف]

٤٤٣ ظ

١ / عَلَّنِي أحمــدٌ من الدُّوشاب شَربة بَغَّضَتْ قِنَاعَ الشباب [(٣)]
٢ لو ترانى وفى يدى قــدح الدو شاب أبصرت بازيار غُرابِ
٣ مائلا لا يزايل الكفَّ بالشُّرْ ب وأنَّى يُشْرَب غيْرِ الشراب ؟
٤ ثم جُشِّمْتُ شُرْبَــهُ فتجشمـ ـتُ عذابا يجُوزُ حدَّ العــذاب
٥ ثم أوْمَى بالعود قلتُ له : العَوْ دُ حميــدٌ لكنْ إلى مُسْتطاب [(٤)]
٦ لا أحب المَعَادَ من حفــرَة القبْ ـرِ إذا شيبَ لِى بسوء المـآب
٧ قال : ماذا نقِمتَ ؟ قلت له : قوْ لَك ماذا نقِمتَ سوءَ الحساب
٨ أنتَ فى تَرْكك العِتَابَ بمن يكـ ـره شربَ الزَّقُّومِ أهلُ العتاب
٩ ليس بينِى وبين قيْسٍ عِتَابٌ غيرَ طعن الكُلَى وضرب الرقاب [(٥)]
١٠ ما جَنيْنَا إليــك ذنبا فلا تَعْـ ـجَلْ علينا بمثل هــذا العقاب

(١) ع : ألبستنى .
(٢) المختار ٢٣٢ (١، ٢) . شفاء الغليل : (دوشاب) .
(٣) المختار : بغضت على شبابى . ق ، ع : نغصت على شبابى . وقال الخفاجى : الدوشاب : نبيذ التمر ، معرب . وروى عن السمعانى أنه الدبس (اشتينجاس ٥٤٥) .
(٤) ق : على مستطاب .
(٥) نسب البيت فى المحاضرات لعمرو بن الأيهم — المحاضرات ٢ : ٦٩٢ ، ١٠٢ .

زيادات قافية الباء

(١) من ق ، ع

(٢٤٤)

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهنئه بمولود[1] :

[الكامل]

١	أرضَى بصورته ، وصَدَّ فأغضبَا	فغـــدا المحبُّ منعَّماً ومعذَّبا
٢	ياوجهَ من أهوى : لقد أعتَبْتنى	لو أنَّ نائلَهُ الممنَّــعَ أعتبا[2]
٣	ظبيٌ كأنَّ الله كمّل حسنَه	ليغيظ سِرْبا أوْ يُكايِدَ رَبْرَبَا
٤	خَنِثُ الدلال إذا تَبهنَس أوثقَت	حركاتُه ، وإذا تكلَّم أطربا
٥	ذو صورة تحلو وتَحْسُن منظرا	ومَراشِفٍ تصفو وتعذب مشربا
٦	فإذا بدا للزّاهـدين ذوى التُّقَى	وَجَدَتْ هناك قلوبُهُمْ مُتقلّبا
٧	مُتَــوَشِّحٌ بِمعاذتين يخيفُـــه	ما لا يُخاف ، وقد سبى مَنْ قد سبى
٨	مُتَسلِّحٌ للعـــين لا مُــتزيِّنٌ	إلا بما طبـــع الإله وركبا
٩	قاس الملابِسَ والحُــلِىَّ بوجهه	فــرأى محاسن وجهـه فتسلّبا
١٠	أغناه ذاك الحسنُ عن تلك الحُلِىِّ	وكفاه ذاك الطِّيبُ أن يتطيَّبا[3]
١١	فغدا سليبا غـير أنَّ ملابسا	يَحْمِينَهُ الابصارَ أنْ يتَنهَّبا
١٢	ويقينهُ بردَ الهـــواء وحرَّه	إن أصْردَ العَصْرَان أو إن ألهبا
١٣	يُكْسَى الثياب صيانةً وحجابةً	وهو الحقيق بأن يصان ويحجبا

(١) المختار ٤١ (٢٥ ، ٢٦) وذكر أن اسمه عباس . المسالك ٩ : ٤٠٥ (١٥ ، ١٦) .

(٢) ع : لوكان .

(٣) ع : فكفاه .

١٤ كالدرَّة الزهراء أُلبِسَ لونُهـا صَدَفًا يُنَارُ عليه كى لا يَشْحَبَا
١٥ ومن العجائب أن يُرَى متعوِّذًا من عين عاشِقِـه ، أَلَا فَتَعَجَّبَا !
١٦ أيخافُ عَيْنَىْ من قُتِلْت بحبِّه قَلْبَ الحديث كما اشتهى أن يُقْلَبَا (١)
١٧ لاقيت من صُدْغٍ عليه مُعَقْرَب أفعى تبرِّحُ بالفؤاد ، وعقربا
١٨ يكسوه صورة مخلب فكأنمـا يُنْحِى على كبدى وقلبى مخلبا
١٩ إنى لأرجـو بالخليقَـةِ شِبْهَهُ مما أحل لنـا الإله وطَيَّبَا
٢٠ أو ما ترى فيما أباح محمـدٌ عمـا حماهُ من الخبائث مَرْغَبا ؟
٢١ لاسيما وقد اكتهلْتُ وقد تَرَى ورع الإمام وبأْسَـهُ المتهيَّبَا
٢٢ أضحت أمور الناس عند مصيرها فى كف من حامى وجاد وأدَّبَا
٢٣ دينًا تكهلَّ فاسْتقام صِرَاطُه ومَعَاشَ دنيـا للأنام تسبَّبَا
٢٤ الله أكبرُ ، والنبىُّ محمدٌ وابنُ الخليفةِ غالبٌ لن يُغْلَبَا
٢٥ رُزِق الإمامُ بِعَقْب هُلْك عدوِّه ولداً أطاب به الإمام وأنجبا
٢٦ صدقتْ بشارَتُهُ وأفلح فَأْلُهُ : هَلَكَ العِدا ، ونجا الإمام وأَعقبا (٢)
٢٧ أحيالنا أملا ، وأردى مَارِقًا قـد كان لَقَّفَ للفساد وأَلَّبا
٢٨ لازال من والى الإمام وَوُدَّه يحيا ، ومن عاداه يلق معطبا
٢٩ لله من ولدٍ أتى ، وربيعُنا مُسْتَحكِمٌ ، وجَنَابُنَا قد أخصبا
٣٠ ضحك الزمان إليه ضحكة قائل : يا مرحبـا بابن الخليفة مرحبا
٣١ ففـدا ، ومـولدُه بشيرٌ كله بالنصر لم يك مثـلُه لِيُكَذَّبا (٣)
٣٢ ذكرٌ ، أغرُّ ، كأنَّ غرة وجهـه رَأْىُ الإمام إذا أضـاء الغيهبا

---

(١) المسالك : من أصبت بعينه . (٢) ق : وأفصح فأله . (٣) ق : ففدوا .

٣٣ ضَمِنَ النجابةَ عنه يومَ وِلاده   قمر وشمس أدّياه وكوكبا

٣٤ وافى الإمامَ وقد أجدَّ رحيلَه   عَضُدًا يُعين على الخطوب ومنكبا

٣٥ حقا لقد نطق البشير بيُمنه   ولربما نطق البشير فأعربا

٣٦ فألٌ ، لعمرك لم أعفْهُ ولم أعِفْ   منه البَرِيحَ ولا النَّطِيحَ الأعضبا

٣٧ ورأيته القُمْرِىَّ غرّد فى ذُرًا   خضراء يانعةَ الجنَى لا الأخطبا (١)

٣٨ ما قُوبِلَتْ رِجلُ الملوك بمثله   إلا ليملك مشرقا أو مغربا

٣٩ فَلْيُمْضِ عزمَتَه الإمامُ فإنه   قد هز منها مَشْرَفيًا مِقْضَبا

٤٠ فاليمنُ مقرونٌ به ، عونٌ له   ظِلٌّ عليه إذا الهَجير تلهَّبا

٤١ والليثُ فى الهيجاء لابسُ جُنَّة   من نفسه تكفيه أن يتأهَّبا

٤٢ والله واقيه الردى ، ومُسَهِّل   ما قد رجا ، ومُذَلِّلٌ ما استصعبا

٤٣ هى فرصة سنحت ، ونعمى أقبلت   وغنيمة أُزِفَتْ ، وصيد أكثبا

٤٤ وافى هِزَبرٌ بالحديقة مِسْحَلًا   وأظلَّ صقر بالبسيطة أرنبا (٢)

٤٥ وجَدَ السنانُ من الطريدة مَطْعَنًا   ورأى الحسامُ من الضريبة مَضْرِبًا

٤٦ لا يهلكنَّ على الخليفة هالكٌ   قد أرْغَبَ الناسَ الإمامُ وأرهَبا

٤٧ هو عارِضٌ زَجِلٌ فمن شاء الحيا   أرضى ، ومن شاء الصواعق أغضبا

٤٨ ملِكٌ ، إذا اعتسف الملوك طريقهم   فى ملكهم ركب الطريق السَّبْسَبَا

٤٩ أعلاه طَوْلٌ أن يُرى متكبرًا   وحماه عزٌّ أن يُرَى مُتَسَحِّبَا

٥٠ نَمْتاحُ منه حاتميًا ماجدًا   ونُشير منه هاشميا قُلَّبا

٥١ يهتزُّ حينَ يُهَزُّ لَدْنًا ناعما   وإذا قَرَعْتَ قرعت صلدا صُلَّبَا

(١) خ : فرأيته ... رائعة الجنى .

(٢) ق : فى البسيطة .

٥٢ ما زال قدما عُرْفُهُ متوقَّعا ... لِعفَاته ، ونكيره مترقبا

٥٣ والعفوُ منـه سجية لكنه ... يعفو إذا ما العفو كان الأصوبا

٥٤ فإذا جَنَى جانٍ تَغَاضَتْ عَينُهُ ... عن ذنبه فكأنه ما أذنبا

٥٥ وإذا تتابع فى الخيانة أهلها ... جَدع الأنُوف من الجباه فأَوْعبا

٥٦ فأنا النذير به لغامِطِ نعمة ... وأنا البشير بِهِ لحرٍّ أجدبا

٥٧ ياناظمى مِدَحَ الإمام ، وطالبى ... نفحاتِ نائِلِه : ذهبتم مذهبا

٥٨ وافَى مَصابٌ من سَحَاب رِيِّه ... ورأى سحابٌ فى مَصاب مَسْكَبا

٥٩ أما عِداه فما أصابوا مَهْرَبا ... ومؤمِّلوه فقد أصابوا مطلبا

٦٠ خطب السؤالَ إلى العُفاة ولم يكن ... ـ لولا مكارمُهُ ـ السؤالُ ليُخطَبا

٦١ ورمى نحور الخائنين بسهمه ... وترا سُهم قَدَرُ البقاءِ ، فما نبا ؟

٦٢ ومتى أراد الله قصَّر مدةً ... وإذا قضى فأراد أمرا عَقَّبا (١)

٦٣ وأقول قول مسدَّد فى زجره ... يقصى القضية لم يكن ليؤنِّبا

٦٤ سيطول عمرُ إمامنا فى غبطة ... حتى يواكبَ من بنيه موكبا

٦٥ مقلوبُ كنيته يُخبِّر أنه ... سيُرى لسابِع سبعة غُرٍّ أبَا

٦٦ حتى تراه فى بنيه قد احتبى ... فيُخَال يذبُلَ فى الهضاب قد احتبى

٦٧ ولقد أتاه مُبَشِّران بخمسة ... ردَّ الإله على الإمام الغُيَّبا

٦٨ ليرى الإمام تكهنى وتَطَبُّبى ... فلقد تكهن عبدهُ وتطببا

٦٩ إنى وجدت له فُئُولاً جمَّةً ... منه ولم أزجُر كغيرىَ ثعلبا

٧٠ حق الخليفة أن أُطيل مديحه ... لكننى أوجزت لما أطنبا

٧١ طالت يداه على لسانى فانتهت ... تلك البلاغة فانتهَيْتُ ، وأسْهبا

(١) أخرت فى البيت على تاليه .

(٢٤٥)

وقال يعاتب :

[الوافر]

١ صديقٌ ليس يمكن من خطابِهْ ... ولا يرعى ذمام ذوى طِلابِهْ

٢ لقيتُ البَرْحَ يوما من لقـاءٍ ... له قاسٍ ، ويـوماً من حِجابِهْ

٣ يُعذِّبنى وأصــبرُ كل يـوم ... فينقِمُ أن صبرتُ على عَذابه(١)

٤ ويزعُــمُ أننى رجـلٌ مُلِحٌّ ... وما ألححتُ إلا باكتسابه

٥ إذا ماكان لا يأسا مُبينا ... ولا نجحـا فإنى باجتنابه

٦ ســتأتيه ، بمـا اكتسبتْ يداه ... قَـوافٍ لم تُـدوَّن فى حسابه

(٢٤٦)

وقال أيضا يهجو :

[الطويل]

١ فأما ابنُ بورانَ الذى تذكرونَه ... فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذِّبِ

٢ ورُبَّ مُسمًّى لا حقيقةَ لاسمِهِ ... كعِرْسٍ وآوى أو كعنقاءِ مُغرِبِ

(٢٤٧)

وقال يهجو :

[السريع]

١ يا آلَ وهب : شهِدتْ ضرطَةٌ ... سارت بها الأمثالُ فى وَهْبِ

٢ بأنهـا من نَفْحـة رِخْــوة ... وأنهـا من مَضْـرَط رَحْب

٣ قـد كنتمُ من قبلِ إرسـالها ... أُحدوثةً فى الشرق والغرب

٤ فالآن حقـا أُطلِقت فيـــكمُ ... بكل ثَلْبٍ ألسُنُ الثُّلْب

٥ لو كنتمُ تعفونَ أسـتاهَكم ... ما بِـتُّمُ منهـا على عَتْب

٦ لكنكم تحشُـــونها دهــرَكم ... فكلــكمُ مُتَّسـع الثُّقب

(١) ع : فأصبر .

(٢٤٨)

وقال يهجو :

[مجزوء الخفيف]

١ يا أبا رُوبةَ الرِّيَبْ يامَسيحا بغـير أَبْ
٢ يابن أكَّالة المَنِيْـ ـي وبلَّاعـة العَصب
٣ كم سمعنا مقالَها وهيَ تجثو على الرُّكب
٤ رحِم الله من سقى رحم الله من شرب

(٢٤٩)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وقفنا فلولا أننا راضنا الهوى لهتَّكنا عنـد الرقيب نحيبُ
٢ وفى دون مانلقاه من ألم الهـوى تُشقُّ جيوبٌ بل تشق قـلوب
٣ ولما بَصُرنا بالرقيب ولحظه ولحظى على عين الرقيب رقيب
٤ صددنا ، فكلٌّ قدطوى تحت صدره فؤادا[1] له بين الضلوع وجيب

(٢٥٠)

وقال أيضا[2] :

[المنسرح]

١ قالوا : اشتكتْ عينُهُ ، فقلتُ لهم : من كثرة القتل مسها الوَصَبُ[3]
٢ حُمرتُها من دماءِ من قَتَلتْ والدمُ فى النَّصل شاهـدٌ عجب

---

(١) ق ، ع : فؤاد ، خطأ .

(٢) المختار ٣ ، المسالك ٩ : ٣٦٠ . ونسبا فى المحاضرات ١ : ٢٦٧ إلى ابن المعتز .

(٣) المسالك : نالها الوصب . المحاضرات : كثرة الفتك .

(٢٥١)

وقال أيضاً[1] :

[الطويل]

١	نبتْ عينها عن عاشقٍ قَبَّحتْ لها	محاسنَهُ — المسكينَ — آثارُ حبِّه[2]
٢	فقالت لها أترابها حين أعرضت :	بذنبك عاقبتِ الفتى لا بذنبِـه[3]
٣	هواكِ الذى أبلاهُ حتى شنِئْتِه	وحتى رأيتِ الموتَ عِدْلًا لقربه
٤	وقـد تُسلميه للمنيـةِ بعدما	ذهبتِ بحلو العيش منه وعذبه[4]

(٢٥٢)

وقال أيضا، ورأيتها فى عدة نسخ وأراها منحولة :

[الطويل]

١	لعمرى : لقد عوَّلتَ يوم تحملوا	على هاطِل من دمع عينك ساكبِ
٢	فلم تَبْرِدِ العينانِ بالدَّمع حُرقـة	ولم تُطفئا حرَّ الهوى المتراكب
٣	وأبرح شىءٍ فُـرقةٌ بعـد ألفة	وفقدُكَ من عُلِّقت بعد التقارب

(٢٥٣)

وقال أيضا :

[الطويل]

١	إذا جئتُ أشكو ما بقلبى من الأسى	إلى مؤنسى أبدى القلى وتغضَّبا
٢	وأظهر لى بعـد الوصال تجنِّيا	فأصبرُ خوفا منـه أن يتجنبا[5]
٣	وأكتُمه وجدى، وأُجملُ صبوتى	وأخضع كى يرضى، وإن كان مذنبا
٤	وفى القلب نارٌ من تخوُّف غدره	تزيد على مر الليـالى تلهُّبا

(١) المختار ٣، المسالك ٩ : ٣٦٠ (٢٦١) .
(٢) المسالك : من عاشق .
(٣) المختار : فقلن .
(٤) الصواب : تسلمينه . وعليها يختل الوزن .
(٥) ق : الوصال تجنبا .

(٢٥٤)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ الله يعلم أننى يا سيدى أحيا بقربكْ
٢ كَمِدٌ على ما فات منـ ـك فلا بُليتَ بيوم عَتبك
٣ وهواك شغلى عن سوا(١) كَ فليتنى من شغل قلبك

(٢٥٥)

وقال يرثى ابنه :

[السريع]

١ يا غائبا عنى بعيدَ الإيابْ نَغَّصنى فقدُك بردَ الشرابْ
٢ لهفى على لُبسك ثوبَ البِلى من قبل إخلاقِك ثوبَ الشبابْ

(٢٥٦)

وقال أيضا :

[مجزوء الخفيف]

١ أيها الواعدُ الذى برقُه الدهرَ خُلَّبُ
٢ لست أدرى أأنت أمْ ظنُّ راجيك أكذبُ

(٢٥٧)

وقال أيضا فى المجون :

[الكامل]

١ وصحابةٍ ناكوا القيانَ تَظرُّفا يوما فنِكْتُ زَوامِرا ورقائبا
٢ إنى امرؤ إن لم يكن لى موضعٌ فى مَرْكب يوما ركِبت القاربا

(١) ع : وهواى .

(٢٥٨)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ أصبحت فى محن للدهر أعظمُها جفاءُ مثلك مثلِى فى نوائبها

٢ أما عجائبُ دنيانا فقد خَلُقت والظلم منك جديدٌ من عجائبها

(٢٥٩)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ وفى أربعٍ منى خَلَتْ منك أربعٌ فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لى كربى

٢ أوجهُك فى عينى، أم الريقُ فى فمى أم النطقُ فى سمعى، أم الحب فى قلبى ؟

(٢٦٠)

وقال أيضا، وقد خرج سكران فرأى غلاما دقيقا طويلا وحسن البدن وعليه غلالة سرية، فأنشأ يقول :

[مجزوء الكامل]

١ قالت غُلالتُه القَصَب لما تثــنّى وانتصَبْ

٢ مالى جَنيتُ جنـاية حتى صُلبتُ على الخشب

زيادات قافية الباء

(٢) عن المصادر المختلفة

(٢٦١)

قال لما سُمّ ، ودب فيه السم واشتد شربه الماء[١] :

[الرمل]

١ أشربُ الماءَ إذا ما التهبَتْ نار أحشائى لإطفاء اللهبْ[٢]

٢ فأراهُ زائدا فى حُرقتى فكأن الماء للنار حطب

(٢٦٢)

وله فى أعمى[٣] :

[الخفيف]

١ كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ ومكانُ الحياء منه خرابُ

(٢٦٣)

وقال ، ونحله بشارا[٤] :

[الطويل]

١ وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ ادِّكارها وإرعاءَها قلبى لأهتز مُعْجَبا

٢ فبُدِّلت حالا غيرها تيك ، غايتى تناسىٌّ ذكراها لتغرُب مغربا

٣ وكنت أُدير الكأس مَلأى رَوِيَّةً لأجذلَ مسرورا بها ولأطربا

٤ وكانت مزيدا فى سرورى ومُتعتى فأضحت مفرا من همومى ومَهربا

---

(١) أمالى المرتضى ١ : ٤٤٧ . الكشكول ٦٢ .

(٢) الكشكول : كأحشاد اللهب .

(٣) زهر الآداب ٧١٩ .

(٤) زهر الآداب ٨٩٧ .

(٢٦٤)

وقال، وقد رأيت من ينسبه إلى كشاجم[1] :

[الوافر]

طربتُ إلى المِرآةِ فروّعتْنى طـــوالعُ شَيبتينِ ألمَّــا بى
فأما شـيبةٌ ففزِعت منهـا إلى المِقراض حُبـا للتصابى
وأما شَـيبةٌ فصفحتُ عنها لتشهَدَ بالبراءة من خضـابى
فأعجِبْ بالدليـل على مَشيبى أقمتُ به الدليل على شبابى

(٢٦٥)

وقال[2] :

[السريع]

ظبيُك ياذا حَسنٌ وجهُـه وما سِوى ذاك جميعا يُعابْ
فافهـمْ كلامى يا أبا مالك لا يُشبه العنوانَ ما فى الكتابْ

(٢٦٦)

وقال[3] :

[الرمل]

وامتناعُ النفسِ ممـا تشتهى خشيةَ الإنفاق نقصٌ فى النَسَبْ

(٢٦٧)

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجّى :

[مخلع البسيط]

قل لأبى القـاسم المُـرَجّى : قابلَكَ الدهرُ بالعجائبْ

(١) زهر الآداب ٢٥٨ .
(٢) الكناية للجرجانى ٢٥ .
(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٤٢١ .

٢ مات لك ابنٌ ، وكان زينًا — وعاش ذو النقص والمثالِبْ
٣ حياةُ هذا كموتِ هــذا — فلستَ تخـلو من المصائبْ

(٢٦٨)

وقال[1] :

[المتقارب]

١ دعوا الأسدَ تربِضُ فى غابها — ولا تدخـلوا بين أنيابهـا

(٢٦٩)

وقال[2] :

[الطويل]

١ ولمـا رأيتُ الدهرَ يؤذنُ صرفُه — بتفريق ما بينى وبين الحبائبِ
٢ رجعت إلى نفسى فوطنتُها على[3] — ركوب جميل الصبر عند النوائبِ
٣ ومن صحِبَ الدنيا على جَوْرِ حُكمها — فأيامُه محفــوفةٌ بالمصائب
٤ فخذ خُلسةً من كل يوم تعيشه — وكن حذرا من كامنات العواقب
٥ ودع عنك ذِكرَ الفالِ والزجرِ واطّرح[4] — تطيُّرَ جار أو تفاؤل صاحب

(٢٧٠)

قال ابن الرومى يعاتب ابن الحاجب[5] :

[السريع]

١ ياصاحبًا أعضلَ فى كيدِه[6] — لستَ خبيرا ، أيهـا الصاحبْ
٢ فَهِمتُ أبياتك تـلك الـتى — أثقبَ فيهـا كيدُك الثاقبُ

---

(١) الذخيرة ٣ : ١٩٣ . (٢) جمع الجواهر ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٩١ ، هدية الأمم ١٤٨ دون عزو . (٣) جمع الجواهر والهدية : على نفسى . (٤) جمع الجواهر : نظير دار .
(٥) المحمدون من الشعراء ٢١ ، معجم الشعراء ١٤٠ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٤٨ .
(٦) معجم الشعراء : كفيت خيرا . الوافى : أعضلنى كيده لقيت خيرا .

٣ بيتٌ وبيتُ عقربٍ تُتـــقَى وأرَى نحـل فى اللَّهـا ذاثبُ
٤ جـــرَّحتَنى فيهـا وداويتنى فأنت أنت الصـادعُ الشاعبُ

(٢٧١)

وقال يهجو بنى خاقان[1] :

[الوافر]

١ أمـــوركمُ بنى خاقانَ عنـدى عُجـابٌ فى عجابٍ فى عجـابِ
٢ قـــرونٌ فى رؤوسٍ فى وجـوه صِلابٌ فى صلاب فى صلابِ

(٢٧٢)

ومما نسب ابن حمدون له قوله[2] :

[الطويل]

١ وزهّدنى فى الناس معرفتى بهـم وطُول اختبارى صاحبا بعد صاحبِ
٢ فـلم تُرنى الأيامُ خِلًّا يسرُّنى بَواديه إلا ساءنى فى العواقب
٣ ولا صِرتُ أدعوه لدفع ملمـة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

(٢٧٣)

قال ابن الرومى فى قالى زلابية[3] :

[البسيط]

١ ومُســتقرٍ على كرسـيِّه تَعِبٍ روحى الفداءُ له من مُنْصَبٍ نَصِبِ[4]
٢ رأيتـه سَحـرا يقلى زلابيـةً فى رقَّة القشر ، والتجويفُ كالقصَب
٣ كأنمـا زيتُه المَغلِيُّ حـين بدا كالكيمياء التى قالوا ولم تُصَب
٤ يُلقِى العجينَ لُجينـا من أناملـه فيستحيلُ شَبابيطا من الذهب[5]

(١) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار لعبد الغنى النابلسى ٢٠٩ . (٢) ظ ٧ و .
(٣) نفحات الأزهار ٢٦٧ . معاهد التنصيص ١ : ١٠٩ .
(٤) النفحات : تعب . (٥) المعاهد : شبابيكا .

(٢٧٤)

وقال[1] :

[البسيط]

١ مدحتُكم طمعًا فيما أؤمِّله ... فلم أنل غيرَ حظ الإثم والوصبِ

٢ إن لم تكن صلةٌ منكم لذى أدبٍ ... فأجرةُ الخط أو كفارةُ الكذب

(١) هدية الأمم ٥٣٧ .

حرف التاء

(٢٧٥)

وقال فى الغزل[١] :

[المجتث]

١ أبكيتِنى فبكيتُ   من غير ذنبٍ جنيتُ
٢ وقلتِ لى : امضِ عنى   مُصاحَبا فمضيْتُ
٣ ولو أمرتِ بأنى أقضى   الحياةَ قضيت[٢]
٤ أضَعْتِنى فرعيتُ   وخُنتِنى فوفيت
٥ أطعتِ فىَّ الأعادى   وكلهُم قد عَصيت
٦ فكيف أصبحتِ غَضْبَى   لمَّا رضاكِ أتيت ؟
٧ فاستضحكتْ ثم قالت :   جُننْتَ ! قلتُ : رَضَيْتُ[٣]
٨ قالت : لعلَّ وِصالى   أبيتَ ؟ قلتُ : أبيتُ
٩ قالت : ثَكِلْتُ أبى — إن   فَعَلْتَ — إن بالَيْت
١٠ فلم تزل بىَ حتى   إلى هواها ارعويت

(١) قيل فى ع فى ختام هذه المقطوعة : «وهذه أيضا فى الحقيقة يائية ، وإنما أتينا بها فى هذا الموضع لقلة التائيات » . ورد على ذلك فى ق فقيل : « وهذا أيضا جهل منه بعلم القوافى ، وقول لم يسبق إليه ، وإنما الياء ردف ولذا لزمتها ولم يعاقبها بالواو » .

(٢) د : ولو أمرت أن أقضى الـ حياة أيضا قضيت . ولكن الشطر الأول منه مختل .

(٣) كذا فى ق ، ع ، وكان عليه أن يكسر الضاد ولكنه فتحها على لغة بنى طيىء . وفى د : رميت ، وذهب شريف إلى أنها بمعنى زدت أى على الجنون .

(٢٧٦)

وقال فى الغزل أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ يومٌ كأنَّ سماءَهُ … تحكى جفونى حين بِنْتا [١]

٢ لمَّا غدتْ كسحائبٍ … أيقظنَ بالعبراتَ نَبْتَا

٣ مُتَبسِّما عن شبه مَوْ … سمِك البَرُود إذا ابتسمتا

٤ مُتنسِّما عن مثل نَشْ … رِكَ للضجيع إذا انتبهتا [٢]

٥ يا غايتى فى مُنْيتى … ماذا يَضُرُّك لو مَنَنْتا

٦ بِرِضًا يعيشُ ببَرْدِهِ … قلبٌ بسُخطك قد أُمِتَّا ؟

٧ ورددتَ مُمْضا صدَّ عَنْ … طَرْف المُتيَّم مذ صددتا ؟

٨ وبَسطتَ من أمل بوصْ … لِكَ ما بهجرى قد قبضتا ؟ [٣]

٩ نفسى فداؤكَ إن جَفوْ … تَ ، وإن وصلتَ ، وإن قطعتا

١٠ فاسلم بعيش سالمٍ … من كل بؤس ما سلمتا

(٢٧٧)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ كيف يا مَنْ بها قِوامُ حياتى … كنتِ بعدى مُذْنِبتٍ ، يا مولاتى

٢ أعلى العهد أنت أم حُلْت عنه ؟ … جعل اللهُ قبل ذاك مماتى

٣ لست أنسى امتناعَ صبرك للتوْ … ديع ، والبينُ مُؤذنٌ بشَتات

٤ وانحدارُ الدموع كاللؤلؤ الرطْ … بِ هَوَى من مدامعٍ قَرِحات

(١) ق، ع : يوم بِنْتا . (٢) ق : متنفسا .

(٣) ق : ماقبضتا . د : لا بهجرى ماقبضتا .

٥ في رياضٍ من الشقائق والنّسـ ـرين فوق المراشـف الباردات
٦ والتفاتا نحوى ، وقد قبضتْني عنك أيدى النّوى حِبال التفاتى
٧ ومقالًا جرى ، وللشوق فى الأحـ ـشاءِ نارٌ أليمـةُ الحُـرُقات
٨ حاطكِ اللهُ بالكلاءة والصُّنْـ ـع ووقاك أعينَ العائدات !

(٢٧٨)

وقال فى أبى يوسف الدقاق[1] :

[مجزوء الرمل]

١ لأبى يوسـفَ بنتٌ ليتـه أعقـم ، ليتَـهْ !
٢ تشـبه الفـردَ أو الشيْـطان ، إن كنتَ رأيته
٣ / قلت ، لمـا سامَنيهـا بعضَ من يألفُ بيتـه :
٤ أزنًا وابنـةَ بقـو بَ ؟ أخـترْ يرا وميتـه[2] ؟
٥ قد رَمَيْت الغَـرض المَرْ مِيَّ ، إن كنتَ رميتـه

٤٤ و

(٢٧٩)

وقال فى خالد القحطبى[3] :

[البسيط]

١ لله خالدٌ الطـائى من رجـل ثَبْتِ المقام ، إذا ما حُجّةٌ عَزَبَتْ
٢ ناظرتُه فى امته يوما فقلت له : يا شيخ ويحك ، أجمِمْها فقد تَعِبت[4]
٣ خربتَها بالأيور النـازلاتِ بهـا فقال : أخطأت بل لو عُطِّلتْ خَرِبت[5]

(١) المختار ١٧١ (١ ، ٣ ، ٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (٣ ، ٤) .
(٢) المسالك : وابنة فلان .
(٣) وضعت هذه المقطوعة فى ق ، ع فى البائيات .
(٤) ق ، ع : عاتبته .
(٥) ق ، ع :
إن كنت إخرابها تبغى فقد خربت فقال : تالله لو قـد عطلت خربت

٤ الإستُ دارُ خراجٍ، إنْ هي اجتُبيت   خَرْجاً، ولا دخلٌ يأتيها فقد عَطِبت[1]

٥ فقلت: شأنك، والمحجوجُ معترف   إن لم يعاند، إذا ما حُجّةٌ وجبت[2]

(٢٨٠)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ تجنَّتْ، فقال الكاشحون: تجنّتِ   وضنت فقال الناس: ويحكِ ضَنّتِ

٢ فقلتُ لهم: لا تعجلوا بملامتى   فلم تأت ما قلتُمْ، ولكن أدلّت

٣ إذا أنتِ جانبت الغداةَ مسرّتى   وواليتِ أعدائى فأنت عَدُوّتى

٤ ستدرين كيف الهجرُ لو قد أردتُهُ   وإن كنتِ سؤْلى فى الحياة ومُنْيتى

(٢٨١)

وقال وكان قد وجّه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجّه له فيها مُرَبّى، فوجه إليه فى قارورة غير قارورته، وكانت مكسورة فكتب إليه :

[مجزوء الرجز]

١ قد وَصَلَتْ قارُورتى   وحاجتى ما وَصَلَتْ

٢ تسيل مستعبرةً   بأىِّ ذنب قتلت[3]

٣ فأصبحتْ قد غُيِّرَتْ   عن حالها وبُدِّلَتْ

٤ مَقصُورةً منقوصةً   ليست كأخرى كَمَلَتْ

٥ كسُورَةٍ قد غُيِّرت   عمّا عليه أُنْزِلَتْ

٦ يا حسنها إن نُصِرَتْ   وقبحَها إن خُذِلَتْ

---

(١) ع: دارخراب. د: ذات خراج.   (٢) ق،ع: ما لم يعاند.

(٣) الشطر الثانى هو الآية التاسعة من سورة التكوير.

(٢٨٢)

وقال فى أبى المستهل الشاعر ، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ ، فكان إذا برُّوه بدرهم ، قال : قد برّونى بألف درهم ، وكان يعرض شعره على ابن الرومى ، وكان فى أبى المستهل ضعف عقل ، فقال فيه ابن الرومى :

[المنسرح]

١ خِذنُ أبى المستهل خبّرَنِى ... عنْ جُوده فى الورى بحُرْمَتِـهِ[1]

٢ وقال : قَدْ، والإلهِ، فَيَّنْتُ غُرْ ... مُولِىَ فى فَـرجها وفَقْحَتِه

٣ فقلتُ : صِفْها، فقال: أوسع من ... طوقِ الرَّحَى رِخوة كَسَبّتِه

٤ وقال : مَخْلُوقةٌ . فقلتُ له : ... كَذَبْتَ : مَنْتُوفَـةٌ كَلِحْيَتِـه

(٢٨٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] :

[السريع]

١ صـبرا على أشـياءَ كُلِّفْتُهـا ... أُعقِبْتُهـا الآنَ وسُلِّفْتُهـا

٢ ويحَ القوافى : ما لهـا سَفْسَفَتْ ... حَظِّى كأنِّى كنتُ سَفْسَفْتُهـا

٣ ألمْ تكُن هوجا فسدَّدْتُهـا ؟ ... ألم تكن عـوجا فثقّفْتُهـا ؟

٤ كم كلماتٍ حُكْتُ أبْرادَهـا ... وسَّطْتُهَا الحسْنَ وطـرَّفْتُهَا

٥ ما أحْسَنَتْ إن كنتُ حسَّنْتُهـا ... ما ظَرَّفَتْ إن كنت ظرَّفْتُهـا

٦ ألحتْ على حظِّى بِمِـبْرَاتِهـا ... شـكرا لأنِّى كنتُ أرهَفْتُهـا

---

(١) ع : بجوده .

(٢) المختار ٢٨ (٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١) . أمالى المرتضى ١ : ٦٢٧ (١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) . شرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٩٢ (٢٨ ، ٢٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ (٢٤ ، ٢٨) .

٧ فرقّقتُــهُ حين رَقّقْتُهَــا ... وهفهفتُــهُ حين هفهفْتُهَــا
٨ وكثّفتُ دون الغنى سُدّهَــا ... حتّى كأنّى كنتُ كثّفْتُهَــا
٩ أحلفُ بالله لقد أصْبحتْ ... فى الرزق آفتى وما إفْتُهَــا
١٠ لمْ أُشكها قــط بتقصيرةٍ ... فيهـا ولا من حَيْفَة حِفْتُهَــا
١١ /حُرِمتُ فى سِنّى وفى مَيْعَتى ... قِــرَاىَ من دنيـا تَضَيَّفْتُهَا
١٢ لَهْفى على الدنيا ! وهــل لهفة ... تُنْصِفُ منهـا إن تلهّفْتُهَـا ؟
١٣ كم أَهّــةٍ لى قد تأوّهتُهَـا ... فيها ، ومن أُفٍّ تأففتهـا !
١٤ أغدُو ولا حالَ تَسَنّمْتُهَا ... فيها ، ولا حال تَرَدّفْتُهَا
١٥ أوسعتُها صبرا على لؤمها ... إذا تَقَصّتْهُ تَطَرَّفْتُهَـا
١٦ فَيُعْجِــزُ الحيــلةَ منْزُورُهـا ... إلا إذا ما أنا لطّفْتُهَـا(١)
١٧ قُبحا لهـا ، قبحا ، على أنّهَـا ... أقبــحُ شىءٍ حين كشّفْتُهَا
١٨ تَعَسّفَتْنِى أَنْ رأتْنِى امْرأً ... لم ترنى قَطُّ تَعَسَّفْتُهَـا
١٩ تَضَعّفَتْنِى ومتَى نالنى ... عونُ أبى الصَّـقرِ تَضَعّفْتُهَـا
٢٠ أرجــوه عن أشياء جربتُهـا ... وليس عن طــير تَعَيّفْتُهَـا
٢١ مقــدارُ ما يُلْبِثُ عنّى الغِنَى ... إشــارةُ الإصْــبع أوْ لَفْتُهَـا
٢٢ سَلّيْتُ نفسى بأفاعيلــه ... من بعــد ما قــد كنت أسّفْتُهَا
٢٣ وقــد يعزّيك شبابا مضى ... ومــدّةٌ للعيش أسْلَفْتُهَـا(٢)
٢٤ فــكّرْتُ فى خمسين عاما خَلَتْ ... كانتْ أمــامى ثم خلّفْتُهَـا(٣)

(١) د : الحلة ، ولا معنى لها هنا ، ولعل الصواب ما أثبتناه . (٢) المرتضى : شباب .
(٣) المرتضى : مضت . الشريشى : لهفى على خمسين عاما مضت .

٢٥ تَبيّنتْ لى إذ تَذَنّبتها — ولم تَبيّنْ إذ تأنّفتُها[1]
٢٦ أجهلتهـا إذ هى موفـورةٌ — ثم نَضَتْ عـنى فعرّفتُهـا
٢٧ ففرحَةُ المـوهوب أعدمتُهـا — وترحـةُ المسلوب أُردفتهـا[2]
٢٨ لـو أن عُمـرى مائةٌ هَدّنى — تـذكُّرى أنّى تَصّـفتهـا[3]
٢٩ فكيف والآثارُ قـد أصبحت — تُرجف بالعمرِ إذا قِفتهـا ؟
٣٠ كنزُ حيـاة كانـ أنفقتُـه — عـلى تصاريف تصرفتهـا
٣١ لا عُـذر لى فى أسفى بعدهـا — على المطايا ، عفتها ، عفتها
٣٢ إلا بلاغا إنـ تأبّيتـه — أشـقيت نفسى ثم أتلفتها
٣٣ قوتٌ يُقيم الجسم فى عفـة — أشعرتُها قِـدْما وألحفتها
٣٤ وقـد كددتُ النفس من بعدما — رفّهتهـا قـدما وعَفّفتهـا
٣٥ لا طالبـا رزقا سـوى مُسْكة — ولـو تعـدت ذاك عنّفتها
٣٦ طالبتُ ما يمسكها مُجملا — فطفتُ فى الأرض وطوّفتها
٣٧ وناكدَ الجَـدُّ فنيتُهـا — وماطل الحـظ فسوّفتهـا
٣٨ وإنـ أراد الله فى ملكه — جاوزت تَخْميسى فأضـعفتها
٣٩ بقـدرة الله ويمنـ امرئ — نماه عُمَـر إنـ تَلَحّفتُها
٤٠ فيهـا مَـرادٌ إن تَرعّيتهـا — وأىُّ حِـرْز إن تكهّفتهـا
٤١ يا واحدَ الناس الذى لم أجد — شَرواهُ فى الأرض التى طُفتها
٤٢ إليك أشكو أننى طـالبٌ — خابت رِكابى منـذ أَوجفتُهـا

---

(١) المرتضى : مضت .
(٢) المرتضى : المسلوب ألحفتها .
(٣) غيره : تنصفتها .

٤٣ أصبحتُ أرجوك وأخشى الذى … جَرَّبْتُ من حالٍ تسلَّفتُها
٤٤ فاطْرُد لىَ الحرفةَ وادعُ الغِنى … واذكر سُمُوطا كنت ألَّفتُها
٤٥ مَدائحٌ بالحق نمقتُها … وليس بالباطل زخرفتُها
٤٦ أعتدُّها شكوى تشكيتها … إليك ، لا زُلفى تَزلَّفتها
٤٧ وكيف أعتدُّ بها زُلفةً … وإن تعمَّلتُ فاحصفتُها ؟
٤٨ ولم أُشرِّفك بها ، بل أرى … بالحق أنى بك شرفتها
٤٩ ومن مَساعٍ لك ألَّفتها … لا من مساعى الناس لَفَّقتها
٥٠ تعاورَتْها فِكَرٌ جمةٌ … أنضيتُها فيك وأزحفتها
٥١ وأنت لا تَبخَسُ ذا كُلفة … لا بَل ترى أن الغِنى رفْتُها
٥٢ بحق من أعلاك فوقَ الورى … إحلافةً بالحق أحلفتُها
٥٣ لا تُخطئنّى منك فى موقفى … سماءُ معروف توكفتها
٥٤ أنت المُرجَّى للتى رُمتها … أنت المرجى للتى خِفتُها[(1)]
٥٥ كم بُلغةٍ ما دونها بُلغةٌ … قد نافرَتْنى إذ تألفتها
٥٦ فرُحتُ لا أرجو ولا أبتغى … وتاقت النفسُ فَكَفكَفْتُها
٥٧ حُملتُ من أمرى على صَعْبة … خليتها إذ عزّنى كَفْتُها
٥٨ بل خِفتُ من كنتُ له راجيًا … ورجَّيت النفسُ تخوفتها
٥٩ ولم أخف فى ذاك أنى متى … وعدتُها رِفدَك أخلفتها
٦٠ لكننى أفْرَقُ من حِرفة … أنكرتُ نفسى منذ عرِّفتها
٦١ / أقول ، إذ عنَّفنى ناصحٌ … فى رفض أمجادٍ ترشفتُها : ٤٥ ر

(١) د : للذى رمتها ، وأصلحها شريف محقا .

٦٢ إن أبا الصــقر على بُعــده   دانى العطايا إن تكلفتُها

٦٣ ثمــارُه فى شُــمّ أغصانه   لكننى إن شئتُ عطّفتها

٦٤ لا كثمارٍ سُمِتُ أغصانَــها   إدناءهــا مــنى فقصّفتهــا

٦٥ لِبَــابِهِ المعمــورِ أُسْــكُفّةٌ   لَتُعْتِبَنّى إن تســكّفتها

٦٦ الآن أسلمتُ إلى نعمةٍ   غنّاء نفسًا كنت أقشفْتُها

٦٧ قد وعدتنى النفسُ جدوى له   إن شئت بعــد الله وظفتُها

٦٨ تالله لا يَقْصُر دون المــنى   قِــرَى سجــاياه التى ضِفتها

٦٩ نُعمى أبى الصقر التى استبشرتْ   نفسى بريّاها وقــد سُفتها

٧٠ خُذها ولا تَبْرَم بهــا ، إننى   قرّطتُهــا الحسنَ وشنّفتها

٧١ بَنِيّــةٌ من منطق محــكم   فَنّنْتُهــا فيــك وصرّفتهــا

٧٢ كم نظرةٍ فيهــا تقصّيتها   كم وقفــةٍ فيهــا توقّفتها

٧٣ بمجــد آبائــك أسستهــا   ومجــدِ آلائك شرفتهــا

٧٤ ضوّعتُ فيكم كلّ مشمولة   لكننى من مسكِكم ذُقتهــا

٧٥ ولم أدعْ فى كل ما زانهــا   فلســفةً إلا تفلسفتها

٧٦ إن كنتُ بالتطويل كَمّيتُهــا   فليس بالتشبيج كيّفتهــا

٧٧ لو أن خدى كان أهــلًا له   واســتهدفتْ لى لتهدّفتهــا

٧٨ يا من إذا صُغتُ أماديحَــه   جَوّدتُهــا فيــه وزيفتهــا

يعنى بقوله زيفتها : أنه إذا استأنف مديحا له ، كان فوق الذى تقدمه .

وقال آخر : يعنى أنها جيدة فى نفسها ، وأن مافيه من كثرة الفضائل يزيفها ، لأنه قد قصر عن جمعها .

٧٩ لو أنها ليـــلٌ لَنورتَه باسمك ، أو شمسٌ لأَكْسفتَها

زيادات قافيـــة التـاء

(١) من ع ، ق

(٢٨٤)

وقال أيضا فى عبيد الله بن العباس :

[الطويل]

١ رأيتُ عبيدَ الله فى كل ليلةٍ تبيتُ الأيورُ العُجْرُ حَشْوَ حقيبتِه

٢ هنيئـا له إن البغـاءَ بليـةٌ تعجّلَهـا فى عُنفوانِ شبيبتـه

٣ بخيلٌ على إخـوانه غيرَ أنه يجـودُ على من ناكَهُ بخَريبتـه

٤ جبانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأة ولو لَقِيتْ عمرَو القنا[1] فى كتيبته

٥ هو البحرُ حدِّث عنه كلَّ عجيبة فليس على المُغتاب وزرٌ بغيبته

٦ فياربنـا أكرِمْ أباه بثُكله ووالله ما يَسْوَى[2] ثوابَ مصيبته

(٢٨٥)

وقال يمدح آل سليمان بن وهب[3] :

[الخفيف]

١ كم يُعـزَّ المُفَضَّلُ المبخوتُ ويُبَـزُّ المحبَّب المنعـوتُ

٢ أعتبَ الله بعـد بلوى تشكٍّ جَهْدَها الناسُ والصخورُ الصُّموتُ

---

(١) عمرو القنا : عمرو بن عميرة العنبرى التيمى ، شاعر من رؤساء الأزارقة وفرسانهم ، اشتهر بوقائعه فى حروبهم مع المهلهل ، ومات نحو سنة ٧٧ هـ (معجم الشعراء ٢٢٨ . التبريزى ٢ : ١٠٨ . الأغانى ٦ : ٢ ، شرح المرزوقى ٦٧٥) .

(٢) قال الليث : يسوى نادرة . وأنكرها الفراء وأبو عبيدة والأزهرى وقال الأخير : إنها من كلام المولدين . وانظر حولها كلاما كثيرا فى التاج : سوو .

(٣) المختار ٤٤ (٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ (١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٦) .

٣ أَفَيومين خلتَ عُتباهُ تبـقى ... ثم يُضحى وحبلُه مَبْتُوتُ ؟

٤ حاش لله أن يُقصِّر بالعُتْـ ... ـبَى فُيلفى زمانُهـا وهو قوت

٥ أنشرَ الله دولةَ ابن سليما ... ن فأيْقِن بأنها لا تمـوت

٦ ليس بعد النشورِ موت فكبتاً ... للأعادى فكلهـم مكبوت

٧ فألُ يُمنٍ أتاحه الله عمـدا ... للسانٍ بيانُه منعـوت

٨ شاهدٌ أن نعـمةَ الله فيكم ... آلَ وهب ما حالف اليمّ حوت

٩ كم عدوٍّ لهـم غدا وهو مغمو ... رٌ بنعماءَ منهـمُ لا مُقوت

١٠ لو صحا ودَّ أن عمركُمُ المـ ... ـدود فيـه وعُمرهُ المَسْحوت

١١ كادكم معشر، وأوهنُ بيت ... ما بنتْه من غزلها العنكبوت

١٢ ولكم أنعـمٌ عليهم ولكن ... قلّ ما يقبلُ الغروسَ المُرُوت

١٣ أثمَروا شكلهم، وهل يُثمِر الخَرْ ... رُوبَ إلا شبيهُـهُ اليَنبوت

١٤ شَنِئتْهم حُثالةٌ من أناس ... أيقنوا أن مُخَّهم منكوت

١٥ فهجَوْكم بأنكم منـذ قمتم ... أثّلَ الملك واقتنَى السُّبروت

١٦ صدق القوم، أنتمُ قُطُب الدو ... لة ما عاقبت سُبوتاً سبوت (١)

١٧ عيبُكم أنكم أناسٌ كرام ... كل شر بفضلكم مفتوت

١٨ لكمُ مطلبٌ يفوت ذوى الفضـ ... ـل، وفضلٌ مطلوبه لا يفوت

١٩ لم تزالوا يقومُ بالشكر عنكم ... ما فعلتم، والجاحدون سُكوت

٢٠ عندكم نائلٌ مخـلٍ على العُسـ ... ـر وبأسٌ عمن هفا مكفوت

٢١ حين لاجودُكم يجورُ عن القصـ ... ـد ولا وجهُ عزمكم ملفوت

---

(١) ق ، ع : لمنهم ... سبوت سبوت .

٢٢ فلتدُمْ نعمــةُ الإله عليكم ما أقامت ودامتِ الملكوتُ
٢٣ وفِداكُمْ من شانَ مِنّته المنْـنُ وأزرتْ بعزّهِ الجبروت[1]
٢٤ حسبُنا حسبُنا بكم ، وربُّنا اللـهُ ، أبينـا أن يُعبدَ الطاغوت
٢٥ غـيرُكم يا مَثابةَ المُلك من يَنْـأى به يومَ نوبةٍ مشموت
٢٦ وفـداءٌ لـما بنتـه مساعيـكُم من المجد ما بَنَتْهُ النُّحوت
٢٧ ووقاءٌ لـما عليكم من الأحـساب والسِّترِ ما حَوْته التخوت
٢٨ إنما يطلبُ الترفُّـعَ بالـبِزّةِ والـثروةِ الرجالُ التُّحوت[2]
٢٩ هل يَسُر الكريمَ أنَّ كِساهُ كُنَّـاه وعرِضُـه مَهْرُوت ؟
٣٠ إن يحارِبْكُمُ من الأرض خطبٌ فله في السماء قِـرنٌ ثَبوت
٣١ لو رأى الدهرُ جَدَّكم في تعاليـه لأضحى كأنه مبهوت
٣٢ آل وهب ما رَوّعكُم أن نُهيتم كم نُهيتم والنـائراتُ خُفوت[3]
٣٣ كم رأينا انهـابَـكُم ما ملكْتُم في العطايا إلا بقـايا تَقُوت
٣٤ جُودُ أيديكمُ أحدُّ من النهْـب ، وأمضى إن فكَّر المبهوت
٣٥ فاصبروا إن جَدَّكم طالبُ الثأر ، وهل جَدكم بثأر يفوت
٣٦ لن يضرّ الأصولَ وهْيَ رواسٍ ورقٌ من فروعها محتوت[4]
٣٧ حُسنُ رأى الأمير كنزٌ لكم باقٍ ، وعرنينُ من بَنَى مَسْلوت
٣٨ عزُّكم في نصابه آل وهب والروابي محلُّكم لا الخُبُوت
٣٩ لم يَجُع ضيفُكم ولا الجار مَرْزُوٌّ له في جوارِكم مَبْهوت
٤٠ ولقد أشعرَ الجُناة عليكم حَذَر الطير والعُقابُ تَحُـوت

(١) المختار : ففداء . . . وأزرى .
(٢) التحوت : الأدنياء .
(٣) ع : والنابات
(٤) ع : لن تضير ، المسالك : لن يضير .

٤١ وكفاكُم بذاك زادكُم اللـ ـهُ علوا وضدُّكم مَذْعوتُ
٤٢ آل وهبٍ لقد علمتُ يقينا أن شعرى بمجدكم مَنْخوت
٤٣ إن أكن قد أجدتُ نحت قريضٍ فيكمُ جادَ ذلك المنحوت
٤٤ لىَ نظمُ الثناء فيكم ولكن لكمُ الدرُّ منـه والياقوت
٤٥ من معانيكمُ نظمتُ مديحى ومعانى النُّعوتِ ثم النعوت
٤٦ هل مِلاكُ النعوتِ إلا المعانى أو قِوامُ الأبيات إلا البيوت ؟
٤٧ ما إخالُ المديح يُوجب حقا لى عليكم كما يرى المسبوت
٤٨ ليس للمادحين حق عليكم بل على الله إذ ثناكم قُنوت
٤٩ ثم إنى أقولُ قولة صادٍ غاب عنه المُروَّقُ البَيُّوت
٥٠ لهف نفسى ألّا يُعيرنى النجـ ـدةَ من قبل موته طالوت
٥١ فيرى الله كلَّ باغٍ عليكم وهو منى بحتفه مبغوت
٥٢ لو أطقتُ القتال عنكم لقاتلْـ ـتُ ولو أنَّ قِرنىَ التابوت
٥٣ دونكم مستقيمةَ السمت فيكم حين تَعوجُّ بالكلام السُّموت
٥٤ شُكرَ عُرْفٍ يجرى بكم غير موقو تٍ ، فَداكُمُ من عُرفه موقوت
٥٥ مِن أكُفٍ بيضٍ غدتْ وهى مشفو عٌ لدينا بجودها ممتوت[1]
٥٦ هاكُمُوها تروق مُستجمَع القـ ـوم بسحرٍ لم يُؤْتَه هاروت
٥٧ صاغها صائغٌ من الجن لا الإنـ ـس يروغ بِكرَ الكلام نَكوت
٥٨ حُوَّلٌ قُلَّب لو انفَلَّ يوما فى خُروتٍ لأزْلَقته الخُروت
٥٩ لم يَضِره أن لم يكن عربيا داره قَرْقَرى أو المَرُّوت[2]

(١) ع: إليتا . (٢) قرقرى : أرض باليمامة . (معجم البلدان ٤ : ٦٢ ، صفة جزيرة العرب ١٤٠) والمروت : واد بالعالية بين ديار قشير وديار بنى تميم (معجم البلدان ٤ : ٥ ، معجم ما استعجم ٤ : ١٢١٣) .

٦٠ طابَ منهـا نسيمُها آل وَهب ... فهْو مِسكٌ فى عنـبر مفتوتُ
٦١ وذَكا نَشرُهـا فقـال أناسٌ : ... صبّحتنا بنحـرهـا بـيروتُ

(٢٨٦)

وقال يمدح[1] :

[الطويل]

١ وجـــدتُ أبا عبد الإلهِ خليفةً ... لصاحبهِ إسحاقَ بعــد وفاتهِ
٢ كفـانى وأغنـانى فلستُ بفاقدٍ ... لعمرُك من إسحاق غير حياته
٣ فيالكَ من ذُخرِ امرىءٍ لزمانه ... مُعَـــنَّف على ما كان من نكباته
٤ حبانى به إسحاقُ خـيرَ بقيةٍ ... يُخلِّفهـا المفقـــودُ من بركاته
٥ وما كان إلا الغيثَ أحيا بقَطْرِه ... وولى فأحيـا بعـــده بنبـاته
٦ فلا يَبْعدِ المـاضى ، وعُمِّر بعده ... خليفتُـــه من بعـــده لعُفاته
٧ فتًى كلُّ علم فهْو فى سَـكَناتهِ ... وكلُّ ذكاء فهْـــو فى حركاته
٨ يُعبِّس والإنصافُ تحت عبوسه ... ويضحك والإيناس فى ضحكاته
٩ نَهوضٌ بأعباء الكتابة مُرْفِقٌ ... رعيّتَـــهُ مستظهِرٌ لرُعاته
١٠ ترى كل نفسٍ رِيَّها وشفاءها ... إذا رُوِّيت أقلامُه من دواته
١١ تنـال بأنبوبِ البراعة كفه ... ذُرا ما تَعاطى فارسٌ بقناته
١٢ ومن كان فردا فى عظيمِ غَنائهِ ... عن الملك لم يَصْغُر صغيرُ أداته[2]
١٣ جبى الفَيْء للسلطان والفيء فاغتدى ... له الرتبةُ العلياءُ فـوق جُباته
١٤ رآه أبو العباس أقومَ قـائمٍ ... بأعماله عند امتحانِ كُفاته
١٥ وألفى لديه عِفـــةً وأمانةً ... وإحداهما يكفى امرءا من ثِقاته

(١) مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٣ (٥٠١) .
(٢) ع : من الملك .

١٦ أرانى إذا حاولتُ وصفَ جلالهِ … أو الشكرَ عمـا كان من فَعلاتهِ

١٧ تشاغلتُ عن شكرى له بصفاته … وأذهلنى شكرى له عن صِفاتهِ

١٨ فقصَّرتُ فى الأمرين والقلب مُضمِر … مودتَه فى مستقرِّ ثباته

١٩ ولو طال مدحى فيه وانكدَّ لم تجز … إطالتِيَ المكتوبَ من حسناته (١)

٢٠ ولولا اتّقائى للتعدِّى زعمتُـه … أخا الدهر لا يُفضى إلى أُخرياته

٢١ وما زال يعلُو قدرُه قدرَ مدحه … وأين (٢) مَنالُ الشعر من درجاته ؟ !

(٢٨٧)

وقال يجيب عبيدالله بن عبدالله بن طاهر عن العلاء بن صاعد :

[البسيط]

١ يا حامدَ اللهِ إذ لم يَكسُه نِعَما … الا لأوحدَ وقَّاع على النُّكَتِ

٢ يَهْنِئْكَ أنك لم تُنْعِم عليك يَـدٌ … دُونٌ وأنكَ لم تُسْلَمْ إلى العَنَتِ

٣ وأن شكرك مرصود بعارفة … أخرى ستأتيك لم تُبخَس ولم تُلَت

٤ وكيفَ يُبخَس من أضحى وليس له … إلَّا إلى وجهِ برٍّ وجْهُ مُلْتَفِتِ

٥ أعنى العلاءَ الذى لم يَجْرِ فى أَمَدٍ … إلَّا وفات إلى القصوى ولم يُفَتِ

٦ فَتًى كليلٌ عن الفحشاء، مُنْصَلِتٌ … على ابتناء المعالى كل مُنْصَلَتِ

٧ كم مُفْلَتٍ بالعلاءِ الخيرِ من عطب … من بعد ما قالَ: إنِّى غير مُنْفَلِتِ

٨ وكلَّح الدهرُ من نابيْه عنْ عَصَلٍ … فيه المنايا ومن شِدْقيْه عن هَرَتِ

٩ فالله يجزيه فى دنيا وآخرة … ذِكرا إذا ما أُميت الذكر لم يَمُت

١٠ يا من يشكُّ إذا عُـدَّتْ مَناقِبُهُ … يكفيك ما قدَّمَتْ كفَّاه من ثبت

(١) ق : فيه واشتد . (٢) ع : فأين .

(٢٨٨)

وقال يمدح :

[مجزوء الرمل]

١ ما لمن حَسَّنَهُ اللـــ	ـهُ وأعـلى دَرَجاتِــهْ
٢ أنْ يـرى مَلْهَاهُ إلا	آخـذًا بعضَ صفاتِهْ
٣ أيهـذا السيِّدُ المضـ	ـنى إلى نُصْح ثقاته :
٤ لا تجهَّـمْ بشراء الـ	ـخير واصدِف عن بُغاته
٥ واستمعْ في اللهو منى	إنى رأسُ دعاتـه[1]
٦ لا تُفَرِّطْ في نعيم	بعد تكميل أداتـه
٧ لا يُفَـوِّتَنَّك في دهـ	ـرك كبرى مُسمعاته
٨ إنّــه لا يصلح الإحـ	ـسانُ إلا لِوُعاتِـه
٩ لا تُضِع إحسانَ ذي الإحـ	ـسانِ يا خير رعاتـه
١٠ أنت في بستان عَيْش	فتخَـيَّرْ ثمـراتـه
١١ قد جلاك الدهر للأعْـ	ـيُنِ يا خير ولاتـه
١٢ في ربيع من شباب	وربيع من نباتـه
١٣ فتـنزَّهْ في رياض الْـ	ـلَهْـوِ واشمم زهراتـه
١٤ وائْتَنِف مُـؤْتَنَفَ العيـ	ـش وباكر غـدواته
١٥ إنّ تـلك النّفسَ كفء	لصَـفايا مُتُعاتِـهْ
١٦ أمتعَ الله بـك الدهـ	ـر إلى حين وفاته
١٧ ووقى نفسـك من شَرْ	رِ بنيـه وبنـاتـهْ
١٨ في هـنيءٍ ومَريءٍ	وسَنِيٍّ من هباته[2]
١٩ وكسا الدنيـا بك الزِّيـ	ـنَ إلى أخرى إناتِهْ

(١) ع : فاستمع .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٢٨٩)

وقال يعاتب[(١)] :

[الطويل]

١ أَزِرْ صِلةً قَدَّمْتَها أَخَواتِها وإلّا فأطلِقْها تَزُرْ أخواتِها
٢ ولا تَحْسَبَنِّي راضِيًا منك بالتى تَسَخَّط قبلى معشرٌ أُمَّهاتِها
٣ ولم أَحْتقِرْ ما كان مِنْك وإنه لكُثْرٌ إذا عَدَّتْ رجالٌ صِلاتِها
٤ ولكنه فى جنب جودك تافه وفى عين حُرٍّ أَبْعَدَتْ غَلَواتِها
٥ أتعطى سوايَ الأمهاتِ من اللُّهى وتَخْتَصُّنى منها بصغرى بناتها ؟
٦ أبَتْ لى قبولَ الخسف نفسٌ أبيَّةٌ تبيعُ بعزِّ الموتِ ذلَّ حياتها

(٢٩٠)

وقال يرثى أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد[(٢)] :

[مجزوء الخفيف]

١ كل نفس لِمَوْقِتٍ ليس حَىٌّ بمُفْلِتِ
٢ مات إسحاقُ فاستمع نعْيَهُ ثم أَخْبتِ
٣ مات إسحاق فاستمع لثناهُ وأنْصِتِ[(٣)]
٤ مات من راح واغتدى ذكرُهُ غيرَ ميِّتِ
٥ مات من كان للقفا ثِق عينَ المثبِّتِ
٦ مات من كان للأبا طِيلِ عينَ المشتِّتِ
٧ لَا يُوهِّمِ مُرَجِّمِ بل يُفهِّمِ مُنْكِتِ

---

(١) مجموعة المعانى ٥٣ (٦) .
(٢) المختار ٢١٠ (٤١، ١٨٤، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢) ثم ضرب على الأبيات (١٨، ١٩) .
(٣) البيت ساقط من ق .

٨ مات من كان شاملا | بالحيا كلّ مُسْنِت
٩ مات من لم نجدْ له | واديا غـير مُنْبِت (١)
١٠ مات من لم نجد له | جَدَلًا غـير مُسْكِت
١١ يا أخى يا أبا الحُسَيْـ | ـن صَريخَ المصوِّت :
١٢ حلّ بى فيك مَشْمَتٌ | جَلّ من كلّ مُشْمِت
١٣ كبدى مُـذ دُهيتُ فيـ | ـك بِكَـفَّىْ مُفَتِّت (٢)
١٤ وكأنّى لِوَحْشَـتِى | لك فى وحش إصْمِيت (٣)
١٥ نالـنى فيـك من زما | نِىَ إعناتُ مُعْنِـت
١٦ أنتَ من لم يكن يُنيـ | ـلُ نـوالَ المقـوِّت
١٧ بل نـوالا مُعَـبَّسًا | ضـاحكا عَنْ مُنَبَّت (٤)
١٨ ياخصيما عن الـمدى | مُسْكِتًا كلّ مُسْكِت
١٩ قلتُ للدهر إذ أصَا | بك : أخطأتَ فاكفِت
٢٠ وتكذّبْتَ فى اعتـذا | رِكَ فاصدُق أو اصْمِت
٢١ قـد لعمرى كبتَّ نَفْـ | ـسَكَ يادهرُ فاكبِت (٥)
٢٢ خِبتَ يا دهرُ بعـده | فاحْىَ إن شئتَ أوْمُت
٢٣ واجْتَثثتَ الذَّكاءَ والْـ | ـخير مِن خيرِ مَنْبِت
٢٤ كان مَحْيَاهُ فيـكَ أفـ | ـضلَ حِينٍ ومَـوْقت

(١) البيت ساقط من ق .
(٢) ع : كمدى .
(٣) ع : وحس مصمت .
(٤) خ : غير منبت .
(٥) المختار : أصبت نفسك .

(٢٩١)

وقال أيضا يعزى عبيد الله بن عبد الله عن والدته، وهى مما نحل الدمشقى[١] :

[الطويل]

١ عزاؤكَ أن الدهرَ ذو فجعاتِ ... وكلُّ جميعٍ صائرٌ لشتاتِ

٢ لك الخيرُ كم أبصرتَه وسمعته ... قرائنَ حىٍّ غيرَ مختلجات

٣ هلِ الناس إلا معشرٌ من سلالة ... تعودُ رُفاتا ثمَّ أىَّ رفات !

٤ مياهٌ مَهينات يؤولُ مآلُها ... إلى رِمَم من أعظُمٍ نخرات

٥ أرى الدهرَ ظَهرا لايزال براكب ... وإن زل لم يُؤْمن من العثرات[٢]

٦ ومن عجبٍ أنْ كلما جد ركضُنا ... عليه تباعدنا من الطَّلِبات

٧ وأعجبُ منه حرصُنا كلما خلت ... سنونا كأنا من بنى العشرات

٨ نُخلَّف مامولاتنا وكأننا ... نسيرُ إليها لا إلى الغمَرات

٩ غُرِرْنا وأُنذرنا بدهرٍ أملَّنا ... غُرورا وإنذارا بهاكَ وهات

١٠ إذا مَجَّ مجاتٍ من الأَرى أعقبت ... بأقصى سهام فى أحدِّ حُمات

١١ أميرى وأنت المرءُ ينجم رأيهُ ... فيسرى به السارونَ فى الظُّلمات[٣]

---

(١) المختار ٢١١ (١، ١٥، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣٩ — ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٢ — ٥٦، ٥٩) محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٨ (٤٢، ٤٤، ٤٦ — ٤٨) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٣ (٢٣، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٥٦) وقيل فى ع عقب القصيدة : «هذه القصيدة تساهل فى قوافيها بتركه لزوم الحرف الذى قبل الألف والتاء» ورد على ذلك فى ق فقيل : «هذا كلام غير محصل، وما الذى يوجب عليه التزام الحرف الذى قبل الألف؟ وكان قياس هذا القائل فى هذه القصة وأمثالها : وقصه ونظره وموجب عليه أن يلحقها بقافية الألف كما فعل هناك فى أشباهها لكنه تخابط عشواء وسالك ظلماء، عفا الله عنا وعنه فما كان أغناه عن فضحه نفسه بهذا التأليف . ولله در القائل : ماضاع من عرف قدره، وأحسن الآخر إذ يقول : اختيار الرجل وافد عقله، ومايزال المرء فى ستر مالم يصنف كتابا أو يقل شعرا» .

(٢) ق : كراكب .. فأن .

(٣) ينجم رأيه : استعملها ابن الرومى بمعنى يضىء أو يصير نجما يستضاء به، وهو استعمال مجازى لم نجده فى المعاجم .

١٢ وتعصِفُ ريح الخطب عند هُبوبها … وأنت كرُكن الطَّود ذى الهَضبات
١٣ عليك بتقوى الله والصبر إنه … مَعاذٌ وإن الدهر ذو سَطوات
١٤ وليس حكيمُ القوم بالرجل الذى … تكون الرزايا عنده نَقَمات
١٥ فُجعتَ فلا عادت إليك بخيمةٍ … كما يُفجَع الأملاك بالملِكات
١٦ أصِبْتَ وكلٌّ قد أُصيب بنكبة … يُهاض بها الماضى من النَّكبات[1]
١٧ فلا تجزعَنْ منها وإن كان مثلها … زعيما بنفرِ الجاش ذى السكَات
١٨ وما نَفْرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ … وقد أيقنَتْ قِدما بما هو آت
١٩ أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعه … وتنفِر نفرَ الغِرِّ ذى الغفلات
٢٠ لقد أونِسَتْ حتى لقد حان أُنسُها … بما شاهدت الدهر من وقعات
٢١ فما بالها نفرُ الأغرّاء نفرُها … وقد أُنذرت من قبلُ بالمَثُلات ؟
٢٢ من احتسبَ الأقدار أيقن فاستوتْ … لديه منيخات ومنتظَرات
٢٣ هل المرءُ فى الدنيا الدنيةِ ناظرٌ … سوى فقد حب أو لقاء تَمات
٢٤ ألم ترَ غاراتِ الخطوب مُلِحةً … فبين مُغَاداةٍ وبين ثبات ؟
٢٥ تروحُ وتغدو غير ذات ونيّةٍ … على حيوان مرة ومَوات
٢٦ وما حركاتُ الدهر فى كل طَرفة … بلاهيةٍ عن هذه الحركات
٢٧ سيَسْقِى بنى الدنيا كؤوسُ حتوفهم … إلى أن يناموا لا منامَ سُبات
٢٨ وفاءٌ من الأيام لاشك غدرُها … وهل هن إلا منجزاتُ عِدات[2] ؟
٢٩ يَعِدْن بغدر ليس بالمُخْلفاته … فقُلْ فى وفاءٍ من أخى غَدرات
٣٠ تعزَّ بموت الصِّيد من آل مُصْعب … تجدهُم أُسى إن شئت أو قُدُوات

(١) ع : فكل .
(٢) لفق المختار بيتا من الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثانى من تاليه ، وحذف الشطرين الباقيين .

٣١ تَعـزَّوا وقـد نابتهُمُ كلُّ نوبة وماتوا فعزّوا كل ذى حسراتِ
٣٢ ومن سُنن الله التى سنّ فى الورى إذا جالتِ الآراءُ مُعتبِراتِ
٣٣ زوالُ أصول الناس قبل فروعهم وتلك وهذى غيرُ ذات ثبات
٣٤ ليبقَ جديدٌ بعـد بالٍ وكلُّهم سيَبْلَى على الصَّيفاتِ والشَّتَوات
٣٥ وإن زالَ فرعٌ قبل أصل فإنمـا تُعد من الأحداث والفَلَتات
٣٦ وتلك قضايا الله جلَّ ثناؤه وليست قضايا الله بالهَفوات
٣٧ ليُعلَمَ ألا موتَ ميتٍ لكَبرْةٍ ولا عيش حىٍّ لاقتبال نبات
٣٨ وتقديمُ من قَدّمتَ شىءٌ بحقهِ فَدَعْ عنك سَحَّ الدمع والزفرات
٣٩ ولاتَسخطِ الحقَّ الذى وافق الهدى هوى من له أمسيتَ فى كُرُبات
٤٠ رُزِئتَ التى ودَّت بقاءَك بعـدها وأحييت به فى ليلها الدعوات(١)
٤١ وكانت تَمنَّى أن تُردَّى سريرها و بعضُ أمانىِّ النفوس مُـواتى(٢)
٤٢ فلا تكرهَنْ أن اُوتِيَتْ ما تودُّه فكرهُك ما ودت من النكرات
٤٣ ألم تر رُزءَ الدهر من قبل كونه كفاحا إذا فكرتَ فى الخلوات(٣) ؟
٤٤ بلى كنتَ تلقاه وإن كان غائبا بفكرك إن الفكرَ ذو غزوات
٤٥ فما لك كالمَـرمِىِّ من مأمن له بنَبْلِ أبَتّـه غيرَ مُرتقبات
٤٦ نَزِع القلب إن الفاجعاتِ مصائب أصابت وكانت قبل مُحتسَبات(٤)
٤٧ فإن قلتَ مكروهٌ ألمت بِجَاءةٍ فما فوجئت نفسٌ مع الخطرات(٥)
٤٨ ولا غوفصت نفسٌ ببلوى وقد رأت عِظاتٍ من الأيام بعد عظات(٦)

(١) ق : بها أى الدعوات .

(٢) المسالك : أن يردنى .

(٣) ق : ألم تك تلق رزءها كونه كفـا حا إذا فكرت فى الخلوات
وأثبتنا الشطر الأول من المحاضرات .

(٤) المختار : إن القاصفات .

(٥) المحاضرات : أتانى بجاءة فما فوجئت نفس .

(٦) المحاضرات : لبلوى .

٤٩ إذا بغتتْ أشياءُ قد كان مثلها قديما فلا تعتدَّها بغَتَاتِ
٥٠ جزعتَ وأنت المرءُ يوصف حزمُه ولا بد للأيقاظ من رَقَداتِ
٥١ فأعقِبْ من النوم التنبُّهَ راشدا فلا بد للنُّوام من يقظاتِ
٥٢ وَمن راغم الشيطانَ منك لم يُجب رُقاهُ ولم يَتْبع له خُطُوات
٥٣ ومما يُنسِّيك الأسى حسناتها وإن كنت منها يا أخا الحسنات
٥٤ فإن ثوابَ الله في رُزْءِ مثلها لِقاؤكها في أرفع الدرجات (١)
٥٥ وذاك إذا قضّيتَ كل لُبانةٍ من المجد واستمتعتَ بالمُتُعات (٢)
٥٦ مضت بعدما مُدَّتْ على الأرض برهةً لتُمجِدَ من فيها من البركات
٥٧ فإن تكُ طوبى راجعت أخواتها فقد زوِّدت من طيب الثمرات (٣)
٥٨ لَعمرك ما زُفت إلى قعر حفرةٍ ولكنها زُفت إلى الغُرُفات
٥٩ ولولاك قلنا : من يقومُ مقامها ومن يؤثِر التقوى على الشهوات ؟
٦٠ سقاها مع الدمع الذى بُكيَتْ به حيا الغيثِ في الروحات والغدوات
٦١ وصلى عليها كلما ذرَّ شارقٌ وحان غروبٌ ، صاحبُ الصلوات

(٢٩٢)

قال يهجو أبا علي بن أبي قرة (٤) :

[البسيط]

١ قل للأمير أدام اللهُ دولته وزاده في علو القدر والصيتِ :
٢ ماذا يقول امرؤ قال الإلـه له : من اجتبيتَ لتجديد المواقيتِ ؟

(١) ع : وإن . (٢) المختار : من العمر . (٣) المختار : أطيب الثمرات .

(٤) محاضرات الأدباء ، ١ : ١٧٢ (٢١)، مجموعة المعاني ١٧٨ (٢٥) شرح المقامات للشريشي ٢ : ٣٤٥ (٢٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (١٩ — ٢٢ ، ٢٥) .

٣ من ذا نُقيمُ مواقيتَ الصـلاة به | حتى يقـومَ على رغم الطواغيتِ ؟
٤ أترتضى لحقوقى رعىَ ذى عَوَرٍ | وقـد جعلتك رَجما للعفاريتِ ؟
٥ وقد فتحتُ عليك الشرقَ متصلا | بالغرب لم تخلُ من نصرو تثبيت
٦ ألم يكن قـدرُ حقى أن توفّيه | إلا أُعَيْوِرَ لايهـدى لتوقيت ؟
٧ لو كان حقك ما راعيت موقفَه | إلا بأعـين نُظّـام اليواقيت
٨ لكن حقّ خسّسْتَ الرقيبَ له | فوقتـه الدهرَ مأخوذ بتنحيت
٩ راعيتَ حـق بذى عين مُقَوّتة | أجريت رزق عليـه غير تقويت
١٠ ماذا يكون جوابُ المرء حينئذٍ؟ | أعاذك الله من لـؤم وتبكيت
١١ طَهِّر ثيـابك ممن لايؤهّـله | عندالمُطاس ذووالتقوى لتشميت
١٢ طَهِّـر ثيابك ممن لا ثيـابَ له | ـ من ذنبه ـ غيرُ أطمارٍ مهاريت (١)
١٣ سَيِّره عنك إلى رُستاق معجلةٍ | أوقفرةٍ من قفار الأرض سختيت
١٤ معـادنُ الزفت أولى أن تلائمهُ | يامعدن المسك فانبُذه إلى هيت (٢)
١٥ أبا على وظُلما ما كُنيتَ بهـا | لقـد ضَلِلْتَ بأتياهٍ سَباريت (٣)
١٦ كيف النجاة وقد أوغلتَ معتسِفا | ولست بين فيـافيهـا بخرِّيت ؟
١٧ أقبلت أعورَ عُـوّارا تحـاربنى | وما العواوير أكفاءُ المصاليت
١٨ ماذا دعاك بـلا أجرٍ تطالبُـه | إلى قتالك قُـدّامَ التوابيت ؟
١٩ نبهتَ حربى وكانت عنك راقدةً | فاصبر لأنكرِ تصبيح وتبييت (٤)
٢٠ كأنني بك قـد قابلتَ نائرتى | بالخَرْق تخبط فيـه خبطَ عِمِّيت

(١) سقط البيت من ع .

(٢) هيت : مدينة على الفرات شمال بغداد بالقرب من الأبلة (معجم البلدان ٤ : ٩٩٧ ، صفة جزيرة العرب ١٦٩) .

(٣) ق : تظلما .

(٤) المسالك : نائمة .

٢١ كُنْتي لفحَ نارٍ يستمد لها ... بالجهل ذرْعين من نفط وكبريت[1]

٢٢ فكان عونا عليه ما استعانَ به ... وشتَّتَه يداه أيَّ تشتيت

٢٣ أصبحتَ أعيا أخى عِيٍّ وأهذرَهُ ... قُبحا لكل عَيى غير سِكيت

٢٤ يُلقيك فى الغَى عَيٌّ ناطق أبدا ... ويسلم المرءُ ذو العِى الصَّميميت

٢٥ خُذها تَبوعا لمن ولى مُسوَّمةً ... كأنها كوكبٌ فى إثر عِفريت[2]

(٢٩٣)

وقال أيضا يهجو، وقيل : إنه أول شعر قاله :

[الرجز]

١ أصلعُ يُكنى بأبى الجَلَنْحتِ

٢ حَبَلَّقٌ كالماعز الكَلَوْخَتِ

٣ ذو هامةٍ مثلِ الصَّفاة المرتِ[3]

٤ تنصبُّ فى مهوى جبين صَلْت

٥ تبرقُ بالليل بريق الطَّسْت

٦ صبَّحها الله بقفدٍ تحْت

٧ ولحيةٍ مثل غراب الحَمْت

٨ كأنها مدهونةٌ بزفت

٩ سرَّحها الله له بالسَّلْت

١٠ تعرفهُ الأنباط بالبَذْنَقت

١١ وفارس الأحرار بالبَذَنْخت

(١) المحاضرات : له ... من قار . المسالك : فاستعد .
(٢) الشريشى : لمن أولى . مجموعة المعانى : لمن يهوى .
(٣) ق : مرت .

١٢ قضى عليه بقضاءٍ بَتّ
١٣ من آكل الناس لخبز بَحْتِ
١٤ يلُتّهُ بالريق أيَّ لت
١٥ أحسبَ حُسّاب بنى نَوْبخت
١٦ بأنه نحسٌ شقىُّ البخت
١٧ يلقُط حَبَّ الأدم المُنفتّ
١٨ لَقْطَ حمامٍ جاء من جِيرَفْت (١)
١٩ كأنما يلقطه بشَفْت
٢٠ يؤذى الندامى بعد طول الصمت
٢١ يذكر حمدانَ عميدَ البرت (٢)
٢٢ مُعبّس الوجه طويلُ السكت
٢٣ كأنما عضّ على جُلّفت
٢٤ أثقلُ من طلعةِ يوم السبت
٢٥ على ابن كُتاب بَليدٍ هَبْت
٢٦ مذبذب بين الجهاتِ الست
٢٧ ابنٌ كبنتٍ وأخٌ كأخت

(٢٩٤)

وقال يهجو البين :

[مخلع البسيط]

١ إلفٌ لنا بارعُ الصفات ضرابُ بينِ المُغنّيات
٢ مُكدِّحٌ شهرنَا بكىٌّ مطفّلٌ فائقُ الثبات

(١) جيرفت : مدينة بكرمان من بلاد فارس (معجم البلدان ٢ : ١٧٤ ، معجم ما استعجم ٢ : ٤٠٨)
(٢) سقط ٢١ ، ٢٢ من ع .

٣ لا يؤمنُ الناسُ من غُدوٍّ و ولا رواحٍ ولا بياتٍ [١]
٤ قد اشترى الدورَ من ذويها وطالبَ القـومَ بالبَتات
٥ يا مسلمونَ انفروا جميعـا إليـه أو انفـروا ثُبـات [٢]
٦ ذو رُقيـةٍ من رُقى طُفيلٍ يأخذُ بالعـين كالسُّبات
٧ أُغرِىَ بالمحُسنينَ وصفى وهمُّـه وصفُ محسنات
٨ ووجهُ مظلومةٍ هـواه وهمُّهـا فى بنى الفُـرات [٣]
٩ يصطبحُ الخمـرَ كل يوم ولو على الريق والفُتات

(٢٩٥)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ما علِمْنا من لؤلؤ ما ذكرنا هى وقفٌ إذا هممتَ فعلْنا
٢ بغـلَةُ النيك لؤلؤ فالّهُ عنها تُعلفُ الأيرَ ليس تُعلف قَتّا
٣ قد ركبنا الذى ركبتَ زمانا وركضنا فى حلبـةٍ وركضنا
٤ إن بيتَ الفتاة بيتُ سِفاح كلما شئتَ فيه نيكا وجدتا
٥ غير أنى أراك تفخرُ أنى بك قد لُطْتُ مرة ثم تبتا
٦ فهنيئا نيكى لأمـك قِدمـا ولك الآن إذ علينا فخـرْتا
٧ يابن عبدونَ قد مهرنا قديمـا وحديثـا بلؤلـؤٍ وعهـرتا [٤]
٨ كان غَنَّى فى مجلس فلحيْنا فانثنى ساكتا فقلنا : أجدتا [٥]

---

(١) ق : من صباح .
(٢) نظر فى هذا البيت إلى قوله تعالى فى الآية ٧١ من سورة النساء : ﴿ يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ﴾ .
(٣) ع : مظلومة تفتت .
(٤) ع : ابن عيدون .
(٥) ق : فثلجنا .

٩ سُرَّنا بالسكوت ، يرحمْك الله فإنّا فى نعمة ما سكتّا
١٠ ما تُبالى تحريتَ فى مجلس القوْ م إذا ما غنّيتهم أم ضرطتا
١١ ويخالُ النديم أنك تفسو إن تنفستَ نحوه أو نكهتا
١٢ إن دعوناك للّواط فلا بِدْ عٌا وإن كان باطلا ما زعمتا (١)
١٣ فقديما لِواطُ أمك معرو فٌ بيحيى بن صالح قد علمتا

(٣٩٦)

وقال أيضا فى ابن الحبازة :

[الخفيف]

١ وقِّروه لجاهه ولسَمْتِهْ واحفظوهُ أيضا لحرمة أختِهْ
٢ لا تقولوا على ابن بَورانَ بُهتا نًا فقِدْما جَبَهْتُموه ببهته
٣ يشهدُ الله أن أيرىَ سِلكٌ ما جرى مرتين فى ثُقب خُرْته
٤ إنما مسَّهُ وفاجاتموه فاتقى شرَّكم فواراهُ فى استه

(٣٩٧)

وقال يهجو (٢) :

[الوافر]

١ فقدتُك ياكنيزةُ كلَّ فقدٍ وذُقتِ الموت أولَ من يموتُ (٣)
٢ فقد أوتيتِ رحبَ فمٍ وفرجٍ كأنك من كِلا طرفَيك حُوتُ
٣ ويابسةُ الأسافل والأعالى كأنك فى المجالس عنكبوت
٤ عظامٌ قد براها السُّل بريًا فما فيها : لبعض الطير قوت (٤)

(١) ق : قال باطلا من زعمتا .
(٢) المختار ١٧٢ (٢٤١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٠ (٢٤١) .
(٣) المسالك : يافلانة . (٤) ع : لبعض الذر .

٥ وإن غنّيتِ زنّيت الندامى فلا عَمِرتْ بحضرتك البُيوتُ
٦ رُزقتُك ليلةً فـرُزقتُ رزقا بُـودِّى أنه أبـدًا يفوت
٧ سأقترحُ السكوتَ عليك دهرى فأحسنُ ما تُغنينَ السكوت

(٢٩٨)

وقال أيضا يهجو إنسانا ضرط بحضرته ، فضحك ابن الرومى ، وغضب الضارط[1] :

[الوافـر]

١ بُليتَ بفلتـةٍ فضحكتُ فَلتـةْ فلا تغضب كلا الأمرين بَغتَةْ
٢ ولى فضلٌ عليـك لأن فعلى بغير أذًى عليك ، فلِمْ كرِهتَهْ ؟
٣ أتُسيمُنى الأذى وتُشيِّمنيه[2] وتَجشِمُنى رضًى ماقـد فعلتـه
٤ وتغضبُ أنْ ضحكتُ بغير عمـدٍ ولم تسـمعْ أذاىَ ولا شَمِمته ؟

(٢٩٩)

وقال أيضا فى ضرطة وهب :

[المتقارب]

١ تداركَ وهبا كلامُ استـهِ وقـد كاد من عيِّه أن يموتا
٢ وأُقسِـمُ بالله لـو أنـه كفاهـا الكلامَ كَفَتْـهُ السكوتا

(٣٠٠)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ له قرونٌ سَمقَتْ فى العلا أطـالهـا ربُّ الـبَرِيَّاتِ
٢ يَسْـترِقُ السـمع على قَـرْنه إبليسُ فى جـو السمواتِ

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٦ (١ — ٤) .
(٢) المحاضرات : وتسيمنيه .

(٣٠١)

وقال أيضا يهجو ، وأراها منحولة غير أنى رأيتها فى عدة نسخ :

[الطويل]

١ تنفَّس فى وجهى فكدتُ أموتُ وأعرض عنى ساعةً فحييتُ

٢ وأنتَنَنى حتى ظننتُ بأننى وحقِّكما يا صاحبيَّ خَريتُ

٣ فإن لم أكن فتشتُ حقا غُلالتى لأغسلَ عنها سَلْحها فعميت

(٣٠٢)

وقال أيضا فى معان شتى :

[الخفيف]

١ عَهْدُنا بالرياح كانت تَبارى بالعطايا الرِّغاب والنفحاتِ

٢ لكنِ الآن لا تزال تَبارى بالعِدات الكواذب المخلَفاتِ

(٣٠٣)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ وجلٌّ عليه لحيةٌ منها قَرامِلُ زوجتِهْ

٢ لو يجمع اللهُ اللِّحَى كانت حُذافةَ لحيتِهْ

(٣٠٤)

وقال أيضا لابن بشر المرثدى :

[الهزج]

١ نجا يونُس فى الجِّـ ـة من حاوية الحوتِ (١)

٢ بتسبيحٍ له مُنجٍ وعتهُ أذنُ الحوتِ

٣ فكم نوعٍ من الآفا تِ مصروف عن الحوت

---

(١) ع : نادية الحوت ، تحريف .

٤ وحيتـانِـكُمْ نَسْـلٌ … أتى من ذلك الحـُوتِ
٥ وقد حُزنَ من التسبيـ … ـح ميراثًا عن الحـوت
٦ فما إن يطمع الصَّيا … دُ فى ذُرِّيةِ الحـوت

(٣٠٥)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ وإذا اشتهيتَ خَرًا فَمَثِّل نتنَهُ … فعيوبُه تُسليك عن حسنـاتِهِ
٢ سبحانَ خالقـه إذا خَضْخَضْتَه … ماذا يفوح عليـك من نَكهاتِه ؟

(٣٠٦)

وقال أيضا فى خضاب الشيب :

[الوافر]

١ فزِعْتَ إلى الخضاب فلم تُجَدِّدْ … به خَلقًا ولا أحييتَ مَيتـا
٢ فَـدَعْهُ ولا تَمَنَّ به فُواقـا … فأجدَى منه قولُك لـو ولَيْتـا

ويروى :

فـدع عنك الخضابَ ولا تُرِدْه … فأجدى … … … … …

٣ خَضبتَ الشيبَ حين بدا لتُدعى … فتىً حَدَثا ، ضَلالا ما ارتَجَيْتا
٤ ألا حاولتَ أن تُدعى غُلاما … بحلقِ العارضين إذا التحيتا
٥ رأيتك إذ كساكَ الشيبُ ثوبا … تراه العين أسوأ ما اكتسيتا

ويروى (١) :

فزعت إلى الخضاب …

---

(١) أى البيت الثالث .

ويروى :

أترجو أن يُقال فتًى بشيبٍ ... تُسوِّدُه ... ...
أبتْ آثارُ دهرك أن تُعفَّى ... بكفِّك ، شئتَ ذلك أم أبَيْتا

(٣٠٧)

وقال أيضاً[1] :

[المتقارب]

١ إذا عَرُضَتْ لحيةٌ للفتى ... وطالتْ وصارت إلى سُرَّتهْ[2]
٢ فنُقصانُ عقلِ الفتى عندنا ... بمقدار مازاد فى لحيتهْ[3]

(٣٠٨)

وقال أيضا وقد حجبه على بن عيسى الوزير ، فكتبها على خَزَفة وألقاها فى الدار ، فوقعت بين يديه ، فأمر فأذن له :

[السريع]

١ لكم حجابٌ ولنا أنفُسٌ ... تمنعنا الذلَّ عزيزاتُ
٢ تاهَ وتهنا فسَمَونا بها ... وهى عن الذلِّ مصوناتُ[4]

(٣٠٩)

وقال أيضا :

[مجزوء الخفيف]

١ أنت تيسٌ ، والتيسُ أشْـ ... ـبهُ شيءٍ بخِلْقتِكْ
٢ أنت أولى بقَرْنهِ ... وهْو أولى بلحيتِكْ

---

(١) المختار ٢٥٠ . محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٨ . هدية الأمم ٧١ . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١ .
(٢) المحاضرات والهدية : للفتى لحية .
(٣) المحاضرات : زيد ، وهى جيدة . الهدية : من لحيته .
(٤) ق : تاه وهنا وسمونا .

(٣١٠)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ نَاكَ أبو العبــاس نَيْــكَ الغَتِّ ناك على السَّمتِ وغير السَّمتِ

٢ ولم يزلْ جَلْدا شديدَ النحت يُرْهِزُها من فـوقها والتَّحتِ

٣ لـو لم يُقَصِّر حَبلتْ بِستِّ وهكذا نيـكُ بنى نُوبختِ

٤ لهُمْ أيورٌ كالحصان الكُمْت لهـا فَيـاشٌ كرؤوسِ البُخْتِ

(٣١١)

وله بيت مفرد :

[الهزج]

١ بمـا أهجـوكَ يا أنتَ أليسَ انت الذى أنت ؟

(٣١٢)

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات[1] :

[الطويل]

١ أكُفُّ الغوانى بالحنا خَضِراتُ وهن بأقران الهَـوى ظَفِراتُ

٢ ضَعُفنَ وكان الضعفُ منهن قوةً فهنَّ على الألباب مقتـدراتُ

٣ ومُنتقباتٌ بالضــياءِ وضاءةً كما هن بالظَّلماء مُعتجرات

٤ خُلقن من الأضداد فاسودَّت الذُّرا سوادَ الدجى، وابيضَّتِ البَشَرات

٥ ومِسْنَ وكثبانُ المــآزر رُجَّحٌ وقضبــانُ ما وشُحِّن مُضْطمِرات

(١) ابن الفرات : أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ، من أكتب أهل زمانه ومن أوفرهم أدبا ، وهو أخو الوزير ابن الفرات على بن محمد . توفى سنة ٢٩١هـ (الكامل ، الأغانى ١٥ : ١١٢) المختار ٦٥ (٦٥) . من غاب عنه المطرب ١٠٩ (١٠، ١١) زهر الآداب ١ : ٢٣ (٦٤، ٦٥) الشريشى ٢ : ٤٧ (٥٥، ٥٦) محاضرات الأدباء ١ : ٤٦، ١٨٤ (٢٦، ٦٥) هدية الأمم ٣٠٦، ٣٢٨ (٦٤، ٦٥) المنصف ١٨، ٥٤ (٢٠، ٤٢) .

٦ بَكَرْنَ على باكورتى فابتكرنَها … وهن لها إذ ذاك مُبتكِراتُ

٧ كلانَا اجتنى ما يشتهى من خليله … فاغصانُ ما نهواهُ مُنهصِراتُ

٨ ذَكَرْتُ الصباوهنّافلا الوجدُ مُقْلعٌ … لشيء ولا الأحشاءُ مُضطبرات

٩ غليلٌ أبى ان يُطْفِىَ الدمعُ ناره … ويُضرمه أن تَعصِب الزفرات

١٠ ألا إنما الدنيا الشبابُ وإنما … سرور الفتى هاتيكُمُ السَّكرات

١١ ولا خير فى الدنيا إذا ما رعيتُها … وقد أيبستْ أجنابُها الخَضِرات (١)

١٢ نُزاعُ إذا لاحت نجومُ مشيبنا … كأن نجوم الليل مُنكدرات

١٣ وتنفطرُ الأكبادُ عند شُموله … كأن الطّباق السبع منفطِرات

١٤ سُينسيكَ أيامَ الشباب وبردها … فتىً ماجدٌ أيامُه سَبِرات

١٥ مُواصِلةٌ آصالُها غُدواتها … من اللاءِ لم تُخلَق لها جمرات

١٦ ولم تُسلِكَ الأيامُ من زهَراتها … بمثل فتىً أخلاقه زَهِرات

١٧ كمثل أبى العباس إن كان مثلُه … وهل مثلُه دامت له الخيرات

١٨ أخو السّرو من آل الفرات وكلُّهم … سَراةٌ ولكن للسّراة سَراة

١٩ يدُ الله يا آل الفرات عليكُمُ … وأيديكُمُ بالعُرف منهمرات

٢٠ تَحِلُّ أياديكم بحق وإنها … لديكم بلا حق لمُحتقَرات (٢)

٢١ أيادٍ بَوادٍ لا تُفيق وشايةٌ … بأيدِ انتهاء وهْى مُستتَرات (٣)

٢٢ قِرىً لكُمُ تُخفونه وهْو ظاهر … سجاياكُمُ قِدْما به يَسَرات

٢٣ وكيف بأن يخفَى قراكم وإنما … بلادُ بنى الدنيا لكم حَجَرات

---

(١) الثعالبى : يبست أغصانها .

(٢) وإنها : أى أياديكم ، بمعنى نعمكم . وفى ع ، لذ : وإنما .

(٣) ع : لايفيق : وليست بواضحة المعنى .

٢٤ أَزَرْتُمْ قـراكم كل قـوم بجاءهم — هنيئًا ولم تُقطَـع له القَفَـراتُ
٢٥ جريتم مع السُّبَّاق فى كل حلبة — بجئتم ولم تُرْهِقْــكُمُ الفَتَراتُ
٢٦ رَجَحْتُم على أكفـائكمُ إذ وُزِنتمُ — وهل يستوى الآلافُ والعَشَراتُ ؟
٢٧ لنـا أَتَراتٌ دونكم بتراثكم — ولـكن لكم بالسؤدد الأَثَرات
٢٨ حلُمتم وفيكم مَنعـةٌ فاكفُّكم — قـوادر لا يعجزنَ مُغتفِرات
٢٩ أكفٌّ عن الهافينَ طرًّا صوافحٌ — وهن من البَاغين مُنتصرات
٣٠ كأنكم لينـا وحدًّا مَناصـلٌ — لها الصفحاتُ المُلس والشَّفرات
٣١ إذا افتخرَ السادات يوما سكتُّمُ — ولم تَسكتِ الأحلامُ والأَمِرات
٣٢ ومـا فخرُ قومٍ والمَفاخرُ كلهـا — بهم عند ذكر الفخر مُفتخِرات
٣٣ لهم شِيمٌ إنْ لم تكن أزليةً — فإن بحـارَ الأَرض مُحتفَرات
٣٤ مفجَّرةٌ قبل السؤال وبعدَهُ — صوافى جِمام المـاءِ لا كَدِرات
٣٥ تكلَّمُ عنكم مـا تبين صنـائعٌ — سُترن وهُنَّ الدهرَ مُشتهرات
٣٦ ومنكم أبو العباس ذاك الذى له — تقاصَرُ فى أبدانهـا القَصَرات
٣٧ فتًى لا قضـاياه علينـا بـوادرٌ — ولا الجود منه باللُّهى خَطَرات
٣٨ ولكن قضاياهُ سدادٌ ، وجودهُ — ينابيعُ بالمعـروف مُنفجرات
٣٩ هو المرءُ يسعى ، والمساعى ثقيلةٌ — ويسبِقُ والأنفاسُ مُنبهِـرات
٤٠ له ضحكاتٌ حين يُسأل حاجةً — إذا كثُرت من غيره الضَّجرات
٤١ يقـول ويُولِى منّةً بعـد منّـة — فيُطنبُ والأقـوالُ مُختصرات
٤٢ فلو أنزلتْ بعـد النبيِّينَ سورةٌ — إذاً أنزلت[1] فى مـدحه سُورات

(١) المنصف : فلو نزلت .

٤٣ جرى وجرتْ أقلامُه خيلَ حَلْبة ... وأقــلامُ قومٍ عنـده حُمُراتُ

٤٤ نصيحاً إذا غشَّ الولاةُ كُفاتَهمْ ... وفيًّا إذا ما خِيفتِ الغَــدَرات

٤٥ أميناً على مال الملوك وفيئهم ... وسوقِهــمُ ليست له خـتَرات

٤٦ ضليعا إذا ما استُحملَ الخطبَ ناهضا ... بأعبـائه ليست لـه عثرات

٤٧ يُرَوِّى فتُسْتَلُّ السيوفُ ولم تزلْ ... له هــدأة فى غِبِّهـا نَفَرَاتُ[1]

٤٨ وكم هَــدآتٍ للأريبِ أَرِيبةٍ ... يخـالُ الأعادى أنهـا فـتَرَاتُ

٤٩ أخُو الفِكَرِ اللّائى إذا فِكَرُ الوَرَى ... تَنَاسَتْ هُدَاهـا فهْى مذَّكِرَاتُ

٥٠ لقــد خِيرَ فيــه للوزير ولم يزلْ ... أبو الصقر مختارًا له الخــيَرَاتُ

٥١ به تَتَعرّى المُرْهَفَـاتُ وتـارة ... تَسَتَّرُ والأغمــادُ منحَسِرَاتُ

٥٢ أمنْتُ ، ولو غاض الفراتُ من الصَّدَى ... لأنك لى ، يابن الفرات، فُرَاتُ

٥٣ ترى الدّهرَ مُرْتاعًا إذا ما تتَابَعتْ ... إلى صَرْفِهِ من أحمدٍ نظراتُ

٥٤ مُحَـاذَرةٌ ممن إذا ما تحوَّرت ... عوارفُه زالتْ بها النكِرَاتُ

٥٥ أساءتْ لِىَ الأيامُ يابن مُحَرَّر ... وهُنَّ إلىَّ الآنَ مُعْتَذِراتُ[2]

٥٦ رأيت مطـافى حول حقْوَيْكَ عـائذًا ... فهنَّ لمن أبصرته حَذِرات[3]

٥٧ وأَوْعَدتُها تَنْكِيرَكَ النُّكْرَ صادقا ... فقلت : رُوَيْدًا تَنْجَلى الغمراتُ

٥٨ إلى الله أشكو سوءَ رَأْيِ مُؤَمِّلٍ ... معارفُ شِعْرِى عنده نَكِرَاتُ

٥٩ وقدْ كنتُ منْ حرمانه فى بَلِيَّــةٍ ... فقد أرْدفتْ حرمانَهُ الحَسَرَاتُ

(١) فى الأصل هدآت وبها يختل الوزن.

(٢) ع ، لذ : أساءت بى ، ولا يصلح المعنى عليه . الشريشى : إلى اليوم .

(٣) الشريشى :

وأين مطاف حول عفوك عائذا ... فهن لما أبصرنه حذرات

٦٠ تَوالتْ على العافينَ آلاءُ عُرْفِهِ وأخفقتُ والآمالُ مُنْتَظِرَاتُ
٦١ فأنّى أُثاب الثّيباتِ ولم يُثب عَذارَى ولم تُفْضَضْ لها عُذُرَاتُ
٦٢ أعِذْ كلماتى فيه من قول قائل : أرى شَجَرَاتٍ ما لها ثَمرات
٦٣ أمُنْطَوِيَاتٌ دون كَفَّى صِلاتُه وأسرابُ مدْحى فيه منتشرات ؟
٦٤ أرى الشعرَ يُحْيِي المجدَ والبأسَ والندى تُبَقِّيهِ أرواحٌ لها عَطِرات[1]
٦٥ وما المجد لولا الشّعْرُ ، إلّا معاهدٌ وما النّاسُ إلا أعْظُمٌ نَخِراتُ
٦٦ وقد صُغْتُ ما التيجانُ أشباهُ بعضه وقد حِكْتُ ما أشْبَاهُهُ الحَبِرَاتُ

(٣١٣)

وقال يهجو بنى طاهر[2] :

[السريع]

١ رُمْتُ نداكم يابنى طاهــر فرمتُ مُخّ الذّرّ فى عُشْرتِهْ
٢ أمّلتُ من رفــد سُلَيْمَانِكُمْ ما أمّلَ المعــتزُّ مِنْ نُصْرَتِهْ[3]

(٣١٤)

وقالَ[4] :

[مجزوء الرجز]

١ لهفى على مــوَدّةٍ تَكَدّرَتْ حين صَفَتْ
٢ ذكّرتُهَــا أيمانَهــا فحلفت ما حلَفتْ

(١) المختار ، زهر الآداب ، هدية الأمم : يحيى الناس والمجد بالذى ... أرواح له .
(٢) ثمار القلوب : ٤٤٠ . (٣) انظر مقتل المعتز سنة ٢٥٥ فى الكامل والطبرى .
(٤) المختار ١٤٢ .

(٣١٥)

وقال[١] :

[الطويل]

١ ولاعيبَ فى أخلاقه غــيرَ أنهُ أخو عزماتٍ فى الندى مَحِلاتِ

منهـا :

٢ جدود تُنجِّيهمْ من اللَّوم فوقها جُدود تنجيهم من الهلكاتِ

(٣١٦)

وقال يعاتب ممدوحا عاب قصيدته[٢] :

[الكامل]

١ مِدَحٌ عليكَ ثيـابُها فكأنَّما نَهَلَتْ من المسك الذكى وعَلَّتِ

٢ تالله مالك أن تَعيبَ ملابسا من ذلك العَرقِ الذكَىِّ ابتَلَّتِ

٣ هَبْهَا تَخلَّتْ من فضائلِ نَفْيها أتخالُها ممـا أعرتَ تَخلَّت ؟

(٣١٧)

وقال[٣] :

[الطويل]

١ فتى يَتَّقِى لحظَ العيونِ ويرعَوِى ويَغْشَى رماحَ الخطّ مشتبكاتِ

(٣١٨)

وقال[٤] :

[المنسرح]

١ إذا أجادَ الذى يُشَبِّهُهُ وأحكمَ الوصفَ فيه بالنَّعْتِ

٢ قال : كُرَاتُ الأديم قد حُشِيَتْ بِسِمْسِم قُمِّعَتْ بكَيْمَخْتِ

(١) المختار ٢٦٧ . (٢) المختار ٢٧٩ . (٣) المنصف ٩٧ ب .
(٤) اليتيمة للثعالبى ٤ : ٣١ .

(٣١٩)

وقال[١] :

[الطويل]

١ سجـايا إذا هَمّت بخير تَسَرّعَتْ   إليه ، وإن هَمّتْ بشَرٍّ تَناءتِ

(٣٢٠)

وقال[٢] :

[البسيط]

١ قد كنتُ أبكي على من ماتَ من سَلَفي   وأهلُ وُدّي جميعٌ غيرُ أشتات

٢ فاليوم — إذ فرّقَتْ بيني و بينَهُمُ   نوًى — بكيتُ على أهل المودّات

٣ وما حياةُ امرىءٍ أضحَتْ مدَامِعُهُ   مقسومةً بين أحياءٍ وأموات ؟

(٣٢١)

وقال[٣] :

[الطويل]

١ وَحَبّبَ يومَ السبتِ عِندي أنّني   تُنادِمُني فيـه الذي أنا أحْبَبْتُ

٢ ومن عَجَبِ الأشياء أنّيَ مُسْلِمٌ   حَنيفٌ ولكنْ خيرُ أيّاميَ السّبت

(٣٢٢)

وقال[٤] :

[الطويل]

١ ومُختضِباتٍ من نجيع دمائِهـا   إذا جُنيتْ من بُكْرَةِ الغَدَوَاتِ

٢ تكاد بأن تَطْغى إذا ما لمسْتُهَا   فأرْحُها من سـائرِ الغَدَوَاتِ

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٥ .
(٢) المنازل والديار ٤٣٣ .
(٣) شرح المقامات للشريشي ٢ : ٦٤ .
(٤) مباهج الفكر ٣/٢/١٠٢ .

(٣٢٣)

وقال[(١)] :

[البسيط]

١ بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أوراقُهُ فَحَكَى ... كُحْلاً تشرَّبَ دمعاً يومَ تَشْتِيتِ

٢ ولازَوَرْدِيَّةٍ تزهــو بزُرْقَتِهـا ... وسْطَ الرياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ

٣ كأنهـا وضِعافُ القُضْبِ تحملها ... أوائلُ النَّارِ فى أطرافِ كِبْرِيتِ[(٢)]

(٣٢٤)

وقال[(٣)] :

[الطويل]

بكت شجوها الدنيا ، فلما تبيَّنتْ ... مكانَك منها استبشرت وتغنَّتِ

لتَسْتَمْتِـعِ الدنيا بوجهك دهرَها ... فقد طالمـا اشتاقت إليك وحَنَّتِ

---

(١) معاهد التنصيص ٢ : ٥٦ .

(٢) روى صدر البيت برواية أخرى فى نسخ التلخيص كالآتى : كأنها فوق قامات ضعفن بها .

(٣) مجموعة المعانى ١١٦ .

تم حرف التاء ويليه حرف الثاء

إن شاء الله تعالى

حرف الثّاء

(٣٢٥)

قال ابن الرومى يذم الحقد و يرد على من مدحه [١] :

[البسيط]

١ يا مادح الحقدِ محتالا له شَبها ... لقد سلكت إليه مسلكا وَعِثَا

٢ لن يَقْلِبَ العيبَ زَيْنًا من يُزَيِّنُهُ ... حتى يَرُدَّ كبيرا عاتيا حدثا [٢]

٣ قد أبرم الله أسباب الأمور معا ... فلن ترى سببا منْهن منتكثا

٤ يا دافن الحقدِ فى ضِعْفَىْ جوانحِهِ ... ساء الدفين الذى أمستْ له جدثا [٣]

٥ الحقدُ داء دوىٌّ لا دواء له ... يَرِى الصُّدورَ إذا ماجمره حُرثا [٤]

٦ فاسْتَشْفِ منه بصفح أو معاتبةٍ ... فإنما يبرأ المصدورُ مانفثا [٥]

---

(١) المختار ٢٥٠(١، ٥، ٦، ١٧ — ٢٠، ٢٤) . زهرالآداب ٦٦١(١، ٢٥، ٢٤، ٣ — ١٧١١ — ١٩)، شرح المقامات للشريشى ١ : ١٨(١، ٤ — ٦، ٢٥، ٢٤)، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠١(١، ٥، ٦، ١٧ — ٢٠، ٢٤) .

(٢) ع، ق : حتى يروح كبير ناشئا .

(٣) ع، ق : فى صفق جوانبه . الزهر : ضعفى جوانبه... أضحت له .

(٤) ع ، ق ، المختار والمسالك : داء عياء . الشريشى : داء ردىء... يورى .

(٥) الزهر : فإنما يبرىء . الشريشى :

فاستشفينه بصفح أو محادثة ... فإنما يبرىء المصدور ما نفثا

٧	واجعلْ طلابَك للأَوتار ماعَظُمَت	ولا تـكن لصغير الأمر مكترثا[١]
٨	والعَفْوُ أقربُ للتقوى وإن جُرُم	من مجرمٍ جرح الأكباد أو فرثا[٢]
٩	يكفيك في العفو أن الله قرّظه	وَحْيا إلى خير من صلَّى ومن بُعِثا
١٠	شهدتُ أنكَ لو أذنبت ساءكَ أن	تلقى أخاك حقودا صدرُه شَرِثا
١١	إذَنْ، وسرَّك أن ينسى الذنوبَ معا	وأن تُصادف منـه جانبا دمثا[٣]
١٢	فكيف تمدح أمرا كنتَ تكرهه	فكِّرْ، هُديتَ، تُميِّز كلَّ ما اغتلثا[٤]
١٣	وليس يخفَى من الأشياء أقربُها	إلى السداد إذا ماباحثٌ بحثا
١٤	فارجع إلى الحقِّ من قُرْب ومن أَمَم	ولَا تَمنَّ مُنَى طفل إذا مَرَثا
١٥	فمن تثاقل عن حق فبـادَرَه	إليه خَصْمٌ سَفَى في وجهه وحَثَا
١٦	والفلجُ للحقِّ والمُدْلى بحجته	إذا الخصيم هناكم للخصيم جَثَا
١٧	إني إذا خلط الإخوانُ صالحهم	بسيِّءِ الفعل جِدًّا كان أو عبثا[٥]
١٨	جعلتُ صدرى كظرف السَّبْك حينئذ	يَسْتخلص الفضَّةَ البيضاء لاالخبثا[٦]
١٩	ولست أجْعَله كالحوض أمدحه	بحفظ ما طابَ من ماء وما خَبُثَا
٢٠	ولا أزيِّنُ عيبي كى أسوِّغَه	نفسى ولا أنطق البهتانَ والرَّفثا
٢١	تَغْييبُ ذى العيب عَنْهُ كىْ تُزَيِّنَهُ	حِنْثٌ وإنْ هو لم يحلفْ فقدحنثا
٢٢	والعيبُ عيبان فيمن لا يقبِّحه	فإن تجاهلَ عَيْبَيْـه فقد ثَلَثَا
٢٣	لا تجمعنَّ إلى عيب تُعاب به	عَيب الخداع فلن تزداد طيبَ نَثَا

(١) للأوتار: كذا في ع ، د ، الزهر: بالأوتار. الزهر: بصغير: ع ، ق : ولا تكن لطلاب الريح ، ونبهنا إلى رواية د .

(٢) الزهر : فالعفو. (٣) الزهر : أن تلق الذنوب. (٤) ع ، ق : وكيف .

(٥) ع ، المختار ، الزهر والمسالك : خلط الأقوام . ع ، ق ، المختار : أم عبثا .

(٦) الزهر : جعلت قلبى .

٢٤ كم زخرفَ القولَ من زورٍ ولَبْسَهُ ... على العقـول ولكنْ قلّما لَبِثَا[1]

٢٥ /إن القبيحَ وإن صُنِّعَتَ ظاهرُهُ ... يعـودُ ما لُمَّ منـــه مرةً شَعِثَا ٤٥ ظ

(٣٢٦)

وقـــال[2] :

[مجزوء الكامل]

١ ولقـــد سئمتُ مآربى ... فكأنَّ طيبَهـا خَبِيثُ[3]

٢ إلّا الحـديثَ فإنـــه ... مثــلُ اسمه أبدًا حديثُ

(٣٢٧)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مخلع البسيط]

١ دعْنى وإيّا أبى عـلىٍّ ... الأعورِ المُعْورِ الخبيثِ[4]

٢ يُمْـطَرنَّ العـــذابَ حتّى ... تـراه فى حال مُستغيثِ

٣ أهــلا وسهـــلا أبا على ... نزلْتَ بالمنزل الدَّميثِ

٤ عندى قِرًى غيرُ مُسْتَرَاثٍ ... فكُن له غـيرَ مُسْتَرِيثِ

٥ صـبرا قليـــلا أبا علىٍّ ... تسمعْ غدًا شائعَ الحديثِ

٦ عندى هدايا من اللَّواتى ... أهدى جريرٌ إلى البعيثِ[5]

---

(١) الزهر : على القلوب . (٢) المختار ٢٥١ ، زهر الآداب ١٥٠ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ ، نهاية الأرب ٢ : ٧٠ ، هدية الأمم ١٩٤ مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٢ .

(٣) هدية الأمم : وسئمت كل مآربى . (٤) ع ، ق : أبا على .

(٥) جرير : أبو حزرة بن عطية الخطفى اليربوعى أحد الشعراء الثلاثه المقدمين فى دولة بنى أمية ، ولد ومات فى اليمامة وعاش عمره كله يناقض شعراء عصره ويساجلهم الهجاء . ولد فى ٢٨ هـ ومات ١١٠ هـ (الأغانى ٧ : ٣٣ — ٧٧ ، الكامل والطبرى) البعيث : خداش بن بشر بن خالد المجاشعى ، خطيب شاعر من أهل البصرة ، كانت بينهما مهاجاة دامت طويلا ، ومات بالبصرة ١٣٤ هـ (الشعر والشعراء ١٩٥ ، طبقات الشعراء ١٢١ ، البيان والتبيين ١ : ١٩٩ ، معجم الأدباء ٤ : ١٧٣ ، الأغانى ٧ : ٤٣ ، ١٥ : ٦٢ ، الطبرى والكامل) .

٧ عنـدى لمن عَنَّ فى سبيلى ... وقام للنَّيْـك كالنجيثِ

٨ ما شاء من ديمـةٍ رَكُود ... تَهْمِى ومن وابلٍ حَثيث

(٣٢٨)

وقـال :

[البسيط]

١ أستغفر اللهَ من تَرْكى علانيـةً ... ذنبًا هممتُ به فى شادن خَنِثِ

٢ ظبى دعتْنِىَ عيناهُ ومنطقُـه ... بِنِيّة صدقت عن ظاهرٍ عبِثِ

٣ فلم أجِبْه وحظّى فى إجابتـه ... لكنْ سكتُّ كأنّى غيرُ مكترثِ

٤ لابل فررْتُ وظلّ الصيد يطلبنى ! ... والله ما كنْتُ فيها بالفتى الدَّمِثِ (١)

٥ أقسمتُ بالله لمَّا قمتُ محتجِزا ... إنِّى ابعَثْتُ بقلب غيرِ منبعث

(٣٢٩)

وقال فى ابن حريث :

[مجزوء المنسرح]

١ يا أحمـدَ ابنَ أبيـهِ ... ويا ربيب حُرَيْثِ

٢ مازلت تَهْوِى سفاها (٢) ... حتّى مُنِيتَ بليث

(٣٣٠)

وقال فى لحية اللِّيف :

[مخلع البسيط]

١ إن أنتَ صادفتَ شيخَ سُوءٍ ... كأنما الذَّقْنُ منـه حِبثًا (٣)

٢ فاسـتَجِر الله يا خليــلى ... وضـع على حلقه الهِلَبْثا (٤)

(١) شريف : وظل الظبى . ولم ينبه من أين أتى بها . (٢) ع، ق : ما زلت تغرى .

(٣) حبثا : كذا فى ع . والحبث ككتف : ضرب من الحيات . ولاوجه لنصب الكلمة هنا ، ولعل ابن الرومى اشتق فعلى منها . وفى د ، ق : جبثا . وجعلها شريف : خنثى . وما لهذه الكلمات من معان لا تصلح هنا . ومما يرجح قراءتنا أنه قيل فى هامش ع شرحا للكلمة : «رقش الحايل» وقراءتنا لها رقش الحيات .

(٤) ع : واجعل . ق : الهلبثا . وشرحت الكلمة فى هامش ع : «سكن اليهود» .

(٣٣١)

وقال فى الشيب :

[الكامل]

١	قـد قلت للعذّالِ عند تَتَبُّعى	بالقصِّ شيبًا كلَّ يوم يَحدثُ :
٢	كثر الخبيثُ من النبات فهُذِّبت	منه الأطايبُ وهْى بعدُ ستَخبُث
٣	وإخال أنّى للخضاب محالف	وَهْو المحالف لا محالةَ ينكثُ
٤	أضحى الزمـانُ بلمتى مُتَعَبِّثـا	وأمـامَ أحـداثِ الزمان تَعَبُّثُ (١)
٥	ولمـا كُرِثتُ لأن شَيْبِىَ شائع	لكنّ ما يُجْنَى ويُعقِب يُكرِثُ
٦	أصبحتُ فى الدنيا أروح وأغتدى	وإخالنى فى غَيْرِ أرضىَ أحرث (٢)
٧	ولقد تطيبُ مع المشيب معيشةٌ	ويكون من بعد الخُفُوف تلبُّث

(٣٣٢)

وقال فى أبى الحسن جحظة ، وأبى الحسن الخزاعى شاعر إسماعيل ابن بلبل (٣) :

[المتقارب]

١	تفاءلتُ والفأْل لى مُعْجِبٌ	فقلتُ ، وما أنا بالعـابثِ :
٢	أبو حسـنٍ وأبو مثـلهِ	كَنِيًّا أبى حسنٍ ثالث
٣	قضى الله ، والله ، لى بالغِنَى	يمينَ امرئٍ غـيرِ ما حانث
٤	إذا ما همـا اكتنفا حاجتى	فـا ضرَّها عُقَـدُ النـافث

---

(١) ع : متعيثا . والروايتان جائزتان . وفى د : أجداد الزمان . (٢) د . للدنيا .

(٣) ق ، ع : يمدح أبا الصقر . وجحظة : أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى ، كان من ظرفاء عصره صاحب فنون وأخبار ونجوم ومنادمة وأشعار وغناء ، ولد فى بغداد فى ٢٢٤ هـ ؛ ومات فى جبل من قرى بغداد فى ٣٢٤ هـ . (معجم الأدباء ١ : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ، ابن خلكان ١ : ٤١) .

٤٦ ر

٥ / ولا سيما والـــذى أرتجى ... أبو الصقر، ما النُّجحُ بالرائث
٦ أبا الصقر لا زلتَ غَيثا لنا ... حِماماً علَى المـارِقِ الناكِث
٧ حَبتْك الأوائلُ من وائـل ... بمجـدٍ قديم لهم ماكِث
٨ وحَسْبُكَ من سلف لامرئٍ ... وحسـبُهُمُ بكَ من وارث
٩ ورثتهـــمُ ثم أحييْتَهُــمْ ... وكم خَلَف وارث باعث
١٠ ليهنِئْهــمُ ســيدٌ أيِّـدٌ ... صحيحُ الرَّويَّة فى الكارث
١١ يُكنَّى أبا الصــقر فى رأيهِ ... وفى البأسِ يُكنى أبا الحارث
١٢ نفَى العائثينَ سوى جُـوده ... وحسبُك فى المـال من عائث (١)

(٣٣٣)

وقال فى على بن يحيي المنجم :

[المتقارب]

١ بَلوتُ عليًّـا فألفيتُــهُ ... وَفيًّـا وألفيت قوماً نُكُثْ
٢ فتًى طاب فى كل أحـوالهِ ... ونزَّهَــهُ الله عمـا خَبُثْ
٣ لإخـــوانه ثُلثـا مـالهِ ... وليس له منـه إلا الثُّلُث
٤ ومـا زال يحيي كذا قبلَهُ ... وهم أهلُ بيتٍ لهـذا وُرُثْ

(٣٣٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ ناشدتُك الله فى قَدرى ومنزلتى ... لديك لايتطرَّفْ منهما العبثُ
٢ مِن صاحبٍ خلطَ الحسنى بسيئةٍ ... وما الدهاءُ دهاهُ لا ولا اللَّوَثُ
٣ لكن مُزاحٌ قبيحُ الوجه كالحُـهُ ... أولى به من برو زِ الصفحة الحَدَثُ

(١) الشطر الأول فى ع : فنى الفايثين سوى جوده .

٤ يامن إلى وصله الإسراعُ مُفترَض ومن على وُده التعويجُ واللَّبثُ (١)

٥ إن كنتَ عندك قبل اليوم من ذهبٍ فذلك الصفو لم يعرض له الخبَثُ (٢)

٦ أمرَّ حبلى صَناعُ الكف ماهرُها فما لمرَّة ذاك الحبل مُنتكَثُ

٧ أنا الذى أقسمتْ قِدمًا خلائقُه ألا يشيعَ له سُخفٌ ولا رفَثُ

٨ وحُرمتى بك إنَّ الله عظَّمها وما أديمى مما تقوم العُثُثُ (٣)

٩ إنَّ الكلام الذى رُعتَه شَبَهٌ تستنكفُ الأذنُ منه حين تُرتعَثُ (٤)

١٠ ما كان لى فى الذى أنهاه زاعمُه إليك رُقيةُ محتال ولا نَفَثُ

١١ وما سكتُّ اعترافا بالحديث له لكن كظمتُ وبى من حره لَهَثُ (٥)

١٢ وخلتُ جبهىَ بالتكذيب ذا ثقةٍ عُنفاء ، وإن قال قولًا فيه مُكترَثُ

١٣ لاسيما ولعل الهزل غايتُه لا غيره ولبذر الجد مُحترَثُ (٦)

١٤ ولم أزل سَبِطَ الأخلاق واسعَها وإن غدوتُ امرأً فى لحيتى كَثَثُ

١٥ آبائىَ الرومُ توفيلٌ وتُوفَلِسٌ ولم يلدنى رِبعىٌّ ولا شَبَثُ

١٦ وما ذهبتُ إلى فخرٍ على أحد لكنه القول يجرى حين يُبتعثُ (٧)

١٧ مُحى عليك اقتضانى العذرَ لا ظمأٌ منى إلى مدح أسبابى ولا غَرثُ (٨)

١٨ فاحفظ علىَّ مكانى منك واسمُ به عما تُعاب به الأرواح والجثث

١٩ لا يَحْدُثنَّ على ما كان لى حَدَثٌ فإن جارك مضمونٌ له الحدث

٢٠ وارفق بخصمىَ والمُمْهُ على شَعَثٍ لا زلتَ ، ما عشتَ ، ملموما بك الشَّعَثُ

---

(١) ق : التفريج . ع : التفريع . شريف : التعريج . (٢) ع : خبث .

(٣) ع ، ق : تقرض . (٤) ق ، ع : إن الحديث .

(٥) ع : إلا كظمت . (٦) ق ، ع : وبلجد القول . ونبهنا إلى رواية د .

(٧) ق : ولا . ق ، ع : ينبعث . (٨) ع : مدح آبائى .

(٣٣٥)

وقال، والأبيات الأوَل من هذا الشعر لدعبل، والباقى لابن الرومى[١] :

[المتقارب]

١ أتيتُ ابنَ عمرٍو فصادفتهُ ... مريضَ الخلائق مُلتاثَها

٢ فظلَّتْ جيادى على بابهِ ... تَروثُ وتأكل أرواثَها

٣ غوارثَ تشكو إلى ربها ... أطال السَّبيعىُّ إغراثها[٢]

فزاد فيها ابن الرومى[٣] :

١ فأقبلتُ أدعو على نفسه ... بأن يَقسِم الموتُ ميراثها

٢ وقد قيلَ : ما قولةٌ قالها ؟ ... فقلت لهم : رَوثةٌ راثها

٣ لقد ماتَ مِن جَمْسِهِ عِترَةٌ ... فأسعطتهُ بالتى ماثها[٤]

٤ وأما القوافى فقلَّبتُها ... وأخرجتُ للعبد أرفاثها[٥]

٥ قَوافٍ أبى الوَغْدُ إبريزَها ... فأخلصتُ للوغد أخباثها

٦ أوابِدُ قد خيَّستْ قبلَه ... كهولَ الرجال وأحداثها[٦]

٧ إذا نزلت فى ديار العُتا ... ةِ كانت من الضيق أجداثها[٧]

(١) ديوان دعبل ٠٠ وروايته مختلفة .
دعبل بن على بن رزين أبو على الخزاعى شاعر شيعى متقدم هجاء شديد العصبية على النزارية ، هجا الخلفاء، ولد سنة ١٤٨ وتوفى سنه ٢٤٦ (وفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، الأغانى ١٨ : ٢٩ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢، الطبرى) .

(٢) نصت المعاجم على أن الفعل غرث يعدى بتضعيف العين ، ولم نجد تعديته بالهمزة كما فعل دعبل .

(٣) زيادة عن ع ، ق .

(٤) د : فعطرته بالتى . واختلف ترتيب الأبيات فى ع ، ق بعد هذ البيت فجاء كما يلى ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٧

(٥) ع : فأخرجت .

(٦) شريف : أخنست .

(٧) ع : إذا خيست . وسقط البيت من ق .

٤٦ ظ

٨/ فكم حَطْمةٍ حَطَمَ الشعرُ فيـ ـه ثمّ، وكم عَيْشةٍ عاثَها[1]

٩ ولا جُرمَ لى أن أساءت جَنا ةُ مزرعةٍ كان حَرّاثَها

١٠ ولا ذنبَ للنار فى سَفعة إذا هو أصبحَ محراثَها

١١ وليس القوافى جنتْ بل جَنَيْـ ـتَ أنت تعسفتَ أوعاثَها[2]

١٢ نكثتَ مرائرَ ذاك المديـ ـح جهلًا فقُلِّدتَ أنكاثَها

(٣٣٦)

وقال يهجو إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ تبحثتُ عن أخباره فكأنما نبشتُ صداهُ بعد مرّ ثلاثِ

٢ تلقتْنىَ الأنباءُ عنه شبيهَةً[3] نواشِرَ أرواحٍ لهن خِباثِ

(٣٣٧)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ أيها الناكثُ العهودَ ستَجْنى ندمًا من عُهودِك المنكوثه

٢ أنا بالله وَحدَهُ مستغيثٌ ويمينًا لتأتِيَنِّى المغوثه

٣ فاخش ربَّ السماء وأْمَنْ هجائى قد كفتنى أخبارُك المبثوثه

٤ لستُ أهجوك ما حييت ببيت وستهجوك عنِّيَ الأحدوثه

---

(١) الشطر الثانى فى ع : خطمة خطم .. وكم عيثة فيه قد عاثها .

(٢) ع ، ق : جنت أياد تعسفت . (٣) ع ، ق : تلقتنى . وفى د : تلقتنى سيية .

(٣٣٨)

وقال فى القاسم[1] :

[الطويل]

١ مطايبُ عيشٍ زايلتهُ مخابثُهْ ... ومُقبِلُ حظٍّ أطلقته رَوائثُهْ

٢ ودولةُ إفضالٍ ويُمنٍ وغبطةٍ ... كأن حُزونَ الدهرِ فيها دمائثُهْ[2]

٣ وغيثٌ أظل الأرضَ شرقًا ومغربًا ... فقيعانُه خُضر النبات أثائثه

٤ فظبيٌ له سِحرانِ : طَرفٌ ونغمةٌ ... يُجِدُّ بك الإغرامَ حين تعابثه[3]

٥ يُناغمُ أوتارا فِصاحا يروقُنا ... تأنِّيه فى تصريفها وحَثاحِثُه

٦ ويلحظ ألحاظًا مِراضا كأنها ... تُغانِجُ من يرنو لها وتُخانثه

٧ فيَسْبيكَ بالسحر الذى فى جُفونه ... ويُصبيكَ بالسِّحر الذى هو نافثه[4]

٨ يَحِنُّ إليه القلبُ وهــو سَقامُه ... ويألفُ ذِكراه الحشا وهو فارثه

٩ يُجيعُ وِشاحَ الدرمنه مَجالُهُ ... ويُشبع مِرطَ الخزِّ منه مَلاوثه

١٠ وقد طلعتْ باليمْن والسعد كله ... لنا والثرى ريّانُ تندى مباحثه

١١ ثلاثةُ أعيادٍ : فللفطر واحدٌ ... وللعُرف ثانيه ، وللّهو ثالثه

١٢ يُعيِّدُها فرعٌ من المجــد طيِّبٌ ... جَناه إذا ماالفرعُ خمّت خبائثه

١٣ ألا فاسقِنى فى الفِطر كأسًا رَويةً ... لعلَّ لهُاثَ الصوم ينقعُ لاهثه

١٤ مُشعشةً يُضحى لها العُودُ ناطقًا ... تَناغَى مَثانيهِ لنا ومَثالثه[5]

---

(١) المختار ٢٤٦، ٢٢٤، ٢٩ — ٣٣، ٣٥، ٢٨، ٤٠) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧١ (٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤٠) وصرح فى ق ، ع أن القصيدة فى مدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم .

(٢) ع : حزون الأرض ، تحريف .

(٣) ع ، ق : وظبى . ع : سيحزنك الإغرام ، تحريف .

(٤) سقطت الأبيات ٧–٩ من ع ، ق .

(٥) ق ، ع : يضحى لها اللهو .

١٥ مــع ابن وزيرٍ لم يزل ومحــلُّه — من الفضلِ يرضــاهُ النبيُّ ووارِثُهْ (١)

١٦ وما كنتُ مكذوباً وما كنتُ كاذبا — لدى الله لو قلتُ : النبيُّ وباعثه

١٧ من الصالحينَ المُصلحينَ بيُمنه — غدا العيشُ محمودا ولُمَّتْ مَشاعِثه (٢)

١٨ إذا لم يَعِثْ فى مالِهِ لُعفاته — فما يُعرفُ العَيْثُ الذى هو عائثُه

١٩ تَضمَّنَ تذليلَ الزمان فأصبحتْ — أواعِرُهُ ذَلَّت لنـا وأواعِثُــهْ

٢٠ وأُيِّــدَ بابنٍ مثلِهِ فى غَنائه — إذا كَثُرت من رَيبِ دهرٍ كوارثه (٣)

٢١ أغَرُّ يُكنَّى بالحُسين تضمنت — محاسنُهُ ألا تُغِبَّ مغاوِثــه

٢٢ إذا ما عُبيــدُ الله ضاهاهُ قاسمٌ — فثَمَّ قديمُ المجد ضاهاه حادِثُه

٢٣ ألا بُورِكَ الزرعُ الذى هو زارعٌ — من البِرِّ، والحرثُ الذى هو حارثه

٢٤ ويا حالفًا أنْ ما رأى مثلَ قاسمٍ — على ظهرِيَ الحِنثُ الذى أنت حانثه

٢٥ بَرِرتَ ، وعهدِ الله ، بِرًّا مُبيِّنـا — وإن كثُرت من ذى شِقاقٍ هَنابثه (٤)

٢٦ أبى أن يُرى الحقُّ الذى هو باخسٌ — أخاهُ أو العهدُ الذى هو ناكثه

٢٧ حليمٌ عليم إن تجاهلَ دهرُهُ — جوادٌ كريم إن ألحت مَغارِثه (٥)

٢٨ يظلُّ وتدبيرُ الممالك جِدُّهُ — وبذل العطايا المُنفِساتِ مَعابثه

٢٩ فتًى يقتُل الأموال فى سُبل العلا — لتُورِثَهُ المجــدَ السنيَّ مَوارثه

٣٠ ضَرورٌ نفوعٌ عاجلُ النفع ثَرُّهُ — على مُعتفيــه ، آجلُ الضَّرِّ رائثــه

٣١ نهى جودُه عن كل سمحٍ وباخلٍ — شَذى القولِ حتى أحسن القولِ رافثه

(١) فى هامش ح رواية عن نسخة فى كلمة النبى هى : الفتى ، تحريف .
(٢) ع : ولا كنت كاذبا ... الرسول وباعثة .
(٣) ع ، ق : إذا كرثت . (٤) ع : بحمد الله . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٥) ع : حكيم عليم .

٣٢ ترى صاحبَيْه ذا سؤالٍ يَمِيحُه فواضله أو ذا سؤالٍ يُباحِثُهْ

٤٧ ظ ٣٣/ وما يجتنى الميسورَ من لا يزورُه ولا اللؤلؤَ المنثور من لا يُحادثه (١)

٣٤ وإما أغذَّ السيرَ فى إثر خُطةٍ فلا العَجزُ ثانيه ولا الشك رائثه

٣٥ إذا ما تلاقى كيدُه وعُداته فثَمَّ تلاقَى أجدلٌ وأَباغِثُه

٣٦ وإما أراغَ الحزمَ للخطب مرةً فلا الحزمُ مُعيِيه ولا الخطبُ كارثه (٢)

٣٧ أظلُّ ، إذا لاقيتُ غُرة وجهه وليلى نهارٌ ما كنُّ الظل ماكِثُهْ

٣٨ ليقصُرْ عليه اليوم فى ظل غِبطةٍ ولا يَقْصِرِ العمرُ الذى هو لابثه (٣)

٣٩ ولا زال قصرُ القُفْصِ أعمرَ منزلٍ به وبدهرٍ صالح لا يُماغثه (٤)

٤٠ فما فضلُه والمدحُ دعوى ومُدَّعٍ ولكنْ هما مِسكٌ ذكى ومَائثه (٥)

(٣٣٩)

وقال يهجو بعض من زعم أنه عِنِّين :

[مجزوء الخفيف]

١ عاقبَ الله كل مَنْ قال : إنى مُخَنَّثُ

٢ بمَبيتى مع آمِه ليلةً لا تُثَلَّثُ

٣ لو رأى ثَمَّ ويحَهُ أرضَها كيف تُحرَث

٤ وهْىَ من حَرِّ فَيشتى تتلظَّى وتَلْهَث

---

(١) المختار والمسالك : ولا يجتنى .

(٢) د : وإما أغار ، تحريف .

(٣) ح ، المختار : ليقصرعنه . والمختار : ولا يقصر اليوم .

(٤) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا ، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التره ، ينسب إليها الخمور الجيدة (معجم البلدان ٤ : ١٥٠) .

(٥) ع ، ق : مسكا ذكيا .

٥ لَدرى هـــلْ مُذكَّرٌ فوقَهـا أم مؤنثُ
٦ وغدا حالقًـا على خِلْتَى لا يُحَنَّث
٧ شـاهدًا عندَ ربه لِى بهـا يومَ يُبعثُ(١)
٨ أيهـا البـاحثُ الذى عن مخـازيه يبحث

(٣٤٠)

وقال فى كثرة المطر:

[الرجز]

١ يا ربِّ لا تبعثْ بغيثٍ عَيْثـا فإنه إنْ حَثَّ غيثٌ غيثـا
٢ عادت لَبونُ المُمْطراتِ لَيثـا وأنتَ أهدَى عَجَلًا ورَيْثـا

(٣٤١)

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء بن صاعد(٢):

[الوافر]

١ رُويدَك أيهـا الرجلُ المُنـادى أبا عيسى أُتيحَ لك الغِيـاثُ
٢ لقد أسمعتَ إذ ناديتَ حيـا له تِلقاءَ داعيـه انبعاثُ
٣ أبو عيسى العلاءُ فتى المعالى فداهُ كلُّ من ولدَ الإناث
٤ فتًى لا يُستراثُ له فَعـالٌ وشاكِرُهُ يَجُـدُّ ويُستراث
٥ إذا أولَى أيادِيه أُناسـا فأُولاهـا لأُخراها احتثاث
٦ حكيمٌ لا مَعـاقِدُه ضِـعافٌ تُذَمُّ ولا مَعاهِدُه رِثاث
٧ فليس له انتكاثٌ عن ثنـاءٍ ولا كَرِمٍ إذا خيف انتكاث

---

(١) ع: حين يبعث.

(٢) المختار ٤٧ (٥٠٨).

٨ فتًى صَلُحت به الدنيا وكانت وحالاها اضطرابٌ والتياثُ

٩ أقام بعَدْلِه الطرفين منها وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا[1]

١٠ وفى العدل اجتناءُ جَنًى وبُقيا على مَجْنًى وفى الجور اجتثاث

(٣٤٢)

وقال فى فضيل الأعرج[2] :

[الكامل]

١ أَغْصانُ بانٍ تحتهنّ وِعَاثُ أنّى يَنُؤنَ بنا وهُنّ دِماثُ[3] ؟

٢ ما فى حبائل كيدهنّ رَثاثةٌ لكنْ حبالُ وِصالهنّ رِثاثُ

٣ حورٌ سحرنَ وما نَفَثْنَ بُرقيةٍ فبلغنَ ما لا يبلغُ النُفّاثُ

٤ لحظاتُهنّ إذا رنونَ إلى الفتى بلوى ولكن ريقُهنّ غياث

٥ قل للفُضيل إذا انتحى فى نسجه : لا تَنسجنّ فغزلُك الأنكاثُ[4]

٦ لهفى على سَبك البرية فى لظى لتُميّزَ الصفواتُ والأخباث

٧ نخرا فإنك حين تُذكر فى الورى واقلب كمثل المسك حين يُماث

٨ أفعالُك الأنجاسُ غيرَ مُدافعٍ عنها كما أقوالُك الأرفاث

٩ وإذا سألت الناسَ عنك ولم تكن لتطيبَ حين يُثيرُك البحّاث

١٠ قالوا : فتى الكُتّاب إلا أنه من شَرْطِه الأنصافُ والأثلاث[5]

(١) ق : فيها .

(٢) المختار ١٧٢ (١٧ — ١٩، ٢٢) .

(٣) ع ، ق : بها .

(٤) استوحى قوله هذا من قوله تعالى فى سورة النحل الآية ٩٢ « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .

(٥) د : لا لأثلاث .

١١ ما إن تَزالُ قَنا العبيد صوادِرا ... عنه على أطرافها الأَرواثُ

١٢ لفضيحةٍ أبدا يُحَـلُّ إزارهُ ... وعلى الحلاق مع البِغاء يُلاثُ

١٣ من معشرٍ كسبوا الحرام فكلهم ... منه شِباعٌ والبطونُ غِراث

١٤ بل عاملٌ من خلفه وأمامه ... عملان(١) يُقطع فيهما ويُماث

١٥ / حُرِبَ العواهرُ بالفياشل فيهما ... فصرخنَ لو أنّ الصريخَ يُغاث ٤٧ ظ

١٦ لولا الرُّشا منه هنالك والرُّقى ... قَسمًا لما غَلب المَبالَ مَراث

١٧ هَوِّنْ عليك فإن رِجلكَ شُعبةٌ ... من أربع تكفيكهنّ ثلاث

١٨ لك أن تقومَ على ثلاثك مَرْكبًا ... وعليّ أن يتفارسَ(٢) الأحداث

١٩ كم بِتَّ بين أيورهم مُتقسِّما ... حتى كأنك بينها(٣) ميراث

٢٠ مـا أنت عندى للبلاد بزينة ... بل أنت فيها للعباد أثاث

٢١ أنت الفراشُ لمن أضلَّ فراشه ... وكذاك طِرزُك للذكورِ إناث

٢٢ يا من سَماد قَراحه من أرضه ... لا غيرها ، وغُلامهُ الحرّاثُ(٤)

٢٣ يا سوأةً أبدا تُوارى سـوأةً ... حتى يوارى شخصَك(٥) الأجداث

٢٤ جَدْعا لآنُفِ معشرٍ تُضحى لهم ... رَيحانةً يا أيها الكُرّاث

---

(١) د : عملين .

(٢) المختار : أن يتهارش .

(٣) المختار : بينهم .

(٤) البيت ساقط من ق .

(٥) المختار : شخصه .

(٣٤٣)

وقال فى وهب بن سليمان[١] :

[المنسرح]

١ يا وهبُ يا صاحبَ البريد ألا … تكتبُ بالحادثِ الذى حدثا[٢] ؟

٢ من ضرطة خانك الخِتارُ بها … فمعَّرتْ ، وَيْبَها ، فتًى دَمِثا[٣]

٣ إن أنتَ لم تُخبرِ الإمامَ بها … كنتَ كمن خان أو كمن نَكَثا

٤ لا تطوِ عنه الحديثَ مُحتشِما … فالاستُ فى الحين تنطق الرفثا[٤]

٥ ياطيبَها ضرطةً وإن خَبُثت … وربما طاب بعض ماخَبُثا[٥]

٦ بيناك عند الوزير تخطُبُ فى … خَطْبٍ إذا الكبيرُ قد نفى خبثا[٦]

٧ هَوِّنْ عليك التى مُنيتَ بها … فإنها فَقحةٌ قضت تَفَثا

التفث : الأوساخ وما أشبهها . وقول الله تعالى ﴿ ليقضوا تفثهم[٧] ﴾ قال : ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقصُّوا من أظفارهم .

٨ وَضَعْ قِناعَ الحياء عنك فقدْ … أصبحَ فى أهل دَهرِنا خُنُثا

٩ قد بدرتْ سَبة الخطيب فما … لجلج فى قيله ولا اكترثا[٨]

---

(١) المختار ٢٣٣ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٧ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) .

(٢) ق ، ع ، المختار والمسالك : كاتب البريد . والمختار والمسالك : أما تكتب فى الحادث .

(٣) المختار والمسالك : خانك العجان . وأشير إليها فى هامش ع . المختار والمسالك : ويحها .

(٤) المختار والمسالك : لا تطومنْها .

(٥) ع ، المختار والمسالك : الخبثا .

(٦) ع ، ق : الذى منيت به . المختار والمسالك : الذى رميت به ، تحريف .

(٧) سورة الحج آية ٢٩ .

(٨) ع ، ق : لجلج من قبحها .

١٠ هبها كإحدى هَنات أحمـدَ إذ ... يضرطُ فى كل مجلس عَبَثـا

١١ أو ابنِ ميمـونَ إذ يُضـارطه ... جهلا ولا يحفلانِ سـوءَ نثـا[1]

١٢ بغلٌ وبغل ، هــذا يضارطُ ذا ... لا صحَّحَ الله تلكمُ الجُثثـا

١٣ وسـائلٍ عنهما فقلتُ له : ... هما نبيَّـا الضراط قـد بُعثا

(٣٤٤)

[الخفيف]

وقال فى البيهقى[2] والبينِ :

١ شَرِب البيهقىُّ والبينُ نـاءٍ ... من يَـدَىْ واحدِ الأنام ثلاثا[3]

٢ من شراب يفوق كل شراب ... ويـدٍ لم تـزل حَيَـا وغِياثا

٣ ثم وَلَّى مُتـوَّجا تاجَ فخـر ... سـوف يبـقى لعقْبـهِ ميراثا

٤ لو درى البينُ بالذى غاب عنـه ... ملأ البينُ ثـوبه أحـداثـا

٥ حَسَدا ، أو سَقته أيدى المنايـا ... من حِمامِ الردى كئوسا حِثاثا[4]

٦ قُبِّح البينُ : إنه — غيرَ شك — ... شرُّ من أودع الذكورُ الإناثا

٧ قـد مَللنا بشاعةَ الوجه منه ... وأحاديثَــه الغثاثَ الرِّثـاثا

٨ يحضرُ البينُ لا شَهِىَّ الملاقـا ... ةِ ، وإن غابَ غاب لا مُستراثا

٩ وأمَا والأميرِ ، لولا حبالٌ ... نالهـا منـــه لم تكن أنكاثا

١٠ لسَـقَتْهُ عداوتى جُرَع المو ... تِ ، ولاجتثـه الهجاءُ اجتثاثا

---

(١) ع : قبح نثا .

(٢) البيهق : هو شاعر عبيد الله بن عبد الله هجاه ابن الرومى بعدة مقطوعات أقذع فيها ، ولعله مؤلف المحاسن والمساوئ .

(٣) ع ، ق : فالبين .

(٤) د : لوسقته ، تحريف .

١١ كان أشقى الأنامِ فانبعث الحَا ... ئِنُ ، ياشُؤمَهُ ، عليه انبعاثا

١٢ هو تيسٌ ، ولا تزالُ ترى النيْـ ... ـسَ شقيًا عن المُـدى بحّاثا (١)

١٣ رجلٌ يحمل القرونَ ويمشى ... لا ترى عندَهُ لذاك اكتراثا

١٤ قيل لى : إنَّ جارَه ابنَ أبى العقْـ ... ـلينِ أضحى لأرضـه حرّاثا

١٥ رجلٌ تُوحش المجالسُ منه ... وإذا مات أوحشَ الأجداثا

(٣٤٥)

وقال فى أحمد بن حريث (٢) :

[الخفيف]

١ أين من يشترى حمارًا ضليعا ... ليس فى مشيه ونيّـةُ رَيْثِ

٢ يحملُ الدينَ والأمانةَ والمَنْـ ... ـنَ اضطلاعا ويحمل ابن حُريث

(٣٤٦)

٤٨ و / وقال يصف تصرّف الزمان ويحض على المكارم:

[الطويل]

١ لها ناظرٌ بالسحر فى القلب نافثُ ... ووجهٌ على كسب الخطيئات باعثُ

٢ وقدٌّ كغصن البان مُضطمِرُ الحشا ... تَنُوءُ به كثبانٌ ورمل أواعثُ

٣ يُحاذ بها عند النهوض وينثنى ... بأعطافها فرعٌ سُخامٌ جُثاجِث (٣)

٤ كأن صباحا واضحا فى قِناعها ... أناخَ عليه جُنْحُ ليلٍ مُغالثُ

٥ وتبسِم عن عِقدين من حَبِّ مزنةٍ ... به ماثَ صفوَ الراح بالمسك مائثُ

٦ يَغَصُّ بها الخلخال والعاجُ والبُرى ... وأثوابُها بالخصر منها غَوارث

(١) ع : وهو تيس ولن تزال . ق : ولن .
(٢) المختار ١٧٣ .
(٣) ق ، ع : سحام . وهى بمعنى سخام .

٧ ربيبة أتراب حِسان كأنها — بنـاتُ أداحٍ لم يَشْنهنّ طـامثُ
٧ غرائرُ كالغزلان حورٌ عيونُها — رخيماتُ دَلٍّ ناعماتٌ خَوانثُ
٩ يَعِدْن فما يُنجزنَ وعدًا لواعـد — وهن لميثاق الخليل نواكث(١)
١٠ غنيتُ بهـا فيهنّ والشملُ جامعٌ — وأغصانُ عيشى مورقاتٌ أثائث
١١ وللهو مرتادٌ أنيـقٌ ، وللصبا — مَغانٍ بهنّ الغانيـاتُ لوابث
١٢ يُمَنِّيننـا منهن نجح مواعـد — أكفٌّ بحباتِ القلوب ضَوابث(٢)
١٣ وأعيانُ غِزلانٍ مِراضٍ جُفونها — لواحظُها فى كل نفسٍ عوائث(٣)
١٤ إذاهن قرّبن الظما من نفوسنا — إلى الرِّى تُلقَى دون ذاك المَنابث
١٥ ويحلفن لاينقُضنَ فى ذات بيننا — على الدهر معهودا وهنّ حوانث
١٦ وإن نحن أبرمنا القُوى من حِبالنا — أبى الوصلَ دهرٌ بالمحبين عابث(٤)
١٧ ومختلفـاتٌ بالـنمائم بيننـا — نوابثُ عن أسرارنا وبواحث
١٨ يُبـاكرن فينا نُجعة العَتب بيننـا — كما انتجع الوِردَ العِطاشُ اللواهث(٥)
١٩ فبدد منا الشملَ بعد انتظـامه — صروفٌ طوتْ أسبابنا وحوادث
٢٠ وكلُّ جديـد لا مَحالةَ مُخلِق — وباعثُ هذا الخَلْق للخلق وارث
٢١ وهنّ الليالى حاكماتٌ على الورى — بنقصٍ ولا يبقى عليهن ماكث(٦)
٢٢ ومن لم ينل مُلك المكارم باللُّهى — فأمـوالُهُ للشـامتينَ مَوارث

---

(١) ع : بميثاق . (٢) ع : لحبات . ق : تكبات .
(٣) ق : عوابث . (٤) ع ، ق : فإن .
(٥) ق : نجمة العبث . ع : نجعة العيش . وكلاهما تحريف . (٦) ع ، ق : فلا يبق .

٢٣ يسودُ الفتى ماكان حشوَ ثيابه ... حِجًا وتُقىً ، والحلمُ من بعدُ ثالثُ

٢٤ وغيثٌ على العافينَ منهمرُ الحيا ... وليثٌ هصورٌ للعُداة مُلاثِثُ

٢٥ وصفحٌ وإكرامٌ وعقل يَزِينُه ... خلائقُ لا يَخْزَى بهن ، دمائث

٢٦ وكَفَّانِ: فى هذى رَدَى كل ظالِم ... وفى هذه لِلْمُستغيث مَغَاوثُ

٢٧ فكن سيدًا ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ ... وصُن منكَ عِرْضا أن يَسُبَّكَ رافث

زيادات قافية الثاء

من ع ، ق

(٣٤٧)

وقال أيضا فى علة نالت القاسم :

[المنسرح]

١	يادهرُ ماسبْكُ غيرِ ذى الخَبَثِ	إلا من الجَـوْر أو من العَبَثِ
٢	لا تسبكنّ الـكرامَ إنهـمُ	أصفى نفوسٍ أوتْ إلى جُثثِ
٣	أعللتَ ظلما أبـا الحُسين وقـد	أتلفَ فى الجـود كلَّ محترَث
٤	كأنه شـاربٌ عـلى ظمإ	للمجد ، أو آكلٌ على غَرث
٥	عَجِّل رحيلَ السَّقام عنـه وأَمْـ	ـتِعْهُ صحيحا بالمُكث واللبَث
٦	الحـازمُ الصـارمُ الشباةِ عـلى	ما فيه من جفوة ومن أرث
٧	والباذلُ النائلَ الجزيـلَ إذا	ما المستغيثُ اللهيف لم يُغَث
٨	ذو الحسناتِ المُشَهَّرات أخوالـ	ـعَزْف عن السّيئَات والرفث
٩	فـتًى إذا ما الثناء صيغ من الـ	إفك لذى اللؤمِ صَوْغَ مُغْتَلث
١٠	ماث له المسكَ صدقُ مَخْـبرِه	فأىُّ مسك هنـاك لم يُمَث
١١	مُنْكَفتُ الشر كلَّ مُنكفَت	منبعث الخـير كل مَنبعَث
١٢	ترتعُ الأذنُ من مدائحه	ما ليس من غيرها بمُـرتعَث

(٣٤٨)

وقال أيضاً[1] :

[مجزوء الكامل]

١ برضابِ ثغرك يستغيـْ ـثُ متيمٌ بك إن أغثتَـهْ

٢ عاهدتُهُ أن لا تخو نَ فما لعهدك قد نكثتَهْ ؟

(١) الصواب أن هذين البيتين تائيان ، والتزم فيهما الثاء معها .

تم حرف الثاء ويليه حرف الجيم

إن شاء الله تعالى

الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرق المدلول الواحد فى عدة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القــــوافى

(الهمــــزة)

(الثـاء)

الألفاظ الخاصة

الأعـــلام

المواضـــع

الأجرام السماوية

الأوقات

النبـات

الحيوان

الــــرياح

الطعام

الشـــــراب

الأوانى

التصويبات

الصفحة	السطر أو البيت	الخطأ	الصواب
٢١	١	فختلف	مختلف
٧٥	٥	لايَثنى	لايُثنى
٩٨	١٦	الـ — دهر	الدْ — دَهر
٩٨	٢٠	إيا — ك	إيـ — يَاك
١٢٩	٢	الرُّخاميِّ	الرُّخامي
١٢٩	—	٧٢	٨٢
١٣٧	١	طلابُكُ	طلابُكَ
١٨٩	٢٤	ساحتكم	بساحتكم
١٩٥	٨٧	فكراً	فكَرًا
١٩٥	٩٧	مجاوزاً	مجاوزا
١٩٥	٩٧	عتباً	عتبا
٢٠١	٢٩	أفشيتهنْ	أفشيتُهُنَّ
٢٢٨	١٧	فهو	فهْو
٢٣٦	٥٥	بهِ امرأ	بهِ أمرا
٢٤٥	٦	منى	منىَ
٣١١	١٢٢	أنَص	أنضَ
٣١٧	هامش ٣	عن الشجاء	من الشجا
٣٢٦	١١	وهيْ	وهْي
٣٢٨	٣	تتبعُهُ	تتبعْهُ
٣٣٨	٢٩	أذالك	أزالك
٣٤٦	٣	وهيْ	وهي
٣٤٦	٢	قتّلتْ	قَتلتْ
٣٨١	٣	وِ ولا	ولا
٣٩٨	١٠	مجزوء المنسرح	المجتث
٤١١	١١	أو أبن	أو ابن
٤٣١	—	مجزوء الوفر	مجزوء الوافر